













الفقه السجادة  
مرويه عن  
المرويه عن  
والمرويه عن  
يعقوبه وكرم  
امين



كتاب البحر المورود في المواتيق  
 والعمود تاليف الشيخ الامام  
 العالم العلامة الميرزا محمد  
 القطب الدين في الغوث القندل  
 العار بالله تعالى سيدي  
 عبد الوهاب الشيرازي  
 اعد الله علينا وعلى  
 المسلمين من بركاته  
 في الدنيا والآخرة  
 آمين



١١٤

كبريا  
 اكرم  
 ١١٤

دخلت من الباب الحادي  
 عشر



كتاب العمى للشعراني

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم سهل  
**أقول** وأنا العبد الفقير إلى رحمة ربي عبد الوهاب  
ابن أحمد بن علي بن أحمد بن كمال الدين بن موسى بن مولاي أبي عبد الله  
الزغلي بضم الزاي المعجمة وسكون العين المعجمة سلطان  
تلسان بارض المغرب وأجل اصحاب سيدنا العارف بالله تعالى  
الشيخ أبي مدين شيخ مشايخ المغرب رضي الله عنه وتلميذي  
نسبتنا إلى السيد محمد بن الحنفية بن الإمام علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه وعن جميع ذريته ومحبيه إلى يوم الدين  
**الحمد** لله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلي  
سائر الأنبياء والمرسلين وعلى الهمة وصحبهم أجمعين واستغفر الله  
لي ولوالدي ولجميع المسلمين وألوحدين وأقول حسبي الله ونعم  
الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **وبعد** هذه  
عمود ومواثيق أخذت علينا من مبادئنا ومشايخنا الذين هم  
عاصرناهم وبعضها اقتبسناها من نور صفاتهم وأخلاقهم الحميدة  
حسب ما قدرنا عليه من التخلق وذلك لأن أخلاق الأكابر لا مزية

لثماننا إلى ذوقها ولا التخلق بها وأغالبها عن مولا الأعيان العشرة  
بسم سيدي وشيخي وقد وقي الإمام المحقق الأمي محمد بن الشيخ علي  
بخواص وشيخي واستادي وأظهر العالمة والنفع العام من كان معدياً  
بفرض كرب هذه الأمة الشيخ محمد الشناوي لأحمد بن وشيخي  
استادي المقبل علي به ليلا ونهاراً صيفاً وشتاً ومن اعترف له بالتقدم  
سائر الفقهاء من أهل عصره الشيخ محمد بن عنان والشيخ العارف بالله  
تعالى المجدوب الصافي صاحب التصريف بمصر المحروسة الشيخ عبد  
لقادر الدشوطي والشيخ الصالح الكامل الراعي الحاج إلى بيت الله  
الحرام ستين مرة بأخباره لي من لفظه عام توفي الشيخ محمد المنير  
والشيخ الصالح الشني محمد بن كافل اليتامي والمساكين الشيخ محمد  
ابن داود والشيخ الصالح الصامت القايم في دفع جهاد الله الشيخ محمد  
العدل الطناحي والشيخ الصالح خادم الفقراء والمساكين الشيخ عبد  
الحليم بن مصلح والشيخ الكثير النفع لهذه الأمة في نواحي مصر والحجاز  
بالشقايات وتفريج الكرب الشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ الصالح  
لعابد الملك ذوهم العوال الشيخ أبو حمائل محمد السروي وكلهم من  
فقراء مصر المحروسة أعاد الله تعالى علينا وعليهم المسلمين من بركاتهم  
وبركات نفحاتهم في الدنيا والآخرة رضي الله تعالى عنهم أجمعين **وها أنا**  
ذاكر الأخوان الصادقين جملة صالحة من عمودهم وأخلاقهم مما يمكن  
لأحد من التخلق به إذا التقاد لشيخه وسلم له قيادته وأفضله  
مراده بحيث لو قال له أرمز أو أخرج عن جميع ممالك للفقراء والمساكين  
لفعل ذلك بسهولة وعدم توقف **أختم** هذه العمود أن شاء الله  
تعالى تحاشية خاصة بعمود أهل حضرة الله تعالى خاصة ممن خلق له  
قدم الولاية الحميدة فمن أراد التخلق بها فليحذر من تعال مشايخه



حتى يقطع عن محبة الدنيا وادناسها ويتساوى عندك الذم  
والزبل على حد سواء يصير اذا امر على تلال الذهب من غير مزاح  
لا يطا طي لاخذ دينار واحد واذا دخلت الحماره داره ليل ومي  
محملة ذهباً اخرجها واغلق بابها فاذا وصل الى هذه الحد في تلك  
يجي له دخول تلك الحضرة وذلك لان مجموع اهل الحضرة  
الالهية ثلاثة اصناف ملائكة وانبياء واولياء وليس من صفاتهم  
احد منهم محبة الدنيا باجماع جميع الملك فمن اراد دخول حضرة  
الله عز وجل فليخلق باخلاق اهلها والا فلا يكفوه خدامها  
من الدخول ولو عبد الله الى قيام الساعة واول اخلاق الاولياء  
الزهد في الدنيا والاخرة لان نعيم الاخرة عندهم معدود  
من الدنيا اذ هو بالنظر الى ذلك الجمال البديع الذي ليس فوقه  
لذة ولا نعيم ولا يترك احد قط شيئا الا اذا راي شيئا انفس منه  
فلوان محب الدنيا انجلي لوح ايمانه لرأي فيه مكتوباً من ترك  
كذا اعطيناه كذا امما هو انفس منه فكان يترك الاخر ضرورة  
لكن لوحه مظلم لم ينجل ولم يشهد فيه مكتوباً الا اغراض الدنيا  
فقط فلذلك تعبد على محبتها فافهم وتامل قول عيسى بن مريم  
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة فعم صلى الله عليه وسلم  
بقوله كل ولم يخرج عن من محبتها كل المحبة خطيئة واحده كما سيأتي  
بسطه ان شاء الله تعالى وانما قمنا هذه اليهود في الطروس ولم نكتف  
بها باخذنا لها على اصحابنا كما اخذها علينا مشايخنا رجاء لدوا  
النفع بها بعد موتنا فان كتاب الانسان كالنايب عنه في نصيب  
اخوانه بعد موته مادام الكتاب باقياً وانما ذكرت في بعض اليهود  
سلك الوصول الى التخلق بذلك العهد نصحاء للاخوان خوفاً ان

مارواه البيهقي من

يدعي احد هم التخلق به بالوهم والله في عون العبد مادام العبد في  
عون اخيه **وسميت بالبحر المورود في المواليق**  
**والعهود** تقاد لا بان يكون مورود الاخوان ان شاء الله تعالى والله  
اسبل ان يجعله خالصا وطريقا سالكا الى الصراط المستقيم ولا يجعله  
حجة علينا ولا على احد من اخواننا امين امين امين اذا علمت ذلك  
**فاقول** وبالله التوفيق **اخذ علينا العهود** ان نري  
نفوسنا دون كل جليس من المسلمين ولو بلغ ذلك الجليس في الفسق  
الى الغاية فتري نفوسنا افسق منه فمن شك من اهل الدعاوي  
في ذلك فليعرض على نفسه صفات الفسق التي عملها طول عمره  
ويقابل بينها وبين صفات الفسق التي ظهرت من ذلك الجليس فانه  
يجد صفات فسقه موافقة لصفات جليسه بيقين فهو افسق  
وذلك لان الله يستير وما يكشف من صفات عباده الناقصة  
الا القليل والباقي يستتر وما استتر لاحكامه ولا يجوز لنا ان نرى احد  
بالفواحش باطناً قياً ساعلي ما وقعنا نحن فيه وسكن الله علينا  
فافهم **واعلم يا اخي** ان هذه العهود هذلي يتوصل منه الى التخلق  
بجميع عهود هذا الكتاب فمن لم يدخل منه لا يستتم من التخلق بهذه العهود  
رايحة لان من شتم مساوي الخلق استهان بحقوقهم وعدم الانتفاع  
بهم عكس من شهد محاسنهم وما امرنا الشارع الا بان ننظر الى  
محاسن الوجود فقط وان وقع بصرنا الى مساوي احد استغفروا الله  
عز وجل ونهيناه عن ذلك مع شهودنا اننا دونه في الرتبة فلم يوجب  
الشارع علينا الا نهي العصاة فقط اما احتقارهم وارذراؤهم فنهانا  
عن ذلك اشد الهني **قروي** التزماني وابن حبان ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من احتقر مسلماً فغلبه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين



ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني فسادا لا نفلا والفاسق والظالم  
 مسلم بلا شك لانه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فانهم وفي  
 الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر قالوا يا رسول  
 الله وما الكبر قال الكبر بطن الحق وغص الناس قال **العلماء**  
 وبطن الحق ردة وغص الناس احتقارهم وازدرائهم فانهم **علماء**  
 انه ليس لنا باب ندخل منه الى ائردرا الناس الا وفقهم في المعاصي  
 لا غير ومن صار ينظر الى محاسن الوجود دون مساوئهم انسد  
 عنه باب ائردراهم جملة واحدة ولم يبق له باب يدخل منه الى ائردراهم  
 بخلاف من ينظر الى مساوي الناس فانه يفتح له باب ائردرا الناس  
 ضرورة ويعمي عن مساويه فيهلك مع الهالكين وماتم أحد من  
 الناس لا وهو مشتمل على محاسن ومساوي ما عدا الانبياء والملائكة  
 كما ساقى بسطه في عمدا لطيفة الانسانية ان شاء الله تعالى  
 ولكن الكامل ردم ملان من شهود نقايصه ولا يكاد يقع بصره  
 على عورة احد من خلق الله عز وجل ولذلك قل انكار العارفين  
 لانهم يشهدون المحاسن ويحملون الناس على احسن المحامل ويظن  
 من لا يعرف حالهم انهم يسكتون عن المنكر تسليم الله تعالى والحال  
 انهم لم يشهدوا منكر ابد احق بامر وازالة فاعلم ذلك **فهم**  
 اقل ما تشهد يا اخي من محاسن ذلك العاصي انه لو لا تحمل ذلك  
 القاذورات التي نزلت على الخلق لربما كنت انت المتركب لها بحكم  
 القبضتين اذ لا بد للمعاصي من فاعل **وسمعت** اخي افضل الدين  
 رحمه الله تعالى يقول انا في غاية الحياء والخجل من جاري فقلت  
 له لم ذا فقال لانه غارق في الزنا واللواط وشرب الخمر والبوطة  
 وبيع الحشيش ليلادنها را فانا اتحمل دايما انه متحمل ذلك عني لقدرة

حالي وخبيثة اصيلة فانه من ذوي السيوت وايش بين حاريطي وحارطة  
**وسمعت** كثيرا سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول  
 لا يصح لعبد قدم في طريق القوم حتى يشهد نفسه تحت الارضين  
 السفليات التي ليس تحتها مرتبة في السفلى النفوس العارفين رضي  
 الله عنهم اجمعين **فعلم** ان كل من تحقق بهذا العبد وشهد نفسه  
 دون كل جلس يصير الوجود كله يمدده لانه في مرتبة الشيخ له واحد  
 اليه المدد من كل شيء في الوجود فلا تحصى شياخه ولا تعد مواهبه لانه  
 ما شئ في الوجود الا وقد ظهر من خصيصه ظهرت في خليفه ويتخلق بها  
 وان لم يتخلق بها ذلك الجليس لعناده او جملة في اخذ من جليس له محاسن  
 او الزاني او الخمار متلاصقة التجلد والصبر تحت القضا والقدر  
 ويقول لو لا تحمل هذه اعنك الظلم واكل الحرام والزنا وبيع الخمر  
 لربما كنت انت الواقع في ذلك **ثم** انظر صبره تحت قضا الله وقدره  
 وتكيس راسه بين الناس واحتقارهم له ونفرتهم من الجلوس معه وانت  
 يا فخر لو ابتليتي ببيع الخمر وصحن الحشيش مثلا يوما واحدا الصفاق عليك  
 الارض بما رحبت خوفا من زوال رياستك لا خوفا من الله عز وجل  
 بدل او قوعك في الذنوب التي هي اقبح من بيع الحشيش مثلا ثم انصيق  
 عليك الارض من ذلك الضيق ولو كان خوفك من الله عز وجل لكنك اسوأ  
 خوفا منه اذ وقعت في غيبة او نسيمة مثلا لان ذلك حراما بالجملة  
 بخلاف بيع الحشيش فانهم وياخذ من جليسه الكلب مثلا كثر  
 الود واحتمال الجفا من صاحبه فان قال له احسأ ذهب وان قال  
 له تعال رجع ولو تكررت ذلك في المجلس الواحد مرات ويقول لنفسه  
 انظري صفات هذا الكلب فلو قال لك لم تذهبي ولو ذهبت فقال  
 لك تعالي مرات لم تفعلين وتكدرت اشدة التكرير وقلت اخي هذا



استمراني وبقا في صفات الطباذ احسن من صفاتك وكذلك يقول  
لنفسه انظري الى صفات هذا الطباذ في اكل من رمم الحمر وشربه من  
حرارة الاخلية والحمات مع انشراح وانت لو ابتلاك الله بذلك  
لسمحت ولم ترضي عن ربك في ذلك وهكذا ياخذ من الجمال والبغل او  
الحمار او الثور الصبر على تحمل الاثقال والضرب بالمقامع ونحوه  
بالحديد الى ان يقود وجاهلده ولحمه ويقول لنفسه لو ابتليتني بذلك  
ما صبرتي علي في لك يوما واحدا وانظري الى الثور ماذا يقاسي  
في حرث الارض اذا يبست وماذا تقاسي حمير التراسين ونحو ذلك  
ثم بعد هذا النفع العظيم اذا عجز الجمال وغيره ذبحوه ونحوه  
لحمه من عظمه ثم اوقدوا عليه النار ثم القوة على المزابيل  
وفي الحشوش وهو مع ذلك لا يتكلم ولا يشكو ولا يتظلم من فعلهم  
وهكذا افاضل مع ما يجالسك من ساير الحيوان **ثم** لا يخفى ان  
صاحب الكشف من الفقراء يري كل ما في الوجود من الجمادات حيا  
فيصع له الاعتبار في الصبر والامتحان في اخذ من الحجر والخشب  
او الحديد مثلا الصبر على قطعة بالحديد ونشره بالمناشير  
وتحت اضلاعه وصبه على دخوله النار وحرقه بها حتى يصير حمرا  
يتوقد ولم يدخل النار وتارة يعملوه مسمارا وتارة سكيناً وتارة  
وتدأ وهكذا الى الابد الى يوم الدين وهم يطبقوا اضلاعه  
بالمطارق وهم يكسروا الحجر وهم يجعلون في سفلى جدارات الخيرات  
والابار لا يقدر يتنفس من الاثقال التي على ظهريه ويقول لنفسه  
لو وضعت مكانه ساعة ما قدرت وياخذ من الشععة مثلاً كثر  
تنويرها على جليسهما ويقول لنفسه اين نورك انت و اين صبرك  
على العذاب لاجل جليسهما وهكذا في ساير ما يجالسك من ساير الجمادات

ومن فتح بابا فتحت له ابواب **ثم اعلم يا اخي** ان حكم المادد  
حكم المادد المالا بحري لا في السفليات فقط واما الاعلى لا يصعد  
اليه المادد المساوي مساو له لا بحري فمن راي نفسه فوق جليسه  
او مساويا له حرم مدده وان القدره صالحة لوصول المادد  
اليه بحري لما الى الاعلى في المساوي لكن سبب الاستحقاق  
مفقود فافهم **واعلم يا اخي** ان منزلة كل عبد في الجنة تكون  
على حسب تواضعه فمن راي نفسه دون اقرانه كلهم  
كانت درجته فوقهم كلهم وليس فوق مقامه المتواضع مقام  
للمقام من راد عليه في التواضع واكثر الخلق اجمعين تواضعا  
محمد صلى الله عليه وسلم فلان لك كانت درجته اعلى مكان  
في الجنة ويلى في ذلك من ورثه من الرسل والاولياء والعلماء  
كل واحد على قدر حفظه ونصيبه فما قيل ان بعض الفقراء  
يشهد نفسه دون الخلق اجمعين فهو يكون درجته في  
الجنة مثل درجته صحابي راي نفسه دون الخلق اجمعين  
قلنا لا يكون مساويا لذلك الصحابي لزيادة الصحابي على  
الفقير بصفا المقام وخلوصه فافهم **فان قيل** فما قيل لمن  
ادعى الخلق بهذا العهد علامة تدل على صدقه **قلنا**  
نعم مثل علامة التحقق به احتمال الجفا من جميع الناس الذين  
ادعى انه يري نفسه دونهم لانه في مرتبة السيادة له وفي مرتبة  
العبودية لهم وتامل العبد لما كانت سيادة سيده مشهورة  
له كيف احتمل زجر سيده وشتمه وضربه لم يمد يد اليه  
ولا لسانه بل هو منكسر الراس فلو لا شهود الفقراء انفسهم كذلك  
ما احتملوا جفاه فافهم **ومن** علامة المتحقق به ايضا لانه



لا يرد سائلا قط سأل في شيء هو عندك كائنا ما كان ولا يجعل له قفلا على  
دأره ولا متاعا الا ان كان فيه ما متاع لغيره من زوجة او غيرها **ومن**  
علامة المتحقق به كثرة التسليم لجميع الخلق في سائر ما يدعونه من  
مراتب الكمال والعرفان ولو ادعى الصديقية والقطبية فنصد لهم  
ما لم يدعوا باطلا كالنبوة والرسالة وذلك لان من راي نفسه دون  
جليس حكم على نفسه بعدم الذوق لمقامه الذي ادعاه فنسلم  
له ضرورة **ومن هنا** تعرف يا اخي انه لا ينبغي لك مفاضلة بين  
شيخين لانه من كان مقامه دونهما لا ذوق له في مقامهما فاذا  
فاضل فكان ادعى مقامه فوق مقام الشيخين وجعلهما تحت  
ولو لا دعواه ذلك ما عرف التمييز بينهما على حسب دعواه **وهذا**  
يقع فيه كثير من الناس فيقولون نحن اقل الناس ثم يفاضلون بين  
الاشياخ فيدعون التواضع بالمقال ويتبرون منه بالحال والله  
غفور رحيم **احذ عنا العهود** ان تمتحن كل من طلب منا  
النصيحة الخاصة ولا تاخذ عليه عهدا ولا تطلع على سر  
حقي تمتحن بالامور التي تفضح عن شدة محبته لنا وسماعه  
منا لياخذ اذنا بطريق منا وهو على يقين لا شك فيه وباقي  
البسوت من ابوابها وكان لسان حالنا يقول من كان منا فلا ياخذ  
عن احد الاعنا فاذا امتحناه وظهر لنا صدقه كشفا او بالفرائض  
اجنباه للصحة واخذنا عليه العهد **وصورة** عهدنا ان  
نامن بان يشكر الله عند وقوع طاعته ويستغفره عند وقوع  
معصيته **قال** بعضهم ولا ينبغي ان يؤخذ العهد على عهد  
بانه لا يقع في معصية ولا يخل بطاعة لان ذلك الوفا ليس من مقدور  
البشر فافهم **ثم** من اقل علامات محبته لنا ان لا يقدم علينا

في المحبة اهلا ولا زوجة ولا ولد ولا مالا ولا غير ذلك من سائر  
الامور المحبوبة للنفوس العنوية اذ التوحيد مطلوب وكان لسان حالنا  
يقول اختر لنفسك اما نحن واما زوجتك واما مالك فان اختارنا وجد  
القصد اليانا فهو صادق فان رجع بباطنه زوجة او ولدا فهو كاذب  
ولكن قد صار من معارفنا لمن اصحابنا وليعلم ان جميع ما قدمه  
هذا المرید علينا وعلى محبتنا لا يساوي جناح بعوضة اذ هو  
معدود من لدنيا ومن قدم الدنيا على الآخرة وعلى محبتنا فقد  
تغوى عن السيرة وانعكس الي و **وانما** قوله صلى الله عليه وسلم ارشد  
في الدنيا بحبك الله تعرف ان الحق تعالى وقف صدق محبته على  
ترك الدنيا ومفهوم ذلك ان من لم يزهد في الدنيا لا يحبته الله  
لانه رجع محبتها على محبة الحق تعالى لسأل الله تعالى العافية **ولما**  
**علم** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لمحبة الناصح مدخلا عظيما  
في حصول الهداية والانقياد بسرعة دون بطو قال لا يوم من احدكم  
يعني لا يصد قتي التصديق الكامل حتى يكون احب اليه من اهله وولده  
والناس اجمعين **ومعلوم** ان جميع الدعاة الى الله تعالى نواب الانبيا  
في تبليغ الاحكام وبيان الطريق الموصلة الى دخول حضرة الله عز  
وجل في الدنيا بالقلوب وفي الآخرة بالاجسام فللنواب مال الاصول من  
تلك المحبة بحكم الارث ليحصل للمريد كمال الانقياد ويعتقد في  
شيخه انه اشفق عليه من نفسه ويرحم كلما رجمه شيخه وامر  
بتقدمه من اعمال الآخرة فان المرید ما دام يرحم اعمال الدنيا  
على الآخرة بقلبه ويجعلها شغلا اول ما يقوم من نومه لا يجي منه  
شي ولا يقدر شيخه يبنى على اساسه طوبة واحدة فتقدم اعمال  
الآخرة اول البنا والسلام **ومن كلام** سيدي مدني رضي الله عنه



ليس للقلب الا وجه واحد متى توجه اليها محجب عن غيرها واذ  
كان الحق تعالى مع وسعه وحلمه غيورا ان يرى في قلب عبد المؤمن  
غير محبته فكيف بالشيخ مع ضيقه فان الشيخ اذا شتم من المريدين  
احد عليه نقض يده منه وذلك لان الحكم لمن دخل القلب او اذا  
جا الثاني الى باب القلب ووجد غيره قد سبقه الى ملكته فيه  
رد ولو اراد ادخال مدد الى قلب ذلك المريدين لم يقدر والقاعدة  
ان المشغول لا يشغل لكن ان كان القلب فيه فرجة دخلوا  
فللشيخ ان يدخل في ذلك الخلو بقدره من المدد فقط لا  
لا يقبل زيادة عليه **واعلم يا اخي** ان جميع الاشياخ انما طلبوا  
من المريدين الاجلال والتعظيم لهم والرضا بكما يقضون به عليهم  
تمريضا له وطلب الترقية اذ الشيخ كالسلم للترقي الى الادب  
مع الحق تبارك وتعالى فمن لم يحكم باب الادب مع شيخه لا تقبله  
الطريق ابدا فيستفيد بالرضا عن شيخه اذا حرمه دين  
كان مرتضا لها الرضا عن الحق تعالى اذا حرمه رزقا وانزل  
عليه بلا ومتى لم يرض حرمان شيخه لا يصح له الرضا عن الحق  
اذا حرمه ويستفيد بصره على غضب شيخه عليه وثباته  
تحت هجمه ووطيئته الا دمان على تحمل غضب الحق تعالى ومجتم  
له لو وقع لعبا ويستفيد بمراقبة شيخه في الخدمة وعدم  
غفلته عنها او عن ملاحظته عدم الغفلة عن الحق وكثرة ملاحظته  
بالقلب وهكذا **فعل** ان من لم يعمل تصديقه وامكانه  
بكلام شيخه لا يصح له تصديق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
من باب اولي لان من لم يعمل تصديقه وجهه الى حضرة الشياطين  
وظهر الى حضرة الانبياء والمرسلين وامثال هذا باللسان

دون القلب وذلك علامة المنافقين قال الله تعالى ان المنافقين في  
الدرك الاسفل من النار وما كانوا في الدرك الاسفل تحت اليهود والنصارى  
الا لضعف تصديقهم لله ورسوله ولعهم بالدينين وكانت حضرة  
تصدق بيقين بعد من حضرة تصديق اليهود والنصارى لان نزول  
الخلق في درجات الجنة او طبقات النار على ترتيب نزولهم في  
درجات الاعمال او درجاتها في دار الدنيا **ومن هنا** كانت هداية  
الكفار الى دين الاسلام امون على الدعاة الى الله تعالى من هداية  
المنافقين لكثرة زوغاتهم وزيفهم وعدم اخبار الطبيب بما في بواطنهم  
من الداء **فانظر** افة عدم قبول كلام الناصحين وعدم الاعتراف  
لهم بما انطوت عليه سوايرهم ولو انهم اخبروه لوصف لهم الداء وخلصهم  
من شقا الابد **وتأمل يا اخي** ايمان كحل الصعابة لما كان في غاية التمسك  
الذي لا توقف فيه ولا شك كيف بنوا اساس دينهم في اول مجلس جلوس  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا بجميع المغيبات كما نراها في عين  
ولذلك لم يقعوا في رذيلة ولا تخلفوا عن فضيلة **وتأمل** ايمان غير  
الصعابة ثم كيف تجد بناوهم مع طول مجالستهم الوعاظ والمسلكين  
حتى ثابت لحيه احدهم وما امن بضمان الله تعالى له برزقه مثلا  
ولا سكنت نفسه الى ذلك بل يجتهد ليلا ونهارا خوفا ان يفوته رزقه  
وكل شي فاته انقبض لاجله وذلك تصديق الله ورسوله لم يدخل قلب  
ولم يتعد لسانه كما يتضح ذلك بالمحركات الالهية قريبا **واعلم**  
**يا اخي** ان امون شي للوصول الى كمال مراتب التصديق لكثرة ذكر  
الله عز وجل باشارة شيخ صادق في الطريق فلا يزال المريدين ذكر  
الله باسمائه والمحجب والاهام تتمزق وترتفع حتى يدخل حضرة  
الاحسان ويشهد بقلبه الحق تعالى يتجلى جهورا ولا وابتدا ويرحل عنه



بذلك الشهود وجميع الشكوك والادهام كما قال بعد الا بدكر الله  
تطمين القلوب **وامّا** طلب المرید وصوله الى هذا المقام بالكلام  
وسماع المواعظ فذلك في غاية البعد ولو جلس تجاه النحاس المصدی  
يقول له يا نحاس انجل الف عام لا يتجلى بخلاف جلالة الحصاد وخوض  
وكذلك من طلبنا لوصول اليه باعمال غير ذكر الله تعالى والشر في  
ذلك كون الاسم لا يفارق المسمى فلا يزال العبد يكرر الاسم الاطهي حتى  
يجمع على سماء بخلاف غير الذكر من الاعمال لكثرة المحب  
والوسايط **واعلم يا اخي** انه لا يتحقق لك معرفة كمال ايمانك  
بكلام الله تعالى وتصدق يقك لشيوخك ومحبتك وتقديمه على اهلك  
ومالك الا بالامتحان ونحن لغرض عليك الايات والاخبار ونبين  
لك محل كمال تصديقك بمعاذ بكلام شيخك وانت اعرف بنفسك  
بعد ذلك فتحكم على نفسك بما تراه فيها ولا تتوجس ان تخرج  
ايمانك ولا ان تقول لك انت منافق او ناقص الايمان وقليل الدين  
وتخوذلك فان وجدت في نفسك كمال التصديق فافرح  
واستبشروا ان وجدت غير ذلك فاندم واستغفر لمحبب عليك  
بعد ذلك العمل على تحصيل ذلك اما بالسلوك على يد شيخ يكون  
ثوب الايمان شيئا فشيئا واما بسؤال ربك في اوقات الاجابة  
كالاسحار وبيان الاذان والاقامة والله سميع مجيب **وامّا** سألنا  
نفوسنا في امتحان اخواننا وبيان نقايصهم لان المرید الصادق  
يواسل في ذلك ولغلبة الرحمة والشفقة منا على اخواننا لكوننا  
اولي بهم من انفسهم واشفق عليهم منها ولو لم نسألهم نفوسنا في ذلك  
وتركنا امتحانهم فيما يدعون من المراتب لخرجوا من الدنيا على  
غير كمال ايمان اي تصديق كما عرفنا كل عبد يطلب القرب من

الله تعالى واذا ظهر له في نفسه نقص يادر الى الاسباب المزيلة له  
بالطبع او الشرع هذا شأن كل من دخل معناه الصحة والتربية واما  
من لم يدخل في الادب من اعد امتحانه ورما بينا له نقصا فيه يادر  
بالجواب عن نفسه بالصدور وكما برو قال هذا النقص ليس عندي اذا  
علمت ذلك يا اخي فاستمع نفسك في ايمانك بنحو قوله تعالى والآخره خير  
وابقي مثلا فان وجدت في نفسك انشراحا وانسبا طاعنا عند كل شيء  
فانك من لدنيا فانت مؤمن حقا بقول الله تعالى والآخره خير  
وابقي وان وجدت في نفسك عند فوات محبوب من الدنيا بعض  
ندم وحزن ونقص فانت غير مؤمن بذلك وكانك تقول عند  
قوله تعالى والآخره خير وابقي ليس الامر كذلك انما الآخره شر  
وافني وكلامنا لمن يدعي العقل فان لم يكن كمال عقله فيكون بترك الحق  
تعالى في باطنه ذوقا ومن علامة تلونه في باطنه تقديمه على  
غيره ويصير في باطنه المليم مليحا والقيح قبيحا مثل ما قال الله  
عز وجل سوا او اما اذا قال الحق هذا الامر مليح فيقال لا بل هو قبيح  
فلا يوسع الحق ولا الحق معه في ذلك فلا ايمان **وكذلك** امتحن  
نفسك يا اخي في ايمانك بنحو قوله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال  
من صدقة وقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان وجدت  
مالك ينمو في عينك ويزيد في عين بصيرتك ولا تستشغل بكثرة  
النفقة ولا باعطاء الفقراء والمساكين لو ترادفوا عليك لئلا  
وطهارا فانت مؤمن بذلك وان شهدت النقص في مالك عند النفقة  
وكثرة الصدقة او استشغلت بذلك فايمانك ضعيف ومن ضعف  
يقينه عسر عليه ضرورة الانفاق في وجوه الخير لشهوده النقص  
في ماله وعدم الخلف من الله تعالى **ومن هنا** كان صلى الله عليه وسلم



لا يسأل شيئا الا اعطاه وكذلك كل من كل ايمانه من امته كمن بن  
زايدة وابي زيد الهلالي واضراجهما بالجملة فكل من كل ايمانه ولم يكن  
عنده ما وعد الله به كالحاضر علي حد سواء ايمانه ناقص **وقام**  
ايمانه لو جلس تجاهك شخص وبين يديه اردب ذهب وقال لك  
كلما اعطيتني فلسا اعطيتك دينارا كيف تصير نعطيه ولا تمل  
**وقام** قول الحق تعالي والله يضاعف لمن يشاء وقوله صلى الله عليه  
وسلم ان الصدقة تضاعف لصاحبها الي سبع مائة ضعف واكثر  
تجد نفسك غير مصدقة بذلك اذ لو كنت مصدقا بذلك اعطيت  
ربك كما اعطيت ذلك الشخص **فتنبه لنفسك** يا اهل من الهيايم  
وكذلك امتحن نفسك ايضا في ايمانك بنحو قوله صلى الله عليه وسلم  
لواجتمع الثقلان علي ان يردوا عن عبد ذرة من رزق ما استطاعوا  
وان الله قسم بينكم ارزاقكم كما قسم بينكم خلائكم فان وجدت نفسك  
منسرحا عند صرف الدنيا محبة لمن عارضها في وصول رزقها  
التي زعمت انها فانت مومن بذلك وان وجدت نفسك  
منقبضة لفوات شيء من الدنيا باغضة لمن عارضها في وصولها  
الي رزقها فانت غير مصدق لرسل الله صلى الله عليه وسلم فيما  
اخبركم عن ربه عز وجل وقد ادعي الخطباء بعض تصديق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما ذكرنا وافتى ان كل من تكدر من شيء فاته من  
الدنيا فهو ناقص العقل ففرق ابن عثمان مالا وكتبوا اسمه  
في ديوان الصدقات فجاء شخص اليه لدفعه ارفقا قال اسمع اسم  
هذا او كتب اسم فلان فانه اخرج منه نسمة فلما بلغه ذلك عن  
الشخص عاداه الي الممات وعجزت في الصلح بينهما فقلت له فائين  
ايمانك وانت تخطب علي المنابر وتقول والله ثم والله ما يعطي ويمنع

الا الله فنسال الله اللطف **وكذلك** امتحن نفسك ايضا اذ  
ادعت انها صارت تقدم اعمال الاخرة علي اعمال الدنيا مع كونهما  
تدبر عن صلاة الصبح ومجالس الذكر والخيرات وتقول النوم يغلب  
علي بما لو رسم السلطان مثلا لكل من يصلي ذلك اليوم الصبح في  
جماعة او لكل من حضر مجلس الذكر بالالف دينار كل يوم فان حصل عندك  
استيقاظ او وصيت نساك او عبيدك ان يذهبوك من الثلث الاخير  
فانت كاذب في دعواك تقديم الاخرة علي الدنيا وان لم تستيقظ  
ولم توص احد ابيهمك وفوت الف دينار فانت صادق في غلبة  
النوم عليك ونظير ذلك ما اذا كنت تنعس عند سماع القرآن  
والذكر وادعيت غلبة النوم فان جاء انسان وعدك في لغة  
ذهبا او وضع بين يديك صحن كفاة ميسوس بقطر نبات ولم  
تستيقظ فانت صادق في غلبة النوم وان فتحت عينك وراك  
الناس فانت كاذب في دعواك ان الاجر والثواب في قلبك ارجح  
من الدنيا **فامتنحن يا اخي** نفسك ولا تصدقها فيما تدعيه  
من الغلبة حتي تمنحها او يصير نومها غلبة كنوم العارفين  
الذين لا يوقظهم شيء من الدنيا والله يتولي هذا **وكذلك** تجب  
عليك امتحان نفسك في ادعائك انك تسمع لشيخك ما يأمرك به  
من الخير وترحمه علي اهلك وعقلك فيما اذا قال لك طلق زوجك  
ثلاثا او اخرج عن مالك كله للفقراء والمساكين او ايتنا بشطر  
مالك لتفرقه علي اخوانك الحاضرين او اسقط حقلك من سائر  
وظايفك من امامية وخطابة ووقاده وفراشة واذان وخلق  
وثياب ونحو ذلك فان طلقث ثلاثا وخرجت عن مالك واسقطت  
حقلك من جميع ما ذكرنا وظهرت بشاير السردر علي وجهك واشرق



جدينك بالفرح حتى شهد لك بذلك الحاضرون فانت صادق ربي  
ادعائك انك تسمع لشيوخك لكونه امينا عليك في كل ما يرقبك الي حضر  
ربك وان لم تطلق ولم تسقط او فعلت ذلك ولم تظهر بشاير الشرور علي  
وجهك بل ظهرت العبوسة وانقباض الخاطر فانت كاذب في ادعائك  
الانقياد لشيوخك وماذا يقول من كان الحق تعالى له عوضا عن كل شي  
وماذا حصل من باع جلوسه في حضرة الحق تعالى بقطعة جلد  
مدبوعة بالبول والدمل لا تساوي في السوق فلسا اذا قطعت  
**وبالجمل** فكل من لم يعتقد في شيخه انه اشفق عليه من نفسه  
وانه ما يامر به بترك شي لا يعطيه انفس منه فصحبته وعشرته  
نفاق والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا نزاحم علي شي من الدنيا  
ولو وظيفة تدريس العلم او ارشاد المريدين وذلك لما في المزاخرة  
علي ما ذكر من تغير القلوب وتكدير النفوس لاسيما ما فيه رياسة فان  
راس مال الفقير العمل علي صفا قلبه من التكدير واعلمك يا اخي ميزانا  
تطيش علي الذر تفرق بها اعمال الدنيا والاخرة وهو ان كل حاصل  
لك بواسطته نزاع من الناس وتكدير فهو معدود من الدنيا التي  
امرك الشارع بالزهد فيها فان اعمال الاخرة الصوف التي لا تخالطها  
دنيا لا نزاع فيها ولا مزاحمة وما راينا احدا قط اذن احتسابا  
او صام نهارا او قام ليلة يصلي او اكثر من الصدقة او حفر الابار  
او عمارة الاسبلة او اذ في عن الناس ديونهم وفرج كربهم فاشتكاها  
الناس للحكام وغيرهم وطلبوا ان يكونوا موضع في ذلك الفعل ابد  
بخلاف ما خالطه دي من معلوم في وقف وهما يات من الناس ونشر  
صيت او تعظيم بين الناس ونحو ذلك فافهم واعتبر فانه لولا محبة  
نشر الصيت ما تشوش عالم من رزقي زمانه ابد او انه غفور رحيم

**اخذ علينا العهود** ان لا نأخذ معلوما علي نظرو ولا مشيخة ولا  
تدريس ولا خطابة ولا امامة ولا اذان ولا وقادة ولا فراشة  
ولا قراءة قران ولا تعليمه للاطفال ولا غير ذلك من ساير  
انقربات الشرعية لان مشروعية هذه الامور كلها انما يطلب  
المرضات لله او للثواب الاخروي وجميع ما ارصد اهل الخير من  
الادواق علي فاعل ما ذكر انما هو بمساعدة من يقوم بذلك من  
ارباب الشعائر لضعف نيته فكان الواقف قال استت هذا  
المعلوم لكل من اتصف بالامامة او الخطابة او التدريس مثلا  
لاشرا الاجر الحاصل من فعل ذلك فان الاجر غير مملوك وكما ان  
الواقف خلص نيته لله تعالى فكذلك ينبغي لكل من باشر وظيفة  
من وظائف الدين ينوي بفعلها التقرب الي الله وياخذ ذلك  
المرصد عليها عند الحاجة ابتداء عطا من الله لا ابتغا للاجر والثواب  
بذلك المعلوم كما وقع للصحاب في القطيع الغنم حين رقاو الملسع  
بالفائحة وعليه بحال قوله صلى الله عليه وسلم احق ما اخذتم عليه  
اجر اكتاب الله تعالى فافهم ومحك وصولك يا اخي الي التحقق بهذا  
العهد ان لا تعكس الوظيفة ولا تثقل عليك مباحثها اذ صار  
الوقوف رقة وان لا تطالب جابيا ولا ناظرا ولا مستولي وقفا  
بتشديد ولا شكوي فان مثل ذلك لا يلحق بالحقوق الشرعية  
بل الشكوي في الحقوق الشرعية للحكام مخرج مرتبة الفتوة  
كما اتي به الامام النووي وغيره فايك ان تشكي ناظرا او جابيا  
بالظالمين وترسم عليه لاجل معلوم امامتك او خطابتك او  
تدريسك ونحو ذلك فانه نقص في مرتبة مثلك لاسيما معلوم  
الامامة فافهم ما بين طمارة وتكبيره وقراءة القران وركوع



وتسليم وسجود وتحمية لله وشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول  
الله وسلام على عباده وصلاة وسلام على رسول الله وكل ذلك لا يستحق  
العبد علي فعله شيئا من عرض الدنيا في نظير فعله وانما يستحقه من  
حيث كونه مرصداً من ينصف بذلك الفعل لكن ليس له اخذ اذا  
كان مستغنياً عنه كما اشرنا اليه انما بقولنا عند الحاجة فانهم  
تكيف ينبغي لعبد ان يعكس الامامة او الخطابة او الولاية او  
الاذان مثلاً اذا توقف معلومه ويقول ما اضلي واخطب الا  
بغلو ولا اقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله اذ حجت  
علي الصلاة الا بغلو ما ذاك الا من اقبح القبيح **وقد حكا**  
لي بعض الرهبان انهم يعايدون القسيسين وخدام الكنييسة  
بنا اذا ارادهم كسلوا عن خدمة الكنييسة ويقولون فلان قليل الدين  
كان يريد ان ياخذ علي صلواته بنا معلوماً مثل فقهاء المسلمين  
نسأل الله اللطف **وحكي** لي الشيخ شهاب الدين الطنطاوي  
احداً اصحاب سيدي الشيخ ابي الحمايل رضي الله عنه قال لما عسكر  
القاضي ابو البقاء الجيعان الراوية الحمر اخرج مصراً قال  
للشيخ ابي الحمايل قد قررناك في جميع وظائف هذه الراوية وجعلنا  
لك فيها من المعلوم ما يكفي الفقراء فقال الشيخ لا يا قاضي نحن  
نباشروا فيها قربية الى الله تعالى وانت ترصد ذلك قربية الى الله  
لا بيعاً ولا شراً لذلك الا جريد لك المرصد حتى ان كل من غاب عن  
وظيفته يقول الناس قد اكل حراماً فاجابه القاضي لذلك **وبؤيد**  
ما اتي به النووي من ان شكوي الناظر الى المحاكم يخرج فتوة المومن  
ما نقله اصحاب السير من انه صلى الله عليه وسلم كان من اخلاقه عدم  
المطالبة بحقه كل ذلك لكثرة حيايه **ولما** رعى الغنم لحديجة هو

ورجل اخر في الجاهلية وانتهت المدة كان الرجل يقول له يا محمد طالب  
خديجة بحقنا فيقول انا استحي من ذلك فلما بلغها منه ذلك الحيا  
ارسلت اليه فخطبت اليه فخطبت اليه فخطبت اليه فخطبت اليه فخطبت اليه  
صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك واتبع اخلاق نبيك والله يتولى هدايتك  
**اخذ علي بن العموء** ان لا تاكل من هدايا النصارى واليهود  
والمجوس ومن الحق بهم من المنافقين وسائر من امرنا الشرع بمعاداة  
وعدم موالاته وموادته **ولما اهدي** حكيم بن خزام قبل  
اسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية ردّها وقال صلى الله  
عليه وسلم نحن لا نقبل هدايا المشركين ان شاء الله تعالى **وكان** صلى الله  
عليه وسلم يقول اللهم لا تجعل منافق عليّ منّة الا ان تبلغ في مقام  
التوحيد حده فيسبق الي قلبه ان المعطي هو الله قبل ذلك فخذ  
لا يضره الاخذ لعدم الميل ان شاء الله تعالى وذلك لان في الاكل من  
ذكرنا يميل القلب اليهم بالحبّة والود فتمزّ علينا كما اشار اليه قوله صلى  
الله عليه وسلم جعلت القلوب علي حب من احسن اليها فمن اكل هدية  
من ذكر وطلبه لا يميل قلبه اليهم فكانه رآهم المحال **وفي الحديث**  
ياي رجل يوم القيامة باعمال كالمثال الجبال الرواسي حتى تتعجب اهل  
الموقف من ذلك فيا امر الله به الى النار فتقول الملائكة يا ربنا انه لم  
يعصك في معروف فيقول الله تعالى بلي ولكن كان لا يوالي من والاني  
ولا يعادي من عاداني والله اعلم **اخذ علي بن العموء** ان لا تاكل  
من مسموح السلطان علي الوجه الذي يعلمه الناس الآن في المسموح  
لان ذلك معدود من جملة اكل اموال الناس بالباطل فان الدكان  
الذي يوجر الجزار او السيرجة التي توجر للمعاصري كل يوم بعشرين  
لصفاً مثلاً علي حسب ما يكون المسموح لولا توفر ما كان ياخذ صاحب



حملة الوزير ما اعطى الجزار والمعاصري في كرا الدكان او المعصرة  
كل يوم ثلاثين نصف ابد او لو حبس وضرب وان شككت في قولي  
فجرب وكان الشيخ صاحب المسموح يقول للجزار اعطني ما كان  
اصحاب الوزير ياخذونه منك واجعلني مكانهم فالجيلة في ذلك  
كالجيلة في اكل اليهود من ثمان الشحوم حين حرمت الشحوم عليهم  
فانهم لا يبيعونها وياكلون باثماتها وان الله اذا احرم اكل شيء  
اكل منه كذلك **واقبل يا اخي** نصحي ولا تجادل لاجل مسموحك فتجني  
ثمرة ذلك من ظلمة الباطن في حياتك والعذاب في مماتك **وقد**  
**حكى لي شخص** من الفقراء انه طلع مرة للباشا حين توقف مسموح  
زاويته فقال له الباشا يا سيدني الشيخ هذا المسموح الذي تفعلوا  
فيه ما تفعلوا احراما حلال فقال الشيخ حرام فقال له الباشا  
فكيف يليق بك وانت تدعي الصلاح ان تاكل منه **ثم قال** والله اننا  
مع الظلم للناس والجور عليهم لا تطيب نفوسنا ان ناكل منه ولا ان  
نفطر عليه في رمضان فما دري الشيخ ما يقول فعلم ان كل شيخ اكل  
من المسموح فسق وردت شهادته وسياتي في العهد المتعلق بشيخ  
الزاوية او اخر العمود ان من اقبح ما يقع فيه صاحب المسموح انه  
لا بد ينهي ولا قصته الى السلطان ان ذلك المسموح يفرق علي  
الفقراء والمساكين والمنقطعين والعاجزين والارامل والايتام  
وينهي فيه ايضا انه رجل مسكين فقير ليس له في البلد ما يقوم به  
ولا بعيله ولا بالفقر القاطنين عنده لا بد له من ذلك فينصب  
علي اسم المحادج ويشكور به عز وجل ويتممه بانه يضيقه مو  
وعيله وهو تعالى يطعمه ويرببه من خزان جوده وتسخيره  
لم يغفل تعالى عنه يوما واحدا انما الله عن ذلك وكيف يدعي المشيخة

من شاب ولم يثق بضمان الله برزقه ولا بقليل يقنع ولا من كثير  
ليشبع فعلم انه لولا النصب والشكوي المذكورين لم يسمح له اعوان  
السلطان بالاربعين نصف اكل يوم ولو كان من اكبر الاولياء  
جامكية امير كبير يسيافا فربما التجاريد ويدفع الشؤ عن المشايخ  
**ثم ان** الشيخ بعد خروج المسموح من الديوان علي اسم الفقرا  
بالنصب والحيل يطعمهم منه ماد يده ثم يدخل عليه عليه ابنة ابنة  
فيوسوس له ويحثن ان يحول ذلك باسمه واسم اولاده وان يخص  
به دون من نصب علي اسمهم ويصرف علي ثمنوات نفسه وعياله  
اولاده وخيله وعبيده علي طريق ارباب الدولة وهذا سبب  
توقف بعض المساميح ومعارضة بعض الظلمة لها ولو ان جملة  
السلطان علموا انه يريد التخصيص به لم يسمحوا له بذلك ولو  
قد ران يكون المسموح حلالا من اصله فهو حرام حيث اخذ علي اسم الفقرا  
والمساكين الذين اصطاد بهم المسموح ولا يخرج الشيخ من الحرمة  
بشرطه الا ان اكل من ذلك المسموح كاحاد الفقراء من غير تخصيص  
وان شككت في قولي ان الشيخ يتخصص بالمسموح فادخل زاويته  
واسئل الفقراء القاطنين عنده ان كان عنده احد فتجد هم كلهم يشكون  
ضيق المعيشة ويخطوا في الشيخ فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**ومن** اراد من اصحاب المساميح الحل فليشتر الذبيحة علي ذمته  
والسمسم مال حلال لا بما اجتمع عنده من مال المسموح ثم يذبح  
علي ذمته ويعصر السمسم ثم غاية امرة حين ادن جملة السلطان سامحه  
بما كان عليه ذلك من المكس لا غير ذلك حلال والله اعلم **أخذ علينا العمود**  
ان لا نخرج محبة الذمب علي محبة الزبل واذا امرنا علي اتلال الذهب  
من غير مزاحم عليهم في الدنيا ولا حساب عليهم في العقبى ان لا نطاطي



ناخذ شيئا منها غير قوت يومين او ثلاثة واذا دخلت الحمارية الى دارنا  
ليلا وهي محملة ذهبها اخرجنا هابدين هبما واغلقنا باب دارنا ومضى  
رجلنا محبة الذهب على محبة الزبل وطا طافنا لاخذ شي من  
اقلال الذهب لانفسنا غير قوت اليومين او الثلاثة او لم نخرج  
الحمارية بذهبها من دارنا فقد خنا عهد الفقراء ونقول استغفر  
الله العظيم كل ذلك فوارا ما فعله بيشغلنا عن ربنا عز وجل وكان  
الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول من اراد ان لا يكون جليسا فليترك  
الدنيا فقال له شخص يا سيدي فلان العابد زاهد في الدنيا  
وهو يشكي من ابليس كثيرا فقال دعواه الزهد زور ثم ارسل الشيخ  
الى ذلك العابد وجادله طويلا فاعترف بحبته الدنيا وقال للشيخ  
صدقت يا سيدي فقال الشيخ الدنيا بنت ابليس فمن تزوج ابنتها صار  
صهرال والصهر لا بد له من البر الى صهره من حين يجتنب ابنته فمن  
لم يمتل الى الدنيا لا حاجة لابليس عنده فانصرف **وكان** الفضيل بن عياض  
رضي الله عنه يقول لو عرضت علي الدنيا سحذا فيرها ولا احاسب عليها  
في الآخرة لكنت اتركها واتقدها كما يتقده واحدكم الجيفة اذا امر  
بها يخاف ان تصيب ثوبه **ومن** تحقق بهذا الحديث يقينا الامام  
الاعظم محمد بن ادريس الشافعي وابوزيد الهلالي ومعن بن زائدة  
واضر اصرهم الكرام ولولا ذلك ما فرق الامام الشافعي في مجلس واحد  
عشرة الاف دينار ثم اقترض عشاء اخر ذلك النهار ولولا تحقق ابو  
زيد بذلك ما كان يقدر علي ما نقل عنه من الكرم فرضي الله عن الكرام  
الذين هانت عليهم الدنيا هذا هو **شهم** لا يخفى ان التحقيق بهذا  
العهد من ادبي اخلاق الفقراء فاياك ان تنكر علي فقير دعواه الوفا  
به لكونك انت لا تقدر علي المشي عليه فان ذلك من اسمعيل شي يتزل عند

الفقر او بتقدير ان يكون ذلك من اجل اخلاق الفقراء فلا بأس  
بذكره للاخوان ليستوقوا الى الترفي اليه ولو ان الفقراء لم يذكروا  
لاخوانهم شيئا فوق احوالهم لم يقع لهم ترفي ولا كان للنصح فايده فافهم  
ان بعض الناس اعترض علي في ذكر هذا العهد واستعظم الوفا  
به علي الفقراء لكونه هو لم يقدر علي الوفا به وقال نفس مشايخ  
الكبار الناس في عصرنا ههنا لا يقدرون علي التحلق به فقلت  
له جميع هذه العهود انما وضعناها لمن كمل نقيادته لله ورسوله  
واشرف علي ذلك فقال ارني واحدا ابتلك الصفة فقلت له جميع  
المريد بن الصادق بن محمد الصفات لان اول المراتب في الطوبى  
الزهد في الدنيا بالقلب كما سيأتي قريبا فقال انا استبعد ذلك  
في نفسي كل البعد كيف يقدر الانسان علي ان يمتنع علي الذهب ولا يأخذ  
منه شيئا ما هذه الادعوي عريضة فلما بلغني ذلك لم يحصل عندي  
تشویش منه لعلمي بان ما انكر الامام موقوف رتبته موقفا **حال**  
الفقر اعلي حاله **وقد قال** الجنيد مكنت عشرين سنة وعندي  
وقفة من قول الصوفية يبلغ الذكر في الذكر الى حد لو ضرب  
وجهه بالسيف لم يحس الي ان وجدنا الامر كما قالوا فالعارف يعلم ان  
كل من انكر شيئا فهو جاهل به والسلام **ثم اعلم يا اخي** ان اكمل الهدى  
هدي الانبياء الاوليا وما بلغنا عن احد منهم قط انه كان يحب  
الدنيا ولا ان تتسع عليهم كل الوسع بل عرضت عليهم فردوها **واما**  
السيد سليمان عليه السلام فاعطته الرتبة ان يسأل ما سأل  
ومع ذلك فقد قال بعضهم انه اخر الانبياء دخولا الجنة كما يكون عبد  
الرحمن بن عوف اخر الصحابة دخولا الجنة لما كان الملك وكثرة المال  
**وكان** اخي فضل الدين رحمه الله تعالى يقول كل فقير لا ينشرح اذا



صرف الله عنه الدنيا وضيق عليه في المعيشة فهو كاذب في دعواه  
الفقر وادعى له شخص من التجار خمسين دينارا فلما بلغه ذلك قال  
اللهم اصرفهم عني الي من هو احوج اليهم في علمك فصرفهم الله عنه لمكان  
صدقته رضي الله عنه فعلم من تضاعف هذا الكلام في هذا  
العهد ان الفقراء الصادقين في غنية عن عمل الكيمياء وعن فتح  
المطالب لانهم اذا كانوا يتركون اكل الذئب وهو مفروغ من ضربه  
وتعبه ولا يميلوا اليه بقلوبهم فكيف يُظن بهم انهم ليتعبون  
نفسهم في علاج الكيمياء وفي حفر تراب المطالب وحفظ العزائم  
وشرا البخورات لاجل وسخ النصاري وصدق قائمهم التي وضعوها  
في المطالب وامروا الاعوان باخراجها علي الفقراء والمساكين واذا  
كان الفقراء يتزهدون عن اكل صدقات المسلمين فكيف بصدقائهم  
النصاري فاعرف قدر الفقراء واحفظ لسانك في حقهم والله يتولي  
هذا **اخذ علينا اليهود** ان لا نلقي بالنار الي الدنيا ولا الي  
مطالبة فلاح بالخراج الذي لنا عليه ولا ساكن بيت لنا بالاجرة  
ولا الي ما دخل ولا الي ما خرج ولكن من اتي من ذلك بشي من غير سوال  
قبلناه وصرفناه في وجهه المعين له ومن لم يات بشي لا نطالبه  
قطلا في الدنيا ولا في الآخرة هذا شأننا في جميع ما نملكناه من  
الدنيا مادنا قاصر من عن درجات الكمال فاذا بلغنا مبلغ الرجال  
ان شاء الله تعالى اخذنا الدنيا بحد اذيرها وصرفناها في مواطن  
التي شرعت فيها وطالبنا بالخراج وبالحقوق واشتكيينا من امتنع  
عن الوزن بالحكام عليانية تخليص دمه من امتنع لا ينيته نفعنا نحن  
بذلك **وقد** كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يطالب  
اصحابه بالجديد اقترضه منه ويلج عليهم في ذلك ويقول ان ذلك

ما يخلص ذمتهم في الآخرة وانا اكره ان اري له في الآخرة **مسألة**  
علي احد من خلق الله تعالى او حقا علي احد من عباده اكراما له عز وجل  
فطريقنا مادامت الدنيا تشغلنا وكان تحت نظرنا وقف من  
الوقوف ان نستنيب في النظر من يكون اهلا لتخليص ما له ذلك  
الوقف علي مصطلح الناس ونسقط حقنا من النظر ولا عيب علينا  
مادنا قاصر من في زجر من يطلب منا ان نلقي بالنار الي الدنيا وحسابها  
من مباشر وجاني ومستحق فاننا معد ورون في غضبنا عليه لان  
السالك الصادق طالب الي قدامه والقبالة في الدنيا يعوقه عن السير  
ومثال من يطلب من السالك ذلك مثال من راى انسانا واقفا في حضرة  
الملك المعبود والند والعنبر فابح في تلك الحضرة والملك مقبل علي  
ذلك الانسان بكلامه لو ما كان يحسن في المنام في شخص قلبه فارغ  
من ذلك كله وادى محمد به من ورايه ليوقعه في خرابة مذبح ويلج  
ثيابه فيحاء ودماء فرتا وبولا فافهم واعتبر والله يتولي هذا **اخذ**  
**علينا اليهود** ان ننظر الي الدنيا بعين الحقارة تخلفا خلا  
الله عز وجل واخلاق النبياته ورسله واتباعهم فانه تعالى من منذ  
خلقهم لم ينظر اليهم يعني نظر رضى عنها وعن من يحبها لا نظر اداة  
وتدبير ولا فهو تعالى هو المدبر لها والحال في فافهم **وفي الحديث**  
ان الدنيا لا ترن عند الله جناح بعوضة ولو كانت ترن عند الله  
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء **وفي الحديث الصحيح**  
ازهد في الدنيا يحبك الله فعلق محبة الله تعالى علي الزهد في  
الدنيا فمن رغب فيها ومال بقلب اليها فهو ممقوت في الدنيا وفي  
الآخرة **وفي الحديث** يوتي بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز  
شوها عليها من كل زينة فيؤمر بها الي النار فتقف وتقول يا رب



ومن كان يحبني في دار الدنيا وميل بقلبه الي فيقول الله تعالى ومن  
يحبك فيصغر معها في النار كل محب شأنه العاقبة فتأمل يا اخي  
فانت اعلم بحالك **ثم اعلم** يا اخي ان من تحقق بهذا العهد **لحم**  
يستكبر شيئا من الدنيا لا احد من الاخوان وغيرهم فان اقل من  
جناح البعوضة اذا فرق على جميع اهل الارض من ملوكها الى تجارها  
الى سوقيها فما قدر ما يخص كل انسان من ذلك الاقل من الجناح  
حتى يستعظمه في عينه او يبخله او يغلق عليه بابا فتأمل فلو  
قد رأت الدنيا بخذا في رها اعطيت لعبد ثم اعطاها لآخر لم يكن  
ذلك بكميرا امروك ذلك من راي الدنيا هذه الحقايرة لا يري الله  
مقاما اذا زهد فيها جميعها لان ذلك الجزء الذي حصه من الجناح  
لا يدرك بالبصر ولا يحس حتى يصح له قبضه ثم تركه وكان الزاهد  
زهد في لا شيء **ثم العجب** يا اخي في القدرة الالهية ولا عجب فيها  
كيف حبست من لا يحصي من الخلائق عن الدخول الى حضرة ربه  
ولو في صلاحه باقل من جناح بعوضة وكان خدام الحضرة الالهية  
يقولون لا يمكن احدا يحب لدنيا ويرجع الذهب على الزبل ان يدخل  
الى حضرة الحق تعالى الا ان ربي ما حصه من اقل من جناح تلك البعوضة  
وتركه للناس فما تجرأ احد منهم ان يفعل ذلك ورضوا بحجابهم عن  
حضرة ربهم حتى ماتوا وذلك يؤدي الى كفر لان من رجع شيئا على  
حضرة ربه فقد استهان بها وذلك كفر نسيال الله العافية  
**وقد رايت** مرة ان القيامة قد قامت وامر الخلائق بالمرور  
على الصراط فحيث لا صعود عليه فلم استطع فجا في ملك من الملائكة  
فقال لولا تصعد فقلت لا اطيق فقال يكون معك شيء من الدنيا  
فقلت ليس معي شيء فقال لا بد افتح كفك اليسار ففتحت فخرج

من بين اصابعي شيئا كراش ابرق وقال هذا الذي كان يعوقك فارمه  
فرميت فصعدت بسهولة فالحمد لله رب العالمين **أخذ علينا**  
**العمود** ان لا نقبل لانفسنا عطا من احد ونحن تعلم ان في بلدنا  
من هو اوج الى ذلك العطا منا **وكذلك** لانقبل هدية من احد ترك  
جاره الاقرب من غير هدية واهدي اليهم مع بعد دارنا وذلك لان في  
قبولنا العطا او الهدية ممن ذكرنا عانة ظهر على ترك السنة فانها امر  
ان يبد المعطا بالاجور والجوار الاقرب فكما نفعنا المعطي بما اعطاه  
لناكد لك نفعه باكتساب اعظم الاجرين فان الواجب علينا ان لا  
نقبل شيئا من احد الا على نية نفع ذلك الرجل لانية نفع بفسنا بعض  
من الدنيا او محصول الثواب في الاخرة بل لو خطر ذلك في قلوبنا لنفنا  
عنه لا نفكر ونقول استغفر الله العظيم **ثم الخ** ان احد لا يتعدى  
جاره ولا قريبه الا لعله اذ لو كان عطاوه سالما من العلة لقد مر في العطا  
من امره الحق بتقدمه من جارا وقربة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن  
احدكم حتى يكون هواه تبع لما حبت به ومن اخفى العلة ان يتعدى  
من ذكر الي شخص مشهور بالصلاح لتظاهرة بالعفة ورد عطا الناس و  
اغتنما لدعايه ومثل هذا لا ينبغي لذلك الصالح ان يقبل منه شيئا  
لان في قبوله ذلك اكل الدنيا بالدين **وقد** كان الفضيل بن عياض  
رحمه الله يقول لان اكل الدنيا بالطين والمزمار احب الي من اكلها  
بديني ومن اخفى العلة ايضا قبولنا العطا من شخص لئلا يثيب الله على  
ذلك وانما نقبله من تعالي فافهم ولا يقدر على العمل بهذا العهد الا من  
راي الدنيا اقل من جناح بعوضة وكان دينه عند اعز من دنياه والله  
عني حميد **أخذ علينا العمود** ان نكون دائما تبعنا الاخوات الاحبا  
والاموات في سائر الامور ولا نجعل نفوسنا راسا لا في تحمل المشاق عنهم



لا غير واذ كانت لنا حاجة او لاحد من اخواننا الي الله تعالى او الى احد  
من خلقه سألنا اخواننا يسألون فيها ربنا الآن مثلنا لا ينبغي ان نرفع  
له راسا بين العباد فضلا عن حضرة الله عز وجل فان لم تقض علي يد  
الاحياء رضناها علي قبول الاوليا الاموات فان لم تقض عرضناها  
علي اصحاب الدن والآنكسار الذين تحق القضاء والقدر ونفوسهم حتي  
صاروا ان دخلوا محفلا ولم يفسح لهم يتكلموا وان اطعموهم غسالة  
الايدي يفرحوا بذلك فيجعل مثل هؤلاء واسطة فيما بيننا وبين الله  
فاذا اطلع الحق تعالى علي ذلك نفوسنا هذا الدن العظيم فضا حوائجنا  
في اسرع من لمح البصر فان الله تعالى حي ستيرو وقد جرت ان قضا  
الحوائج بسرعة في يد صعا ليك المسلمين والعبي من مساكينهم فانزل  
بنفسه الي مرتبة في الدن دون مرتبة ذلك الصعولك واقفدراه  
ثم اقول اللهم اني سالك بالسر الذي اذلت به نفس هذا العبد  
الاما قضيت حاجتي فتقضي في الحال وقد اخبرت بك سيدي  
علي خواص رحمته الله تعالى فقال السري في ذلك شدة انكسار خاطهم  
في عدم اجابتهم في كل شي سألوه من الناس بخلاف ابنا الدنيا مع بعضهم  
بعض كما اشار الي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر لو  
اقسم علي الله لا يترق سمه انتهى **وكان** سيدي ابراهيم المنيولي رضي  
الله عنه يقول اسرع الاوليا اجابة من ارباب الاحوال المستجدة  
نفيسة ثم سيدي احمد البدوي ثم سيدي ابراهيم الدسوقي ثم  
سيدي شرف الدين المدفون بحينة مصر ثم سيدي عبد الله  
المنوفي بترية قايت باي فالخذ ركل الخذر ان يشتكي الانسان اليهم  
الا وهو محقق في كل ما قاله لهم والارجع ذلك اليه فاجعلوا هؤلاء الاوليا  
واسطتكم في كل ارض تكون فيها فان الله اعظم التصريف المطلق

قلت

**قلت** وخرج بقولنا اولي من ارباب الاحوال غيرهم من المتمكنين  
فان الكامل قد لا يحسب المسائل بسرعة وقد لا يجيبه أصلا اذ  
جاءنا المطلوب في الاخرة التي هي دار البقاء علي ان تقييد الشيخ سرعة  
الاجابة بمن ذكرهم تحكمهم ومعلومات الله لا تحصى **قلت** وقد  
رايت شخصا كان يسمى الشيخ السرمدي الاحمدي سأل فقير في حاجة  
وقال اذ اوصلت الي سيدي احمد فاجبك له حاجتي فقال ما احمد  
رجل اننا رجل فحصل له طعنة في جنبه فلم يزل يصيح حتي طلعت  
روحه وكذلك وقع للشيخ شمس الدين بن كتيبة المحكي انه  
قال لله تعالى رجال مثل احمد البدوي يشيرون الي نفسه وكان ياكل  
سمكا فدخلت شوكة في حلقه فلم يستطع احدا ان يخرجها به من  
عطاس ولا غيره فمكثت في حلقه سنة كاملة وموت الموت لا يتلذذ  
بالاكل والشرب فقال له رجل من الفقرا هذين من سيدي احمد  
فسافر اليه فلما سافر ودخل القبة وجلس بقرا سورة يس اذ عطس  
فخرجت الشوكة مغسلة دما فقال ثبت الي الله عز وجل يا سيدي احمد  
واعترف بنقصه عن مراتب الرجال **واعلم يا اخي** انك ولو كنت من  
مشايخ الزمان الذين تصدروا الارشاد والتربية فانت قاصر  
عن رتبة هؤلاء الاوليا اصحاب الدواير الكبرى وتامل اذ امست  
وشمت احد علي اسمك واسم شيخك في لتعرف هل يعطيه احد قلنا  
تعرف مقامك وتامل هؤلاء الاوليا اشمت الناس علي اسمهم وعلي بركتهم  
مدا الدم والناس يعطونهم ويقولون اذ اعثر احد منهم او عثر  
دابة يافلان من وسط قلبه وهذا امر ليس هو سدي فالعارف  
من لم يتعد قدره والسلام **واعلم** ان ربط قلبنا بشيخ ينفع  
وان لم يكن الشيخ اهلا لك فكيف اذا كان اهلا واعظم دليل على



ذلك كون الظمان بحمد الحق تعالى عند السراب الذي ليس بشي ثابت  
فكيف يفقد عند اكابر اوليائه وصالحى عباده اذا قصد منهم قاصد و  
لان الحق تعالى يستحي من عبده ان لا يكون عنده في كل مكان قصد ذلك  
قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم اعلا ما لنا بذلك لاسيما من اشتهر  
بالصلاح والولاية فيقضي الله الحوائج على اسمه وبواسطته وليس  
عند الله بشي صيانة لجناحه تعالى ان يجذل من انتسب اليه  
ولو بالدعوى فاعلم ذلك **احد علينا اليهود** ان تخلص التوحيد  
به في الافعال والاقوال والملك والوجود كل مرتبة بشر وطعام  
المعرفة بين اهل التوحيد وذلك لتخلص ان شاء الله تعالى من الامراض  
الظاهرة والباطنة فان الامراض كلها متفرعة من الشرك والشرك  
ظلام ومن هو في ظلامه يخطو لا تحصى على من هنا حف على الفقرا  
اذا الناس طعموا بالضرب والشم واخذ الاموال لكونهم اخلصوا التوحيد  
به وشهدوا الخلق كالمجبورين مع الله تعالى في سائر ما يقع منهم وكذلك  
لا تضيف لاحد من الخلق نفعا ولا ضرا ولا حلا ولا ربطا ولا نقول قط  
لنا ولا معنا ولا عندنا الا على سبيل المجاز والنسيان لان ذلك  
كله معدود من الشرك الخفي وقد قال الله تعالى واعبدوا الله  
ولا تشركوا به شيئا فنكر الشئ ولم يعين شيئا دون شئ فافهم **دفع**  
لبعض الفقرا انه قال يوما يا رب اغفر لي فانك وعدت بالمغفرة  
كل من لم يشرك بك شيئا وانت تعلم اني ما اشركت بك يوما واحدا فاذاه  
بالهاتف يقول ولا يوم الدين فنجح وتذكر ان قدم له يوما الدين يشربه  
فاني وقال اني اخاف ان يضربني فاحصي الحق تعالى عليه هذه الكلمة  
لكون اضاف الضرا الى الدين دون الله تعالى فاعلم ذلك **احد علينا**  
**اليهود** ان لا ندع شيئا من محاب الدنيا يقيم في قلبنا سوا كان

ولدا اوزوجة او متاعا او صاحبنا او شهوة او غيره ذلك لان الحق تعالى  
غيره لا يحب ان يرى في قلب عبده المؤمن محبة لسواه فربما مقتنا  
بميلنا الي غيره وربما مقت من ربه في قلبنا من اصحابنا غيره علينا  
فليكن الفقير على حذر ومحبة على حذر **وقد** اذن الشبلي مرة  
فانما جاء الى قوله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذ  
ربي في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلبه وقال وعزتك  
وجلالك لولا امرتني بذلك صلى الله عليه وسلم ما ذكرت غيرك  
ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير  
ربي وهذا المقام لكل وارث من بعد صلى الله عليه وسلم فكا  
شيخنا رضي الله عنه يقول ولعل هذا كان من الشبلي في ايدل امره  
لان الغيرة المحمودة هي التي تكون لله لا على الله فان الغيرة على الله  
نقص وتحمير على الحضرة الاطهية ولو كمل العبد لم يعز على الله واشغل  
كل موضع بقلبه فيما يناسبه فيجعل محبة الحق تعالى وسط القلب  
ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تليها ومحبة شيخه مما  
تلي ذلك وهكذا افلا مزاحمة في قلب العارف في شئ وكذلك سمي ابو  
العيون فافهم **قال** شيخنا رضي الله عنه وكلما تغلق به خاطر  
العبد ووقف معه فهو عبد تعس عبد الدينار والدرهم والحمضة  
الحديث فسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول كلما عسر عليك  
فراقه فانت عبد حتى علمك وعملك ومعرفتك لان هذه الامور  
انما جعلها الحق تعالى وسائيل لامقاصد **وكان** رضي الله عنه  
ايضا يقول من حضر بقلبه مع الحق تعالى عند الوجود وفقد  
عند السلب فهو مع نفسه غيبة وحضورا وايضا ذلك ان  
العلم والعمل والمعرفة غير الحق تعالى بيقين وغير الحق اذا مال



اليه العبد نقص من عبوديته للحق بقدر ما مال اليه العبد فتأمل ذلك لكن لا بد من مسامحة المريد بهذه العبودية لترقيته الى المقصود **أخذ علينا العهود** ان لا نقطع قط بشي علمناه من الكتاب والسنة من طريق الاستنباط وانما نقول الذي فهمناه من هذا الكلام كذا الا غير ذلك ليكون الباب مفتوحا لمذاهب المجتهدين واذ كنا نجمل كثير من معاني كلام جنسنا من البشر فكيف بكلام رب العالمين وقد قررنا مرارا ان من الادب ان لا نقول في كلام العارفين مراده هذا القليل كذا الا ان تكون من اصل التعريف لا اله الا الذي بلغوا الى محل اشرفوا منه على مراتب الرجال وانه عليم حكيم **أخذ علينا العهود** ان ننظر دائما للذي علينا من حقوق الله والعبادة هل وفيها به امر لا ولا ننظر قط للذي لنا الا على وجه الشكر فقط وذلك لتكون معترفين به تعالى بالحجة البالغة علينا ونسب اليه ونستغفره مما جئنا به ثم لا يخفى ان من شرط كل عارف ان يري نفسه قد استحق الخسف لولا عفو الله تعالى ولو خسف الحق تعالى به كان عذرا لا من اهل في محله فقد طلب جماعة من الفقهاء كرامة من سيدي عبد العزيز الذي يري رضي الله عنه ليقوي بقيتهم وياخذوا عنه الطريق فقال يا اولادي وهل بقي لنا على وجه الارض اليوم كرامة اعظم من ان الله يسكن بنا الارض ولا يخسف بنا ما مع استحقاتنا الخسف من سنين عديدة ثم قال والله يا اولادي في غاية الخجل من الله تعالى كلما ارفع قدمي من الارض وما اضعها على الارض واراها ثابتة تحت قدمي وفي عيني قطرة من خوف الخسف انتهى وقد دخلت مرة على مشايخ عصرنا فقلت عند دعا الانصراف اللهم اننا نعلم

اننا قد استحقينا الخسف بنا واخي هذا معنا فقطب وجهه استبعادا لذلك فعلمت نقص مرتبته في المعرفة وقد كان السلف كلهم من الصمابة والتابعين علي قدما والخوف حتى كان يشتم من خوف السيد ابي بكر رضي الله عنه راحة الكبد المشوي **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا ليت امي لم تلدني **وكان** عمر بن عبد العزيز يكي ويخوض كالطير المذبذب طول ليله **وكان** مالك بن دينار يقول لولا اني في البصرة ما نزل عليهم ابلا قط **وكان** معروف الكرخي رضي الله عنه يقول اني اخاف ان لا يقبلني قري فافترق واربط المطر سنة على اهل بغداد فقالوا له في ذلك فقال انتم تفترون المطر وانا ارتقب نزول الحجارة علينا من السماء **وكان** السري السقطي لم يزل ينظر في المرأة طول النهار ويقول اخاف ان يكون الله قد مسح صورتي صورة خنزير او كلب فانظر يا اخي الى هؤلاء السادات كلهم ما كانوا ينظرون الا الى الذي عليهم ولو انهم كانوا ينظرون للذي يهملهم يخافوا هذا الخوف فاسلك طريقهم والله يتولى هذا **أخذ علينا العهود** ان نقدم في التردد والزيارة من يكرهنا ويحيط علينا وعلى من يحينا ويزورنا لان في ذلك من رياضة النفوس صلاحا ما لا يخفى وفيه ايضا تطهير من يكرهنا حتى لا يكرهنا وفيه ايضا حفظه من الوقوع في الاثم فاعلم ذلك والله يتولى هذا **أخذ علينا العهود** ان ندين القول ونخفض الجناح لجميع اصحاب الكتب كاللوطية والزناه والخمارين والحشاشين والمقامرين واصحاب حملة الوزر والمكس وجباة الظلم وان يري نفوسنا اكثرت ذنوبا ومعاصي منهم كما مرتقيرة في اول عهد من هذه العهود وذلك مناعما لا يقول صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله يكره العبد المتميز



عن اخيه وايضا فلما فيه من المشاكلة لنا من حيث وقوعنا في المعاصي  
مع ادعائنا اننا اعلم منهم وافضل ودعوانا ذلك مما يجعل صغيرتنا  
كبيرين فقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبير الذي يمنع صاحبه  
من دخول الجنة بترد الحق وعدم الانقياد للشرع وباحتقار الناس  
وازدراؤهم ولا تخرج يا اخي عن احتقار الناس الا ان شهدت نفسك ذنوبهم  
فان الادب ان لا يشهد العبد نفسه مساويا لاحد ولو كان من  
اتقى الناس فيستعظم صغيره نفسه ويستصغر كبيره غيره  
**وسمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول اصل نفرة الناس من  
اصحاب الكتب عما هم عن مساوي نفوسهم ولوانهم نظروا بعين البصيرة  
لراوا نفوسهم مشاكلة لكل عاص على وجه الارض لما هي من طوية عليه  
من الذنوب العظام التي لو اطلع عليها المعتقدون لم لرجسوا  
وفروا من صحبتهم **وسمعت** اخي فضل الدين رحمه الله يقول والله  
الذي لا اله الا هو ما اعلم انه خطري قط خاطر يخرجني عن جملة  
فئاة هذه الامة بل اشهد ان اكثرهم فسقا افضل مني وذلك لما  
اخلفه القضا والقدر اخلقت من وجهه حتى صار لا يرى له وجه  
عند الله ولا عند احد من خلقه وذلك من اعلى اوصاف العبودية  
فعلم ان كل من نفرت نفسه من اصحاب الكتب ومجرمهم وقاطعهم  
فهو اسوء حال منهم لان ما نفرت نفسه حتى رآها خيرا منهم وهذا  
سبب لعن ابليس في قوله انا خير منه اذا علمت ذلك قالوا اجب على  
كل داع الى الله تعالى ان يظهر البشاشة والمحبة لاهل الكتب ما يمكن  
لان ذلك اسرع لانقيادهم وتقوم عوجهم وقد جعل هذا من مجرمهم  
وبعد عنهم وانف من محاسنهم ومواقفهم وخطيئتهم في مواضع  
نزهاتهم لاسيما ان قطب في وجوههم واذا رامهم وذبحهم في الجحيم

فانهم ينفرون منه بالكلية فيكون من قطاع الطريق على الله عز  
وجل لكون الحجر من الكلام يوحش قلوبهم وكذلك يصيرون اذراؤهم  
معدودين ممن خان الله تعالى ورسوله فان الله تعالى قد امن  
علماء الشريعة على عباده واوجب عليهم ان لا يتركوهم يتماذوا  
في غيهم **وقد** اوحى الله الى داود عليه السلام حين انف من  
بجالة العصاة يا داود المستقيم لا تحتاج اليك والاعوج قد  
انفت عن تقويم عوجه فلما اذا ارسلت ثم ان الحق تعالى اعقب  
ذلك بما وقع من الخطيئة فتنبه داود عليه السلام واستغفر  
ربه وصار بحال العصاة والخطايين ويقول اللهم اغفر  
للخطايين حتى تغفر لداود معهم وكان قبل ذلك يقول اللهم  
لا تغفر لمن عصاك **فانظروا يا اخي** حكمة ارتكاب الخطيئة فانها  
ترد العبد الى الله تعالى اذا شرد عن حضرة بعجب او استحيات  
حال فاقتد يا اخي من سبقك من الاكابر وكن متخلقا بالرحمة  
والشفقة على خلق الله واستر فضائلهم فان الله تعالى ستر ويحب  
من عباده الساترين وربما يقيض الله تعالى لك من يقوم بك عند  
الاعوجاج ويرحمك ويشفق عليك ويستر فضائلك جزا وفاقا  
ان شأ الله تعالى بخلاف ما لو فعلت الضد مما ذكر فان الله تعالى  
ربما يقيض لك بحكم العدل عند عوجك من يكشف عورتك  
ويقتول قلبك في بيوت الحكام ونحوهم فحاطبا اخي اصحاب الكتب  
والاخلاق السيئة وان نفروا منك فابتغهم ثم لا تتر السارق  
احد من يقوم عوجه شيئا فشيئا بالنبيض في تلك الكتب  
والاخلاق السيئة واسمعه ما فيها من المفساد في الدنيا  
في الآخرة حتى يكون هو المبادر لترك تلك الكتب واما اذا اجروهم



يا اخي ونفرت منهم فمن يقوم عوجهم ويبغضهم في كتبهم واخلقهم  
واوح ما يكون اخوك اليك اذا عثرت دابة فاصحاب الكتب ضالة  
كل داع الى الله عز وجل ولو ان الداعي تركهم يتما دون في غيبتهم اخن  
الله يوم القيامة **واعلم** انه لا يصح للداعي الصبر على تقويم  
المعوج الا ان راي نفسه دونته فان راي نفسه فوقه او مساو  
لم يقدر على تطويل روحه على تقوم معوج ابدا ولا يتحقق  
الداعي منا بشوذه نفسه دون المعوجين ذوقا الا ان وقع  
في جنس ما وقعوا ولو مرة واحدة كما يشهد لذلك ما تقدم  
في قصة داود عليه السلام **وسمعت** سيدي علي الخواص  
رضي الله عنه يقول كل فقير لا يقيم المعاد يرلخلق لا يصلح للارتداد  
لكون العبد اذا وقع فيها يصير يقيم المعاد يرلخلق ويرحمهم  
بخلاف اذا لم يقع **وسمعت** يقول علي ما يصل اليه المريد  
من ذلك النفس بعد طول المجاهدة والريضة دون ما يصل  
اليه اصحاب الكتب الذين اشد بغت نفوسهم بالذات من كثرة  
وقوعهم في القضا والقدر حكم القضا والقدر روي الولا لاقالة  
منها فلا يقالون فان هو لا معدود دون من اهل التسليم لمن  
اهل النزاع وتامل ذلك نفوسهم بين يدي اقل الناس سجدة على  
اخلاق اعلا واشرف من اخلاق غالب الناس فانهم قد صاروا ان دخلوا  
محفلا ولم يفسح احد لهم لم يتكروا وان طعموم غسالة ايدي  
الصغار والعبيد والشحانين لم يتغيروا بل يرون نفوسهم احقر  
الناس ويرون الجميلة للناس في مكينهم من الجلوس معهم ثم اذا  
جلسوا مع الناس جلسوا منكسين الروس خجلين من الحيا قائلين  
يا ستار يا ستار استر فضائنا عنهم حتى تقوم ونحن مستورون

قلت وقد سمعت هاتفا يقول لي صل العصر غدا في جامع الجنة  
التي يبلغ فيها الحشاشون الحشيش تر العجب فخرجت اليه من الغد  
فوجدت اصحاب الكتب يصلون ويبتلون بالادعية المشعرة  
بكثرة الذل فانفتح باطني كاني دخلت حضرة الله عز وجل بل هي  
حضرة الله لما هم عليه من الذل والمسكنة بين يدي الله عز وجل  
فان الله عز وجل يقول انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي من اجل  
تقديري فالتقيت بالي الى اجواهم فاخذت دواة وقلما وكتبت  
ادعيتهم فاجبت ان ارقمها في هذه الطروس لما فيها من الذل  
والاعتبار وحسن الظن بالله عز وجل **سمعت** اني سمعت قايلا  
يقول في سجوده اللهم اقم عوجي فان لم تقم عوجي فاسترني فان لم  
تسترني فتبتني في الرضا عنك فان لم تثبتني فلا تواخذني ارجع  
عن سواك في واحدة منهن **وسمعت** اخري يقول اللهم انك تعلم  
اني لا اتحرك الا ان حركتني فلا تواخذني **وسمعت** اخري يقول اللهم  
اني استبعدك ان تواخذ مثلي فانك واسع المغفرة **وسمعت**  
اخري يقول يا ارحم مني من والدي اغفر لي **وسمعت** اخري يقول اللهم  
اني اهلك ان تواخذ جميعي يا مثلي **وسمعت** اخري يقول اللهم  
انك لا تواخذ بالمعصية الا من يعرفك فانك بخلاف كلما خطر  
بالي ومن امر الكرام الصغ عن الجاهل فاصفح عني يا ارحم الراحمين  
**وسمعت** اخري يقول اللهم اني اهلك ان تجعل قوتك او غضبك  
علي قطيع حشاشي مخاف من ظله **وسمعت** اخري يقول اللهم ان غاية  
الاولين والآخرين لقمة طين وانا اهلك ان تجعل قوتك علي **سا**  
**وسمعت** اخري يقول اللهم ان مثلي لا ينبغي له دخول المساجد لقذارة  
دلوله انك امرتني بالحضور فيها للجماعة ما حضرت **وسمعت**



اخبر يقول اللهم انك تعلم اني اهلك عن وقوف مثلي بين يديك  
 لحقارتي ولولا التكليف ما وقفت **وسمعت** اخبر يقول اللهم انك  
 تعلم انه ليس لي عندك وجه فاسالك حاجتي ولكن هل تكون  
 صدقتك الا على مثلي **وسمعت** اخبر يقول اللهم ان الاولين والاخرين  
 غرقوا في بحر جودك وكرمك فلا تخرجهم منه ابدا لا بد من دمه  
 الداهرين **وسمعت** اخبر يقول اللهم ان الاولين والاخرين قد  
 حطوا ارواحهم على ساحل بحر عفوك وكرمك منكسين الروس بحملين  
 حيا منك كما تري فلا تخيب ظنهم ولا رجايم فيك يا ارحم الراحمين  
 فما خرجت من الجوامع الا وانا في سرور لا يعادله شيء وعلمت ان  
 خير الناس من جلس بنفسه على اسفل رتب الخلق اجمعين ولم ير له  
 مقامًا سوا كان الوصول الى هذه الدرجة بواسطة الطاعات  
 او بواسطة المعاصي كما قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي  
 الله عنه من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه  
 بسلاسل الامتحان وفي المثل السائر من لم يجي بشارب الليمون جاء  
 بحمضه فان من طاب عنصره لا يحتاج الى ان يتلوى بمعصية  
 لان التكليف تدل نفسه الى الغاية كما عليه الانبياء وكل اتباعهم  
 ومن لم يطيب عنصره كاحد الناس يحتاج الى ابتلاية بالمعاصي  
 لوقوعه في العجب والكبر بالطاعات **وكان** سدي ابو الحسن  
 الشاذلي يقول معصية اورثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة  
 اورثت عزوا واستكبارا انتهى **ويؤيد** قصة ادم عليه السلام  
 في اكله من الشجرة فان ذلك كان سبب ترقيه **وكان** الشيخ ابو  
 مدين يقول لو اني كنت مكان ادم عليه السلام لاكلت الشجرة  
 كلها لما حصل له في اكلها من البركة لكون حسنات بنييه كلهم في

صحيفته يوم القيامة **وقد** انعقد الاجماع على ان الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام لا ينقلون قط **الا** على منها فاعلم  
 ذلك **وسمعت** اخي فضل الدين يقول واياك يا اخي وازدراء  
 من جلس في خان بنات الخطا او من يبيع الحشيش حتى تجالسه  
 وتنظر حاله فربما يكون من اولياء الله عز وجل يتوب الناس في بيعه  
 لهم الحشيش ودخولهم الخان فلا ياخذها احد من يده او يدخل  
 خانه الا ويتوب لوقته كما سياتي بيانه في عدم الانكار على المجاد  
 وارباب الاحوال ان شاء الله تعالى **وقد** وقفت مرة على شخص  
 يصنع الحشيش وسالته الدعا فقال يا ولدي ماذا رايت من  
 احوالي حتى سالتني الدعا فقلت رسوخك تحت قضا الله وقدره  
 من غير التقليل وانا لا استطيع ان اجلس مكانك اصنع الحشيش  
 يوما واحدا فقال يا ولدي نحن قوم اقمنا في المراتب الممرورية  
 تحملا عن اخواننا اصحاب الرتب العالية من العلماء والقضاة  
 والتجار حين راينا تلك المراتب قد استحكمت من زمان متعده  
 ولم يقدر احد على زوالها من الوجود كما هو مشاهد ولا بد  
 لها من احد يتولى امرها فدخلنا فيها رجا الاجر من الله عز وجل  
 فقلت ومهل في صحنك الحشيش اجر فقال نعم من حيث الرضى  
 بالتقدير لا من حيث الكسب مع اني قايل استغفر الله من  
 حيث الكسب نادم على كل بيعه وقعت والندم توبة كما في الحديث  
 فقلت له شرط التوبة الاقلاع وانت موصر على البيع ليل لا نظارا  
 فقال لي من لي لا اصرار وانا نادم على كل فعل وقع كما يتمتلك عليه  
 انفا والمستقبل ليس في يدي حتى اتوب منه والتوبة لا تكون الا  
 بعد وقوع العبد في المعصية فانا صابر تحت قضاء الله عز وجل حتى



يُحَوِّلِي مِنْهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّابِرِينَ عَلَى الْمَرَضِ وَالْبَلَاءِ  
بِمَوْتٍ وَلَدٍ وَذَهَابِ مَالٍ وَمَحْذُوكٍ أَمَّا الصَّابِرُ عَلَى الْوُقُوعِ فِيهِ  
الْمَعَاصِي فَلَا فَقَالَ الصَّابِرُ مُطْلَقٌ فِي الْقُرْآنِ مَا قَالَ الصَّابِرُونَ  
عَلَيْهِ كَذَلِكَ أَمَّا إِنْ تَقْبِضُ بِمَا ذَكَرْتَ وَتَحْنُ يَا وَلَدِي  
نَرِي ابْتِلَاءَنَا تَحْتَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَشَدَّ مِنْ سَائِرِ مَا يَبْتَلِي اللَّهُ  
بِهِ عِبَادَهُ وَعَظْمُ الْجَزَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عَظْمِ الْبَلَاءِ فَتَحْنُ أَوَّلِي الْمَدْحِ  
وَتَوْفِيَةُ الْجَزَاءِ بِغَيْرِ حِسَابٍ إِذَا صَبَرْنَا تَحْتَ الْقَضَاءِ مِنْ صَبْرٍ  
تَحْتَ بَلَاءِ جَسَدِهِ أَوْ مَوْتٍ وَلَدٍ فَقُلْتُ لَهُ أَتَبِيعُ الْحَشِيشَ فِي مِثْلِ  
هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ النُّكْدِ وَكَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ التَّجَارِيدِ لِبَحْرِ  
الْهِنْدِ سَنَةً أَرْبَعًا وَارْبَعِينَ وَتَسْعِمَايَةَ فَقَالَ وَلَيْسَ يَنْبَغِيهَا اخْفَ  
حُرْمَةً إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فَقُلْتُ لِمَاذَا فَقَالَ لِكَثْرَةِ سَخَطِ النَّاسِ  
عَلَيَّ رِجَالَهُمْ وَأَعْتَرَا ضَمُّهُمْ عَلَيَّ فِيمَا يَقْدَرُهُ عَلَيْهِمْ وَنَسْيَانِ ذُنُوبِهِمْ  
وَأَسْتَحْقُّ أَفْهَمَ الْخَسْفِ ظَمُّهُ لَوْلَا عَفْوُ اللَّهِ فَادْبَلَعُ أَحَدَهُمُ الْحَشِيشَ  
ثَقُلْتُ أَعْضَاؤُهُ وَلِسَانُهُ وَنَامَ فَاسْتَرَحَّ مِنْ وَرْطَةِ السَّخَطِ عَلَى  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدَّ الْأَدَبُ فَإِنَّهُ السَّخَطُ عَلَى اللَّهِ يَرْجِعُ عَلَى ثَمِّ بَلْعِ  
الْحَشِيشِ وَإِذَا تَعَارَضَ مَفْسَدَتَانِ أَرْتَكِبْنَا الْإِخْفَ فِيمَا فَقُلْتُ  
نَعَمْ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَقْدِرُ قَطْرًا سَمِعَ أَحَدًا يَعْتَرِضُ عَلَيَّ رَبِّهِ بَلْ  
أَكَادُ ذُوبًا نَامًا مِنَ الْحَيَاةِ أَبَادًا رَعِنْدَ ذَلِكَ إِلَى بَيْعِهِمُ الْحَشِيشَ  
وَاصْبَحَ مَسْحُوبًا كَانَتْ فِي عُنُقِي حَبْرٌ زَيْرًا فَقُلْتُ لَهُ صَحِيحٌ هَذَا حَكْمُ  
الْإِرَادَةِ وَلَكِنْ قَدْ جَعَلَ الْحَقُّ تَعَالَى لِكُلِّ جُزْءٍ الْإِخْتِيَارَ يَقَالُ صَحِيحٌ  
وَلَكِنْ إِنْ حَكَمَ التَّبَعُ لِلْإِرَادَةِ الْأَلَهِيَّةِ لَا مُسْتَقْلَلًا لِأَنَّهُ حَقِيقٌ  
مِنْهُ إِنْ يَفْعَلُ بِإِخْتِيَارِهِ مَا شَاءَ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ

الله تَعَالَى وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ  
وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يَعْنِي مِنْ أَيْ تَطْهَرُ مَعِيَ اخْتِيَارًا وَأَنَا أَقْلَبُ  
قُلُوبَهُمْ وَجَوَارِحَهُمْ لِيَلْزَمُوا هَؤُلَاءِ أَرِيدُ لَا قِيَمًا يُرِيدُونَ فَالْعَبْدُ  
أَحَقُّ رَوَادٍ مِنْ أَنْ يَرُدَّ مَا قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ صَحِيحٌ مَا قُلْتَ  
فَقَالَ فِيمَا يَفِيدُ إِذَا قَوْلُكَ لِمِثْلِي حَرَامٌ عَلَيْكَ هَذَا الْفِعْلُ ثُمَّ  
تَدَهَّبَ وَتَرَكَنِي فَإِنْ كَانَ فِي يَدِكَ قُوَّةٌ لِلْجَزَاءِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ  
تَقُولُ فَرُدَّ عَنِّي لِتَقْدِيرِ أُنَا فِي حَسْبِكَ فَإِنْ أَدْعَيْتَ الْعَجْرَ عَنْ  
ذَلِكَ مَعَ ضَمَامَتِكَ وَعِلْمِكَ فَمَيِّسٌ لِي أَنَا بَعِيْنُهَا فَاسْكَنْتَنِي  
ثُمَّ قُلْتُ لَهُ إِنَّ الْحَقَّ تَعَالَى وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ نَسْمَاكَ عَنْ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي  
وَلَوْ كُنَّا نَعْلَمُ عَجْرَكَ عَنْهُ وَالتَّقْدِيرَ فَقَالَ صَحِيحٌ هَذَا مَا الَّذِي تَعْبُدُ  
اللَّهِ بِهِ عِبَادَةً وَلَكِنْ يَكُونُ ذَلِكَ بِرَحْمَةٍ وَشَفَقَةٍ وَأَقَامَةً عَذْرٍ  
لَنَا فِي الْبَاطِنِ كَمَا دَرَجَ عَلَيْهِ الْعَارِفُونَ فَإِنَّ صَاحِبَ الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ  
أَعْوَرَ فَقُلْتُ لَهُ وَلَكِنْ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقِفَ بِنَفْسِهِ فِي مَوَاطِنِ  
السَّخَطِ وَالْغَضَبِ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لَهُ سُؤَالُ تَحْوِيلِ تِلْكَ الْقَادُورَاتِ  
عَنْهُ فَرَأَى مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ فَقَالَ أَنَا مَا وَقَفْتُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ  
وَلَا أَنَا الْمَقْدَرُ لِلْمَعَاصِي عَلَى نَفْسِي وَأَنَا اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقِيمَنِي  
فِي أَمْرٍ وَيَخْتَارَهُ لِي فَا سَأَلَهُ التَّحْوِيلَ لِعَلْمِي أَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِي مِنْ نَفْسِي  
وَرَبِّمَا عَلِيمٌ مَنِي الْعَجْبِ وَالزُّهْدِ بِأَعْمَالِي الصَّالِحَةِ فِي وَهْمِي فَقَدَرْتُ لَكَ الْمَعَاصِي  
لِيَذُلَّ نَفْسِي وَيُرْدِي لِي شُهُودِي وَحَقَارَةُ نَفْسِي وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ فِي  
كُلِّ جَالٍ سَوَاءٌ أَلَاكَ فِي وَطِيفَةِ تَقْلِيلِ لِسَانِكَ أَوْ تَقْلِيلِ لَزَبْلِ وَقَوْلِ  
لِسَانِكَ سَمْعًا وَطَاعَةً مَعَ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَنْ لَا يَرِي فِي الْوُجُودِ  
أَحَقَّ مِنْهُ وَلَا أَوْطَى رُبَّةً فَتَسْبِيحِي تَقْدِيرَ الْقَبَائِحِ وَالْمَعَاصِي بَلْ  
لَوْ قَدَّرَهَا الْحَقُّ تَعَالَى عَلَيَّ غَيْرِي مِنَ الْخَلْقِ كَانَ مِنْ لَدُنْكَ إِنْ أَقُولُ



يارب قد رعتي انا ذلك واعتق اخي النظيف من مخالطة تلك  
القادورات لان الوجود كله نظيف الا انا فاعجبني كلامه  
واستفدت منه اذ ابا عظيمة كنت عنها غافلا وعلمت ان الله  
تعالى في كل شيء حكاما واسترار قدق علي فحول العلم افضلا عن  
امثالنا ولم ازل الى ان الكلام لاصحاب الكتب واخضع جناحي  
طير من ذلك اليوم وفي ذلك ايضا عمل بقوله صلى الله عليه وسلم  
اكرموا اكرم كل قوم **قال** شيخنا رضي الله عنه يدخل في ذلك  
كل ريس من الكفار والفجار فضلا عن ريس قوم من المسلمين كالمغفار  
والشوذب ونحوهم ومن اكرم هؤلاء ان نلقاهم بالبشاشة والترحاب  
اذا دخلنا وليمة قد سبنا بين ايديهم اطيب الطعام وقد منا  
لم نعالهم كل ذلك داخل في قوله اكرموا اكرم كل قوم وفي ذلك ايضا  
تليين قلوبهم الى سماع قولنا في تبغيضهم في تلك الاحوال التي  
هم عليها واقرب الى التوبة فقوم لا ينبغي اكرام الكفار والعصاة  
وما اذ لم يرتب علي ذلك مصلحة اعظم من ذلك التكرام بان كان  
في ذلك اعزاز لدينهم واحوالهم واخذاك لدين الاسلام ما اذا  
علمنا تليين قلب الكافر مثلا باكرامه بنوع ما اكرماه به لكن ذلك  
بان تدعه مقيما فافهم **وقد** اذمنت بالسلام مرة لصاحب خان  
بنات الخراط في قلوب فجل مني واستحي ثم قاب بعد ايام **وكان**  
سيدي عبد القادر الدمشقي رضي الله عنه يخص نصرانيا بالدخول  
عنده في مصر وياكل من طعامه وينام في داره وكان بعض الفقهاء ينكر  
عليه فبعد ايام اسلم وكان الشيخ كلما قالوا الاي شيء تخشع هذا النصراني  
بالنوم في بيته فيقول من قال ان هذا نصراني هذا مسلم فلما اسلم  
النصراني جادل ذلك الفقيه الى الشيخ واستغفر الله عز وجل

وهذا الذي ذكرناه من تليين الكلام لاصحاب الكتب واكرامهم  
وتحييتهم هو من هبنا الذي نلقى الله به فمن سره ان يدخل  
معنا في ذلك ويرى نفسه دونه فليدخل وابنه غني حميد  
**اخذ علينا العهود** ان لا نسوس قط من دابة الجدل  
بالجدال واقامة الحجج عليه لان ذلك مما يهيج نفسه ويطول  
عليه طريق الانقياد وانما نسوسه اذا تعوج بالبر والاكرام  
ونشر محاسنه بين الاقران وان لم تظهر عليه لكوننا نعلم  
الحكاكسة فيه كموت النحلة في النواة فيما يقع مدحنا الاعلى  
صدق ان شاء الله تعالى ومن اقرب ما نسوسه به اعطاهم الذهب  
والفضة والهدايا والملابس والاطعمة وان نكسوا عياله واولاده  
في الاعياد والشتا والصيف بشرط ان يكون ذلك كله سحرا  
بحيث لا يدري به احد من الاقران فمن فعل مع مجادل ذلك  
سحر قلبه لطاعته من حيث لا يشعر ثم لا يزال يسارقه ويقوم  
ما يظهر فيه من العوج شيئا فشيئا بضرب الامثلة وتقييع من  
يفعل مثل صفاته بطريق بعيد نحو قوله يقبح علي الفقيه  
الذي يعرف ما قال الله وما قال رسول الله ان يكون مركبا علي  
الدنيا يزاحم علي الوظائف او يكون مرأيا بعلمه بحبان يصرف  
الناس اليه وجوههم دون اخذ من اقراءه **وكان** اخي فضل الدين  
رحمه الله اذا راي من انسان اساقية ظهرت او موعازم  
علي الوقوع فيها يقول للناس انا ما يحبني الا فلان فقط ما رايته  
علي شيء قبيح ولا رايته عزم علي فعل شيء فيلتجمل ذلك الشخص  
بعون الله ويرجع عن ما كان ارتكبه وعن ما كان عزم علي فعله  
بحول الله وقدرته وهذا سياسة عظيمة وليحد ان يتركه



المجادل يلحق به انه المقصود بذلك الكلام فيلتفت الى اقامة  
الحجج عن نفسه وتحريف الايات والاخبار على قدر هو انفسه وير  
الحق اليقين ثم يصير وبالك ذلك على هذا الناصح لقله سياسته  
في النص فان شرط الناصح ان شهد للنصوح مهادا او يسط  
له بساطا حتى يكون ذلك الشخص هو المبادر لفعل ذلك الامر  
لما راي لنفسه فيه من الحظ والمصلحة فان لم يقدر على ذلك  
فليبدل على ذلك الشخص من نصحه بمن له قوة سياسته او  
يسكت هو فان مفسدة هذا اذا تكلم اعظم منها اذا سكنت  
وهذه كانت طريقة الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه مع اصحاب  
السياسة حتى كان يشغلهم اول اجتماعهم به بالعلوم الشرعية  
الى ان يصير احدهم يعد لمناظرة فحول العلماء من غيرهم ثم بعد  
ذلك يشغلهم بتمديد الالفاظ حتى يبلغ الغاية وبعد ذلك ياد  
له في التصددرو كان يقول **كل فقير لا يتصلح من علوم الشريعة**  
لا يصلح للتصدرو لانه رما يشطح بشي يخالف الشريعة الظاهرة  
فتسفر عنه قلوب العلماء واذا انفرت من فقير قلوب العلماء قل  
نفعه في الوجود فافهم **وقد** كان الجنيد رضي الله عنه لا يجلس  
الي فقير ولا فقير ولا عامي ولا احد من الخلق الا قام وهو راض  
عنه يقول **شيئته المزد من كثرة سياسته** لانه كان لا يكلم قط  
اخر مما هو فوق رتبة ذلك الاخذ الا ان رآه قابلا للترقي وكان  
لا يكلم احدا بما هو طريقة الكشف الا ان كان له به اتحاد  
وطول صحبة وكان يقول **اياكم ان تبرزوا مصاحبتكم لانسان**  
كلاما طريقة الكشف او يخالف ظاهرا النقل فربما كان ممثنا  
فيخرج ينشر صحبتكم بسوء الاعتقاد بين من ليس من اهل الطريق

فيثوله من ذلك مفسد كثير فعلم انه لا يجوز فقير عن سياسة مجادل  
الا ان ذهبت بذلك المجادل يد الشقا فحينئذ يطرده ذلك  
الفقير بالقلب عن صحبته فيصير من بعد الناس عنه وربما  
يسكت بقية عمره لا يجتمع به فاياك ان تغلط وتطلع على  
اسرار السنة من لم يجد عند داعية ولا علامة للترقي ولو كان  
من احب الناس اليك **قال** تعالي انك لا تهدي من احببت ولكن  
الله يهدي من يشا خطا بالمحمد صلى الله عليه وسلم الذي هو اعرف  
الانبياء والمرسلين بطريق السياسة كما يشهد لذلك عموم رسالته  
صلى الله عليه وسلم الى جميع العالمين فلما لم يرجع صلى الله عليه وسلم  
ودا امر على طلب الهداية للخلق لما هو عليه من الرحمة والشفقة انزل  
الله تعالي عليه ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فافهم  
ظالمون فسكت صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم عن كل من لم يبر  
عليه لوايج القبول وعلم ان السكوت ارحم بذلك العبد من  
اقامة الحجج عليه وتبيين طرق الهدى لانه بالسكوت يصير له  
حجة يعتد بها يوم القيامة بخلاف البيان فانه عذاب على سامعه  
كما يورد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ولا  
نعلم السحر الا حراما فاعلم ذلك فان من لسان المعرفة والله عليهم  
حكيم **اخذ علينا الغرور** ان لا نقطع برنا وحسن شناعته عصى  
امرنا وكفر بتعليمنا ولم يبر لنا جميلة في نصحه له وانقاده من  
النار سوا دخل معنا في عهد ام لا فان في قواه الناس المعاملة مع  
الله تعالي **وقام له** يا اخي يا اخلاق الحق تعالي الذي هو حسن علي  
الدوام كيف يطعمنا ويسقينا ويؤينا ليلا نهارا ونعمته سابعة  
علينا مدام الدمر ونحن نعصيه ليلا ونهارا لا يقطع بره عنا بسبب



من الاسباب **وكان** شيخنا رضي الله عنه يقول ليس للشيخ ان يودي  
 مريد بقطع البر واطمار الجفاح حتى تدوب نفسه ويرجع الى  
 الانقياد بعماه عن طريق الاخرة ولو كان مشهودا الحق والثواب  
 لم يشر عن طريق الانقياد فتحتاج طريق الترقى الى وسع اخلاق  
 ورياضة تامة ولو ان البهايم سخط عليها حين نفرت منه في  
 البرية ولم يطول روحه على ضمها الى بعض ابل مراح الى البلد  
 وتركها في البرية للتسبع والذئب عد ذلك تخافة عقل ولا  
 يخفي ان حكم جميع المريد من الخد امر والعلمان وغالب الاصحاب  
 حكم البهايم ولذلك احتاجوا الى راع يرعاهم ولو انهم خرجوا عن  
 رتبة البهايم لما احتاجوا الى راع فاحتاج الراعي الى البهايم والسلام  
**اخذ علينا اليهود** ان نشهد مقامنا الحقيقي في ايماننا والترات  
 الذي تطاه الاقدام وتبول عليه الكلاب ولا نرفع نفسنا عنه  
 في ساعة من ليل او نهار وذلك لان الارض التي هي امنا الذي منها خلقنا  
 وكل من طلب مقامنا يرفع عن امره فقد عظمنا من حيث انها الارض  
 بذلك **وفي الحديث** ان العاق لا يرفع له الى السماء عمل فافهم  
 ومن تحقق بهذا المقام لا يفارقه رضا الله عنه ولا رضا الخلق واذا  
 قد رانه وقع لا ينكسر فاننا ما راينا قط شخصاً جلس على الارض فوقع  
 وتكسر ابداه انما ينكسر من فارق الارض وعلا عليها جسداً او معنى  
 ثم لا يزال يرجع الى ما رفع نفسه عنه على حالة احقر وادبر فما  
 كان قبل ان يرفع نفسه اما بترادف البلاء عليه وتحويل النعم واما  
 بالموت الذي لا ينجو منه احد وقام الحجر اذا رمية الى فوق كيف  
 يرجع الى مرتبته الارضية فتهز الا يمكنه رد نفسه عن النزول فافهم  
 ويقول الناس في حق من يترأس عليهم بغير حق كبير عن نفسه يعني

راعي

الناس وقد جرب انه ما رفع عالم او فقير قط نفسه على الاخوان الا  
 واذمب الله تعالى بركة عمله وتسليك لاسيما ان تصوف بالدعوة  
 من غير اشتاد وصار يدعي مراتب الرجال فانه يهلك في الدارين ثم  
 لا يستحق ان احد اياخذ بيده اذا عثر في الدنيا والاخرة ابداً  
**وقام يا اخي** النحلة لما رمت بصدر رها وتعال على غيرها كيف  
 جعل الله تعالى ثقل حملها على نفسها لا يساعدها فيه احد  
**وانظر** الى شجرة البقطين والبطيخ لما مدت خدّها على الارض  
 كيف جعل الله تعالى ثقل حملها على غيرها ولو حملت مما حملت  
 لا تحسن بثقله **فاياك يا اخي** ان تنكر على اخوانك وامل حرفتك  
 وتتعاظم عليهم ولا تزورهم اذا مرضوا ولا تجيبهم الى وليمة اذا  
 دعوك ثم تطلب انت منهم ذلك ولست امير المؤمنين بل شهدنا  
 امير المؤمنين في عصرنا هذا الكثير في الولائم والعقود فمهل انت  
 اعلى رتبة من امير المؤمنين فاذا ادعيت ذلك فانت مجنون فكن  
 مع اخوانك ولا تشهد نفسك عليهم فان ذلك هو الخسران المبين  
**وفي الحديث** ومن تكبر وضعه الله يعني انزله الى اسفل  
 من الارض التي منها خلق ولذلك قال الله تعالى ليس في جهنم مثوى  
 للمتكبرين يعني الذين رفعوا رؤسهم عن الارض وخلق من الارض  
 فيا ليت المتكبر ترك الى الارض التي رفع نفسه فقط **اعلم يا اخي**  
 ان اقبح ما في المتكبر وقوعه في مزاحمة اوصاف الربوبية من  
 العلو والرفعة والعزة ونحو ذلك فانه بذلك يكون عدو الله  
 عز وجل **فعلّم** ان كل من طلب من الناس القيام له اذا دخل في  
 محفل مثلاً يقول لهم قوموا **وفي الحديث** الكبرياء ارازي  
 والعظمة رداي فمن نازعني في واحد منهما قصمته ولذلك



هرب اكابر الاوليا من التصريف في دار الدنيا فلم يظهر لهم كرامة  
ولا خارقة حتى خرجوا من الدنيا سالمين غانمين لم ينقص لهم رأس  
مال فكانوا يحملون في المقام من ظمير الكرامات والخوارق ولو باذن  
من الطوائف لأن الاذن لا يقع لهم بذلك الا بعد ميل من نفوسهم  
خفي لا يشعرون به قانتين كما تقوموا الله فافهم اقل ما هناك  
طلبهم ان تظهر طريقهم على غيرهم ولا يغلبوا عند خصمهم  
فافهم وغاب عنهم ايضا ان هذه الموطن الدنيا موطن  
الذل والخوف اذ هو موطن توزع الحق تعالى فيه في الالهية  
واحجب فيه عن عامة عباده واحب ظهور انفرادة تعالى  
بالتصريف فيه وحده فاشد ما على العارفين ان يضاف اليهم  
حل او ربط في الوجود ايشار للجناب الاطحي ان ينسب شي الى غيره  
رضي الله عنهم اجمعين فاما مال الدنيا وقوع الكرامات على  
يديه الاضعف العارفين الذين سري فيهم حب الدنيا وتأمل  
يا اخي اذ كان الحق تعالى هو الفاعل الحقيقي في جميع حركات  
الوجود وسكناته من احيا الميت فمادونه قاي وجه للتعجب  
من ذلك واي وجه لمده من وقعت على يدك وموعا جز عن تحريك  
اصبع نفسه حتى يحركه الحق تعالى فان الولي لو كان يحيي الموتي  
بذاته مامات هو فقط وكيف يقدر على احياء غير ولا يقدر  
على احياء نفسه هو فتأمل تعرف ان جميع المعجزات والخوارق  
انما هي فعل الله تعالى وحده ابرزها على يد عباده المنتسبين  
اليه والى شريعة تايدهم لا غير فان الله عز وجل من اخلاقه ان  
يؤيد من انتسب اليه ولو بالادعاء صيانة لجنابه الكريم  
ان يخذل من انتسب اليه فوجد الكرامة حقيقة انما هو التاييد

لذلك النبي اذ الولي بوقوعها في وقت طلب تلك الكرامة لانفس  
الواقع في ذلك الوقت فافهم والله على كل شي قدير **راخذ علينا العمود**  
ان نبادر لنصح اخواننا ولو بحضرة الملا من الناس ولا نترقب  
وقت نكلمهم فيه فربما نسينا ذلك قبل مجي ذلك الوقت والنصح  
بلا شك خير والخير لا يوحى **وقد كان** ابو الدرداء رضي الله عنه  
يقول في خطبة لا كابر الصباية اني لا رى العجل حشوا طنكم  
ودا الامم قبلكم قد ذبت فيكم وما اظن الحق تعالى الا قد تبرأ  
منكم **ولما** طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسقوا الدين  
فخرج من جنبه فعرف انه ميت فدخل عليه اعرابي يعود فلما  
ولي الاعرابي قال عمر ردوا علي الاعرابي فردوه عليه فقال له  
عمر يا اخي اني رايت ازارك نازلا عن كعبك فشمرة فانظر كيف  
نصحني في هذا الوقت الذي هو متخضر فيه ولم يسامحه رضي  
الله عنه **ثم اعلم** يا اخي ان كل من لا ملك على نصحه في الملا  
فلذلك من يفاق في قلبه والمنافق لا يراعي بل الواجب صدقه  
عن الحق حين يشق قلبه فضلا عن جوارحه الظاهرة ولو كان  
سالم من النفاق لفرح بالنصح لانه غنيمه في هذا الزمان لقلة  
من ينصح من الاخوان **وقد سمعت** شيخنا رضي الله عنه  
يقول انصح اخوانك بالعنف ما استطعت فان هذا امر مان  
كثريه المخالفات والعلام للدين لا يقع به رجرا الا لمن كمل عقله  
واين ذلك الرجل فزجرنا بالخالف بالعنف اذ لم يقطع انتهى  
**قلت** ولعل ذلك انما هو في حق من نقاد لنا ودخل تحت حكمنا  
اما الاجنب عن ذلك فالنصح له بالعلام للدين اذ لم يسمع  
وكلناه الى الله عز وجل ومشي قطبناه في وجهه وزجرناه بعنف



قامت نفسه وقابلناه بالانابة وعدم الانقياد ولم يسمع لنا كلاما  
ولو كان قرانا كما يومئذ بين اهل الصغارين والله عليهم حكيم  
**اخذ علينا العهود** اذ ارانا احدا في ضيق ان لا نبادر الى  
قولنا مسكين ما كان هذا يستحق ذلك فان في ذلك اعتراضا  
على الله عز وجل وادبنا في الرحمة فوق مقام رحمة الله لعباده  
الذي هو بهما ارحم من امهم **وكذلك** لا نقول يستحق هذا ما جري  
له لان تحصيل الحاصل ولو يوخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك علي  
ظواهرها من دابة مع ان في قولنا يستحق راحة شمانية باخيت  
المسلم فاذا علمت ذلك فالادب انما هو سوالنا التفرج عنه بالعفو  
والصفح والصبر ونحو ذلك فان الحق تعالى ما يقدر على عبده  
عقوبة قط الاجز العمل سابق احصاه الله ونسيه العبد ويقول  
من لا علم له بذلك مسكين هذا ابتلي بالتهمة وكذبوا عليه وخلف  
هو بالله وبالطلاق انه مظلوم لظنه انه بتلك المواخذ بالتهمة  
والحال انه انما اخذ بغيرها من الامور التي وقع فيها محققا لان  
العقوبة لا تنصب قط على تهمة فافهم والانسان لم يزل يخطئ  
ويبني **وحكي** ان عابدا من بني اسرائيل كان جالسا في صومعة  
ينظر الى بركة ما تحتها فجارجل مستفورا فترل فشرب وسقى  
دابته وغسل وجهه وخفف ثيابه واستراح ثم قام وركب ونسي  
كيسا فيه خمسمائة دينار فبعد ساعة جاز رجل على راسه حزمة  
حطب فوضعها وشرب من البركة فوجد الكيس فاخذ ومضى  
فما صاحب الكيس فوجد شخصا اخر جاء بعد الخطاب فقال  
له ايركيسي فقال ما رايتك فقال بل رايتك ودفتك فخلف له  
فلم يصدق فضربه بالسيف فقتله فقال العابد يارب كيف

يقتل

يقتل عبدك هذا ولم ياخذ الكيس وانما اخذ الخطاب فادجي الله  
تعالى الي نبي ذلك الزمان ان قل لفلان العابد ان الخطاب كان  
لابيه عليا صاحب الكيس خمس مائة دينار محمد ها ولم يعطها له فمكت  
ولك منها وان الثالث الذي قتل كان قد قتل ابا صاحب الكيس  
من حيث لا يشعر فمكت ولده من قتله وانا الحكيم العليم **فقد**  
علمت ان كل من اخذته الرحمة علي مقتول بسيف الشرع الحق  
بجلود بسوطه فقد اساء الادب وفاته كمال الايمان فان الله  
تعالى يقول في المجلودين في الزنا ولا تاخذ كمرهما رافة في دين  
الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فشرط تعالى وجود الايمان  
بعدم الرافة فافهم وخرج بقول الشارع الصريح جميع ما استنبط  
به دين الفكر ولم يجمع عليه كبعض الوقايع التي يفتي بعضهم  
فيها بالتكفير وبعضهم بعده **وقد حكي** لي شيخنا رضي  
الله عنه ان شخصا وقع في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بكلام فيه تلبيس فافتى بعض العلماء بكفره وعقد لذلك  
مجلسا عند السلطان خشقا فقدم فحضر الشيخ جلال الدين  
المحلي فامر باطلاقه وحقن دمه وقال تقتلوا مسلما جادا  
بفتوى شخص غير معصوم فاطلقوه فتأمل والله واسع حكيم  
**اخذ علينا العهود** ان لا نتميز عن اخواننا خلق غريب  
بمجرد ما امكن لان ذلك مما يربط في نورهم ويقوي نورنا فتميز  
والله تعالى يكره العبد المتميز عن اخيه اللهم الا ان يكون  
احدا منا يقتدي به جاهلا او ناسيا او ذاهلا فانه يعذر  
فاذا فرق السلطان مثلا مالا على العلماء والفقراء وقيل  
كلهم ذلك ولم يردده احد منهم فالادب منا ان نقبل كما يقبلوا



ثم نفرق ذلك على مصالح المحتاجين الى مثل ذلك المال سرا ولا ناكل  
منه سمسة الا ان كنا مضطرين الى مثل هذا هذا شأننا مع  
اخواننا ما لم يمتهموا على الدنيا ويتورعوا على كل ملاح طهر من اموالها  
ثوران السبع على الفريسة فاذا فعلوا ذلك ردونا الاموال  
وتميزنا عنهم بكل ما نقد رعليه من الاعمال الصالحة ولا حرج  
لا سيما ان تصدنا القضا حوائج الناس عند الامراء والاكابر  
فانه يجب علينا رد كل ما وصل اليهم من اجل مصالح الناس ولو  
كنا محتاجين فانه ما عند الامراء الا كابر اليوم فقير اعظم من  
يزهد في الدنيا ويرد الذهب والفضة وذلك لعظمة الدنيا  
في قلوبهم فاذا ارادوا فقيرا قد زهد فيما رغبته فيه ملوكهم  
عظم ضرورة وقبلوا اقدامه ولما طلع الشيخ شمس الدين  
الديروني الواعظ بجامع الازهر الى السلطان الغوري امره  
السلطان بالف دينار فرددتها وقال انا رجل من اغنياء المسلمين  
ولكن ان كان مولانا السلطان محتاجا الى نفقة اقربضناه  
وصبرنا عليه فعظم الشيخ في عين السلطان ولم يزل مقبولا  
الشفاعة عنده حتى مات ولو انه كان قبل الالف دينار لنقص  
في عينه ضرورة لاسترقاقه لنعمته كالعبدة فان الملوك  
وغيرهم ما اعطوا فقيرا الدنيا الا بعد زهدهم فيها ولوانهم  
رغبوا فيها ما اعطوا الفقير شيئا فانهم فاذا ارادوا الفقير بحب  
الدنيا وبنيتهم في ان يعطوه حوائجهم ومحبوا ويرتبوا له  
درامهم على بساط السلطان ويرويه يسافر في طلب الدنيا الى بلاد  
العجم والروم وممته مصروفة الى جمع الدنيا اكثر من ابناء  
الدنيا ومن الحكام ومثلهم فكيف يصح لهم ان يعتقدوه فمن

طلب اعتقادهم فيه وقبول شفاعاتهم عند مع حبه للدنيا وذلك  
دليل على تخافة عقله ولذلك صار طلبة العلم او المريدون يكون  
لهم حاجة الى قاضي العسكر او غيره فلا يسألون فيما شئهم ويقولون  
يا رب سيدي الشيخ ينالهم حوائج نفسه فان اردت يا اخي حوائج الحق  
عند الحكام وغيرهم فازهد في الدنيا ولا تجعل لك في ديوان صدقتهم  
وهذا ايامهم اسما فاني اضمن لك التعظيم في قلوبهم والهيبة عند  
كل من يراك **وقد** كان مالك بن دينار يشهد ويقول  
**يا معشر العلماء يا ملج البلد يا ملج الملح اذا الملح فسد**  
**فما شئتم** انتم لنفوس الخلق ولا فخر يصطاد به العلماء والعباد  
اقوي بحبة من الدنيا وقامت النسر وهو طائر في جوار السما لا يصل الى  
مسه بيد اكبر ماوك الدنيا كيف ينصب الصياد له حبايل من  
الرسم فينزل عليها من جوار السما فيقبض عليه فالرجل من نظر واعتبر  
والسلام **اخذ علينا اليهود** ان نوتر جنابا بحق تعالي علي  
جنابنا ولو ادي لا امر الى قتلنا وصلبنا ولا نتعاطي قط اسباب  
احقار ذمة الله عز وجل وانتم تاكلها **وكان** السلف الصالح رضي الله  
عنهم اجمعين اذا تواضعوا الى الوالي بعقوبة بسبب تهمة او غيرها  
لا يصلون ذلك اليوم الصبح في جماعة لما ورد ان من صلى الصبح في  
جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فمن صلى ذلك اليوم الصبح في جماعة  
ودفع له عقوبة احقر ذمة الله وعرض من احقرها لان يكتب الله  
في النار على وجهه كما ورد **وكانوا** يقولون سيد الباب الذي يطرق  
منه انتم تاكل ذمة الله عز وجل عندنا ارجح من حصول ثواب صلاة  
الجماعة وكانوا اذا امتد احد من الضرب والعقوبة في نيت الحكام  
لا يقولون نحن في حسبان الله ولا حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم



ولا حسب احد من الاولياء لانه ربما كان سبق في علم الله تعالى عقوبة  
العبد فيحتمل بصلاته الصبح وقوله ما ذكره من ان الله وذمة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واكابر الاولياء والصالحين وكانه بما ذكره في  
في احقار تلك الذمة وشارك الوالي في اسم الاحقار ولو لم يكن صلى  
الصبح في جماعة ولا تحسب باحد ذلك اليوم ما كان صدق علي الوالي  
لحقار لذمة الله تعالى ولا كان اثم وهذا الذي قرره انا رقي  
في الادب مع الله تعالى من صلى الصبح في جماعة اسنادا الى الله تعالى  
والي ذمته حتي لا يتجر احد ان يعاقبه فافهم **ويؤتي ذلك**  
ان صلى الله عليه وسلم بعث سرية وقال اذا نزلتم علي قوم فطلبوا  
منكم ان تغزولهم علي ذمة الله فلا تغفلوا وانزلوهم علي ذمتكم  
فانكم ان تحقروا ذمتكم خير لكم من ان تحقروا ذمة الله عز وجل  
**وكان الحجاج** مع جوره وظلمه لا يضرب احدا قط صلى ذلك اليوم  
صلاة الصبح في جماعة ويقول انه في ذمة الله عز وجل هذا اليوم  
**وانه** مرة برجل فقال اسالوه هل صلى الصبح في جماعة فقال  
له رجل وهل يقول لك الانعم خوفا من ليقول فقال لا اقبله ولو قالها  
كاذبا خوفا من احقار ذمة الله عز وجل **قلت** ويقاس الصلاة  
المدكورة فيما ذكرنا قراءة الاوراد والاحزاب التي يترجى بها  
دفع الشؤ عن قارئها ذلك اليوم وكذا قراءة اية الكرسي  
ونحوها علي احوالها والامتنع حتي لا تسرق والاطعمة حتي لا  
ياكل الجن منها لان في ذلك ايضا فتح باب الانتهاك واحقار ذمة  
القران وذمة الحديث الوارد وذمة كلام السلف مع وقوع فاعل  
ذلك ايضا في التحجير علي القدرة الالهية وعلي الخلق في صولهم الي  
ارزاقهم في وقوع السارق في لاثم من جهة السرقة فانه لولا شدة نفس

صاحب الامتعة المسروقة ما حرم ذلك علي سارق لان ما اخذ بطيب  
نفس حلال بلا نزاع **وكان** ابو زيد الهلالي لا يتخذ علي ابوابه قفلا  
الي ان مات فما شرع الحق تعالى فعل الامور الدافعة عن العبد البلاء  
والمصايب وعن ماله السرقة مثلا الا تنفيسا للضعفاء الذين  
لا يسمعون بتلف اجسامهم في جانب الله ولا بانفاق اموالهم في منفعة  
عباد الله لشدة نفوسهم ولو ثبتوا في مقام العبودية كما ثبت فيه  
العارفون لراوا اجسامهم واملواهم لله تعالى لانفسهم فذلك  
لم يشع لهم ان يفعلوا شيئا من تلك الامور الدافعة عنهم وعن  
اموالهم البلاء الا اظهار اللعبودية والفاقة فقط لرضاهم  
بتلف محبتهم في جانب الله وعدم تخلفهم بشي من الدنيا علي عبادة  
وايضا فانهم اولي بالمؤمنين من انفسهم بحكم الارث لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فهم يحسنون الي بروفاجرو شاكر وكافري اموال الدنيا  
وقد تحققنا بذلك والله الحمد والفضل ونسالة الدوام علي  
ذلك حتي نلقاه فمخن نري للعبد من الخير افضل مما يراه لنفسه  
من تبعا نجا ان شا الله تعالى من حجاب الضلال **وقد** كان  
الشيلي رضي الله عنه يقول احب ان يكبر الله تعالى جشيتي ويملا  
بها جنتي لاجل وعدها بسلامها ولا يدخل احدا من عصاة هذه الامة  
فيها **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول لله تعالى رجال  
يقفون علي طريق جهنم فكل من راى الزبانية تسحب الي النار  
وموسكي من عصاة هذه الامة يسألون الله تعالى ان يدخلهم  
مكانه فيحببهم ويعتقونهم من دخول النار **ولله** تعالى رجال  
يتحملون البلاء والمحن عن اخلاق فاذا راوا البلاء نازلا علي



حارتم اوبلد تم تاقوا عنهم حتى مرضوا اياما بامراض ليس للطبيب  
 من الخلق فيها طريق ويعتقوا المل بلد هم او حارتم من غير علمهم شتم  
 بعد ذلك يتحلمون منهم تنقيصهم وقولهم لا حدمم ياكلب يا فاسق  
 يا شيخ الخمر ايش خليت لا خورتك وانت تزني او تلوط او تشرب البوطة  
 ونحو ذلك **وقد شتمت** شتمنا منهم كان في حارة باب اللوق  
 ينظر في اللوح المحفوظ المحو والاثبات فيرى لبلانا زالا على عالم  
 او صالح او تاجر او غيرهم من الاكابر ولا بد فيتلقي ذلك البلاء  
 عنه ويقول ان هؤلاء اصحاب اشارة وضخامة فاذا ارام الناس نزلوا  
 او يشربون الخمر يستبعدون ذلك منهم ثم ينشتم الاسلام بذلك  
 بخلاف ما اذا راوا جعيدا ثامثيا **وكان** رضي الله عنه كثيرا ما يقول  
 ليس الرجل من يروح دخول الجنة انما الرجل من فني عن اختياره مع الحق  
**وقال** ان دخلت الجنة سددت مسددا وان دخلت النار سددت  
 مسددا والله واسع عليم **احذ علينا العمود** ان ننظر الى كل شئ  
 برز في هذا الوجود بعين الاعتبار وذلك بان نعتبر من لظواهر  
 الى الباطن ولو كان ذلك البارز حراما في الشرع فنستطلب الحكمة في  
 ابرازه ثم ننكر على فاعله عملا بالشريعة **وقد قلت** مرة في  
 نفسي وانا تجاه سوق الكتبيين بمصر المحروسة اي فائدة لا يبراز  
 بنات الخطا في الوجود والحلال في النساء الفقيرات كثير لرضاهن  
 بدون ما يصرف عليهن من الخطا في النفقة والعطافا بالهاتفت  
 من حوالها يقول الحكمة في ذلك سقاطة نفوسهم وعدم  
 قناعتهما بالحلال وعفتها به فان الله تعالى عطاوه ففاض  
 لا يتخصص فاذا علم من عبد ميل نفس الى خيس هياه له او حرام

هياه له

هياه له ثم هتف هاتفت اخر بصوت اخر يقول ومن الحكمة في ابراز  
 بنات الخطا ايضا عدم وقوع الفساد في الارض فقلت له في سري  
 واي فساد فوق الزنا بنات الخطا فقال الهاتفت اعظم فسادا  
 من بنات الخطا للزنا بنات العلماء والامراء والتجار ومقدمه  
 امير الحاج ومقدم الوالي ونحوهم فلو لا بنات الخطا لتسور العياق  
 والمتهمدون من العراب الى جيطان الناس ونزلوا ابوتهم فخرنوا  
 بنسائهم كرها او طوعا لقوة ثوران شهواتهم فكان يحصل بذلك  
 كثرة القتل والفتن والاخراج من الاوطان ولا هكذا في بنات  
 الخطا فان الانسان مجتمع بالواحدة منهن ويعطيها نصفها ونحو  
 ثم يدخل مخزنها في السترو الحجاب فينقص ما كان عنده من  
 الشهوة ويحول العارض وكل بنات الخطا تستد امر اولادها  
 فلا تحبل ولا يحصل اختلاط انساب فافهم انتهى **وهذه** البقعة  
 سمعت منها عدة مواقف وهي من اشرف بقاع مصر وهي في الشارع  
 من تجاه باب الكتبيين الى عطفة باب الزبومة ولو كنت صاحب  
 مال لحولت الشارع عنها ومنعت المشي عليها بالنعال وجعلتها  
 مسجدا للشر فهاذ لي هذه البقعة في الشرف البقعة التي تقرب  
 من جامع الفاكهاني عند الدخانية مما يلي مدرسة السلطان  
 الغوري وقد رها خمسة اقصاب **وقد وقع** لي مرة انني تأملت  
 في قوله عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون  
 الى اخر النسق فاستحسنيت حاطهم فاذا بالهاتفت يقول الخشوع  
 لا يكون معه توحيد لا ثبات الخاشع نفسه مع الحق تعالى ففهمت  
 ما تحت من الاسرار وعلمت ان كل من رزق الى الوجود بعين الاعتبار  
 استفاد منه اسرار لا تسعها هذه الدفاتر **وقد قلت**



سرة علي شيخ يقو الرماح علي النار تحت مدرسة السلطان حسن  
 بقرب القلعة فنظر الي وقال انظريا صغير فان النار لها  
 شغل الامع الاعوج واما المستقيم فلا يعرض علي النار ابدا فلم  
 تنزل كلمته نصب عيني **وقفت** مرة اخري علي لعب سير  
 القمار فقلت له اي فائدة في هذا فقال عنة لا ولي الابصار  
 فقلت وما تلك العنة فقال اما تنظرا لانسان ياخذ العود بيده  
 ويجول بفكره في ان يضعه داخل عين من عيون السير المتشابهة  
 فيضعه بعد نصب الخيل فتنفذ السير فيجد نفسه خارج عين  
 السير فحكمه حكم من يريد التحيل علي ما لم يقسم له من الرزق وبعض  
 الناس السالمين النية يحيي فياخذ العود ويضعه من غير حيلة  
 فيجد نفسه في داخل العين **وقفت** مرة اخري علي مشغوت  
 فقلت ما الحكمة في حرفتك هذه فقال الحكمة فيما اتقوية الايمان  
 لمن كان عنده تزلزل فاذا راي فعله انا اريه اشيا ليس لها  
 حقيقة ويشهد بها بحسنة قوي يقينه لا في اذا فعلت ذلك وانا  
 عبد عاجز فكيف باقد القادرين تبارك وتعالى فقلت له ما  
 قصدك بالاشيا التي ليس لها حقيقة فقال جميع المخلوقات لان  
 الوجود الحق انما هو الله وحده فحكم الخلق كالسراب الذي يحسبه  
 الظئان ماء انتهى **وقفت** مرة علي خيال الظل فقلت له  
 ما الحكمة في فعلك هذا فقال لي انظر في حقيقة اسمي تعثر علي  
 اكثر فنظرت فعلمت من هو الخيال ومن هو الظل المراد بقوله تعالى  
 لم تر الي هيك كيف مده الظل الاية **ثم قال** لي انظريا ولدي الي الضوء  
 وهي تروح وتجي ولا ترى المحرك لها تعرف ان الفاعل الحقيقي لجميع  
 حركات الوجود لا يري وتعلم ان لكل حركة ظاهرة حركة باطنة

محررها لا تشهد الا بنور الايمان لا بالحس قال تعالى ما اشهدتهم  
 خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فالعارفون يعترفون  
 بصنعي والصغار يضحكون **وقفت** مرة علي خابئوص المغاني  
 وهو يضحك الناس بحكايات السخريات فقلت له الادب ترك  
 هذا في هذا الزمان لكثرة الغم الذي فيه الناس لان فقال  
 لي بل هو المطلوب من كل عارف في هذا الزمان فقلت لماذا فقال  
 لا طمعا في سمعوا هذه السخريات التهموا عمام فيه من الغم وعن  
 ما يقعوا فيه من السخط علي تقديرات ربه من المظالم وثقل  
 الخراج واخراج صبيانه الي التجاريد الي بحر الهند وامور يطول  
 شرحها ما حطرت لهم قط علي باب ولوم يكن في اضحاكهم لا غيبته  
 بذلك عن السخط علي ربهم كان ذلك كفاية في طلب ذلك منها  
 ومن كل عارف **ثم قال** وشم حكمة اخري ادق من هذه فقلت  
 له ما هي فقال قوله تعالى وان هو اضحك وابكي فانا اضحك الناس  
 لا نبتة العارفين علي شهود تجليات الحق تعالى بالاضحاك والابكا  
 فان تعالى ما اثم له ظهور تجل لذل الا في هياكل خلقه اذ هو  
 تعالى بمن عن الحركة والاجسام فاذا راي العارف بالله تعالى احدا  
 وهو يضحك الناس ويبيهم استدل بها علي تجليات الحق تعالى  
**ومن هنا** جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم له من يضحك وكان يكرمه  
 غاية الاكرام هذه الحكمة فقلت له قد رايت منك شهود التجلي  
 بالضحك فاين التجلي بالبكا فقال لي انظر ثم رقص واحدا بالفرقة  
 فبكي وقال هذا التجلي بالبكا وان لم يكفك ذلك فاذهب الي  
 بيت الوالي فهناك التجلي بالبكا كثير فقلت له فانت اذ اذمغ اليه  
 تعالى بقلبك في حال سحر يتك فقال نعم هذا شان كل عارف لا يحركه



فعل شي لا ان رأي وجه حكمة الحق تعالى فيه فكل ليلة اخايل فيها  
هي ليلة عيدي انتهى ففكنا ايا اخي فانظر الى سائر ما في الوجود  
تجدد هم كلهم عبدة والله عليهم حكيم **أخذ علينا العهود** ان نقوم  
لحكامنا اذا وردوا علينا ونقبل ايديهم وارجلهم ولو جازوا اكل امرنا  
ان نفعل ذلك مع علمنا بنا ولو لم يعملوا بعلمهم وذلك لان الله تعالى  
جعل هؤلاء الحكام السيادة علينا في دار الدنيا والذي ينظر  
اليهم ما ينظر الى مثلنا حتى لو قلنا للناس اجعلونا في التعظيم  
كالامير الفلاني او المحتسب سخر وابتنا ونسبونا الى الجنون ثم  
نرجو الله من فضل الله تعالى ان يكونوا اكبر منا في دار الاخرة كذلك  
لقوله تعالى وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا **هذا** ادبنا مع  
حكامنا في هذه الدار وسيعلمنا الله عز وجل بما قررناه ان شا الاذاب  
المناسبة لدار الآخرة اذا انتقلنا اليها **واعلم يا اخي** ان العارفين  
من شأنهم ان يظنوا في كل الناس الكمال لاسيما الكبار والعلماء فلو لم  
اخلو ابواب حقوقهم كعدم القيام طهر وعدم البشاشة في وجوههم  
فيظن بهم أنهم فعلوا ذلك لظنهم الكمال في العلم والادب لا يتشبهون  
من خل حقوقهم قياسا للعلماء على انفسهم في عدم التشوش بل لو  
خطر لعارف ان له حقا على احد من خلق الله او مقاما يخرج عن  
طريق القوم فياك ان تظن بالعارفين سوءا فتعسر دينك فانهم رضي الله  
عنهم مبرون عن ان يظنوا بعالم من علماء المسلمين انه يتغير لفقده  
حظ نفسه ويتبوا مقعاه من النار كما ورد في الصحيح من اجب ان  
يتمثل له الناس قياما الحديث ومشهدا فينا الان اذا لم اقم لعالم  
ظني فيه انه يكن القيام له فلا دخل عليه شيئا يكرهه **وكان** انس  
ابن مالك رضي الله عنه يقول لم يكن احبا لينا من رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكنا نقوم له اذا مر بنا لما نعلم من كراهيته لذلك فعلم  
ان كل فقير لم يعظم الا كابر فهو جليل مراتب هذه الدار بعد  
سلوكه طريق العارفين ولو سلك لعلم وجوب اعطاء اهل المراتب  
حقوقهم **وقد رايت** سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقبل  
رجل بن موسى محتسب مصر كان علي يامر السلطان الغوري رحمه الله  
فاعرض عليه فقيه وقال كيف يليق بك وانت تدعي الصلاح ان  
تقبل رجل الظالمين فقال له الشيخ انا افعل معه ذلك بحقوقات  
الخبر والبضائع اذا قلت من السوق وجاع الناس يرسل مناديه  
فينادي للسوق فيمطر السوق خبزا ولما ودعنا وجينا وغير ذلك  
فباسه يافقيه بل تقدر وانت علي ذلك فقال الفقيه لا فقال الشيخ  
ادبنا مع هؤلاء انما هو ادب مع الله تعالى الذي ولاهم التصريف  
بالوجود بالتولية والعدل والحل والربط وغير ذلك انتهى **وقد**  
تقدم اول العهود ان من شرط الفقير ان يري نفسه دون كل  
جليس ولو كان ذلك الجليس من افسق الفاسقين فكيف با كابر  
الناس فكل الناس عند اهل الفضل والتعظيم مستحب لاهل الفضل  
فانهم فتقبلنا مواضي اقدار الكابر من بعض حقوقهم الواجبة علينا  
لا تواضع منا لهم اذ لو شهدنا ذلك تواضعا منا لكان اعظم كبرا منهم  
**وقد حكى** ان بعض الفقهاء راى سيدي عبد الله بن ابي حمزة  
المدنيون بعترافة مصر رضي الله عنه وهو جالس على كرسي وعليه  
خلعة خضراء جميع الانبياء والمرسلين واقفون بين يديه غاضين  
ابصارهم فاشكل ذلك عليه فذكر الواقعة لبعض العارفين فقال  
لا اشكال لان تعظيم الانبياء ووقوفهم ليس لاجل من ليس الخلعة وإنما  
يؤمنون البسماء والله تعالى فزال ما كان عند الفقير فمارفح الله تعالى



الامراء الاكابر علينا السلام فعملهم ان من حمل الفقير ان يرى  
 نفسه على كابر الدولة وتمكينهم من التواضع له ومن الوقوف بين  
 يديه وتقبيل يده لا سيما ان طلبه منهم ذلك ولو بالتعريض  
 فان ذلك من قلب الموصوع والله تعالى اعلم **اخذ علينا العمود**  
 ان لا تصدي قط لتلقين المريد من الذكر وفي البلد من هو الحق  
 من ابد لك لا سيما ان كان المربي اكبر مناسبا او شريفا كاسياني  
 ايضا في العمد التي عقبه فمن تصدي لما ذكره في البلد من هو  
 اقدم منه بمحنة واعرف منه بطريق الله عز وجل فقد خال الله  
 ورسوله واذا جانا مريد يطلب الطريق عرفناه مقام ذلك  
 الشيخ ثم ارسلناه له فان لم يقبل منا ذلك فهو دليل على عدم انتفا  
 منافج طرده عنا ثم اذا وقع اننا علمنا مريدا لغيرنا ادبا من  
 الاداب فمن الادب ان ننوي بذلك التعليم النيابة عن ذلك  
 الشيخ الذي هو اكبر مناسبا واعرف بطريق الله عز وجل **واعلم**  
**يا اباي** ان مقصود جميع الصادقين ان يكون شعار طريق القوم  
 طاعة الاغيار امتثال الامراء عز وجل فواحد يكفي في تسليك جميع  
 اهل مصر ونواحيها لان الصادق من المريد من الذين يستحقون  
 الترفي قليل والباقيون زواجر تخفيف ورحمة لهم فان من لم يكن  
 صادقا فلا يزاد بصحبة الاشياخ الامم لا قائمة الحجة عليه  
 بما سمعه منهم من المواعظ والاداب ولو كان بعيد عنهم لكان له  
 عند ربي تذرو قد كانت الطريق عزيزة وكان اهلها اعز منها  
 حتي كان يرحل الي الاشياخ من البلاد البعيدة **وقد** سمع سيد  
 نور الدين الحسين رحمه الله قايلا يقول تحت بيته يا قفة شيوخ  
 خمسة نقره يعني بها خشب الشيوخ التي يسرح بها الكنان



فترك التلقين الي ان مات وقال قد الف في سري ان طريق الفقرا  
 انطوت وهان اهلهما في عيون الخلق فعذر الخلق منهم النفع انتهى  
**وقد** كان الاشياخ في الزمن الماضي يفتشون يشمون المريد فان  
 وجدوه صادقا قابلا للتز في صحبوه والا اعرضوا عنه رحمة به فلو  
 نقش الصادق الان ما وجد في مثل مصر اكثر من نحو ثلاثين نفسا  
 يقبلون التز في والباقيون لا يقبلون ويكفي في نحو الثلاثين واحدا  
 يربهم فان شكت في قولي هذا امر علي فقر الاشياخ  
 الذين في زوايا عصرنا وانظروا بهم يرضي ان يطلق زوجته  
 ثلاثا او يخرج عن جميع ماله طاعة لشيخه تعرف صدق ما قول  
 فلما راى الاشياخ ان ترك الصدق قد غلب علي الخلق حكم من  
 وقف يريد ينظر الحجاج حين يرجعون من السفر ويشرفون  
 علي روية بلادهم وودورهم فان الدنيا قد صارت كالمركب  
 المشحونة التي قبلت علي الاخرة وقربت من البر وارتخت جبالها  
 ورواجعها فاقم ولكن لما تراجع الزمان الي ورا وصارت مرتبة  
 الشيخ الكامل عزيزة انفراد كل شيخ بجماعة ولو تصور اجتماع  
 الخلق علي كامل واحد لكفاهم اجمعين لان الكامل واقف علي  
 مجموع امهات الطرق التي ينتمي اليها كل طريق فيقول لكل نالك  
 طريق من هذا الطريق فلو قد راف ذهب بعد الي الف مسلك  
 قالوا له كلهم طريقك من هذه الطريقة التي اخبر عنها ذلك الكامل  
 فان ذهب الي مسلك غير واصله من طريق خلاف الطريق التي  
 قالها له الشيخ الكامل تبين عدم كماله او انه علم جميع الطرق التي  
 يصل منها ولكنه امر المريد بطريق من احدي طرقه فالكامل من سلك  
 الناس من طرقهم الخاصة بحدود السلام **وحكي** ان سيدي يوسف





العجبي لما دخل مصر وصحبته سيدي حسن التستري قال لبعضهما  
 الطريق مبنيّة على التوحيد ولا تكون في كل عصر الا لواحد  
 والزائد انما هو متغلب على المرتبة او نائب لصاحب الوقت اما  
 ان تبرز انت واما ان ابرز انا فقال سيدي حسن لسيدي  
 يوسف ابرز انت فبرز سيدي يوسف وصار سيدي حسن  
 التستري تخدمه الي ان توفي رحمه الله فمكث ادرج السلف  
 الصالح فيهم ايامهم اقتتدوا بالله غفور رحيم **اخذ علينا الهدى**  
 ان لا نأخذ العمد على شريف سوا كان من اولاد علي بن ابي طالب  
 او من اولاد عقيل او من اولاد جعفر او من اولاد العباس رضي الله  
 عنهم اجمعين فان هؤلاء كلهم اشرف وتخصيص الشرف باولاده  
 فاطمة فقط اصطلاح عند اهل مصر خاصة كما نبه عليه الحافظ  
 السيوطي في كتاب الخصايع فاما اولاد فاطمة رضي الله عنها فافضل  
 بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لمسلم ان يذخل  
 بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت امره وتصرفه وخدمته  
 كما يفعل المريدين من احاد الناس ومن فعل ذلك من الفقر افاد دليل  
 على جهله بالواجب فضلا عن الاداب فان الله تعالى جعل مرتبة  
 الشرفا علامنا اختصاصا الحيث لا بعمل علمه ولا بخير قدس  
 بل سابق عناية من الله عز وجل الصبر فنهاية ما يصل اليه المسلمون  
 من درجات القرب المكتسبة دون درجات الشريف بيقين  
 وتامل اولاد الرجل ونام حوله في داره تجدهم اقرب من اخوان والديهم  
 بيقين وحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده في حضرة  
 الله عز وجل ولا اقرب من تلك ابدا ولا يعادل بالولد صاحب  
 الا ان صرح والد بان صاحبه افضل من ولد واحب اليه فافهم

**وقد قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوما لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ايما احب اليك انا ام فاطمة فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاطمة احب الي و انت اعز عليّ منهما فصيح صلى الله عليه  
 وسلم بان فاطمة احب اليه من علي واما كونه اعز فيحتاج الي  
 دليل بل هو اعلا من احب اودونه فتامل فانهم فكل عارف يستحي  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون له ولاية على احد من ذريته  
 ممن اخبرنا عنهم انهم بضعة منه **واعلم يا اخي** ان تعظيما للشراف  
 الذي طعن في صحة شرفه اوجه عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من تعظيم من صح نسب لان المحقق شرفه لا جيلة لاحد  
 في تعظيمه بخلاف غير المحقق الشرف اذ اعطيتاه على الواجبة  
 فتأمل **وقد** اوضحنا الكلام على ذلك في كتاب فوايد القلايد  
 في علم العقائد فراجع **واما** اولاد علي رضي الله عنه من غير فاطمة  
 واولاد جعفر وعقيل والعباس فانهم فروع من شجرة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فالادب معهم عدم دخولهم تحت امرنا ايضا وعدم  
 تمكينهم من الاطراق بين ايدينا واستخدامهم ولو في محل  
 السجادة وملي الابريق **هذه** حكاية ابن ابي اصبح وقد  
 جاسق شريف سيدي محي الدين ان ابي اصبح احد اعيان الدولة  
 العثمانية اسبغ الله عليه النعم يطلب منه ان يكون غلاما  
 عنده يحمل غاشية فرسه وسمي امته فقال له سيدي محي الدين  
 معاذ الله يا سيدي الشريف ان تكون غلاما عندي فقال له الشريف  
 خاطري بذلك طيب فقال سيدي محي الدين انا استحي منك ومن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراني وانت تمشي بين يدي  
 وانا راكب انتي فاعجبني ذلك من سيدي محي الدين ان ابي اصبح



وعلمت ان عند اكابر الدولة واتباعهم من الادب ما ليس عند غيرهم  
وتأمل شدة حياهم من الله عز وجل ومن الخلق في تضييق الاكام حتى لا يظهروا  
من ايدى يده الا ما لا بد منه وقامل سراويلهم كيف يجعلونها سابلة على  
اقدامهم حيا ان يظهر من ارجلهم شي يحضره الناس وبعضهم يبالغ  
من الادب فيلبس فوق السراويل والطوق الذي يسترا عن افهامهم  
حتى لا يري الكثير الذي هم في خدمته من ابد اخضر شيئا فطريق  
الشيخ في تربية الشريف ان يعد نفسه خادما للشريف  
ثم يصير ينصحه بكلام حاد صلي الله عليه وسلم فقطد وذكلام  
غير من العلماء مما تولد من افهامهم والله عليهم حكيم **اخذ علينا**  
**العمود** ان لا نأخذ العمد على مريرد وعليه حق لادمي من مال  
او عرض ولو درهما واحدا او كلمة واحدة **ومن هنا** شرطوا  
في صحة التوبة رد المظالم كلها الى اهلها حتى يصح دخوله الى  
حضرة الله عز وجل فان حضرة الله المحرمة دخولها على من عليه  
تبعة لادمي من مال او عرض ولو في صلاته كما يشهد ذلك ارباب  
البصائر الذين يعرفون زيادتهم ونقصهم فاذا وجد شخص منهم  
في قلبه خشوعا وخضوعا فليعلم ان الله غفر له ذلك وسامحه  
واذا وجد في قلبه قسوة وشقاقا فليعلم ان تلك التبعة  
لم تغفر فطريق الشيخ اذا اراد اخذ العمد على من عليه تبعة  
ان يتوجه الى الله تعالى في مسامحة ارباب الحقوق له او يتوجه  
الى الله تعالى ليرضي عنه خصماه يوم القيامة ولا يلقنه الذكر  
مثلا حتى يحصل عنده علامة استجابة الدعاء وله علامات لا  
تخفي على صادق ثم بعد ذلك نلقنه والله عليهم حكيم **اخذ علينا**  
**العمود** ان لا نعفل عن من لا يعفل عن ملاحظتنا من المريردين

ونعرف

ونعرف ذلك منهم بروية صورهم في مراة قلبنا اقبالا وادبارا فنعرف  
من توجه بوجهه الينا ومن يمد برؤسهم عنا وليس علينا ان نتبع  
مد براعنا لان طريق الفقرا مبني على العزة **واعلينا اخي** ان  
من ادبر عن ملاحظة ربه عز وجل لان شيخه سلم للتري الى حضرة  
ربه فاذا ادبر عن شيخه ادبر عن الترقى وتوجه الى حضرة الشيطان  
ومثل هذا يحرمه الاقبال عليه الا ان علم الشيخ من طريق كشفه  
ان له نصيبا في الطريق والله واسع عليهم **اخذ علينا العمود**  
ان نزور اخواننا قبل ان يزورونا ولا نترك قط زيارتهم  
الا بعد روند منب الى زيارتهم ولو مشاة وحفاة ولا نتوقف على  
شي نركبه او نلبسه الا ان بعدت دارهم وكثر الوعر في طريقنا  
**وانشدها**  
زر من تحب ولو شطت بك الدار **و** حال من ذ وهما حبي واستار  
لا يمتنعك بعد عن زيارته **و** ان المحب لمن يهواه زوار  
**وقال مجنون ليلى**  
وان قطعوا رجلي مشيت على العيص **و** ان قطعوا الاخرى جيت وجيت  
**وقال ايضا**  
وكنيت اذا ما جيت ليلى زورها **و** اري لا رضى تطوي لي فيدنو بعيد  
من الجفيران البيض ودجليسها **و** اذا ما انقضت احذوتة لويعيدها  
**وامتحن نفسك يا اخي** في عدم الزيارة اذا تعلقت بشي تركه  
او شي تلبسه بالوتعين لك في الرواح اليه الف دينار ذهبا  
تتوسع فيها فان وجدت النهضة الى المشي اليه فانت كاذب في  
الحجز عن المشي وان لم تجد نهضة الى الذهاب اليه وفوت  
الف دينار فانت عاجز صادق **ومع** لو ان ثواب الزيارة انجح



من الالف دينار يقيين في ميزان العبد يوم القيامة **وكان** صلى الله عليه وسلم يزور مساكين المدينة وعجايزها تقربا الى الله تعالى وكان كثيرا ما يزورهم حافيا ليس عليه الا ازار واحد وهذا امر غفله اصحاب الناموس من مشايخ الامراء الاكابر فتركوا المشي على اخوانهم من الفقراء ضحامة **وقد قلت** مرة لواحد منهم لعلنا نزرور اخوانك فقال انما تركت ذلك خوفا ان ينفروا تلامذتنا منا ويظنون اننا لولا انسادون المزمور ما زرفاه وهذا اجل الشريعة فان من الحديث من تواضع لله رفعه الله **وسبب** محبتي لاجي الصالح الشيخ ابراهيم الذكرو ترجيحي له في المحبة على بقية الاخوان انه بدا في يوم ما بالزيارة فلما دخل الي قال لي بصريح لفظه محضرة تريد به واخوانه وكانوا اجتمعوا كبراوا الله او دلو كنت من احد الفقراء عندك فقلت استغفر الله فان لقاعدة انت الصغير هو الذي يبدأ الكبير بالزيارة وانت اكبر مني يقيين سنا وقد را فقال علي الفور من غير تمهل فالحمد لله الذي ما اخطانا القاعدة شيئا وجعل نفسه هو الصغير فعلت بذلك عدم وجود حجاب النفس عند فان صاحب النفس لا يسمح بهذا القول محضرة تلامذته من غير تورية ابد او الله تعالى يحكي في الفقراء من امثاله امين امين **ومن وصية** سيدي علي الخواصر رحمه الله اياك ان تمكن احدا من الاكابر يزورونك فان جميع ما معك من المدد لا يبي حق طريقه بل ولا خطوة واحدة فقلت له من الاكابر فقال العلماء والامراء والتجار والمحتسب ومقدموا الى صاحب الديوان ونحوهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا كريم كل يوم ومن اكرام هؤلاء زيارتهم وبدا اتمم هذا فاعلم ذلك **اخذ**

**علينا العهود** ان لا نحتجب عن حاجة احد من خلق الله عز وجل بعد ان قصد رفا في البلد واشتهر لنا اسم فيها عند الناس الامين عن راو غلبة حال يشق معه مخالطة المخلق ومصداق ذلك عدم خروج الشخص للجمعة او الجماعة ومثل هذا الا يكلف بلا التفات للخلق والقيام بواجب الاقبال عليهم وكل فقير امين على ذلك ولا يكذب ويحمد على الكبر الا احتق جايل باحوال الفقراء فانه يبرد على الفقير في هذه الزمان امور يتمني الموت دونها فلا يجاب لا سيما حيلة اكابر الدولة والدخول تحتها فان تحويل الجبل بتوجه الفقير امون عليه من تحويل قلوب الملوك والوزراء لما هم عليه من كمال العقل والتروي في الامور وكذلك الجبل وان كان ولا بد من محبة الاحتجاب من الناس فقل اللهم اطف اسمي من الوجود حتى لا يصير احد يعرفني فان لم تطف اسمي فلا تظني لي نفسي ونمقد لي البلاد والعباد ونفد كلمتي في الخير يا ارحم الراحمين فان الله تعالى يفعل لك ذلك والله اعظم من ان يغش عبدا فوض امره اليه واما من احتجب لحصول حظا دنيوي كاصحاب الاسماء والرياضات فذلك من اقبح الامور كما سيأتي بسطه في هذه العهود ان شاء الله تعالى فان ادعا من احتجب من الفقراء انه انما احتجب لكون الناس يشغلونه عن ربه عز وجل قلنا له فانت اذا ناقض فاطلب لك شيئا يكملك حتى يبلغك الى حد لا يشغلك الخلق عن ربك **ومن املا** سيدي عبد القادر الدشوطي رضي الله عنه للفقير يقول الله عز وجل يا عبد ي لو سيققت اليك ذخيرا لكونين فظفرت بقلبك اليها طرفه عين فانت مشغول عنا لا بنا ومعرض عنا مقبل على غيرنا



انتهى فان لم يتيسر لك الدخول تحت يدي من مريدك ولا ان  
تعتزل عن الناس فاجعل النهار للمحلق والليل للحق تبارك وتعالى  
واياك والنوم في الليل تحرم فائدة العمر وتضيء لانت في النهار  
مع الخلق ولا في الليل مع الحق فاعلم ذلك ولا زهر ذلك وعدم  
الناموس فان الناموس انما يلدن بالملوك بشر وطوائف يهدي  
من يشا الى صراط مستقيم **أخذ علينا العمود** ان لا ننام قط  
علي جنابة وانما راضحنا بذلك فيجاءموا واخر الليل **عند**  
استيقاظهم او في النهار وذلك لان من نام علي جنابة فقد رضي  
لنفسه ان يكون مقرونا بحيفة الكافر والكلب كما ورد في الحديث  
الصحيح لا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب ولا كلب ولا حيفة  
كافروا فاقون الجنب بالكلب وحيفة الكافر في صفة تباعد  
الملائكة منه وقرب الشياطين فانه ما ثم الا حصرتان  
متي خرج من احد اتهما دخل في الاخرى فاعلم ذلك ولا تنظر الي  
نومه صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان علي جنابة لانه صلى  
الله عليه وسلم كان مشرعا وكان يتنزل توسعة علي امته ولو  
وقف صلى الله عليه وسلم في مقامه الذي هو عليه مع ربه عز  
وجل لم يقدر احد يتبعه عليه وايضا فان الملائكة لم تكن  
تتبعه عنه في حال من الاحوال فجنابته انما هي في الصورة  
لا في المعنى واتى امتناع جبريل عليه السلام من الدخول في  
قصة جبرو الحسن والحسين فذلك لاجل الجبر ولا لعلة اخرى  
فان لم تقدر يا اخي علي الغسل فتوض فان لم تتوض فتيمم فان  
لم تيمم فاستغفر الله ثم رنم وقد ورد ان الجناب اذا  
توضا تقارب منه الملائكة وذلك لانها طهارة صغري علي

كل حال **أخذ علينا العمود** ان لا ننام قط في ساعة من ليل او  
نهار الا علي غلبة وعلي وضو كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل في اغلب  
اوقاته وكان لا يمنعه النوم تقبيل نسائه فكان يقبلهن ولا يحدث  
طهارة قبل نومه توسعة لامته ثم ان الطهارة تتأكد عليك  
يا اخي اذا تعاطيت ناقضا مجمعا عليه عند الاممة كالبول  
والعايط وسحق عليك التاكيد اذا فعلت ناقضا مختلفا فيه  
كالفصد ومس الذكر والقمقمة ونحو ذلك والسري في الطهارة المذكورة  
ان الروح اذا فارقت البدن وهو طاهر يودن لها بالعمود بين  
يدي الله عز وجل واذا فارقت وهي محدثة لا يودن فاعلم ذلك  
**أخذ علينا العمود** ان لا ننام قط الا علي طهارة باطنة  
وميا اكد من طهارة الظاهر اجتماع جميع المثل كالحفا علي وجوها  
دون طهارة الظاهر فانها انما كانت واجبة علي انبياء بني اسرائيل  
دون امهم فاقم واياك ان تتسامل وتنام علي شك في دين الله  
او غل او حقد او غش او مكر او خديعة فربما طلعت الروح واحدا  
متلخ بلك الصفات الخمسة والاحوال الخبيثة فلا يمكن  
من السجود في حضرة الله عز وجل نظير ما ورد في من نام علي حدث فافهم  
ذلك واعمل عليه فانه نفيس **اعلم** ان منجسات الباطن حجب  
الدنيا كما اشار اليه خير حب الدنيا راس كل خطيئة كما مر بسطة  
او ايل هذه العمود ومن مات علي حجة الدنيا حشر مع مبغوض لم  
ينظر الله تعالى اليه منذ خلقه كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم  
يحشر المرء علي دين خليله فليست نظرا احدا من محال لتسال الله  
تعالى للطف فاعلم ذلك **أخذ علينا العمود** ان لا ننام قط  
في الثلث الاخير ولا في ليلة الجمعة ولا في ليلة النصف من شعبان



ولا في العشر الاخير من رمضان ولا نتحدث في هذه الليالي والاقوات  
لغو امع احد ولا نجهر في الثلث الاخير بتلاوة ولا ذكر كما هي حاضرة  
الملوك الا ان كنا محجوبين عن صاحب محاضرة او معلمين غيرنا  
او في رد عام محاضرة اخلاط من الناس فوافقهم حتى ينتظم  
شملهم فاذا انتظم سكتنا قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن  
فلا تسمع الا همسا **وفي الحديث** ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل  
ليلة اذ ابقي من الليل الثلث الا في ليلة الجمعة فانه تعالى  
ينزل فيها من غروب الشمس الى فراغ الامام من صلاة الصبح  
رواه الامام سنيد وغيره صحيح والى ما ذكرناه الاشارة بقوله  
صلي الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي **ثم** الذي  
ينبغي وقت المناجاة من الدعاء ان يكون في امور الاخيرة ومضاج  
المسلمين العامة ولا يشال لنفسه حاجة الا بعد فراغه من  
حوایج الناس **كذلك** اشار اصحاب الفتوة وان وجد تقربا  
واذنا فليست غفر لجميع عصاة المسلمين السابقين واللاحقين  
الي يوم الدين ثم لا ينصرف حتى يري اثر الاجابة وطها علامات يعرفها  
صاحب هذا المقام بل قال لي بعض المستمدين من العتيق انا  
اعرف ان كان الله غفرا لي فلا فقلت بم تعرف ذلك فقال ما  
عصيت قط الا وقلت له انا في حسبك والحق لك لا خلقتك  
فلا قد فعني الى غيرك وفي بعض الاوقات اقول علي الطلاق تغفر  
لي وحاشا جوده وكرمه ان اقول له انا في حسبك ويواخذني  
وحاشاه ان يحسنني في زوجتي ولا يغفر لي حتى اعيش في حرام  
ولو اني قلت ذلك لاني زيدا اهلا لي لا يترقسي **وقال** لي مرة  
لوان الله عز وجل عفا عن جميع الاولين والآخرين لم يكن ذلك

بكبير عندي فقلت له لمذا فقال لانه غاية الامر انه صفع عن لقمته  
طين **فياك يا ارحم** والنوم في هذه الاوقات التي ذكرناها يفتك  
خير الدنيا والاخرة وتصبح تعبان القلب والجسد سو كولا الي  
نفسك لا احد اتعب قلبا منك ولو كنت قمت في الاسحار فسالت  
حاجتك اصبح كل شيء يحتاج اليه من امور الدنيا والاخرة ثم نساء  
مفرو غامنه لان هذه الاوقات مواكب للحق ومن نام الي الفجر  
فحكمه حكم من طلع الي دنوان السلطان بعد انفضاض الموكب  
فلا تقضي له حاجة ذلك اليوم ومن هنا كان الفقر في راحة  
من امور الدنيا قد سخر الله تعالى طعم الوجود فافهم والله غفور رحيم  
**احمد علينا العمود** ان لا ننام كل ليلة ولا نضجع حتى  
نساعد اصحاب النوبة من الاوليا في حفظ اذكارهم في سائر  
اقاليم الارض فلا ننسى ولا نضجع حتى نمر بصرنا القلبي  
على جميع اقاليم الدنيا العامرة والبحار المحيطة ونحن نذكر  
الاسم الاعظم الله الله حتى نفرغ ولا يستبعد احد من  
الناس مرورنا على جميع مداين الدنيا وبلادها وقفارها  
وزروعها وانهارها وبحارها لانا ننظرها كما ينظر الانسان  
البلاد الكثيرة في المرأة الصغيرة فالمدار على صحة البصر  
القلبي لا غير ومن استبعد ان الله تعالى يقدر عبدا على ذلك  
فلا يستبعد عليه ان يشك في صحة الاسرار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الي السموات العلى فيكفر فانه صلى الله عليه وسلم  
يقطع به في ليلة واحدة مسافة لا يقطعها الطائر المجد في  
الوف من السنين **وصورة طولي** كل ليلة اني اقراء  
الفاتحة سبع مرات ثم اقول اللهم اجعل نظير ثواب



ماقراته مكتوباً بقلم القدر في صحايف اصحاب النوبة نالحية مصر  
وساير اقطار الارض ثم اقول بقلبي دستور يا اصحاب النوبة في  
مساعدتكم في حفظ ادراككم ثم اقول **بسم الله الرحمن الرحيم**  
الله الله واصبغ مرفوعة اشير بها الى الماكن والبيوت والدكاكين  
والخانات وغيرها فابدا بمصر العتيقة فامر عليها رزاقا رزاقا  
حتى استوعبها ثم ادخل القاهرة رزاقا رزاقا من قبر السيد  
نقيسة الى زاوية الشيخ دمر داس من الشرق ثم اشرع في طواف  
القري والبلاد من بركة الحاج الى مياط احوط على دورها وزرد  
ثم ارجع الى ساحل بحر النيل الى ساحل مصر ثم ارجع ابد امن فم باب  
البحر الغربي الى تجاه مياط من بحر السنانية ثم اعطف على  
البرلس وادور على البلاد بلدة بلدة الى ان ارجع الى مصر البحر الغربي  
ثم ابد اباسكندرية وانا مقبل بلدة بلدة احتى اصل الى اهرام  
الحقير ثم ابد امقتلا من مصر الى الصعيد فاحوطها بلدة بلدة  
بلدة الى بلاد النوبة الى بلاد السودان الى بلاد الجبرت الى بلاد  
الحبش الى بلاد الصين الى بلاد الهند الى بلاد الهند الى بلاد الصين  
الى ان ادخل مكة المشرفة فاحوطها سبعا واطوف بالبيت سبعا  
ثم اخرج من باب المعلى في الدرب السلطاني الى بلاد اليمن ثم  
اعطف على بدر والحديبية والصفا الى ان ادخل المدينة  
المشرفة فازور قبر سيد المرسلين ثم اني بكم ثم اخرج الى  
البقيع فازوره ثم ابد امشرق من بلاد غزة الى بلاد القدس الخليل  
الى بلاد الشام الى بلاد حلب الى بلاد العجم الى سديا جوج وماجوج  
ثم اعطف الى ساحل بحر التركية الى مياط ثم اعدني بحر التركية  
الى بلاد الروم بلدة بلدة الى ان ارجع الى جزين رودس ثم اعدني

الى بحر العرب فادور عليها بلدة بلدة احتى اعطف على مدينة  
سبته ثم اعطف على ساحل البحر المحيط حتى ارجع الى مدينة  
الاسكندرية فاختتم بها **هـ** كذا احكم واردي على من سنة  
احدي واربعين وتسعمائة ولا بد اني امر على هذه الاقاليم وعلى  
قبورها كلها كل ليلة فادخل على جميع المسلمين الرحمة الاحياء  
والاموات وظهر لي صدق ما مثل قلبي مرات ورايت شخصا  
من بلاد الحبش بمصر فاخبرته بصفة دارهم ودور جيرانهم  
ببلاد الحبش واخبرته بشجرة نبق في دار جاره واخبرته بالكنيسة  
الكبيرة التي في اخر رزاق في جارتهم فصدقني عليها وقال  
للمخاضين هذا اكامن والكاهن بلسان الحبش هو الصالح وكذلك  
اخبرت خادما للسيد شبيب بن ابي بصفة القبر وشجرة الليمون  
التي تجاه قبره فصدقني وكان اول واردي اني رايت نفسي  
في تحفة طائفة في الهوي كالبرق الخاطف وكانت المحفة  
تطوف بي على قبر كل ولي بارض مصر من فوق قبورهم الا قبر سيدي  
احمد المديوي وسيدي ابراهيم الدسوقي فان المحفة تواطت  
بي حتى مرت من تحت عتبة ضريحهما ثم صعدت **هـ** كذا وقع  
ولم اطلع الى الان على حكمة ذلك **واعلم يا اخي** انك لا تقدر  
على العمل بهذا العبد الا بعد جلاء مزاة قلبك من الصدا  
المتولد من محبة الدنيا وشهواتها وبعد تجريد روحك  
عن جثة عالم الاطلاق فافهم فان اردت العمل به فاعمل على  
الجلال باشارة شيخ صادق تحيط بهذه الاقاليم كلها وتشهد بها  
جميعها من طبع في مزاة قلبك وتصر على جميعها في اقل من  
درجة رمل كما يقع لي ذلك عند ضيق الوقت والله على كل شيء



قد يراخذ علينا العهود ان نشارك جميع اهل الارض في هومهم  
ونري جميع ما نزل عليهم من البلا بسببنا لا بسببهم حتي لا تغرب  
الشمس علينا كل يوم الا وجسم احدنا ذاب كالذي شرب قنطارا  
من السم ونغص مرارة في الليل والنهار ونطلب الموت فلا نجاب  
ودليلنا فيما ذكر قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالجسد الواحد  
اذا اشتكى منه عضو تداعى له جميع البدن بالحمى والتهرب فانظر  
يا اخي هذا الميزان الذي جعله الشارع صلى الله عليه وسلم  
تحمك الكمال الايمان تعرف مرتبة ايمانك كثرة وقلة فانه حكم  
عليك ان كنت مؤمنا بمشاركة كل مريض في ألمه ومشاركة  
كل معاقب في ميت الوالي بمقارعة وكسارات وقطع الايدي  
والخوزقة والعص وودق البوص بين الطفل والحمل وغير ذلك  
ومن هو كذلك فهو معدود وفيما يقع منه في بعض الاوقات من  
التراقة والتعبيس في وجع الداخلين عليه لانه يغص بالموت  
ويحس جميع الالام حتي يتألم بها الضعفاء والمعاقبون ولولا ان  
الله تعالى يمن علي احدنا بالغفلة والنوم في بعض الاوقات  
لم يبق لنا اثر ومن اشارة ذلك ان احدا نايكون جالسا صحيا  
فيرو عليه واردي في صيركاته شهر امريض فيفارق الشخص علي  
هذا الحال ويرجع بجده صحيا ليس به ألم وذلك لان المعاقب  
الذي يشاركه مثلا فرغت عقوبته فافهم **ولما حضرت**  
الشيخ عبد الرحمن المجدوب بالوفاة ثقل علي المرض من العشا الي  
الظهر فاحسنت بدق عظامي فلم ازل كذلك حتي طلعت  
روحه فزال عني كل ألم البصر وذلك للدراطة التي كانت بيني  
وبينه رضي الله عنه فاشتر حاله في بدني من حيث لم اشعر اننا

بمرضه وهذا الحال لم يزل في منذ صار انتم من الاخوان في مصر  
وقراها فلا اخلو من دق عظامي الا في النادر بحسب من يتوجه  
الي من الاخوان في حال المرض والشدايد فلا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ولا اعلم الا ان احدا من اخواني المشهورين بالصلاح  
اكثر تحملا لهموم المسلمين من سيدي وشيخي ابي العباس الحريري  
احد اعيان اصحاب سيدي علي بن خليل الموصفي رضي الله عنه  
فان كثرة هموم الناس انحلت حتي صار بدنه كالشن اليابس  
فانه يكثر من امثاله في الفقرا امين امين **اخذ علينا**  
**العهود** ان ندادي كل طائفة رايانا بينهم العداوة والبغضاء ونحزننا  
عن الصلح بينهم ونقول لكل طائفة انا معكم ومن عصبتكم ولكن لا نقول  
انما نحن مستهزون وذلك معدود من المداواة التي امرنا الشارع  
بها وهو من النفاق المحمود لان المنافقين ما وقع عليهم الاثم الا من  
جهة قوتهم انما نحن مستهزون فقط لا من جهة قوتهم انا معكم ولو  
كانوا اقتصروا علي قوتهم لكل فريق انا معكم لم يقع عليهم ذم وتامل  
لما رد الله تعالى عليهم لم يقابلهم الا بنظير الاستهزاء فقط في قوله تعالى  
الله يستهزؤهم فافهم ذلك فانه من باب المعرفة واخذ راي اخوان  
تظهر انك مع فريق منهم دون الاخر ولو ان معك الحق فانك تصير  
عدوا لمن جعلت نفسك من حزبه ثم لا تقدر بعد ذلك علي ان تكون  
واسطة بينهم في الصلح فيمتاح الامر لثالث يصلح بينكما كما سيأتي  
ايضا في هذه العهود واحد رايضا ان تبغض احدا من خلق الله  
بموي نفسك وتزعم ان ذلك لله عز وجل بل قدش نفسك فان علامة  
البغض لله ان لا تبغض الا صفاته لاداته وميتي رايته ذاته فتكدر  
من رويتها فانت في موي نفسك وميتي اجبت ذاته وكوهت صفاته



فبغضك لله عز وجل فان طينة بني ادم واحدة وما افرق الناس  
 الا بالصفات ولولا صفات ابليس ما كرهنا ما ظهر منه قاعرض يا اخي  
 ولولا صفات الاوليا ما احببناهم فانظر اعمال ذلك الرجل  
 الذي كرهته علي الكتاب والسنة فان كانت اعماله محمودية  
 فيها فاحببه وان كانت مذمومة فيها فابغضه كيلا  
 تحبه بطواك وتبغضه بطواك **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه  
 يقول القواص علي دسائس النفوس ان تبحر المشتاحين تخلفا  
 باخلاق الله عز وجل في قوله دعوا اهله من حتى يصير طامحا فارت  
 اعمالها ما ردت الا لتخلفها باخلاق قبضة اهل الشقا واهل  
 الشقا حبطت اعمالهم اذا علمت ذلك فمن الادب اذا وقع صفا  
 وزالت الشحنة ان تعيد جميع الفرائض والنوافل التي فعلتها ايام  
 العداوة والبغضا وهذا امر سئنته لك بحكم الارث للشارع  
 ولم اجن لغيري فاعمل عليه محمد عاقبتك **ثم اعلم يا اخي**  
 ان من اقبح ما يكون بغض العلماء وحقدهم علي بعضهم بعضا مع  
 علمهم بان المشاحن لا يرفع له الي السماء عمل ومع علمهم بان ذلك  
 الشخص الذي بغضوه بحب الله ورسوله ويقول لاله الا الله  
 محمد رسول الله وكذلك من اقبح ما يكون بغض بعض الفقهاء الذين  
 تصدروا الارشاد المرادين لا قرائنهم او غيرهم حتى اذا مرض  
 اخوهم لا يعودونه وان رجع من سفر لا يسلمون عليه وان مات  
 لا يشهدون جنازته وربما يقول بعض الناس الشيخ الفلاني  
 ما حضر الجنازة فيقول الناس ما تعرفوا انه كان يكرهه  
 واصل هذه البغضا القصد قبل الكمال فكل فقير بغضا  
 من المسلمين فهو دليل علي بغضه وقد شهدنا جملة جنازة جماعة

من اوليا مصر لم يحضرها غالب اقربائهم منهم سيدي محمد بن عنان  
 وسيدي تاج الدين الذاكر وسيدي ابو السعود الخارجي وسيدي  
 محمد الشروبي وسيدي علي الموصفي وسيدي عبد القادر الدشوطي  
**وكذلك** بلغنا عن جنازة جماعة من جماعة الشاذلية منهم  
 ابو المواهب وسيدي ابراهيم تلمين وسيدي احمد ذروق وسيدي  
 عبد الرحمن الانباسي فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **واعجب**  
 من هؤلاء كلهم الطائفة المغرورة بكثرة الصلاة علي النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفي المجالس التي انشاها الشيخ نور الدين الشوكي المدوني  
 بصره رضي الله عنه فيشتد كراهة بعضهم لبعض اذ كل واحد منهم  
 سكر للصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعي انه يحب  
 اشده من محبة ساير الناس فكيف يدعي احدهم ذلك ويعادي من  
 يكثر الصلاة علي جسدك وينقصه ويعاديه ولو انهم صادقون  
 فيما يدعون من المحبة لا يحبوا اكل مسلم علي وجه الارض وعظيمة  
 ووقرة اكراما لمن هم من امته صلى الله عليه وسلم ولكن اصل هذا  
 من محبة الطبع لا من محبة الشرع لان من احب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم امتثال الامور التي احب كل من احب رسول الله محبة طبع  
 كره كل من راحمه علي محبته والحق تعالى انما جعل الثواب في نظير  
 امتثال الشرع لا الطبع فعلم انه لا ثواب في محبة الطبع ابد  
 لان صاحبها في حضرة الشياطين مع ان المصلي علي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في مقام الواسطة بين الله وبين رسوله وذلك  
 حضرة قرب لا تليق الا باكمل المقربين فليثق بربه الوقوف  
 فيها من يوم حزب الشياطين فافهم والله غفور رحيم **اخذ**  
**عليه اليهود** ان لا تسي نفوسنا قط قامت بذرة واحدة



من واجب حقوق الله عز وجل ومن اين لنا ان ندعي ذلك ونحن  
نشهد ان الله تعالى خالق لجميع اعمالنا بنور الايمان وسر الايقان  
وقولنا نحن مقصرون انما هو بخلق الله عز وجل واظهار لفاقتنا  
وضيقنا لكونه طلب ذلك منا في هذه الدار فالحقيقة للتقصير  
لانا لسنا خالقين وانما هو مجاز لكوننا مكتسبين وقد اضاف  
تعالى الاعمال اليها فنقبلها مع علمنا بما تحت ذلك ولولا ان الحق  
تعالى احب منا الاعتراف بالتقصير لكان شهودنا عدم التقصير افضل  
لان ذلك ماييل الي التوحيد الذي هو الاساس في الجبرية اقرب الي  
الحق من المعتزلة والاشاعرة اقرب الي الحق من الجبرية والمحققون  
حازوا الشرف كله لانهم يشهدون الاعمال لله تعالى صالة ثم  
يضيفونها الي الخلق مجازا لا شركة فيه ولو قدر انهم اعتمدوا  
علي اعمالهم فليس ذلك بحجاب عندهم لانهم ما اعتمدوا عليها الا  
بشهودهم ان الله هو فاعلموا ما اعتمدوا حقيقة الاعمال لله تعالى  
**ومن كلام** الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي من نعمته عليك  
ان خلق واصناف اليك انتهى والخلق هو الاجساد وليس بعد مدخل  
قط في الاجساد لان ذاتها نفسها مخلوقة فكيف تخلق ولا يتحرك  
الا ان حركه فكيف تفعل فافهم فعلم ان كل من شهد له شركة  
في الفعل يزيد بها وينقص فقد اشرك بالله عز وجل اذ لم يكلما به  
عز وجل لا يمكن العبد ان يزيد فيها ولا ينقص وما طلب الحق تعالى  
منا فخلق الاعمال وانما قال اعلموا اننا خالق وحدي لا غير  
فاين التقصير الذي يدعيه المقصرون **واعلم** ان كل عارف يشهد  
اعضاه كالبواب التي يخرج منها الناس فليس الناس خارجين  
متولد من ذلك الباب ولكن لما كانت الاعمال لا تظهر صورها

الا في جسم لكونها اعراضا اضيفت الي جسمنا اضافة محققة  
مشهودة لكل مومن ولولا ذلك الشهود ما قال اللهم تقبل مني ولا  
طلب عليها ثوابا قط فافهم فالعارف في مقام الاحسان وغير  
العارف في مقام الايمان والا سلام فاذا قال العارف اياك نعبد  
واياك نستعين مثلا لا يقول ذلك الا على وجه التلاوق فقط لا  
على وجه ان له شركة في الفعل مع الله عز وجل **فامثل** قوله  
تعالى انما يتقبل الله من المتقين واعبر من ظاهرها الي باطنها  
تعرف ان التقوي بمنزلة المومن لا العارف ولذلك قال  
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فالحسن لا يقول قط اللهم  
تقبل مني لانه لا يشهد له في تلك الحضرة شيئا حتى لا يتقبل اذ لا  
كله في تلك الحضرة لله فتقوي المحسن ان لا يشهد له امرا ولا  
عملا ومتي شهد ذلك اشرك وتقوي المومن الحقيقة ان يخرج  
من شهود ان له ممد خلا في الافعال حتى يلحق بدرجة المحسن  
ويرتفع عنه الحجاب لان لا يسمى مومنا الا لحجابه ولو ارتفع  
سمي شاهدا لا مومنا فالمومن لما وقف مع ظاهر نسبة الاعمال  
اليه شهد نفسه مشركا لله في الاعمال يساله قبولها وساله الاعمال  
عليها كما يتعاون الانسان على فعل شي واجابه الحق تعالى تقبل  
منه ثم لا منه تعالى ورحمة وعذرة في ذلك لحجابه والا فاذا  
كان العبد لا يتحرك الا ان حرك فكيف يصح انفراده بفعل  
واذا كانت الحركات والسكنات والاجسام الظاهر منها ذلك  
لم يخرج قط عن ملك الحق فكيف يصح اهداؤها اليه والهدية  
لا تكون الا من شخص ياتيك بشي من غير خزاينك واما اذا اخذ  
من خزاينك شيئا وانت تنظر ثم غطاه في طبق واهداه اليك



فهو متلاعب وهو الى العقوبة اقرب من الثواب والاكرام فانهم  
**ومن** اقوى علامات غلظ حجاب المؤمن كثر ندمه اذا وقع في  
معصية فلو رجع حجاب لقل ندمه كما اشار اليه خبر المؤمن يبري  
ذنبه كانه تحت جبل يخاف وقوعه عليه والفاجر يبري ذنبه  
كذباب مر على وجهه فقال بيد هكذا افنشه عن وجهه  
اذا المراد هنا بالفاجر على لسان اهل الباطن من انفجر حجاب  
حتى شهد الحق اليقين لا الذي يتهامون بمعاصي الله عز وجل  
لان ذلك الحجاب محترم لا يصح انتهاكه من احد **فقط** **فعلم**  
انه كلما شهد العبد نسبتة وشركته في العمل اكثر كلما كان الندم  
عنده اكثر ولكن ما دام في رتبة الحجاب فالندم مشكوك ولا يرقى  
الى رتبة الاحسان ولا يصح ان يرقى الحق تعالى اليها الا ان  
عظم او امرة ونواهيته وندم وحزن على مخالفاته فاذا اترقى  
لمرتبة الاحسان قل ندمه وحزنه وعلم ان افعال الله معه  
الحكمة وان ذلك الواقع كان اكمل في حقه ليشهد جميع حضرات  
اسمايه ويتخلق بها **وقال** علماء وانا ان الله تعالى اشفق علي  
عبد من نفسه فاحتقر جميع الذنوب في جانب عفو الله عز وجل وعلم  
حينئذ تسميتها ذنوبا لان ذنب كل شيء متاخر عن راسه والحكم  
للراس لا للذنب والراس كون الفعل لا للعبد فاياك ان تامر  
المؤمن بما تامر به المحسن من عدم الندم فان ذلك يورده  
الى اسفل ومن تحقق برتبة الاحسان لم يغفر بكثرة ابرار  
الاعمال الصالحة على يديه ولم يحزن لفواتها لشهوده ان الفاعل  
فيها كلفها الله وحده وبتقدير شهود العبد ان حاله فقد  
ورد انه لا يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله

قال ولا انا الا ان يتغمد في الله برحمته ومعلوم ان احدا لا يفرح  
قط بعمل الا ان شهد له ومن تحقق برتبة الاحسان ايضا  
صار يشكر الله عز وجل على نومه عن طاعته كما يشكر اذ كل طاعة  
على حدة سواء يقول الحمد لله الذي نومي الليال كله وراحني من  
التكاليف ثم لا بد من الاستغفار لكونه من الذين خلطوا عملا  
صالحا وخرسيا والكامل من نظربا العينين والسلام **احد علينا**  
**الحمود** ان نرجو كل من مدحنا بشعرا ونثر في ملاء كان المدح  
او خلا لكنت في الملاء فبح وذلك هروبا من مشاركة ربنا في صورة  
الحمد والمدح فانه تعالى هو الحقيق بالربوبية دون عبده فلا  
يجوز لعبد ان يزاكم صفات الحق تعالى ويرضي لنفسه بالمدح  
وكل من قال انا لا اتغير بمدح الناس لي فهو جاهل بما قلناه  
وليمتن نفسه عند الله فيه فان لم يتغير اذا اجموع وذموه  
فهو صادق ولو لم يكن في اصغائنا لمدحنا الا انه يعيننا عن شهود  
مساوينا حالة سماعة فقط لكان فيه كفاية في الرجوع عنه فاياك  
ان تغتر بقول الناس العارف لا يغتر بشي كما يقع ذلك كثيرا ممن  
يظن فيك انك من العارفين لانه عدو في صورة صديق واين لنا  
الوصول الى مراتب العارفين واحدا ناعارق في شهوات بطنه وفرجه  
وجاهه وصيته ليلا ونهارا وقد قال العارفون اجمل الناس  
من ترك يقين ما عنده لما ظنه الناس فيه من كلام سيدي احمد  
الرفاعي رحمه الله من لم يهتم خواطره واحواله في كل نفس لا يثبت له  
اسم في ديوان الرجال ولم طيرت طقطقة النعال حولك لرجاك  
من راس وكم اذملت من دين فاياك ثم اياك ومن وصية اخي  
افضل الدين رحمه الله اياك ومعاشرته من لعوبك يسره ولنفسك



يمدح ولقولك يسمع ولعلمك يظهر وينشر فانه من اكبر الاعمال الكونه  
يصيبك في باطنك من حيث لا تشعر فتهلك **وسمعت** سيدي  
علي الخواص يقول خصلة واحدة اذا شهد بها العبد من نفسه  
صارور الناس كلهم فقلت ما بي فقال شهوده نفسه انه قد ام  
الناس في العلم والفضل **وسمعت** رضي الله عنه يقول كل فقير  
اصغي الي من يمدحه ومال اليه بقلبه فهو سراي والله اعلم  
**اخذ علينا العهود** ان لا نصادم بانفسنا قط احدا في حال  
قيام نفسه لاسيما المجادل في العلم بغير علم فان مصادمتنا  
تضرنا وتضر فيجب علينا الصبر عليه حتي تروق نفسه ويروا  
غضبه ونحبب علينا ان نكلمه برفق ورحمة ونعذره في الغضب  
بما نعد ربه نفوسنا اذا غضبنا ولا ينبغي لنا ان نطلب منه  
الرجوع قهرا الي قولنا فانه لا يمكنه ومن حال اعذر احواله  
وكما انك لا تقدر علي الرجوع الي قوله لما زنت لك في نفسك فذلك  
الاخر **واعلم انك يا اخي** من جاد لته تحت سلطان الاسم كما فلا  
يمكن احدا كما الرجوع حتي ينقضي سلطان الاسم القاهر له وتامل  
اكبر ماوك الدنيا كيف يؤثر فيه الغضب من اقل علمائه وخذ  
ويصير يقوم ويقعد وكثيرا ما يقتل ذلك الغلام او يجسه  
تنفيسا وتشف لنفسه ولو لا ذلك لهلك من الغر فاذا كان  
السلطان في حال حكمه محكوما عليه كذلك فكيف بغيره فتامل  
ذلك فانه نفيس **اخذ علينا العهود** ان لا نعرض علي الاوليا  
والمجاذيب وغيرهم في اخذهم الدرامم والاطعمة والسياب من  
الظلمة واعوانهم لان مثل الاوليا لا يحمل طريق الخلاص في ذلك  
لما نعدهم من النور الفارق بين الحلال والحرام ومن يصلح له

الاكل من ذلك المال من لا يصلح وما من درهم ولا لقمة ولا خرقه ياخذوا  
من الحرام والشبهات الا ويعلمون في لكون من يباح له استعمالها من  
اصحاب الضرورات كالذي عي بصن واقعد من المحترفين مع كثرة  
دينه وعياله ومكن دار عليه الزمان بكل كلمة الملتزمين لحيات  
الظلمة ومخوهم **وقد** افقي العلماء بان المحاكم ان يكون صاحب  
الاموال علي عطا المحتاجين ما يدفع عنهم المالجوع والبرد وغير  
ذلك من الضرورات فكان الذي تاخذ الفقراء من المكاسين عوضا  
عن اموال التجار الذين تخلوا عليهم بها فسلط الله المكاسين عليهم  
فاخذوها ثم اوصلوها الي الفقراء او المجاويع من طريق تغريب عليهم  
ويقولون طعام البخيل من لم ياكل في هناه اكله في عزاه **وكان**  
سيدي علي الخواص رضي الله عنه لا يرد شيئا او اخر عمره ويقول  
الفقير كما لبنا يعرف موضع كل حجر تمسكه وكان رضي الله عنه ياخذ  
من الظلمة ما ياخذ ويضعه عند في الدكان ويفرقه علي من سحر  
عليه من العجايز والعميان والمساكين ويقول نفعا الناس بعضهم  
ببعض والله غني حميد **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن احدا  
من اخواننا يسعي علي وظيفة كما يفعل المتشبهون بالفقراء السيام  
ان كانت عن ميت له اولاد او اخوان في يد فقير لا لسان له ولا نصير  
فان ذلك في غاية القبح وقد حدث هذا الامر في المتشبهين  
بالفقراء حتي صاروا ياخذونها من مستحقها ثم يتركون عنها  
بغلويس لغير مستحقها وربما جمعوا بين كذا وكذا او وظيفة خطابة  
وامامة في مساجد متباعدة لا يمكنهم الجمع بينهما ثم يستنصبوا فيها  
اولا يستنصبوا ويعطوا النايب بعض المصدا علي صاحب تلك الوظيفة  
ثم ياكل الباقي ظمنا وعذوا فان الموصدا نمامو علي من يباشر الوظيفة



بنفسه فاذا باشرها فاب استحق المال كله ثم ان من حرق قلبه  
 انسان على وظيفة وسعي في اخراجها منه تحشي عليه ان يحرق  
 الله تعالى قلبه على ذهاب دينه فضلا عن دنياه وان لم يقع له ذلك  
 وقع لذريته هذا اما يحصل من تكدير القلب باخذها فان القلب  
 لا يزال مكدر امداد صاحب الوظيفة مكدر الاسماء ان كانا  
 في حارة واحدة كل ساعة يقع الوجه في الوجه ولو عرض على العاقل  
 جميع اموال الدنيا ويتكدر واحد منه لا ختار عدم تكديره وفوق  
 تلك الاموال كلها كما ان المجنون الفاجر لو عرض عليه جديده  
 واحد يتكدر ياخذ جميع اصحابه ومعارفه لا ختار الجديد  
**وكان سيدي محمد بن عثمان** رضي الله عنه يقول ما عند الفقير  
 الصادق اعز من صفا قلبه فكل شي كدرة تركه **وقد وقع** سيدي  
 عبد الرحيم الانبائي رضي الله عنه ان السلطان قاينباي رسل  
 له مرسوما بعشرة اناصاف كل يوم من الجوالي فانقبض خاطره من  
 ذلك فبينما هو جالس اذ جات امرأة وعلي كتفها صبي رضع فقال  
 يحل لك من الله يا سيدي الشيخ تاخذ جوالي هذا الولد فقال لا  
 والله ما يحل لي ثم قام وركب الى تعزي بردي لا استاد ارفقاك  
 ان اردتم تطيب خاطري كتبوا المرسوم لو لد الميت فلم يترك  
 عليهم حتى كتبوا باسم الولد ثم جابته الى المرأة وقال اجعل عبد  
 الرحيم في حل فانه اخطا ولم يعتذر لها بعد رضي الله عنه  
**واعلم يا اخي** ان كل شي جالسوا مع الغنا عنه فهو غير مبارك  
 على صاحبه لاسيما ان كان اجن للوظائف الدينية فان ذلك  
 محقق البركة بالكلية لان ذلك المال قد اكتسب بالمال الاخر  
 وما جعل الله البركة الا في الاموال الحاصلة من الصنائع والمكاسب

الديوبند **وقد** نهى الشرع عن كل كمالا باستشراف نفس ومعلوم  
 ان صاحب الوظيفة تستشرف نفسه الي معلومها من اول الشهر الى  
 اخره واذا انكسر له معاومه يطول زمن استشرافه فيعظم الامر في الهوى  
 عن قبوله ويصير اقل بركة مما استشرفت النفس اليه مرة او مرات  
 كما حارب ذلك **وكان** سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول  
 قطشيا اعلم به قبل ان ياتيه **وكان** اذا قال له شخص ارسل معي احدا  
 ياخذ الشيء الفلاني للفقر لا يجيبه ويقول ان النفس تصير مستشرفة  
 له حتى تخضر رضي الله عنه **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله  
 يقول المراتب والوظائف الدينية والاخوئية وجميع الارزاق  
 الحسية والمعنوية تدان على اصحابها للقيم عندم ام اشد ما هم  
 دايمون عليها ولكن سبب الارتباط في حصولها عدم اجتماع الشرايط  
 في طلبها فلو اجتمعت فيه شرايط تلك الولاية سعت اليه الولاية  
 بنفسها **وكان** رضي الله عنه يقول كل من احتاج في حصول وظيفة  
 الى تملق الى الله تعالى او الى احد من خلقه او احتاج الى برطيل فهو  
 مستغلب على تلك الوظيفة لحديث لا تسال الامارة فانك ان اعطيتا  
 عن مسئلة وكلت اليها والله غني حميد **اخذ علينا العمود** ان لا  
 نسب الروافض الذين يقدمون علينا في المحبة على ابي بكر وعمر رضي  
 الله عنهم لاسيما ان كانوا اشرفا من اولاد قاطمة رضي الله عنها  
 او من اهل القران فاياك يا اخي من قولك فلان رضي الله عنه فان ذلك  
 لا ينبغي والذي نعتقد ان التعلالي في محبة علي والحسن والحسين  
 وذريتهم مطلوب بنص القران في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه  
 اجرا الا المودة في القربى والود ثبات المحبة ودوامها فنشكركم عن  
 سب من قدم جدي في المحبة علي غين مالم يعارض النصوص وذلك لان



تعصب الانسان لاجداده الذين حصل لهم الشرف امر واقع في كثير  
من العلماء فضلا عن احاد الناس من الشرفاء ولذلك قالوا من النوادر  
شريف سني يقدم ابا بكر وعمر علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

### وكان الامام الشافعي ينشد

ان كان رفضا حجتا الى محمد فليشهدا لثقلان اني رافضي  
قاعد ربا اخي كل من قامت له شبهة فاعلم تهديا من اصول الدين  
الصريحة تكارها حجة ابي بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم او بكرة  
عائشة واترك امر الروافض الى الله ليفصل بينهم يوم القيامة واما  
من يسب الشيعين او غيرهما من الصحابة فالواجب علينا تاديبه  
وتعليمه اسباب محبتهم ونقول له لو صحت محبتك لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم لاجبت من اجته من الصحابة وقد تمت من قدمهم  
**وقد** سئل سفيان الثوري رضي الله عنه ما منزلة ابي بكر وعمر  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزلة غيرهما منه فقال منزلة ما  
ما ما عليه في القبر من القرب وقد بسطنا الكلام على ذلك في العهود  
الكبرى والله واسع عليم **اخذ علينا العمود** ان لا نبنت على  
دينار ولا درهم ولا نخسب شيئا على اسم غدا الا لاجل دين او على اسم  
غيرنا ممن نغوله او غيرهم من المحتاجين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم  
والله ما يسرني ان لي مثل اخذ ذهبا ثم رضي عليه ثلاثة ايام وعند  
منه درهم واحد الا درهما ارضى لدين **ومن** شروط التبرع فضلا  
عن المحققين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبيت على  
دينار ولا درهم **اعلم يا اخي** ان كثيرا ما يجدون بعد  
موت الفقير شيئا من متعة الدنيا الزائدة عن الحاجة فيسيروا  
الناس ظنهم به ويقولون كيف كان يدعي الفقر وعند هذا

المال والسياب وغاب عنها وان من شرط الفقراء ان لا يشهدوا  
لهم ما كرم الله تعالى مع ان ذلك المال انما اتاهم من الناس صدقة  
او هدية لانه لا كسب لغيرهم الا من هذا الباب فكانه غير مالهم  
ولا ولاية ولا تصرف لاحد الا فيما يملك والمالك في ذلك لله تعالى  
او لعباده الذين اعطوهم فهم متوحدون به صفر اليد  
على اليد وامر الله اعلم **اخذ علينا العمود** ان نسلم المراتب  
لاهلها ولا ننزعهم فيها ولا نجادل في عدم تفضل من ظن  
فضله علينا بالعلم والصلاح وكثر المعتقدين فيه فان ابليس  
لم يخرج من الجنة ولم يلعن ولم يطرد الا بعد انه قد سلم  
لما فضل الله به ادم عليه السلام **ومن** وصية سيدي علي  
اخو ابي اجدادكم مجادل فلا تقيموا عليه الحج بالاجوبة المستتة  
له وتصدقوا بالسكوت فان السكوت محمد هيجان النفس والجواب  
بالجداك هيجهما وقد قررنا مرارا ان جميع العلوم المستفادة  
مخالصا للنفس والنفس محل الظلمة والتلبس عكس العلوم النازلة على  
القلب والروح او السرفاع من جادل فان علمه في نفسه لا في  
قلبه اذ لو كان علمه في قلبه لم يجادل اذ الجدل ينا في صفات  
القلب والله غفور رحيم **اخذ علينا العمود** ان لا ناكل من  
اطعمة المستهزين في مكاسمهم او المتفخرين بالدنيا فانها  
كلها اذي في البدن كطعام البخل على حد سواء كما جرت ذلك ومن  
علامة المستهزين في اخوام والشمات كثر تنوع الاطعمة في اكثر  
الافاق فان صاحب ذلك الطعام لو تبع الحل في كسبه ما وجد  
عند شيئا يعمل منه تلك الا لوان لا سيما في مثل هذه الايام  
التي كسدت فيها البضائع **وقد** دخل الحسن البصري على



امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فقد مر له نصف رغيف ونصف خيارة  
 وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتمل فيه الحلال الصروف  
 انتهى **فينبغي** للفقير اذا اكل عند المتهورين في الكسب ان يختار  
 لونا واحداً امرادون ما في السباط وياكل منه بعض لقم من غير زيادة  
 والله غفور رحيم **اخذ علينا العمود** ان لا نفشي سرا واحداً ولو  
 لا عذر اصدقنا وان لا نرد قط سائلاً محتاجاً الا ان سألنا غداً  
 لو عشنا الذي لا نملك غير في ذلك اليوم واذ اجانا في يوم الف  
 دينار فرقناها في مجلس واحد على اخواننا المسلمين **وقد** وقع  
 للامام الشافعي رضي الله عنه انه فرق عشرة الاف دينار في مجلس  
 واحد لما دخل من بلاد اليمن ثم اقترض عشاء اخذ ذلك اليوم **ومن**  
 اخلاقه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يشاله احد شيئا الا اعطاه  
 حتى انه نزع يوماً القميص الذي لم يكن عنده غير فلما جاء وقت  
 الصلاة لم يستطع الخروج فانزل الله عليه ولا تجعل يدك مغلولة  
 الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً **وقد**  
 من الله عز وجل علي بهذا المقام من سنة احدى وعشرين  
 وتسماية فكنيت لا ارد سائلاً قط ولو سألني جميع ما عندي **من**  
 الثياب حتى اني اعطيت يوماً سائلاً عمامتي وصوفي وجوحتي وكانت  
 قيمتهم نحو الاربعين ديناراً وطقني اني سكران لا استغرابه ذلك  
 في هذا الزمان فصرت احلف له اني عما قل ولا يصدقني لكن لما  
 علمت ان اصحابي لا يتركونني عرياناً ويتكفون لي القماش والملايس  
 سددت هذا الباب عني لكون الحق تعالى لم يجعل لي راس مال  
 الا محض سؤاله تبارك وتعالى وصار كل من سألني شيئا سال الله  
 له ان يعطيه ما طلب او يرزقه القناعة فله الحمد على كل حال

**ومن** تمكن في هذا المقام معن بن زائدة وجعفر البرمكي وابوزيد  
 الهلالي واما اهل البيت عليهم الصلاة والسلام فحافظهم في الكرم  
 مشهور رضي الله عنهم اجمعين **اخذ علينا العمود** ان نقيم العذر  
 للظالمين اذا ظلمونا كما نقيم العذر للزبانية حينئذ على حد سواء فان  
 البحر واحد ولا نتوجه قط في ظالم من غير تثبت فربما كانت  
 معذرة او من عذره اعوجاج رعيته عن الطريق المستقيم فان  
 الرعيته اذا اعوجت قابلهما الوجود بالعوج فيستعوج الامير عليهم  
 باعوجاج اعمالهم ولو كان حاكمهم القطب عليه السلام اذ لا يمكن  
 الحاكم ان يخرج عن مشاكلة ما تستحقه رعيته من الجور  
 والظلم تنفيذ القضاء الله الذي لا مرد له فالحاكم كظل  
 الشاخص في الشمس فان كان الشاخص اعوج فظل اعوج وان كان  
 مستقيماً فظل مستقيماً فافهم فلا يزال الامير الاعوج تقيمه  
 رعيته الصالحون باعمالهم الصالحة شيئا فشيئا حتى يكون كالرمح  
 ولا يزال الامير المستقيم تعوجه اعمال رعيته المارقين الفاسقين  
 حتى يكون كالخفافا والسنارة ومثل الامير فيما ذكرنا جميع اعوان  
 الظلمة كالبرددار والمقدم والرسول والغفير ونحوهم فان عوجهم  
 نشأ من عوج الرعيته فاذا اشتكى لنا احد من رعيتهم شدة عوجهم هو  
**وقد** قررنا في كتابنا لذرر الجوامع ان دقماق القدر يدق  
 في ظمير السلطان والسلطان يدق في ظمير وزيرائه ووزرائه في ظمير  
 نوابهم ونوابهم في ظمير نوابهم وهكذا الى غير الحارة ورسول  
 المحتسب وفي المثل تقول الارض لو تدم لم تشقني يقول لها  
 سلمي من يدقني اذ علمت ذلك فانه الظالم عن ظلمه يرفق  
 ورحمة فانه كالمجبور على ما يصد منه اذ هو في محل ظهور العلامات



ولو تأملت بعين البصيرة لرايت الخلق قد استحقوا الخسف بهمه  
وان حكم ذلك الظلم الذي يشكون منه حكم من استحق النار  
فصوح بالرماد ومن اراد من العلماء والمشايع ان يمنع الحكماء من الظلم  
والجور فليناد في الرعية معاشرا للناس لان الولاة لم يظلموكم  
ابتدا وانما انتم ظلمتموهم باعمالكم حتى ظلموا فوجهم فرع من عوج اجلكم  
فان صرح الرعية الاستقامة في اعمالكم ضمنت لكم استقامة  
ولا نكم والافاعيد روم بما تعدون به نفوسكم من بابا وولان  
ظلمهم لا يقع الا جزا لافعال تقدمت منكم قال الله تعالى وما  
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفون عن كثير فبما كسبت ايديكم  
في طريقة استقامة الحكماء علينا ومروا قد فرغ من حكم الوعد  
السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد للرعية من تعاطي  
اسباب الجور والجور الحكماء حتى يصدق وعد رسول الله عليه وسلم ولو  
توجه اكبر الاوليا الان في ازالة مظلمة او هلاك ظالم لا يجاب اذ  
الشارع ظلم باطن ولو وقع ان ذلك الوالي اجيب توجهه في ظالم  
اخذ به في الدنيا والاخرة ومن شك فيما اقول فليجرب فيما يقى  
الا التسليم وجميع الاوليا الان لينظرون ما يقع في الوجود وما هم  
ساكنون لا يتكلمون لان الشفاعة لا تكون الا في الامور التي تقبل  
المحو فاذا حق الامر من الحق فلا شفاعة ولا يشفع في امر حق الا  
اعني البصير **ومن** وصية سيدي علي اخو ابي بكر تركت  
الولاة في هذا الزمان في اسقاط شي ينقص مال السلطان فانهم  
لا يجنبونك الي ذلك وربما قالوا لك يا سيدي الشيخ التزم بما عليه  
من المال او بما على الجملة ونحن نبتطاعها لك **وقد** وقع ذلك  
لبعض اخواننا انه شفع عند الامير جاسم رحمه الله في ابطال بنات

الخطا وبنت البوطة والحشيش الذي في حارته فقال له جاسم هذا  
مال قرة السلطان قالوا له ونحن ننادي لك بابطاله فالادب  
من كل عارف في هذا الزمان اذا سئل في شفاعته فيها اسقاط مال  
ان يقولوا للسائل ان تكفي بسوا لنا الله لك سالنا الله والا فادبنا  
وكذلك من الادب اذا اجات المغارم والمظالم على شي يتعلق به  
هو ان يبادر الي الوزن كاحاد الناس فان ردها عليه كانت حامية  
من الله وان قبلوها كانت سترة له بين عباده والفقر  
اولي الناس بالفتوة وعدد كل سائل وكثيرا ما كنت اسمع اخي  
افضل الدين رحمه الله يقول **كل** فقير يغدر غيبه في هذا  
الزمان في ظالم سلب لسوء ادبه انتهى **واعلم** يا اخي انه ليس  
للعارف بالله عز وجل ممة تنفذ في احد من خلق الله لشهوده انه  
دون ساير الخلق اجمعين والرتبة والهمة لا تنفذ الا ممن يرى  
نفسه فوق من يتوجه فيه من الظالمين وان وقع لمن ظلم مصيبة  
فليس ذلك بواسطة توجهه انما غيرة من الله له فافهم والله غفور  
رحيم **اخذ علينا العمود** ان لا نخوض في الكلام على الذات  
المقدس لا من طريق الفكر ولا من طريق الكشف لانه باب مستور  
عن جميع الخلق ومن فتحه حازا على طبقات سوء الادب مع الله عز وجل  
ولو كان علم الذات مانورا به لكنت الرسل عليهم السلام اول من تكلم  
فيها اذ هم اعلم الخلق بالله عز وجل **وقد** دخلت على شيخ تصدي  
لارشاد الناس فرأيت جالسا يطالع هو ومريد له شيئا من كتب  
الشيخ محي الدين والمريد اقوى منه في طريق الفهم ومويزج الي  
كلام المريد على طريق ضعفا طلب العلم في المطالعة فلا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومن جملة** ما سمعتهم يخوضون



فيه ليس فيكون الا الله تعالى وحده فقلت له فما تشهد نفسك  
انت فما دري ذلك الشيخ ما يقول فقلت في صفات العبودية فلم  
يرجع فانصرف عنه ومثل هذا الكلام لا يصدر الا ممن هو شيطان  
مطرود **واعلمك يا اخي** ميزانا تزن بها كل من ادعى القرب  
من حضرة الله عز وجل فتعرف بذلك صدقه من كذبه وهو  
انك وموانك ان وجدت ذا خشية وخوف من الله عز وجل  
وذا حياء منه ومن خلقه يري نفسه دون كل جليس اذا كلم  
احدا من الناس ارعد من هيئته كأنه يكلم اكبرا ملوك لا  
يكاد تسمع له صوتا الا همسا فهو من اهل الصدق لان هكذا  
صفات اهل حضرة الله تعالى وان وجدت قليل الادب كثير  
الكلام يبادر لذكر مناقبه وليس عند خشية من الله ولا خوف  
منه ولا حياء ويردري جليسه ويرى نفسه عليه ويجهر بصوته في  
الكلام ويؤذي المجلس يكون له وحده هو كاذب في دعوة القرب  
من الله انما هو من حضرة ابليس ولو كان من اهل حضرة الله لكان  
كالملايكة فان كثرة الشغوفة والاضطراب والدعوى المضلة  
انما هي صفات الشياطين ومن تخلق بصفاتهم محجب عن حضرة الله  
عز وجل **وقد سمعت** مرة هاتفا تجاه سوق الكتبيين يقول  
ان اردت ان لا تخرج من حضرتي فتخلق باخلاق ملائكتي وانبيائي  
واوليائي واياك والتخلق باخلاق عذائي فان من تخلق بخلق  
واحد من اخلاقهم اخرجته من حضرتي ومن اخرجته من حضرتي  
سلطت عليه اعداي ومن سلطت عليه اعداي طردته انتهى  
فكان لسان الحق تعالى يقول لا بليس وجنود ليس لكم على اهل حضرتي  
سبيل ولكن كل من خرج منها فعليه به وهو قوله تعالى واجلب

عليهم تخيلك ورجلك الالية فلا يلو من الخارج من الحضرة الالهية الا  
نفسه اذ ما من سكة من سلك الحضرة الالهية الا وعلى بابها شيطان  
يمنظر من يخرج بغير اذن ربه فيركبه كما يركب الانسان الحمارة **واعلم**  
**يا اخي** ان مرادنا بالحضرة الالهية هو شهود القلب انه بين يدي الرب  
**وقد حبس** لي ان اذكر لك يا اخي جملة من الصفات المانعة  
لصاحبها من دخول حضرة الله عز وجل حتى في صلوات من كانت فيه  
خصلة واحدة منها لا يمكن من دخول الحضرة ابدا وهي التعاطف  
والتكبر والعز والغنا والتمسك ورؤية العبد نفسه انه خير  
من احد من المسلمين والحسد والبغى وكثرة الحيل والخذاع والمكر  
والغش والنفاق والميل الى زينة والشهوة والحرص على قضاء  
شهوة البطن والفرج كالبهايم والزنا والسرقعة والبخل والغيبة  
بغير حق والاذي لاحد من خلق الله فان سلمت يا اخي في هذه الجملة  
صلحت للقرب من دخول الحضرة فان للحضرة الفادح ان لم  
يتخلق العبد بجميعها لا يمكنه الدخول **فعليك يا اخي** بتعلم  
صفات ادب العبد اذا اردت الوقوف بين يدي حضرة ربك  
تبارك وتعالى فكل صفة استحققتها الربوبية فاياك والتخلق  
بها الا باذن وخذ على الضد دائما من صفات الربوبية ولا تخذش  
مرتبة ربك بشي والله عليهم حكيم **اخذ علينا العبود ان لا**  
**نسترا** قط من صفة اضافها الناس اليها من محاسن او قبائح وذلك  
لان العبد فلك الجريان جميع الصفات المحمودة والمذمومة  
فيه ففيه من صفات الخير الى الطرف الاقصى وفيه من صفات الشر  
الى الطرف الاقصى فان من مديح العارضا في الطرف الاقصى لا يزداد  
بذلك علما عما يعلم من نفسه وان دمر الى الطرف الاقصى لا يزداد



علماء يعلمه بنفسه وان وقع من عارف فرح بمدح او تكدر من ذم  
كان تكدره باللسان دون القلب لئلا تنتهك حرمة المسلمين  
او تحمله على انه محبوب اذ ذاك عن شهود كمال صفاته ونحو ذلك  
وذلك لان الفرح لا يكون الا بشي ياتي من خارج والتكدر لم يكن  
الا بشي لم يكن فيك والعارف كاليريملي ويفرح قارة تخرج البحر  
وتارة لا يجد حبلا وتارة لا يجد دلو او قارة تفيض ويحدها جميع الالات  
فعلم ان من علامة جهل الفقير بصفاته تزييه من وصف نسب اليه  
من حسن او قبيح وانما الادب اذا وصف بمدح ان يقول الحمد لله  
واذا وصف بدمر ان يقول استغفر الله ثم لا يخفي ان الحق تعالى  
استخلص من هذه الطينة سائر الانبياء وطهر طينتهم من سائر  
الصفات المذمومة بسابق العناية وجعل صفاتهم كلها محاسن  
وبقي غيرهم من الاولياء وغيرهم على الاصل في الطينة ولكن ما دامت  
العناية تحف العبد فالصفات المحمودة كلها مستعملة وجميع  
المذمومة معطلة عن الاستعمال المذمومة فيقول  
الناس لذلك العبد عند روية وجهه اعود بالله من شر ما رايت  
اللهم اكفنا السوء وانظر الى ظلمة وجهه ويترام من صحبتك الحسن  
والانس ويسمونه فاسقا ومارقا وقليل الدين ونحو ذلك فاعلم  
ذلك واياك ان تحجب عن نفسك اذا اوصفت بدمر ما دمت لم  
تبلغ مبلغ الرجال واقبل تلك النسبة القبيحة على التقليل  
من وصفك بها كما تقبله اذا اوصفت بصفات المدح فانه ان كانت  
صادقا في مدح فهو صادق في الذم فافهم **وكان سيدي**  
احمد بن الرفاعي يقول من لم يستهم نفسه في كل وقت ويسد باب  
الجواب عنها لا يثبت في ديوان الرجال اذا الاتهام بوقتها والنقد

بوقتها

بوقتها ثم اقل ما تشهد في عن من وصفك بالذم ان الحق تعالى  
هو الذي سلطه عليك اختيارالك يشهدك خيانتك ودعواك  
انك تكفي بعلمه فيك ولا يوثق فيك ذم الناس فان كنت غافلا  
فتنبه لتبديل التسليط عليك وسد بابيه لان الله تعالى يقول ان  
ايدي لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما بانفسهم والله غفور رحيم **اخذ**  
**علينا العمود** ان لا تفتح علي نفسك في هذا الزمان باب المشي  
الي الولايم والموالد الا ان تكون عملة لمن حق له قدم الولاية المحمدية  
كسيدي احمد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي داود  
المعري وسيدي عبد السلام القليبي وسيدي عبد الله البلتاجي  
وسيدي ابي السعود بن ابي العشاير والسيدة نفيسة والامام الشافعي  
وامام الليث وذي النون المصري واضرابهم فان هؤلاء اعظم الملوك  
وطاعة خدامهم علينا حق بخلاف اخاد الناس فاعلم ذلك **اخذ**  
**علينا العمود** ان لا ناكل من النذر ولا من طعام العزاد وتمام الشهر  
في الارب وغيرها حتى شرب الماء من تسقي حال الدفن وكذلك  
لا ينبغي لنا ان ناكل من طعام الطهور والعوس والعزومات الكثيرة  
في المحافل وغير ذلك مما فيه تكليف في العادة فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نهى عن النذر وقال انما يخرج به من البخل ولولا عظمة  
المندور عند ما الرزق نفسه به وما طعام العزومات فان نية  
اصحابها في فعلها غير صالحة في الغالب انما هي تجويزات واهوية نفوس  
وربما عمل طعام العزاد الجمع وتمام الشهر وطعام الطهور من مال  
اليتم وذلك غير جائز للوصي وان شكت يا اخي في قولي ان نيتهم  
غير صالحة فامرهم عند عمل طعام الطهور والعزاد مثلا ان يفرقوا  
على الامل والايثار والعيان والمساكين والعجائز ويتركوا ابنا



الدنيا فان اجابوك فالنية صالحة لان اكل المحاذج ارجح في الميزان يوم  
القيامة وان توقفوا فذلك ريبا وسمعة لانه لا ينبغي طعاما ابتداء  
الدنيا الا ان فاض عن المحاذج وقد نصحنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن كل طعام المتفاخرين في الطعام رواه البخاري وغيره  
هذا اذا كان الكسب حلالا فكيف بما لا الكسب من غش ونصب  
ومكر وخداع ولو ان المكتسب تبع الحلال ما وفي كسبه بالخبر الخاف  
كما سياتي ايضا حقه في هذا العمد ان شاء الله تعالى ثم اذا  
قد راننا دهننا الي وليمة من ختان او عرس او غير مما فلا ينبغي  
لنا ان نأخذ احدا من الفقراء الذين هم تحت التربية فضلا عن  
غيرهم لما في الاكل من ذلك من تغيير قلوبهم وضعف استعدادهم  
واذا وصلنا الي منزل الداعي نظرنا الي اذون فرش واذون مكاء  
وجلسنا فيه وذلك لان الفرش النفيسة لا تفرش الا مثالي  
العادة انما يوجع الناس كالعلماء والامراء والتجار والمباشرين  
والمعلمين ولا نجيب من دعانا للجلوس عليها الا اذا ايسنا من دخول  
احد من الاكابر واذا اطلب صاحب الدعوة منا قراة او ذكر ابرقع  
صوت لا نجيبه فان اكد علينا في ذلك خرجنا من بيتنا لانه انما  
دعانا لناكل الا ليس تعلمنا في ظيير الاكل في قراة او ذكر في محل كلام  
لغظ وصبيان ونسوان وفي اخلاق محرمة الفقراء او جرمة القران  
والذكر فان ذلك لا ينبغي ان يكون الا بحضرة قوم اذا سمعوا جلت  
قلوبهم ومرضد اق كونه لا يطعمونا تلك اللقمة الا لاجل القراة  
والذكر قول النساء ما كان لنا حاجة في محي هو لا فانهم ما سمعوا  
القران ولا ذكر او لا قرءوا لنا البردة وكو كنادونا غيرهم كانت  
اولي ولكن قد رد كان ثم اذ امدوا الشماط غمنا اصحابنا

ان يقللوا الاكل ما امكن ونوعهم بالاكل اذ ارجعوا صيانة  
للحرفة ان يسي احد الظن بمن انتسب الي اهلها وتوسعة ايضا  
على صاحب الوليمة فان العائنين عليه من حمة الاكل كثير ولو عمل  
اوسع ما يكون من الطعام بل بعضهم لا يكتفي بالاكل عند ويطلب  
منه ان يرسله الي بيته **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه  
الله يقول كل فقير لا يقدر علي ان يمد صاحب الطعام بالبركة الخفية  
ويغنيه ذلك العام كله لا ينبغي له ان يمد يد الي لقمة من طعامه  
**ثم** ليجذر الفقراء من الجلوس علي راس السماط المسمى بالمحجر  
فانه مسموم لظفر جميع العيون اليه فانهم يضعون فيه اطياب الطعام  
في العادة ولا ينبغي لفقير ان يمد يد الي اطياب الطعام لانه لم يعمل  
في العادة والعرف طهرا انما يعمل لوجع الناس واعرض ما اقول لك  
علي ما لودعك صاحب الطعام وحدك في غير وقت ذلك المحفل  
هل كان ينوع لك الاطعمة كما يلونحها في العرس مثلا تعرف صدق  
ما اقول فعلم ان اصحاب الطعام لو قد موه بين يدي الفقراء  
فلا ينبغي لهم الاكل منه لان حكم العدل ان يكون وجوه الطعام  
لوجوه الناس ومن شرط الفقير خفة الدم وحفظ مراتب الوجود  
**وقد** جلست انا و اخي فضل الدين رحمه الله علي حجر سماط  
فشهدت انا واياه الحزوف المشوي يغلي دودا كاذباب المغازل  
وصار صاحب الطعام يقطع منه ويقول كلوا ونحن لا نقدر ان نضعه  
في فمنا ولا ان نذكر للحاضرين ما راينا فاكلنا الخبز بفجل وخرجنا  
**واخبرني** والد سيدي افضل الدين رحمه الله انه قال لهايا اي  
اذا دخلت بيت ناس لزيارة او عيادة او غير مما فاجلسي تحت الاوان  
واياك والجلوس علي فرشهم فتر ما دخل احد من الناس لكبارا فاقاموك



فيحصل عندك الحجل انتهى فاعلم ذلك **أخذ علينا اليهود** ان لا يطلب  
 علي اعمالنا ثوابا من حيث عملنا وانما نطلب ذلك من باب **المنة**  
 فان من طلب علي اعماله الصالحة اجرا من حيث عمله هو فلا يبعد  
 ان يقام عليه الميزان في مجازاته باعماله السيئة فالبحر واحد  
 فاطلب يا اخي كلما نطلبه من ربك من باب المنه والجود ولا حرج  
**وقد** مثل قول كابر الانبياء ان اجري الاله علي الله يعنون الاجر  
 الموعود من الله تعالى من باب منة لا غير لان كل عارف بالله يشهد  
 ان افعاله كلها خلق لله عز وجل لا شراكة فيها لنفسه لان الله  
 تعالى يقول انا لا اقبل عملا اشرك فيه غيري ونفعل العبد غير  
 بلاشك فاذا اشركها مع الحق في العمل حبط العمل ولم يقبل فافهم  
**وقد** جعل ما قلناه بعض المتصوفة حين ترك السؤال بحصول  
 الثواب وهو قصور فان باب الكرم الالهي واسع لا يحصى ولا يحصر  
 فاطلب منه ما شئت وقل لا غنا لي عن بركتك يارب **وقد** قال  
 تعالى انا لا نصيب اجر من احسن عملا **وقال** ووجدوا ما عملوا  
 حاضرا فما من عمل يصدر من الجوارح الا وفي مقابله جزا خير  
 او شر ويعفو عن كثير **واعلم** يا اخي ان من شهد اعماله خلق الله  
 كان جزاؤه غير محدد ودولا محصور ومن شهد اعماله لكان محدد  
 محصورا علي صورته **وقد** قررنا مرارا ان سوالنا الحق تعالى  
 ان نصلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل عدد الا من  
 حيث سوالنا لا من حيث صلاته تبارك وتعالى لانه لا افتتاح  
 لها ولا انتهائا لم يكن مصل قبل سوالنا ثم صلي في مستغرة في  
 العدد والمعدود واما قوله صلى الله عليه وسلم من صلي علي مرة  
 واحدة صلي الله علي بها عشرة اضعاف رحمة عشر مرات بكل مرة

يقدر ان العبد وقع في عشر معاصي ذلك اليوم لان الصلاة من  
 الله الرحمة فافهم فمعني قولنا عدد معلوماتك ومداد كلماتك  
 مثلا اي لو قدرنا ان تسالك ان تصلي علي محمد عدد ذرات  
 الوجود لتسالك فافهم ذلك فانه دقيق **أخذ علينا اليهود**  
 ان لا تغفل عن شهود كون الحق تعالى اعلم بمصالحنا ومنا وذلك  
 ليقل اعتراضنا بالباطل علي تقديرات ربنا علينا وعلي عباده  
 فمن غفل عن شهود ما ذكره فمن لا زمه الاعتراض لسال الله للطف  
 فاعلم ذلك **وقد** روي الجنيدي رضي الله عنه بعد وفاته فقيل  
 له ما فعل الله بك فقال غفر لي ولم يعاتبني علي شي وقع مني  
 الا قولي مرة ان الارض محتاجة للمطر فقال يا جنيدي تدبوني  
 وانا العليم الخبير **أخذ علينا اليهود** ان لا تتخلف قط عن  
 شفاعتنا الا ان علمنا عدم فائدة شفاعتنا فاذ علمنا ذلك كانت شفاعتنا  
 سيئة وكان الاثم من جهة فساد من جهتين فلا ينبغي شفاعتنا  
 عند ظالم علمنا عناده ابدا الا نأزده اثما فنسئ في حقه فافهم  
**واعلم يا اخي** ان الناس ما سألوك ان تشفع لهم الا لظنهم فيك  
 الصلاح والخير فلا تخيب ظننا ومن اين لا مثالنا ان يكون شافعا  
 لولا ستر الله لنا بين العباد واذا اخرجت الي الشفاعة فلا تخرج  
 الا علي طهارة ظاهرة وباطنة ليصحبك دخول حضرة الشفاعة  
 عند ذلك احكام مثلا فانها حضرة الله عز وجل وسواك التحفيف  
 والتصفين انما هو منه حقيقة وذلك لان الحاكم انما هو باب من ابوابه  
 فافهم فمن خرج للشفاعة وهو محدث او مشاطع بحب لمعاصي فهو  
 الدنيا فلا يمكن من دخول حضرة الشفاعة الباطنة وليخرج  
 بذلك نفس انكساروا اذا كان المشفوع عنده اغلف القلب فليلبس



الشافع الثياب الخلقه واذا كان منور القلب كالعلماء العامدين  
والامراء المتدينين فليلبسوا فخر ما عندك من الثياب وذلك لان  
اغلف القلب من الظلمة واعوا خضرا اذا اردوا الشافع فقد فتح باب  
انتصار الحق تعالى للمشفوع له وللشافع فانهم ذلك واعمل به فانه  
محرب لقضا الحاجة وتنفيذ التهم في ذلك الظالم واذا وصل  
الى حضرة المشفوع عنده وراه في شدة الغضب على المشفوع  
له فيوافق المشفوع عنده ولا يجيب قط عن المشفوع له حتي  
يسكن الغضب فاذا سكن اجاب عنه بما شاكم انه صلى الله عليه  
وسلم يقول يوم القيامة سحقا سحقا للقوم غضبا الحق تعالى  
عليهم تسكينا للغضب الالهي ثم بعد ذلك يشفع فيهم وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول هلام مع صاحب الحق كنتم وذلك لان صاحب  
الحق قلبه محروق على ما له مثالا فلا اقل من ان يخرج غبته ببعض  
كلمات واظهار عزة نفس جميلة على المديون فسد باب نقاب  
صاحب الحق جملة واحدة ليلا تتحرك نفسه بذكر نقابيه في  
الملا فتعسر القضية واذا كان مكان الشفاعة بعيدا وركبنا  
لانزع احدا من اصحابنا يمشي امامنا ولا خلفنا ولا عن يميننا  
ولا عن شمالنا لان في ذلك نوع استبعاد لاخواننا بل ان احتاج  
الامر الى حضورهم معنا ارسلناهم يسبقونا الى مكان الشفاعة  
**وكان** سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه يقول لصاحب الحاجة  
اذمب الى الامير او المحتسب ياخذ من وجوه الناس وانتظروني  
هناك وكنوا بي عند ذلك الامير والبرددار والنقبا وغيرهم  
وامدحوني جهدا فاذاجيت فتلقوني واكرموني وعصدي وني  
من تحت ابطي فان ذلك اسرع في قضا حاجتكم فاني رجل مجنون

عند الحكام انتمى ولم احكيت هذه الحكاية لسيدي علي الخواص رحمه  
الله قال هذا شأن من يسترحاله من الرجال والا فالفقير لا يقضي  
الحاجة الا بقلبه وانما يمشي ويشفع اظهار الشعار للشفاعة ويقول  
الاجر في الخطا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في قضا  
حاجة اخيه ثبت الله قدميه علي الصراط فمن يقضي الحاجة بالقلب  
ربما لا يعطي تثبيت القدمين علي الصراط لانه لم يمسن بها  
**وقد** كان سيدي محمد الغري يمشي في قضا حوائج الناس ويقضيها  
ولا يعلم بها اصحابها ومن دعاي اذ اخرجت لشفاعة عند احد من  
الاكابر اللهم ان اردت ان تشهرني بين عبادك فمشلي ما اقول وما  
اشفع فيه والا فاطفا سمي من الوجود وهذا من باب التوفيق الي  
الله تعالى فانهم **وقد** كان سيدي علي الخواص رحمه الله يرسل اصحاب  
الحوائج الي لا كتبهم وسابل للحكام علي لسانه فلما دخلت سنة  
تسع وثلاثين وتسعمائة قال لي لا تغد تكتب لاحد علي لساني شيئا  
فقلت لم فقال كان عند الحكام بقية خوف من رزقهم ومحنة اذخار  
الاجر لا خواهم فرفع الله ذلك من مدة ثلاثة ايام فكل من جاك يطلب  
قضا حاجة عند حاكم فقل له اعط الحاشية شيئا من حكام الدنيا  
ولو ان تقترض ذلك فافهم يعملوا مصلحتك وليحذروا ان يطلب  
منهم قضا حاجة بلا شي فانهم لا يلتفتون اليه ولو كان السيّد  
نقيسة ومن شك فليجرب والله اعلم **اخذ علينا العمود**  
ان نرضي علي ربنا اذا قلل علينا الدنيا اكثروا من رضانا عنه اذا  
كثرها علينا او مساويا وان كان كل من الشقين نعمة منه لكن  
نعمة التقليل من الدنيا اكبر لانها طريق الانبياء الاصفيا ولولا  
ان التقليل اكثروا فضل واكثر اجرا ما قال صلى الله عليه وسلم



اللهم اجعل رزق ال محمد قوتاً والقوت هو الذي لا يفضل منه شيء  
عند الغدا والعشا فشي اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لنفسه وأهل بيته لا اكمل منه **وكان** الفضيل بن عياض يقول  
من طلب من الحق كثرة الدنيا طالبه بكثرة العمل ومن رضي منه  
بالقليل من الدنيا رضي منه بالقليل ومن العمل والله غني حميد  
**أخذ علينا العمود** ان نحسن مجاورة نعم الله عز وجل بمعرفته  
مقدارها وانفاقها في مرضات الله عز وجل دون شهوات أنفسنا  
من مأكول وملبس ومنكح وبناء دار وغير ذلك ونسبي جارنا اليه للمساكين  
الي جانبنا لا نفتقد بكسرة ولا مرققة ولا حسنة من حسنات الدنيا  
فان ذلك من اعظم اسباب تحويل النعم عنا في اسرع من لمح البصر ثم  
اذا تحولت النعم عنا وسألنا الحق تعالى بعد ذلك في عودها لا نجيبنا  
ويقول لنا قد اخترناكم فما وجدنا عندكم خيراً الا احد من عبيدنا  
فحولنا نعمتنا عنكم الي عبدنا فلان لا نارا يناه لا يرد سائلا ولا  
ينسي جاراً ولا يخص نفسه عن اخوانه بشيء **وسمعت** سيدي  
علي الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى ملايكة ينزلون الي الارض  
بقصد امتحان العباد فيمادقوا الباب علي شخص قد اشتهم  
بالكرم بعد ان نام الناس وكان ذلك اليوم قد تعب في الضيوف  
الي الغاية ويقولون له قم فادع لنا واطبخ واعجن واخبر فاننا لا  
ناكل طعاماً بائساً ويكثروا عليه في التعت حتى تضيق نفسه  
فان من الله عليه بحسن الخلق والافز فيهم فحولوا عنه النعم  
**ويؤيد** ذلك حديث الانبي الاقرع والابرص ومو في البخاري  
حين اراد الله امتحانهم وقد حق الوعد من الله ان لا يخلد النعم الا  
علي من ينشرح باعطاءها للعباد ويحمل حسدهم واذامهم وكفرانهم

ولا يطلب منهم شكراً وذلك لان الكريم انما هو خازن مال الله لعباده  
انه لا غير فاعلم ذلك واياك ونسيان مقدار النعم وعدم البر لخوانك  
ويتغلل بضيق اليد وقلة المكاسب فان الله ماضيق عليك الا بتحملك  
وشح نفسك هذا علي رخصك ان حالك ضيق ولعلك كاذب فان  
الذي يملك مائة دينار فاكثر يحرم عليه ان يقول حالي ضيق  
وكما قال ذلك حقيق الله دعواه فلا يزال يقول ذلك حتي يصير  
لا يملك عشا ليلة كما ان الذي لا يملك عشا ليلة لا يزال يقول  
انا بخير حتي يصير بخير ونعمة **وقد** كان الشيخ عبد الدائم  
احد اصحاب سيدي الشيخ محمد السروي رحمه الله يأخذ بدرم  
رجلة ودرهم شيرج ودرهم حطب ويطبخ ويطعم جيرانه فاي نالت  
منه يا من يضيع كل يوم علي طعام بيته العشرة انصاف واكثر  
لا يطعم منها سائلا ولا فقيرا ولا مسكينا بل يطعم كبيت الخلايل  
ويخرج ليلا ونهارا ولو انك يا اخي زدت في الدست دلو من الحار  
لفرقت علي الجيران ولو كانوا مائة وسياقي في هذه العمود ان  
الله صلى الله عليه وسلم بحث اهل بيته واصحابه علي احسان نعم  
الله عز وجل **وراي** مرة في بيت عايشة كسرة يابسة علي الارض قد  
علاها الغبار فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضمها  
من الغبار ثم اكلها وقال يا عايشة احسني مجاورة نعم الله عز وجل  
فان النعم قل ما نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم **وحكي** ان  
ذا النون المصري رحمه الله راي رجلا قد بصق علي حجر النيل فقال  
له تعسنت يا بغيض تبصق علي اكرم نعم الله عز وجل علي عباده **وسمعت**  
اخي فضل الدين رحمه الله يقول والله ما البول وابصق علي الارض الا  
وانا في غاية الحياء والمجمل من الارض وكيف يبول ويبصق الانسان علي امه



التي منها خلق انتهى **ومن هنا** قللت الاكابر من العلماء والصالحين  
واهل الادب الاكل ولم ياكلوا الا عند الاضطرار تخفيفا لقضا الحاجة  
وليكون لهم عذري في التقوط عليهم التي منها خلقوا ومنها ركبهم ومنها  
ياكلون وهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون **ومن هنا ايضا**  
اتخذ الاكابر من ذوي البيوت منديل الكرم لاجل البصاق حتى لا يعضقوا  
علي ذات امهم وان لم تعرف المنتسبين باهل الادب الا ذلك رضي الله  
عنهم فتدبر هذا العمد واعمل به فانه مبارك والله يتولى هذا  
**اخذ علينا العمود** ان لا تسكن احدا من الخدام يدخل علي عيالك  
في غيبتنا ولو كانوا محاصي فاصغر من وطئ لاربة من الرجال ويجرم  
عليهم النظر الى الجانب ومشيهم والخلق بهم فاحجب نساك يا اخي  
عن المحاصي والخدام كما تحجبهم عن محول الذكران من الاحرار وما  
ادخل الاكابر المحاصي على حرمهم الا ليا منوا من وقوع الزنا بهم وخوف  
الحبل لا غير لا مطلقا من باب ظلم دون ظلم فافهم **واعلم يا اخي**  
انك كما تشتهي في بعض الاوقات جوارح لم يطعم السوء ولتتمتع  
مع ادعائك العقل والحرية فكذلك امرتك تشتهي العبد الاسود  
في بعض الاوقات لتتمتع به بل هي الي ذلك احوج فاصحترض عليك  
في الشهوة بسبعين ضعفا **وقد** كثرت سقاطة النفوس في هذا  
الزمان ووطئهم جوار الخدمة والتغني من اولادهم حتى بعضهم باع  
ولده من جاريته رضا لامراته ثم خلف لاجل زوجه ان هذا الولد  
ما يومن منه خشية وجوع العظم ومن فعل ذلك حرم الله علي الجنة  
كما ورد في الصحيح **وقد** كان شخص من اخواني ياتي جارية عنده  
وينكر ذلك من سيدتها فسكها يوما في المطبخ واعتسل في الخلاخ  
الغلس ثم اخذ لباس الجارية فتدشبه به ووضعته علي رقبته

يعتقد انه منشقة ودخل به على سيدتها فمكت لحيته وصارت  
تقول له كمر تنكر يا كلب يا قليل الدين يا كافر وتضربه على وجهه  
بتعلها وهو ساكت كأنه احدثت علي نفسه فاعلم ذلك فاياك ان تمسك  
الجارية تعمل معك سيدتها مثل ما عملت هذه المرأة والله يحفظ من  
يشاكيف بشا **اخذ علينا العمود** ان تدب كل من صحب الاوليا  
ان تخلص صحبتهم به اولد اراخرة بان ياخذوا بيدك وليحذر  
ان يصحبهم لعدة دنيوية كما يفعل اكابر الدولة واصحاب المحلات من  
الظلمة واعوا انهم فان ذلك قصور منهم بل هو الواجب ان يتووا  
بصحبتهم خير الدنيا والاخرة وان يطلعوا من ولايتهم علي سلامة  
ليس للسلطان عليهم مال وليس للمخلق عليهم تبعه في الاخرة وبركة  
الاوليا اعظم من ذلك فلا يستبعد علي من صحبهم بصدق سعادة  
الدارين وعليك بالاحسان الي كل من صحبتك من الاوليا ولا تخص  
نفسك عليه بما كل ولا ملبس ولا تجل علي عياله ولا اولاده ولا اصحابا  
بشي من حطام الدنيا فانك بذلك تملك قلبه اشد الملك لكون الاوليا  
اهل النخوة والمكافاة اذا احسن احد اليهم بذرة ولا يروا انهم  
كافوءه الدمار كله **واعلم يا اخي** ان ذلك الشيء الذي اعطيت  
لذلك الولي لا فيش ولا عديش بالنسبة لما يحصل لك علي يديه  
من خير الدنيا والاخرة وعدم تخلفه عنك في كل شدة فاعلم ذلك  
واياك ان تنكر علي ولي قال لك ان لم ترونا وتحسن الي جماعتنا  
فلا تجالسنا لان ذلك انما هو امتحان لك لا محبة في الدنيا اذ  
لو كان له محبة فيها ما كان وليا ولا رفعه الله عليك بالتقريب  
والولاية فقصده بذلك تحقيق بانه احب اليك من مالك كما يقع  
في ذلك كثير من التجار وارباب الاموال فيقولون لشيوخهم والله



ياسيدي انت اعز عندى من روجى ومالى وولدى ثم يطلب منهم ديناراً  
واحداً الفقير فيثقل عليهم فيفتضحون واذا افتضح احد منهم نفق  
شيخه يد منه لانه اذا اتقل عليه اعطاه ديناراً لشيخه الذي  
ادعي انه اعز عندك من روجه فكيف يسمع لغيره من الاجانب وكيف  
يصدق على دعواه انه يحسن الى الفقراء والمساكين ذلك بعد ما  
يكون وبالجملة فمن ادخل عن شيخه شيئاً من عروض الدنيا لا يشتر  
من اسرار الله راحة ويصير محجوباً حتى يموت شيخه **وقد**  
كان سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه يقول لبواب الزاوية  
اذا دق داق الباب فانظر من شق الباب فان رايت معه شيئاً  
للفقر افتح له والا فبي زيارات وشارات فقال له شخص كيف  
تقولون هذا او انتم لا تحبون الدنيا ولا تصحبوا احداً الا جهلاً  
فقال اعز ما عندنا وقتنا واعز ما عند ابنائنا الدنيا ما هم  
فان بدلو لنا اعز ما عندهم بد لنا طهر اعز ما عندنا والا فتع  
فريق ومفريق والله غني حميد **اخذ علينا اليهود** ان نعطي  
كل سائل ما سأل ولو كان قادراً على الكسب اعطاه السؤال حقه  
فحمل المنع من اعطاء القادر وتقدم الاحوج عليه اذ لم يسأل  
القادر فافهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل  
حق وان جاء على فرس **وكان** سيدي يوسف العجمي طريقه التجرد  
عن الدنيا وعدم الاستناد الى معلوم من رزقه او جوالاً وقف  
او غير ذلك وكان اذا لم يفتح الحق تعالى على الفقراء يحمل شئ اليهم  
يخرج ويطوف شوارع مصر ويسأل طهر الناس بالمال لا بالمقال  
فكان يقف على الدكان فيقول الله ويمدها حتى يكاد ان يسقط  
فكان من لا يعرفه يقول والله ما هذا الا حشيش ثم يفتح عينه

ويقول

ويقول الله ويغيب فيها هكذا انقل اليها كيفية سؤاله الناس  
وكان كل يوم علي فقير وكان يومه اقل رزقا من غيره من الفقراء  
فسألوه عن ذلك فقال انا فنيت بشرتي وما بقي بيدي وبين الناس  
كبير محالسة وانتم بشر بكم قوت فلذلك كثرة عطاء الناس لكم  
رضي الله عنه فعلم مما قرزناه ان من حال الفقير التخلق بخلق  
الله عز وجل في اعطاه للسائل ما سأل ولو كان يملك مائة الف  
دينار وفي منعه للفقراء ما زاد على كفاية غداه او عشاءه لان  
العطا الا لشي لا يجري الا بالحكم والمقدار وكرمك عطا كمال العبيد  
فاياكم ان تنكروا علي فقير اعطاه الاغنيا وحرمة الفقراء او تقولون  
كان الفقراء احق بذلك فانه طعن في الاخلاق الالهية واياكم  
من الانكار علي الفقراء الطوافين علي الابواب والدكاكين اذا الحوا  
عليكم واحملوهم علي احسن المحامل وتيسروا في وجوههم فانهم  
سريرون ينفعونكم ويدفعون عنكم بالصدقة انواعاً من البلاء ولو  
علي رغم انفسكم **وكان** محمد بن الحسين رضي الله عنه اذا ارى سائلاً  
علي باب قال له مرحباً بمن يحمل زادي الي الاخرة حتى يضعه بيدي  
الله عز وجل غير احنة **وقد** رايت جماعة كثيرة من الفقراء الزائدين  
في الدنيا منهم سيدي ابو بكر الهادي رضي الله عنه يدورون يسألون  
الناس ويلحون عليهم بالسؤال ويقولون نحن اليهم ولنفعهم علي غير  
انفسهم لانهم كالبهائم فيجمعون من ذلك خبزاً كثيراً وقلوباً كثيرة ولا يدقون  
من ذلك لقمة وانما يضر قوتهم او اخر النهار علي لا راملوا الا بتمام العاجز  
عن الكسب وربما تقول الامرلة في بعض الاوقات نحن اليوم غريب  
محتاجين الي الخبز فبعض لنا وخذ لنا بفلسه صابوناً وزيتاً و  
ابرة وخيطاً ونحو ذلك فيبيعه لهم فترى تارة احد من تصدق



عليه ويبيع الخبز فيسبي به الظن ويقتو قلبه عليه بعد ذلك ويظن  
انه دنيوي وربما يقول مثل هذا احرام عليه الشحاة فلا عينه علي  
اكل الحرام وهو حجة في البخل وقد رايت من يدور طول النهار بطل  
ويهرل للصغار ويضحك الناس وكل شيء حصله يفرقه علي عجايز  
الحارة ورايت يقول حسبة ايتام مات والداهم وامهم فكفلهم  
حتى كبروا ويوفق عليهم **ثم** لا يخفي عليك يا اخي ان اكبر الناس  
سروة الرسل عليهم الصلاة والسلام وقد كان منهم من لا حرف له  
انما كان ياكل من ليوت اخوانه حتى مات وند في ذلك حكمة واسرار  
يعرفها العارفون لانه ذكر الامشاهدة لان الكتاب يقع في يده اهل  
وغير اهل والله عزيز حكيم **اخذ علينا العمود** ان نرثي بالدينا  
وبالمسئ كل من تحرك علينا بالذي من جار وشيخ بلد وغفار وغيرهم  
لا سيما اذا تصدي للمرافعة فينا عند المحاكم والقضاة ولو لم يكن  
بيدنا الا لقمة واحدة اعطيناها لهم وذلك لان جوعنا مع هذو  
الشرا حسن من شبعنا مع التكدر والذي يريد احدنا بضعفه على  
الحاكم وحاشيت نعطي له من حرك التكدر فيمكن الحاكم ضرورة  
لان الحاكم لا يقدر على الدخول بين اثنين الا ان راى بينهما تنافرا  
من حرم خصمه واعطى الحاكم فهو اعني القلب لان خصمه الذي حرك  
ذلك الاذي لو اهدي اليه ما اعطى للمحاكم سد باب الشر كما فتحه فالكما  
من سد كل باب يخرج له منه اذي وقد اهتدي الي ذلك بعض  
الناس ليس محسبي ان نسا ساكن في مركب فيها شخص كثير الفسا  
فصار للناس يعطى من ذلك الفسا فلما نام الناس ذار عليهم  
الناس يعرف من اين يخرج ذلك الفسا فعرف من خرج منه  
فاخذ مشاقا وصار يندسه في برد ذلك الفسا فاستيقظ

واحد بذلك فانظر الى هذا الناس من حذقه فانهم واعتبر  
واعرف زمانك فان المحاكم الان صاروا مع الدنيا حيث ما شئت  
او غرت والله يطف بنا فيما بقي **اخذ علينا العمود** ان  
نقبل سياق الاكابر من المعلمين والتجار والفقراء والصادقين  
ونقد مر رضا خاطرم علي جميع اموالنا واغراضنا فنصفه عن من  
جنى ونبري من عليه دين قد عجز عن وفايه ونقسطه علي من  
طلب منا التقسيط علي حسب حاله ولا نرد سياقا قط **واعلم**  
**يا اخي** ان جميع الدنيا لو كانت لك عند شخص وجافقير يطلب  
منك ان تسامح ذلك الشخص فيمسا ويسامحته لا تجي من خطوة  
واحدة يمسيها اليك الفقير **واحد** **يا اخي** كل الحذر  
ان ترد شفاعاة الفقراء الشعب الغير الذي لا يوبة لهم  
ولا يعتقد احد فيهم فانه يخاف عليك تحول النعم في اسرع  
من لمح البصر فاياك ثم اياك **اخذ علينا العمود** ان نلين  
الكلام لمن له علينا دين ولن لنا عليه دين اما الاول فلانا  
تحت اسره في الدنيا والاخره حتى نوفي له حقه واذا اغلظنا  
عليه القول ربما اسي علينا وساحنا في الدنيا والاخرة واما  
الثاني فلان الغالب اليوم علي الناس رقة الدين فربما اجد  
الحق الذي لنا عنده لا سيما ان كان بلا بينة ثم يبرشي المحاكم ببعضه  
فيقيمون له بينات زورا يانه غلق له في اليوم الفلاني كما شهد  
ذلك من بعض الناس مرارا وتقسيم ذلك المال بينه وبين الحاكم  
وحرم صاحب الدين فشكرنا لمن لنا عليه دين طريق لعدم  
المجد ثم اذا قضاه لنا زدينا في الشكر لانه كان كالضالة  
التي يخاف ان لا ترجع انا بزوال النعمة او مريب او محمدا و



غير ذلك ولو لا مجازته ما أعطانا شيئا لكثرة الحقوق التي على العالمين  
الآن أقل ما هناك أن يقيم بينة بالأعسار ويقول خذ بقدر  
المحاصصة فلا يفضل لك شي وإن أعطيت يا أخي من وفاق دينك  
شيئا منه ولو نصف بطيبة نفس كان أقرب إلى الود والرجوع إلى  
معاملتك بالشرح صدر وكن أيضا من المحسنين **وقد** كان  
صلى الله عليه وسلم يقول خيركم أحسنكم قضا فاشترى يا أخي شهادة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بالخير بنصف أو عثماني وأياك  
يا أخي إن تطلب من له عليك دين أن يسقط عنك شيئا منه مع قدر  
فيكون له المنية عليك لاستيما كان ذميا وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول اللهم لا تجعل لمناق علي منة **ولما** أهدى حكيم بن خزام قبل  
اسلامه حلة ردها صلى الله عليه وسلم وقال نحن لا نقبل هدية من  
مشرِك فلا ينبغي لك أن تطلب لاسقاط إلا أن صرفت على الأرض  
لأمال ولا عقار ولا كراكي في البيت من صندوق ودست وخمار  
وجوخة وشاش كبير وبقاب فاعطاك مثل هذه الأمور وجلسك  
بلاشي منها اخلص لذمتك وأرضي لربك والله غفور رحيم **أخذ**  
**عليه العهود** أن لا تخلي يوما من صدقة ولو رقيقا أو فلسا  
أو بصللة أو تمر أو زينة أو صلاة ركعتين أو تسبيحة أو تمليحة  
وذلك ليلا ينزل علينا في ذلك اليوم بلا أن شا الله تعالى **قال**  
صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخاطها من لم  
يتصدق في يوم وأصابه ذلك اليوم بلا فلا يلومن إلا نفسه ولكن  
لا تخفيك شرط الصدقة الدافعة للبلاء أن يكون مشاكلة لذلك  
البلاء في العادة كبر أو صغير فالتهمة بفساد جارية أو فسادها  
حقيقة أو بقتل قتيل أو بسرقة مال له جرم لا يكفي فيه من تاجر

مثل رقيق ولا عثماني ولا بصللة وإنما يكفي هذا من فقير لا يملك شيئا  
من الدنيا **واعلم** يا أخي أن أصل كل بلا ينزل عليك من شدة نفسك  
وسقاطتها فإن في الحديث أن الله تعالى أخذ بيد النبي كلما أثر  
ومن كان الحق تعالى أخذ أبيض فلا ينزل عليه بلا والله أعلم **أخذ**  
**عليه العهود** أن لا يتصدق بالاشياء الكثيرة التي يضعف  
يقيننا باخراجها ويحصل لنا ضيق صدر وندم عقيمها ونقول يا  
ليتنا أعطينا البعض وخلصنا البعض **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يخرج أحدكم صدقة إلا طيبة بها نفسه فارة بها عينه يعز  
لما هو عليه من قوة اليقين بالله عز وجل وإن خلف عليه أضعافها  
فمن لم يجد في نفسه يقينا فلا يتصدق إلا بما تطيب به نفسه ويؤ  
في غنية عنه **وفي الحديث** خيرا الصدقة ما كان عن ظهر غني  
يعني لا يتصدق أحدكم إلا وهو مستغن بالله عز وجل عن ذلك الشيء  
الذي يتصدق به مع الحاجة إليه فافهم **ويؤيد** قوله صلى الله عليه  
وسلم ليس الغني عن كثرة العرض وإنما الغني غني النفس **وقوله** صلى الله  
عليه وسلم القناعة كن لا يفيي وصاحب القناعة لا يعقب عطاء اتباع  
نفس لأنه لا يعطي أحد شيئا إلا ويعقب ذلك العطاء الغني بالله علم  
الأنثى وكذلك يؤيد ما ذكرناه وقررناه قوله تعالى ويؤثرون على  
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك لأنهم ما أثروا على أنفسهم مع  
الخصاصة حتى استغنوا بالله عز وجل وهذا وإن كان محمودا فإنه  
مأهوا أحمد منه وهو أن يقدم العبد نفسه على غيره عما لا يقوله صلى  
الله عليه وسلم أبدا بنفسك ثم بمن تقول ويقول صلى الله عليه  
وسلم الأقربون أولي بالمعروف ولا أقرب اليك من نفسك **قال**  
شيخنا رضي الله عنه ومن لم يصل إلى درجة الاستغناء بالله عز وجل



عن ذلك الشيء الذي يعطيه للناس فلا ينبغي له ان يتصدق الا بما لا  
تتبعه نفسه او يطعم نفسه من ذلك شيئا ثم يتصدق بالفاضل فيجمع  
بين المصلحتين وذلك بعد ود من الصدقة التي هي عن ظهر غنى ايضا  
فاعلم ذلك فانه نفيس **اخذ علينا العمود** ان نبدأ في  
اصطناع معروف بفعل الاشياء التي تدوم وتتوالد في الاجر كحضر  
الابارواغاة من يتزوج ليكون لنا ان شاء الله تعالى اجر جميع ما  
ما يتولد من ذلك المعروف من الماء المتفجر من عين البير ومن  
الاعمال الصالحة التي تنشأ من الاولاد الصالحين بذلك النكاح  
واما الاعمال السيئة الحاصلة منهم فليس علينا ان نشاء الله تعالى  
منها اثم كما لا اثم على ابينا ادم عليه السلام من جهة معاصي ذريته  
فافهم **ثم اعلم يا اخي** ان الاعانة على النكاح افضل من الاعانة  
في فك الرقاب ومن الجهاد لان النكاح اصل لوجود المجاهد وغير  
المجاهد فلو لا النكاح ما وجد احد من الخلق فهو افضل نوافل الخيرات  
والاجر يعظم بعظم الشبب فاخذ ربا اخي ان تخرج من الدنيا وعندك  
الالف دينار واكثر ولا تزوج فقيرا ولا تحفر بيرا ولا تكسوين ثيابا ولا  
توفي عن مفسر ديننا ولا تدخل على جار سورا فان ذلك هو الخسران  
المبين وكانك لم تدخل الدنيا الا لجل الازوال لا غير فانك لم تفعل  
شيئا يكفر عنك اوزارك فافهم والله اعلم **اخذ علينا العمود**  
اذا اعطينا احدا شيئا ان نسقط المكافاة عنه اذا كان ذلك الشيء  
ما يجهتم اخذ بالمكافاة عليه في العادة كالصوف والشاثر والمقاصيل  
الحريرو الجوخ والازار ونحو ذلك من هدايا الحجاز والشام والروم  
فانا بالاسقاط نرجح سراخينا ونغني عن الوقوع في الظلم الناقص  
كقوله والله ما كان لي حاجة بمحمد الذي رسله فلان وانا خير اقبالة

بايش كما سمعت ذلك من التجار وغيرهم ونقول للقاصد قل له يقول  
لك فلان هذا بلا عوض واذا ارسلت لنا العوض وكانا لم نعهد لك شيئا  
كل ذلك حتى لا يجهتم ساعة وصول الهدية اليه فان ادخلنا الهم على  
مسلم ولو ساعة واحدة لا يعادله جميع مالنا لو دفعناه له ويحب علينا  
التصريح باسقاط المكافاة مع القاصد الذي راح بالهدية **وكان**  
لي صديق يرسل الي الشيء ويقول هذا اخذته علي اسمك من البلد  
الفلا في التي كنت فيها فلا تدره فكان يحصل لي في سري هذا القول  
راحة عظيمة لانه دليل على الاعتناء بي محبة لاريا وسمعة **ثم**  
انه ان كافانا بعد ذلك ولم يعمل بالاسقاط فالواجب علينا اظهار  
الكراهة لنرجح خاطره ثم نقبل ذلك منه ان علمنا ان الرد يحصل  
به عند قاتلروان عرفنا انه يحب رددنا ذلك له وان تجمل  
معنا بالكلام فقط رددناه عليه بسياسة من حيث لا يشعرا لنا  
لحقنا بذلك منه والله تعالى اعلم **اخذ علينا العمود** واذا  
اعطينا شيئا للفقير الا كابر وذوي البيوت الذين دار عليهم  
الزمان ان لا نعطيهم طمخا خصرة احد من الناس فان ذلك تخجله  
ثم لا تفي عطيتنا له بما يحصل له من الخجل فاذا كان العطاء سرا  
فقد جبرنا كسر خاطره الذي حصل له بدل سؤاله ووقوفه على باننا  
بعد ان كان احدا لا يصلح ان يكون غلاما عنده ثم لا يمكن احدا من  
الاخوان يذكر ما اعطيناه لذوي البيوت او الفقير الاخ او صديق  
او غيرهما ولو على سبيل اظهار التوجع والترفق طمخا فان ذلك دليل  
على ان ذلك العطاء ربا وسمعة فهو حابط من اصله لا اجر فيه مع  
ما حصل فيه من الاذي لمن اخذ ولو ان المتصدق عامل الله وحده  
لاكتفي بعلمه ولم تنارعه نفسه قط باظهار ذلك لاحد من الخلق



ولا كان تستحلي إظهاره وليتأمل المتصدق إذا كان اجتمع قد جرت  
بالر يا والتمعة فكيف يرى أنه قد أعطي ما أعطي وكيف يمن به  
فتأمل **وقد** شهدت من بعض الإخوان الصادقين إذا جاءه  
شي من كبار الدولة ليفرقه على الفقراء يخلط عليه من ماله  
اضعافه ثم يفرق ذلك في عمارات باب الدولة بحيث لا يشعر به  
أحد **و** كذلك بلغنا عن سيدي علي بن الجمالي النبتدي أنه  
كان يحمل القمح من مصر إلى مكة ويجلس يبيعه ويفتح باب الشعر أغلي  
من جميع الناس فمن أجابه إلى الشراء بقلو الثمن يعرف أنه محتاج  
فيبيعه ويسقط عنه الثمن ومن لم يجبه إلى الشراء بالغا لا يبيعه  
ويقول هذا غير محتاج وكان إذا تكلم أحد للناس بذلك يرسل يأخذ منه  
الثلث كغيره ويقول له غلطت فيك كنت أحسبك فلانا رضي بته  
عنه **وقد** سمعت من شيخنا شيخ الإسلام زكريا الانصاري رضي  
الله عنه مالا أحصيه من أخفائه الصدقة حتى كان أهل عصره  
ينسبونه إلى البخل لجهلهم بحاله **وقد** جاءه من شريف خبطة  
عمامة يطلب منه حق عمامته فأعطاه جديدا نفقة فسخط عليه  
ورده فأخذ الشيخ وقال لي سر أئمة أعمى القلب لأي شيء جاء بحضرة  
الناس رضي الله عنه **ثم أحذر** يا أخي أن تشهد لك فضلا على من يقبل  
صدقتك لأنه لو لا قبل صدقتك ما حصل لك ثواب فله الفضل عليك  
وليس لك أن تنظر لك فضلا عليه إلا بقطع النظر عنه لكي تشكر ربك  
لا تزدري الفقراء وأن خطر لك فضل عليهم فاستغفر الله تعالى  
علي لا شروا أحد من قولك حالنا اليوم ضيق وانت تملك ما يغني  
روحك بنفقتك الشرعية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأهل بيته من أكل الصغير غير منحول أو الخل أو الزيت أو اللبن

أولهم أو حاف من غير آدم ولا يبرخص لك أن تقول حالنا اليوم ضيق  
الأدب لم تجد الرغبة الحاف والله غفور رحيم **أخذ علينا العهود**  
إذا زرنا فقيرا أن نقد مدين يدي نجوانا صدقة ولو أن نخدي  
له ثواب قراءة الفاتحة قبل الدخول عليه والأدب أن نعطي ذلك  
علي اسم الهدية لا اسم الصدقة وإذا قد منها فليسلمها  
للنقيب أو لأحد من إخوان الشيخ الخاصين به وتسليم للشيخ  
سوادب لأن مرتبة الشيخ كمرتبة السلطان والإنسان لو  
طلع بهدية إلى السلطان من فراخ أو غنم مثلا وقال لا أسلمها إلا  
للسلطان في يد عدد ذلك من أوصي غايات قلة الأدب وربما ضرب  
ومقت إذا بعثنا الهدية في وعاء إلى فقير نخرج عن الوعاء من  
الهدية ولو كان نفيسا وإذا كان لنا حاجة إلى الشيخ ذكرناها للمخا  
ولا نذكرها للشيخ لأن الخادم أجري على سؤاله منا وأعرف  
بمصرطحه **واعلم يا أخي** أن الأوليا أكثر الناس مكافاة  
فمن أهدى إليهم شيئا قابلوه باضعاف في الدنيا والآخرة وسياتي  
حكم الأحسان إلى المجاذيب في عهدهم أن شاء الله تعالى ويقولون  
في المثل من أكل العفارة رد العفارة فأعلم ذلك وإياك أن تتردد  
إلي ولي بعد تعرفك به إلا باذن منه في الزيارة كما يفعل مع الملوك  
والله عزير حكيم **أخذ علينا العهود** إذا زرنا المسجد الحرام  
أو المسجد الأقصى أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعظمها  
أشد من تعظيم غيرها من المساجد ولا نتبختر ولا نرفع صوتنا  
ولو بدكر الله عز وجل نلبس هنا خلق الثياب كاهلهم والحب  
الحشنة ونكشف رؤسنا ونمشي حفاة ما دامنا في تلك الأرض  
المشرفة كما أن الأنبياء والسلف الصالح يفعلون **وسمعت**



سيد علي الخواص رحمه الله يقول من ادب الحاج الى مكة ان يخرج بكلمة  
 بملكه من المال حتى لا يبقى له في وطنه شيء ولا من رعينف ثم يوسع بجميع  
 ذلك على الناس في الطريق وذلك ليدخل مكة التي هي حضرة قسم صدقات  
 الحق تعالى فقير امسكين لا مال له ولا عمل كما اشار الى ذلك صورة  
 احرامه فان الغني لا يعطي من الصدقات **وسمعت** ايضا يقول  
 من ادب الداخل للمساجد الثلاثة ان لا يمشي فيها بتاسومة ولا يلقي  
 فيها درسا في علم المنطق او علم الكيمياء او غيرهما مما ليس ما موزا به في  
 الشرع وكذلك لا ينبغي ان يتخذ فيها مجلس قضا لا سيما في الامور  
 المتعلقة بالامور الدينية علي الخصام والجدال فان ذلك يكثر  
 تلك الحضرة ولا يفسر فيها القرآن الا بما ورد في السنة صريحا ولا  
 يشرح فيها ايضا الحديث النبوي علي مرطلح اهل المذاهب في التعصب  
 لمذاهبهم دون غيرهم فان تلك الاماكن حضرات الوحي كقاب قوسين  
 او ادني فافهم عدم المجاورة في مكة او المدينة او بيت المقدس لان  
 يكون العبد علي قدم اكابر الاولياء وذلك لانه لا طاقة لغالب الخلق علي  
 مجالسة الحق سبحانه وتعالى او مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالادب والمجالسة بلا ادب الى الموت اقرب ومن لم يكن باطنه مطهرا  
 من كل رجس ومكر وخداع وغش وسوء ظن ونفاق ومحبة الدنيا وغير  
 ذلك فمجاورته خسران والسلام ولا يكاد قلب يحضر مع صاحب تلك  
 الحضرة ابد الا لا يحضر مع اهل حضرة الملوك الا من تطهر كما تطهروا ولا  
 يحضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من كان قلبه مطهرا من كل  
 اثم **وقد** اوحى الله اليه اود عليه السلام يا اود قل لبني اسرائيل لا يخلون  
 بيتا من بيوت الابايدان طاهنة واعضاء غير عاصية وقلوب لا تحظر  
 الفحش عليها فمن دخل منهم علي غير ذلك لعنته من فوق سبع سمواتي

**وسمعت** اخي افضل الدين رحمه الله يوصي فقيها ويقول له اياك  
 ان تنكر علي احد رايته يخالف ما سطره العلما في المناسك مما لم يرد  
 صريحا في السنة فان تلك حضرة تغفر فيها كجائر الذنوب فضلا عن  
 صغائرها ولا تنكر الا ما صرح الشريعة بالني فقط **واياك** ان تكثر  
 هناك من الاكل فتحتاج الي تقدير تلك الارض المقدسة بيوتك  
 وغايطك واياك ان تنسبط في مأكلك او تنسج لك هناك طعاما او تبني  
 عندك طعاما او تخصص عن اهل تلك الموطن بشي من الثروات فتكون  
 في المثل كقوله **سمعت** **رحمت** وفوق ظهر كخرج زار **رحمت** وفوق ظهر كخرج  
 انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه ولا تغتر بمن يخالفه فليس من تعلم كمن  
 يحمل والله يتولي هداك **اخذ علينا اليهود** ان نامراخوانا  
 ان يشهدوا علي معاملاتهم بثمان شهود واكثر وهينيات ان يتحصل  
 منهم نفع شاهد من في هذا الزمان لكثرة تخرج الخصوم لهم عند  
 السادية بامور تفسد ظاهرا لا تحتاج الي تأمل وإمعان نظر بحيث  
 يصدقهم اهل المجلس كهم علي ذلك القبح لا سيما ان وقعت الخصومة  
 عند قاض محب لدنيا وبميل معها حيث ما شرفت او غربت فان المشيلة  
 تكون عندها من شرية الما فيتورك علي الشهود ويرجح جانب  
 المحر حين لهم ويطلب من يزكي الشهود ومن يزكي من يزيهم وهكذا يؤيدهم  
 الناس انه محترز محتاط في الدين وقد صار غالب الناس يعرف من  
 بعض القضاة رقة الدين وصاروا يدعون الدعوي الباطلة ويقيمون  
 البينات ويقولون القاضي معنا وما فيها الاغرامة ويبيعون لنا كل ما  
 نطلب **وقد سمعت** سيدي الشيخ عبد القادر الدشوطي  
 رضي الله عنه يقول اذا دعب احدكم الي قاض ليثبت له حقا فليترشبه



قبل ذلك بما استطاع والايحاف عليه ان يقبل الرشوة من الخصم  
 ويضيع مالكم فان غالب قضاة الزمان قد صار دينه موضوعا  
 على طرف ظفر رجله اذ في شي يسقطه وهذا الذي قاله الشيخ  
 رضي الله عنه من باب دفع الاشد بالاحف كل ذلك لتغيير معالم  
 الدين **وسمعت** اخي افضل الدين رحمه الله يقول ايكم  
 ان تجلوا على القاضي والشهود ولا تعطوهم عاداتهم وتكتفوا  
 بشهادة غيرهم من احاد الناس فان ضياع حقوقكم لان شهود  
 غير المحكمة في هذا الزمان قد كثر رد شهادتهم واما شهود  
 المحكمة فان لم تعطوهم عاداتهم فاما ان ينكروا الشهادة واما  
 ان يكتبوا لكم شيئا لا ينفعكم **واعلموا** ان المشهود به من  
 الدرام او الامتعة مثلا اكرها ياخذ القاضي والشهود  
 بيقين فاعطوا فوس لقانون والقسم بطيبة نفس  
 وتادبوا مع الله عز وجل الذي ابرز ذلك في الوجود ومكن  
 الظلمة من الحكم فيكم بمشيئته وارادته والله عليه حكم  
**اخذ علينا العمود** ان نعطي الغفير غفارت وجباي مظالم  
 جبايت ادبنا مع الله عز وجل الذي ساد ظلم علينا بحق وبغير حق  
 ونامر جميع اصحابنا بذلك ولا نمكهم من ان يشفعوا في عدم  
 الوزن باحد من العلماء والصالحين وغيرهم فان جباة الظلم  
 تحت حكم من لا يقبل فيهم شفاعاة ولا بحجة خرد كما يومئذ  
 واذا ظهر للولاة من احد من الغفراء وجباة الظلم تسامل في  
 تخليص تلك المظالم عزولهم وولوا خلاف وقد صار مال السلطان  
 الان لا يقدر احد من الولاة ان يسعى في نقص حجة ولا يقبل  
 في ذلك شفاعاة شافع **وقد** شفع بعض الاخوان عند نايب

مصر في ابطال بنات الخطا والبوطة والحشيش الذي في حارة  
 زاويت فقال له النايب ياسيدي الشيخ هو لا عليهم مال مقرر  
 للسلطان فالتمز مال الذي عليهم ونحن نبتلهم لك فسكت  
 الشيخ ونزل واذا انه مرحب كما مراد اعلمت ذلك فمن الادب  
 مع الله اجابة الغفراء وجباة الظلم الى ما طلب من مال بحكم  
 العادة التي مقررة على البيوت والدكاكين والسوق وارتحفظ  
 رتبتهم التي اقامهم الله تعالى فيها وكان لهم معينا ومساعد حتى  
 صار اكابر التجار والعلماء وغيرهم تحت حكمهم فياخذوا مال  
 من بين يديهم كرها وان اتي عن الوزن سمروا بيته وخانوته  
 وغرموه الفلوس وبهد لوه وضربوه ولا احد ياخذ بيد المعاقل  
 يتامل في سبب تحكمهم في امواله وبدنه فيعرف ان سبب ذلك  
 انما هو لفقد اعماله الصالحة التي كانت تكفر عنه سيئاته من  
 قيام الليل وكثرة الصدقة والاحسان الى الاقارب والبر بان  
 والاخوان ويعرف ان مدارة جباة الظلم مطلوبة وانه ان  
 لم يرشهم ويحسن اليهم ويبداهم بالعطا قبل السؤال **تعجب**  
**وكان** سيد علي الخواص يراشي الظلمة والغفراء ونقيب  
 الخط مع قدرته على الامتناع من العطا بالقرص والتولية  
 فيهم والعزل وكان يعطيهم عاداتهم قبل السؤال ثم يدعوهم  
 بظهر الغيب بالمعونة وان يرضي عنهم خصامهم يوم القيامة  
 حتى لا يطالبهم احد بحق يوم القيامة فسالت عن ذلك فقال  
 من فتوة الفقيران لا يكون له حق على احد في الاخرة بل يسامح  
 الناس كلهم في دار الدنيا **وكان** يقول اعطوا ولا الظلمة عاداتهم  
 معدود من الصدقة الحقة والا فاني حق لهم علينا وقت الوالد



مرة ان مثلكم لا ينبغي ان يخذل من شي من المظالم فقال انا رجل  
محبوب معدود من السوقة والله يكن العبد الممتثل عن اخيه  
**وكان** كثيرا ما يامر اخوانه باعطائهم قسما من عاداته ويقول ان  
للخلق اعمالا لا يكفروها الا مثل ذلك **وسمعت** رضي الله عنه  
يقول اذا رجع احدكم من سفر التجار من البلاد البعيدة كالشام  
والبحار فليعط اعوان السلاطان عاداتهم من الغفارة في دية  
او غزاة او مصر على حسب عادته وليس ذلك من المكس الحرام  
في شي انما هو اجرة خفارة السلاطان فانه لو لا ظل سيف السلاطان  
وحرمته ما امن احد من التجار ان يخرج بماله ونفسه في البراري  
والقفار **فتأمل** يا اخي الطرقات اذ اقامت السلاطان او حصل  
في مملكته خلل لا يستطيع احد ان يخرج من بلده بل رايت الناس خطفا  
عنايم بعضهم بعضا في اسواق مصر عند بلوغ كلمة واحدة عن السلاطان  
وطلب الزعر والعتاق ان يقتلوا غالب التجار وياخذوا التواهم  
ويدنسوا في حريمهم جهارا فاعطى اخي اعوان السلاطان عاداتهم  
فان ذلك مجرب لتزول البركة في الرزق ومعدود من الصدقة  
الخفية وان لم تسمع نصحي واخفيت عن الاعوان شيئا من عروض  
القبار فلا تلوم الا نفسك اذا غمزوا عليك ثم تصير تسالهم  
باضغاف ما كانوا ياخذونه منك قبل ذلك فلا يرضوا وريما  
ضربوك وحبسوك وعلموا معك القانون فتدبر يا اخي حكمة الله  
في ابرار ذلك وفي تمكينهم من اخذ مالك ومن عقوبتك وعدم  
قبول شفاعة العلماء والصالحين فيك تجد الحق تعالى هو المسلط  
لهم عليك بدنوبك السالفة ولو لا ارادة تعالى ذلك ما استطاع  
احد منهم ان يفعل معك ذلك **وقد** جئتكم من تجار الشام

الي سيدي علي الخواص رضي الله عنه فقال له يا سيدي معي فردة  
حرير وانا اريد ان افوجهما من المكاسين كما فعل رفيقي فلان  
فقال له الشيخ لا تفعل فيقول جامل باحوال الزمان فقال له  
يا سيدي ان الكفرة يقولون بحب علي التاجر ان يفوج من  
معه من عروض التجارة عن المكاسين فقال صحيح ولكن  
ايش يفعل العبد فانه ربما فوج ما معه فرجع عليه ضررا  
اشد مما فر منه فقال له فيما امرني قال اعطهم عاداتهم على نية  
ان ذلك اجرة غفارة السلاطان لا على نية المكس فلم يسمع من الشيخ  
وفوجهما من اعوان السلاطان في الغلس وادخلها في خان الي يكن الهمار  
فاخذها انسان غريب كان بائنا في الخان وحملها من الغمر وخرج  
فلم يعرف له طريق فجا صاحبا الفردة الحرير وغوش علي الخاني فعلم  
بذلك اعوان السلاطان فربطوا صاحب الفردة حتى اخذوا منه  
مكسها وقالوا له تكذب ما راح لك شي فجا الي الشيخ وقال استغفر الله  
واتوب اليه وراحت الفردة الي يوم تارخه فقال له الشيخ يا ولدي  
ربنا مع السلاطان من كل ما يطلب وفي هذا الذي قاله الشيخ ادب مع  
السلاطان وجواب عند فان من يجعل ذلك من قبيل المكس يحكم بفسق  
السلاطان فانه هو الامر باخذ فاحفظ لسانك واعرف زمانك فعلم  
ان ملخص كلام شيخنا ان المكس الحرام انما هو ما ياخذ الا الولاية واعوانهم  
عند امن الطرقات لو تصور الامان بلا سلاطان او من جاوا من البلاد  
البعيدة في خفان سيوفهم من الشطار دون خفارة سيف السلاطان او  
ما ياخذ المحتسب واعوانه من السوق والتجار وهم امنون في بلدهم اذ هو  
كالجزية التي تؤخذ في نظير سكني الكفار اذ لا سلام اللهم الا ان  
تكون نية المحتسب صالحة وقصد منع الناس من غلا الاسعار على بعضهم



بعضاً وتعطل بذلك عن الكسب فله ولا عوانه ان ياخذ وافقته  
من الناس بالمعروف والله على كل شيء شهيد **أخذ علينا العمود**  
ان لا نطلب اقامة من افقر الله من التجار وارباب الاموال فان  
له حكماً واسراراً تدق على مثالنا وما ضيق الحق تعالى علي غني  
بعد وسع دأيره الا الحكمة بالغلة فمن طلب اقامة من افقره  
الله تعالى وطلب له من الناس والتجار مالا ليؤتي له راس مال فلا  
يامن ان يعاقبه الله تعالى كذلك بضيق الحال فاذا علمت ذلك  
فمن الادب ان لا تزيد من انكسر من التجار وارباب الاموال على  
اعطائه نفقة يومه فقط واحذر ان تغتر باحوال المتقدمين  
الذين كانوا اذا غرق تاجر منهم او انكسر جموعه راس مال  
واقاموه فان ذلك الزمان الذي كانوا فيه كان يحمل ذلك وكان  
اهل يستحقون ما يفعل معهم من الخير **وقد** كان الفلاح  
يقترى مصر يوت فيجدون وراه الجرّة او القدرة او الاربع  
ملاناً مائاً مما يفضل من زراعاته بعد وزن خراجه ونفقة  
عيله وضيقه وصار اليوم يكمل خراجه بقمحه وقوله وشعرين  
وثوره الذي يجرث عليه وبقرته التي يشرب لبنها وان فضل  
عليه شيء بعد ذلك ادخله الحبس وربما حبسوا امراته واولاده  
وربما زوج الكاشف والامين ابنة الفلاح لمن شاع به اذن  
ابويها لياخذ مهرها ويعلق به الخراج وربما كان ذلك  
الخراج ليس عليه انما هو على ناس رحلوا من البلد من كثرة الظلم  
الذي قاسوه وربما كان ذلك الخراج على العاقل الذي في  
البلد لم يزرعه احد **وقد** قلت مرة لسيد علي الخواص  
ياسيدي ايشهد هذا الكلام الذي لفلان في الطريق فقال يا اخي

ما خلاه يتكلم الا لكونه ياكل من قسمة محلوته ولو انه زرع سنة واحدة  
طين الفلاحة واخذ وامنه الخراج والمغارم ولم يتركوا له شيئاً  
ياكله اولاده لحرس ولم يقدر على النطق بكلمة ولا قدر على نظره بيت  
واحد ثم قال من لم يعذر الفلاحين الا ان فحكه حكم البهايم  
**قال** وقد ادركت الناس في زمان السلطان قايتباي بغضب  
احد من اهل بلد فيرحل فيصير اهل البلاد يتقاتلون عليه كل  
واحد يطلب يقيم عنده يقاسمه في زرع وبهايم وماله حتى لا يكاد  
يجد للعربة طعاماً وصار اليوم كل فلاح خرج من بلد يذوب كما  
يذوب الملح في الماء ويصير لا يذو في البلاد ولا يجد احداً يؤويه  
ثم اذا رجع بعد طول العربة يرجع كالحمار كالقطا الجرب لا يجد احداً  
يسعى في رده الى وطنه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاعرف  
يا اخي زمانك فانه زمان ختام ذوي البيوت والمراتب **وقد** اشرقت  
النيا بمحمد باهلهما واعمالهم على الاخرة كالمركب الذي اشرقت على  
دخول الساحل وان لم يشرح جبالها ورواجعها تكسرت في البر وقد  
مضى زمن الشدة وانعكست الامور الى رواد صار كل من شرع في فعل  
خير يقوم له عدة موانع تمنعه عن فعله كما هو مشاهد والله غفور  
رحيم **أخذ علينا العمود** ان لا ننزور احداً من اخواننا اعياننا  
الا ان كنا نرجع في الحال من غريبات وذلك لان في زيارتنا بالعيان  
والاولاد مشقات على اخينا لا تخفى على غافل لا سيما ان كانت الزيارة  
في أيام الشتاء مع ضيق البيت وقلة الفرش والغطاء ثم ترجع تلك  
المشقة التي حصلت لآخينا علينا باستحقاقه المكافاة ونذعوه  
الى بيتنا صارت له المنفعة علينا وتحمل المن من ثقل على كل من في قلبه  
نور **واعلم يا اخي** انه لا يليق الزيارة بالعيان والجمعية في بيوت



الاخوان وطبخ الملوخية والحلو الا في اوقات السرور واقبال  
المكاسب وعدم الهم والكوب وهذه امور قد تودع منها ما بقيت  
الدينا فان خالفت كلامي وزرت بعينك وطبخت ملوخية  
واظهرت الفرح والسرور فلا تلومن الا نفسك اذا اعقبك  
التكدير وضيق الصدر وتراذف الغم على قلبك كما هو مشاهد  
في الجماعة اذا خرجوا مواضع التزهات واكثروا من الضحك والمزح  
وعفوا عن الله تعالى يرجع احدهم اخر النهار وهو في غاية قبض  
المخاطر وذلك لانه فعل شيئا لا يناسب حال الزمان فالعاقلة  
من اعتبروا والسلام **اخذ علينا اليهود** اذا شاؤنا ففقرنا في شي  
ان لا نزين له الكلام المخفي لما في نفوسنا من الميل الى الفعل او الترك  
فان ذلك من اكبر الخيانة لانفسنا وكذلك الفقير وانما الواجب  
علينا لزوم الصدق واخبار الفقير بما في نفوسنا من الميل وان  
كان من الشهوات المستقبحة في العرف وذلك ليتضح لنا طريق  
الصواب على لسان ذلك الفقير فانا اذا دهمشنا عليه حصل لنا  
الدهشة في جوابه فانهم **سمعنا** سيدي على الخواص  
يقول لا تشاور في امور الدنيا من ليس وجهه الى الدنيا كالزهاد  
والعباد والذين تجردوا عن اسباب الدنيا وبتقدير انهم محبون  
الدنيا فلا يثبت جبهها في قلوبهم زمانين فتدبر يوم ناقص فقليل  
له فمن تشاوره فقال شاؤوا العارفين الكاملين الذين لهم  
ذوق في اعمال الدنيا وفي اعمال الآخرة او شاؤوا البناة الدنيا الذين  
عرفوها بالتجارب والله سبحانه اعلم **اخذ علينا اليهود** ان  
نملي اخواننا من التجار ان يثبوا على السلعة المفترضة كالاسد  
على الفريسة ويتركوا اخوانهم من المحايج ينظروا اليها نظرة

بحسرة كما يفعل جبابرة التجار ثم بعد هذا الفعل القبيح يتركوا  
بتلك الفوائد عند حصول رمية او مظلة على سوقهم ويتركوا  
الفقر المصاب بل كما كانوا اول مستفيد كذلك ينبغي ان يكونوا  
اول وازن في تلك المظالم ومن هرب ولم يعمر شيئا فلا بد ان يقبض  
الله تعالى لما له الافات والعاهات ومن ياخذها مضادة  
او حدة فلا يلومن الا نفسه فاعلم ذلك **اخذ علينا اليهود**  
ان لا نمكن احدا من اخواننا يتوكل في تخلص مال معسر عند  
معسره او لموسر عند معسره بخلاف المال الذي لمعسر عند  
موسر فانه معروف وخير وكذلك لا نمكن احدا منهم يصير دينه  
لمن هو اقدر على التخلص منه من ظلمة الحاكم فان كل شي تخلص  
عليه يد هم محموق البركة لاسيما ان كان ذلك المدين معسرا  
لم ياذن الله لنا في اخذ منه قال الله تعالى وان كان ذو عسرة  
فانظر الى ميسرة وفي الحديث الصدقة على المعسر صدقة قال  
شيخنا رضي الله عنه وانما امر الله تعالى صاحب الدين بالصدقة لانه هو  
الذي عرض ماله للتلف ككثرة طمعه في الدنيا واستحلالها بذلك  
ولو ان الشخص كان يعطي ماله لاخيه بنية التفريج عن المعسر  
والمكروب ويجعل نفع نفسه بعد ذلك بحكم التبعية لا ذاقه الله تعالى  
حلاوة القبض عاجلا من غير تعب ولا محاصرة كما عجل بالتفريج  
عن ذلك المكروب وكذلك لا نمكن احدا من اخواننا ان يدخل  
في ضمان احضارا لمن وطن نفسه على وزن ذلك القدر الذي  
عليه المضمون بطيبة نفس فان لم توطن نفسه على الوزن فلا ينبغي  
له ان يضمن ولو كان اخاه الشقيق وربما هرب المضمون ولم يحضر  
اذا طلب فيغرمون الضامن غضبا عليه كما وقع ذلك مرارا كثيرا



من الاخوان وتابوا الى الله تعالى عن ضمان كل احد والله اعلم **اخذ علينا**  
**العهود** ان لا ندخل مال التركات على مالنا الا ان كان الحظ  
والمصلحة للايتام في شرادك فنشتريها بقصد النفع لهم لانفسنا  
بحيث لا يكون هناك رايحة خوف ولا محايأة من محضر للشر من  
الاكابر وارباب الدولة ومشايخ الاسواق دون اليتيم ومقصود  
القاضي والقاسم واعوانهم البيع لتلك الامتعة والكر اكتب  
ولو باقل الثمن ليأخذوا ما على ذلك من الرسم ويذهبوا الى تركة  
اخرى لاسيما ايام الفضول **وقد** حضرت من عند قاضي  
يقسم تركة ايتام يقول لاحد الشهود من يترحمنا وحق الايتام  
فقال الشاهد الحكاية مقسومة هذا للقاضي وهذا للقاسم  
وهذا للشهود وهذا الجماعة رسل الافندي هذا امر ما فيه كلام  
وهذا للايتام فحررت الذي اخذ من نحو الثلث من مال اليتيم فاياك  
يا اخي ثم اياك وكذلك **لا** تمكنهم ان يبادروا بالشكوى للحكام  
من شرع من المديونين في اسباب الجحد والمطل بل نامرهم ان يطولوا  
روحهم عليه بالحامي والبارد فان الشكوى للحكام **رما** حركت  
النفس للجد او اقامة بينة باطلة يشهدون له بانه غلق ما  
عليه فاذا ادوا بيناه واذعن للحق جمعنا عليه اهل الجبرود خلنا  
نحن واياه فيما يحكموا به علينا من تقسيط او مسامحة فان ابي  
ولم يسمع لما قاله الحاضرون فاشتكون للحكام فانه مغلوب  
لكم في كل مجلس بشرط ان لا يكون في المسئلة حيلة باطلة مظلوم  
فيها ونامر اخواننا اذ اتعلق عليهم احب في اسقاط شي من فضلة  
معاملة ان يسقطوا ذلك له فلا يتكلموا على مستند براءة بينهم  
وبينه فان للقاضي في تلك المسئلة الف كثر فيقلب المسئلة

عند

وبفتقرا

وبفتقها ويغرم الجصتين وبعض القضاة يكون شريكا للمدعي  
والمدعي عليه ويخاصم عن هذه ائارة وعن هذه ائارة اخري وله رسل  
يكشفون له خبر من يريد يرون للقاضي من الوشع اكثر فيعلمونه بذلك  
ليكون معه ولهم لغز في ذلك يعرفونه دون الاخصار لا يطلع  
عليه الا الحدائق فاياك يا اخي والركون الى القاضي في حكمه لك بالباطل  
وتقول انما اخذت شيئا الا بحكم حاكم فانك تدخل النار والسلام  
**اخذ علينا العهود** ان لا نزيد على احد في كرايت او خانوت  
او رزقة او طاحون او معصرة او غيرها فان ذلك معدود  
من قبائح الذنوب لما فيه من شدة الاذي اما بتكليف الساكن  
ثقل تلك الاجرة واما بالخروج من ذلك البيت او الخانوت لاسيما  
ان تروني بذلك الساكن ربونات كثيرة فان روحه تكاد تزهق  
من النكد وحمل الهم ومن ادخل على انسان هماً او غماً قبيض الله تعالى  
له من يدخل عليه نظير ذلك بحكم العدل مع ما يحصل للفاعل  
ذلك من المقتة والغضب وخراب القلب ثم اكثر من يقع في هذه  
المصيبة المتشبهون بالفقهاء ولا يقع ذلك منهم الا في حال  
خصام ويستندون الى قوتهم الزيادة في الوقوف حلال ايها اما  
فاخضع قايون به عز وجل وفي عمارة بيوت ولو كان ذلك صريحاً  
منهم لم يتخصص الحكم بمسجد دون مسجد كما يجوز والناس ياكلون  
وقفه ما يتكلم احد منهم في مضاح وقفه **واعلم يا اخي** ان ذلك  
المال الذي يتراد في اجرة الوقف كله محقوق البركة لانه زيادة  
ضرر لا تدوم وهو ما اهل لغير الله به لاسيما والغالب في الزيادة انه  
لا يصل الي عين الوقف منه شي اما ياخذ النظر والجباة  
والمباشرون لانفسهم فاياك يا اخي والزيادة في كرا ما ذكره الله



تعالى قد قرن اخراج العبد من وطنه باخراج روحه من جسده في شدة  
 الالم قال **تعالى** ولو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم واخرجوا  
 من دياركم الاية وكل من نسب في اخراج احد من سكنه فخر او كبر او  
 من قتل نفسا بغير حق والله غفور رحيم **اخذ علينا العمود** ان  
 لا نقبل الفاية الكثيرة فوق راس المال ولو كانت بطيبة نفس من  
 المشتري فكيف بها اذا كانت بغير طيبة او من جاهل بالقيمة فمن  
 فعل ذلك ذهبت البركة من رزقه فان الجن موكلون باخذ كل ما به  
 البشر بالخوف واخبار المشتري باطلا في صير الانسان يبيع بالخوف  
 والسطارة ويعد في الكيس والجن حاضر وناخذونه اولاً فاؤلاً  
**وقد وقع** للشيخ فخر الدين امام جامع الزمر وكانت الجن  
 تقرأ عليه ان شحوا من طلبه العلم من الانس طلب من الشيخ المساعدة  
 في الزواج فطلب الشيخ له من بعض الجن فاعطاه كيساً فيه مائة دينار  
 فذهب الى سوق القماش ليشتري به شياً فعرف الكيس تاجر فاخذ  
 الرجل ودمت به الى الشيخ فارسل الشيخ ورا الجن في حضور صار يكلم  
 الشيخ على البيعات الخوف واحدة واحدة والتاجر يصدقه ويقول  
 والله هذا امر ما علم به الا الله تعالى فقال الجن عن طوايف في مصر  
 موكلون لمن يغش الناس كل جن له خط يجلس فيه ثم تاب التاجر  
 من ذلك اليوم فمن شك في ذلك فليجرب فعلم ان من اراد البركة  
 فليبع بالفائدة اليسيرة فانها تتركها الصدقة حتى تكون كالجبل  
 العظيم واذا اشتري قطعة مثلاً برخص فالواجب عليه اخبار المشتري  
 برخصها والا كان غاشاً للمشتري كما انه قد غش البائع له تلك القطعة  
 باخذها منه يدون ثمنها في ذلك الزمان فليست برلدينه وفيه  
 وفي شرايته وليتخذ الشخص ان يبيع في هذا الزمان شيئاً من المال

ولو لصاحب فانه باب للمخسرة والبيع ما وضع الا للفايدة والا كان  
 عبثاً والله عليهم حكيم **اخذ علينا العمود** ان لا نقبل شيئاً من  
 مال المريد من لان مال المريد من حرام علي الاشياخ عند جمهور  
 المحققين من القوم الا ان كان ذلك المريد يري نفسه وماله ملكاً  
 لشيخه يتصرف فيه كيف شاو هذا عزيز وجوده والعد في  
 تحريم ذلك كون المريد يصير باحسانه له ادلال على شيخه  
 وتجرو على بحالته ويصير يشهد له فضلاً على الشيخ فاذا وقع  
 في ذلك تلف وحرم النفع من شيخه لاستيما ان كان ذلك الشيخ  
 لا قدم له في الطريق فان قلبه يفسد كقلب الطاحون فيحرم  
 المريد النفع بالكلية وخرج بقولنا المريد من جماعة الاخوان من  
 المحبين الذين لم يدخلوا تحت حكم التربية بل يحبونهم بعيداً فان  
 ما لهم حلال بشرط اصلاح النية والله عليهم حكيم **اخذ علينا العمود**  
 ان لا نتزوج ولا نحج الامع القدرة فان الله تعالى يقول ولا يستعفف  
 الذين لا يجدون زكاً حاجتي يعنيهم الله من فضله وقال تعالى والله  
 على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً فمن دخل في زواج او حج  
 وليس معه مال ولا بيد حرفة وقال الرزق علي الله فلا يسأل ما  
 يحجز عليه وذلك لكونه دخل بهوي نفسه دون امر الشارع والشارع  
 انما يضمن السلامة من العطب الا لمن كان ممثلاً لامر وتحت حكمه  
 واما من خرج عن امر بهواه فهو موكوك الى هواه فافهم **والنتد**  
 قال تكتك لتكتك لا تزوج فتهلكا انما العرس ساعة ثم يفض عمركا  
 وان تكا كانت ساعة جعلوا الحبس بيتك فاياك يا احمي ان تخالف ما  
 شرطناه لك تقع في العطب ثم لا ينحك الا الهرب وكفي بالمرء  
 اثماً ان يضيع من يقول **ثم لا يحيف** ان العبد لا يشرع له التوكل



عليه عز وجل الامع مراعاته الاموال التي من خرج حاجا بلا زاد ولا راحلة  
وهلك في الطريق فهو غاص لا طابع ومن تزوج وليس له شيء يقوم بعبادة جرة  
ذلك الى الاكل يدينه ان كان متعبا او طال باللعام فيراي ضرورة  
ويحسن احواله لمن يحسن اليه من الاخوان واشق ما عليه اطلاع  
من يحسن اليه على نقيصة او عيب وذلك لانه يخاف ان يقطع عنه  
سعة واحسانه وان لم يكن من تزوج متعبا او لا طالع علم حتى ذلك  
الي الاكل بلسان وخلق الناس الذين لا يبرونه بالسنة جدا  
تارة بالتعريض وتارة بالتصريح حتى يستخرج منهم الشيء ويا شعبة  
واتقا الفحشاء ثم ياخذ من موطنهم سمحا وحرما فلا يبارك له فيما  
ياخذ ولا يكادون يوجرون على ما يعطونه له لعدم تحريم نيتهم  
فالغالب فيما يدفعونه الي مثل هذا فاسس الارض ثم تزوج وتأسيس  
الارض اما بحرفة واما بقوة يقين بشرط ان تكون المرأة التي  
تزوجها قوية اليقين كذلك ليخف عليك يا اخي الحيلة فان المرأة  
اذا كانت قوية اليقين تصير متوجهة الى الله تعالى في طلب رزقها  
لا اليك عكس ضعيفة اليقين وثقل المونة انما تحصل على الرجل  
من توجه قلوب من يعولهم عليه دون ربحهم فكانهم بذلك يكفونه  
ما لا يطيق ولو كان العيال كلهم متوجهين الى الله تعالى وحده لم يحصل  
للقائم عليهم مشقة ابد او لو بلغوا الف نفس فاعلم ذلك واعمل  
عليه والله يتولى هذا **اخبرنا علي بن العبد** ان لا تجمع بين  
امرأتين ولا بين امرأة وجارية الا لضرورة ترجع على ضرر الجمع  
كلهم العيال وكثرة الضيوف والواردين فان الواحد لا تكفي  
في مثل ذلك واما من جمع هوى نفسه لغير حاجة شرعية فالكلام  
له **وقد** انشد سيدي عبد العزيز الذي يربني لنفسه

تزوجت اثنتين لقرطاجملي **وقد** حازا البلا زوج اثنتين  
فقلت اعيش بينهما خروفا **انعم** بين اكرم نعمتين  
فما الحال عكس الحال دوما **عذاب** دايم بليتين  
لهذي ليلة ولتلك اخري **نقار** دايم في الليلتين  
رضي هذي تحرك سمح هذي **فشاني** دائما استوطنتين  
اذا ماشيت ان تحي سعيدا **من** الخيرات مما لو اليدين  
فعيش عزبا فان لم تستطع **فواحدة** تكفي غسكين  
**وفي الحديث** من تزوج لله كفي ودقي ومنه قوله ان من تزوج  
لهوى نفسه فقط لا يكفي ولا يوفي بل تشتت شمله في اودية المهالك  
كما هو مشاهد فان الرجل يكون معه المرأة الواحدة وهو مستور  
ورزق بيته فايفض حتى يتزوج عليها او يتسري فتقل بركة البيت  
ويقل رزقه وتكشف المكبة التي كانت على الزبدية فيجدها  
فارغة فان صيانة المرأة في البيت اساس عظيم في السعة **وقد**  
كنت كثيرا ما انظر يعني الشيخ وزوجتي امر عبد الرحمن تدور ولاب  
المواسير لي فكنت اعرف ان السعة موجودة ورمكات تفتح زلعة  
الجبن وتخرج للفقر او الوارد من منها الا شهرا واذ افتمها غيرها  
لا تكفي شهرا واحدا رضي الله عنها فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى  
صراط مستقيم **اخبرنا علي بن العبد** ان لا تشتري الرزق والغيطان  
والدواليب في هذا الزمان لكثرة ما انزل الله تعالى على ذلك من البلا  
والمغارم وما لكم يا مطالين محافلا في خراجها بعد امانتها ذلك  
لان كل شيء يجبر لصاحبه نفعا كثيرا يحدق اليه الظلمة باعينهم  
ويطلبون مزاحمة صاحبه في نفعه كما هو في شجرهم الملح والاطرون  
وقد مضت الدنيا واهلها ومكاسبها واخذت في الرعي بعد النشر



فمن خالف واشتري فلا يابون الا نفسه حتى يحتاج الي التردد الي  
الظلمة والحكام والخضوع لمن يحبه من الظلمة واذا اطلبوا من البيوت  
والرزق للتجار يداجن سنة او خراج سنة يقول يا فرح من ماله  
ملك مع ان كل من اشتري له يستانا او عتله ملكا يدرك الي الاقامة  
في الدنيا ضرورة ويكره الموت **واعلم** ان من الحكمة الاطهية  
في وضع الظلمات والمعارم على اصحاب المكاسب الكثيرة كونه  
الانسان اذا استغنى طغي وبغى بخلاف اصحاب الكسب اليسير  
**وقد** ما وقع لبعض الملوك حين راحته بعض الامراء على المملكة  
كيف مد له اهل مملكته عصيته من التجار والسوقة وغيرهم ليضادوا  
ذلك المتولي وينشأ من ذلك الفساد في العالم فكذلك الملوك  
يقصرون كل من كان كسبه كثير اخاف من هذه المفسدة فاعلم ذلك  
**أخذ علينا العهود** ان لا يصغي لسماع الآلات المطربة وترجيع  
النغمات المستحسنة من الآلات والنساء لان ذلك يشوق  
النفوس الضعيفة والقلوب اللطيفة ويهيج الشهوة فيرميها ذلك  
في شرب من البلاء ولا ينبغي لضعيف مثلنا ان يتشبه بمن كان يسمع  
ذلك من الاولياء السابقين كسيد علي بن وفا وسيد علي بن الموابب  
الشاذلي وغيرهم ما فاتهم كانوا اقوي حالا من اقمع لشهواتهم بحكم  
الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يقبل نساءه ويخص  
لسان عايشة وهو صائم ويقول انا مثلكم لا ازي في فلا تشبهوا  
بي ومن ادعى انه متمكن مثلهم فليمتحن نفسه عند الغضب  
فان كان يملك نفسه عند الغضب فهو يملك نفسه عند  
سماع الآلات والله غفور رحيم **أخذ علينا العهود** ان لا  
نمكن احوالنا من الانهماك على الدنيا الزايدة على نفقاتهم

دونا ديونهم ومن علامات الانهماك ان يكثر تقرب احد هم للرق  
ويقعد له كل مرصد واذا وقع له معيبة يكاد يدوب تحتها ويصير  
كيبا حزينا متحشعا وذلك الخراب يستحق بينه وبين الله  
وكذلك من صفات المنهمك على الدنيا يصير على وجهه كآبة  
ويعلو بسرة وجهه سواد واذا ضحك تكا كما يتلف واذا سميح  
القران لا يصغي له واذا اصغى كانه جامد ولا يدين له قلب نسي الله العافية  
وكذلك لا تمكنهم ان يتكلموا من ماله كل الدنيا ولا يسرها ومراكبها  
مالا يقدرون على المداومة عليه ومن لم يقنع منهم باليسير طوعا  
عن قريب يقنع به كرها وكما قد راينا من تاجروا بردد ارباب للملابس  
والاطعمة والمراكب في لمح البصر صار رجال الناس ودلا في الأسواق  
وكذلك لا تمكنهم من التوسع في مال للغير فان كل من توسع في مال  
الغير اعقبه الضيق والحبس والحزني في الدنيا والاخر لا سيما  
من اصرف ذلك في ما كره التي صارت عذرة في الاخلية لا يمكن  
استرجاعها لاربابها وكذلك لا تمكنهم من ان يسمحو الاولاد هم  
وارواحهم وامايمهم بما فوق الكفاية ولو كان الله تعالى قد وسع  
عليهم لا نفقوا على اعيال والعبيد بقدر حاجتهم الي سيديهم  
والله غني حميد **أخذ علينا العهود** ان لا ناكل من اطعمة  
الطوافين او الموضوعة على الشوارع فانه سم في العيون ما هو مسموم  
وكم عين تنظر الي تلك الاطعمة وتحتسر على لقمة او لعقة  
منها لا تصل اليها والطعام المعيون يورث الامراض الخطرة  
في الباطن لعدم استحيائه كما وقع لبعض الصحابة انه دخل  
دار قوم فواي برستهم تفور فاخذ منها قطعة لحم فاكلها فاشتد  
بطنه سنة كاملة فشتكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم



فامر ان يقيها فالقاه طرية كما اكلها فبري فان وجدت يا اخي في  
باطنك وجعاً من اكل شي فبادر الي قبيته تسترح منه واكثر ما نصيب  
العين السمك واللبن والمحمرات كالشوي والجبن المقلبي فاياك  
والاكل من ذلك فاسئل الله تعالى ان يقيض هوا السوقة من ياكل  
طعامهم ولا توفيه العيون من المتوكلين على الله عز وجل ان كنت منهم  
كل وتوكل على الله والله عليهم حكيم **اخذ علينا العهد** ان لا تمكن اخواننا  
من وقف املهم على الاجانب ويتركون ذريتهم وقرباتهم وان لا  
يتعدوا الى الاجانب الا بعد انقراض القريب وذوي الرحم كما قيل  
الاقربون اولي بالمعروف **وكان** سيدي علي الخواص يقول لا ينبغي  
ان يصدر الوقف من مثل الملوك والامراء اكابر التجار اصحاب الملوك  
من الاموال اما المحترف بنحو الحياكة وصناعة اليد ونحو ذلك فلا  
ينبغي لاحد من ان يقف شيئا على غير الا بعد غيبة السرعة فقر احداهم  
وقلة راس ماله وكثر تحول النعم عنه وربما تحولت النعمة عن الواقف  
منهم فندم على ما وقف وصار يطلب من مستحق حقته من رقيق  
او خرقه يستر بها عورت او عورة عياله واولاده فلا يعطيه  
المستحقون فلساً واحداً او يقولون له انت صرت اجنبياً من  
هذا الوقف لا يحل لك الاكل منه وكان من المعروف ان يجمعوا  
الواقف اذا افتقر واحد من في الاكل من وقف صدقة منهم عليه على  
زعمهم كما تصدقوا عليهم وقوطم الواقف حرام عليك ان تاكل من وقفك  
باب في المنع فانه لو لا شحة نفوس المستحقين لما حرم بالاجماع **وقد**  
رايت بعيني جماعة من المستحقين انكسر عند الواقف بعض معلوم  
طعم فطالبوا فقال اصبروا علي حتى احصل لكم شيئا فلم يصبروا واشتكن  
لغاضي عسكر فجمع القاضي والشهود ورجع عن ذلك الوقف وقال تمت

الى الله ان اوقف شيئا على فقيه واعلم يا اخي ان الوقف في هذا الزمان  
صار كانه ملك لظلمة النظار والمباشرين والجهالة كما هو مشاهد  
كسنة مخشقة بسيات ثم اذا قد ر عليك ووقفت شيئا فاياك  
يا اخي ان تقيد بشروط تشق على المستحقين وربما اخلوها فاكلوا  
حراما على مقتضى شرطك فلا يجزئك في زطير ما ارتكبت من  
اثم المخالفة وذلك كان بشرط لا يتام المستحقين خارج مكان  
الحضور مثلا او بشرط له وظيفتين في ان لا يستنيب في وظيفته  
ونحو ذلك وربما عينت يا اخي الوقف على ذرية او غيرهم وكان هناك  
من هو احوج منهم وربما يكون من تولي النظر على وقفك اثم نظرا  
منك فيريد تغيير او يبدل بما هو النفع لك في دنياك واخرتك  
فيمنعه المستحقون ويقوم عليه القيامة ويقولون شرط الواقف  
كنص الشارع ففوض يا اخي امر وقفك الى ربك وقل اللهم اجعل  
وقي هذا يصرف لاهوج الناس في ذلك الزمان والله تعالى  
بحسب دعائك ان شاء الله تعالى والله سميع عليم **اخذ علينا العهد**  
ان لا نكثر من التحجير على الارقا في عدم تناسلهم شهواتهم للمباحة  
والمكروهة فانهم اقل صبرا وقل ثباتا من غيرهم لذنابة ربتهم  
ولذلك نقص حدم في شرب الخمر وغين عن حد الحر واذ انما مع  
دعوا انا الحرية والكمال لا يقدر احدنا على منع نفسه مما تشتهي  
فكيف بالزقي مع ذل نفسه وغربتة وبعث عن امه وابيه واخوته  
وكثر بيعه في السوق من سيدي الى سيده وكل من يشتره يحكم فيه  
ويستخدمه من شروق الشمس الى نيام الناس بعد العشاء لا يرحمه  
ولا يمكن ان ينام ساعة من النهار ولو لم يكن لهم الا تحجير الرزق  
الدائم لكان فيه كفاية لهم فضلا عن دوام الخدمة فاعند رومهم



بما تغذرون به نفوسكم في كثرة نفوسكم وراحة ابدانكم وعدم صبركم  
علي تناول شهواتكم وليتأمل احدكم نفسه ومويط النسا وينط على  
جوار المطبخ ليلا ويخار الا تشبع له نفس ثم بعد ذلك اذا وقع عبده  
مع جارية يكاد ان يضربه مقدار وكسارات وان يقتله قتلا  
ويمنى بنفسه **وقد** وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
الارقا في مرض وفاته وكان اخر وصية اوصي بها الصلاة وما  
ملكتم ايمانكم وما زال يكررها حتى غاب عن الحاضرين فمن اراد ان  
رقيقه يستقيم فليداو بالحسنة والمساعدة في الحدة على الحد  
الشروع ولا يفرط به فان في الحديث الاسود اذا جاع سرق واذا  
شبع فسق وفي الحديث اخوانكم خولكم فاطعموهم مما تاكلون  
والبسوهم مما تلبسون ولا تكفوهم من العمل الا يطيقون فان  
كلفتوهم فاعينوهم ومن لم يلازمكم فيبعوه ولا تعذبوا خلق الله  
**وقد** راي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا راكبا بعلة وهو  
يسوقها عبده بحري وراه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قطع فؤاد العبد قطع الله فؤاده **واعلم** يا اخي ان حبس العبد  
شهوته او الجارية شهوتها على الله وامر من غير وقوع في فاحشة لا  
يكاد يتمالك معه عقل فزوج العبد للجارية فانه احفظ لفرجه  
ان شاء الله تعالى وامرهم بالتوبة والاستغفار كلما اذنبوا ولا  
تعتكم في دارك بين يديك فانه غاية القبح واحذر من العتق  
من ليس بيدك سبب يقوم به من الارقا فان العتق المذكور يضيع  
له وان كان ولا بد من العتق فليكن عندك بر منك او علم صنعة  
ثم اعتقه والله عليم حكيم **احذر علينا العبود** ان لا تمكن احدا  
من اخواننا التجار ان يتعاطى الاسباب لقاطعة لحوال الزكاة

فرار من اخراجها فان ذلك من اكبر صفات المنافقين المارقين عن  
امثال امراءه عز وجل ومن فعل ذلك فقد استحق تحويل النعم  
ومحق البركة في رزقه **وقد** قلت مرة لشيخ من التجار مالك لا  
تخرج زكاة مالك كلها فقال نفسي لا تسبح بذلك فقلت له اين  
ايمانك بالكتاب والسنة فقال قل ذلك للعالم الفلاني وللعالم  
الفلاني فشيء لم تسبح به العلما فاسمع انا به فما راينا قط عالما  
يخرج زكاته في مصر ابدا وادامات وجد واعينك الالف دينار  
واكثر فقلت له من احسان الظن بمثل العلما انهم لا يجلون حتى الله  
عز وجل فقال يخرجونه علي من اسيل طلبتهم الفقرا او المحاربين يخرجون  
بانهم لم ينظروا منه قط نصفوا واحدا فقلت له فاذا اعصى واحد  
من الامة بل يجوز لك ان تتبعه على معصية وتحتج بفعله وان  
تعلم الحكم من خارج فقال لا ولكن اذا رايتي لو احدمنا العالم يفعل  
شيئا من المخالفات مان عليه ارتكابها ويقول احذنا لولا ان العالم  
علم له رخصة في ذلك ما فعل فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**وقد** رايت بعض العلما كان يقبل الزكاة وصدقات الخبز  
من الاوقاف فلما مات خسر واحد من اولاده الذكور خمسة عشر  
الف دينار ذهبيا وقد سالت مرة في ثمن طاقية ليتيم فلم يعطه  
ومثل هذا احيائه فستة وموتة رحمة تكون التجار المارقين المحجوبين  
بمثل افعاله في اسقاط حقوق الله عز وجل فاعلم ذلك **وكان** شيخنا  
رضي الله عنه يقول من اراد حفظ ماله من السرقة والحرق والغرق  
والجحد وعدم تسليط الظلمة عليه فليخرج حق الله عز وجل  
كاملا المستحق ثم بعد ذلك لا يمنع سايلا رعييا ولا فلسا  
فاني ضمن له علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حماية ماله من كل



نقص فانه صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وقال  
صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في برا او بحر الا بحبس الزكاة فحصبوا  
اموالكم بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم ما خالطت الزكاة مالا  
الا افسدته وغير ذلك من الاحاديث فان ادعى تاجر ان ماله غرق  
او تلف او جحد مع اخراجه الزكاة التي في ذلك المال كدبناه تصديقا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا نصب عليه نصاب او جازت  
الحكام فان الافات لا تدخل على مال الا عقوبة لصاحبه حيث منع  
حق الله عز وجل فشكر عليه الامر في اخذ امواله وجا من طرق غريبة  
لا يكاد يقدر على تحرير ربيته في اخراج شي منه بطيبة نفس وانما  
يخرج بعقوبة السلطان وضربه وخبسه واحراق ظهره بالنار  
كما شاهدنا ذلك ايام جور الولاة وفي الحديث قالوا يا رسول الله  
انه يكون علينا امر افيأخذون منا الزايد على ما علينا ظلمنا  
افتحسب ذلك من الزكاة قال لا فاعلم ذلك واياك ان تنسي حق الله  
تعالى عليك في مالك زيادة على الفرض مما جعله الله ذخيرة عندك  
للسايل والمحروم وفك الاسير وتفرج كرب المكروبين **سبل**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مل في المال حق سوى الزكاة فقال صلى  
الله عليه وسلم اعارة الناضح وطرق الفحل ومنع لان العترة نحو  
ذلك **وسمعنا** شيخنا رضي الله عنه يقول لله تعالى زكاة  
على عين المال وزكاة على نفس المذكي فالاولى مطهرة للروح مما  
يسوها فينقصها في الدار الاخرة والثانية مطهرة للجسد مما  
يسوءه ويفسده او صافه واعضاه بالامراض والعاهات انتهى  
**واعلم يا احبي** ان كل درهم تعطيه للسايل في هذا الزمان اليابس  
اربح في ميزانك من الف دينار اخرجته اياما قبل المكاسب واوقات

الوسع في ذلك الزمان الماضي كما اشار اليه خبر سبق درهم الف  
درهم ولا ترد السائل ولو بدقمة او فلس فانه احسن من العدم  
ببقين **وقد** كانت عايشة رضي الله عنها تعطي السائل اللقمة  
والحببة من العنب فاعطت سائلا ثوبا حبة عنب فردها ومضي  
فارسلت خلفه وقالت ويحك اما تقرأ قوله تعالى فمن يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره فلم في هذه الحبة من مثقال ذرة فقال السائل  
جزاك الله خيرا واخذ الحبة رضي الله عنها واياك ان تظن بالسايل  
عدم الحاجة قياسا عليك انت فانه باب في البخل واعذر كل سايل  
في هذا الزمان فانه معدور في السؤال فانه اذا سكت لا يفقد  
احد ولو مات جوعا واذا كان الحال صاقي على اكابر الناس من ذوي  
البيوت والاموال من قلة المكاسب والاكل من راس المال فكيف لا  
يضيق الامر على من راس ماله سؤال الناس ثم قليل منهم من يعطيه  
لقمة او فلسا وذلك لا يساوي ذلك نفسه لهم **وقد** انشدني  
في حال الزمان والدي سيدي خضر رحمه الله تعالى  
سجدا باللقم ود رجاء دنيا **حوت** تهادونا ايدي لقم ود  
فما كملت انا ملنا بشي **م** منحناه سوى ذلك السجود  
**وقد** اخبرني الشيخ الصالح محمد العجمي رحمه الله تعالى انه  
انشد ثابته سيدي عمر بن الفارض من باب زويلة الى باب  
الشعريه فحصل له ثلاث جدد فاعلم ذلك واياك يا اخي ان تحسب  
على عيالك ما تنفق عليهم وتكتبه في ديوان فان ذلك يعسر عليك  
اسباب الرزق الا ان يكون لك مال الذي بيديك لغيرك فان من حسب  
على عياله ما ياكلونه خافا لفقره وشم على فقره والمسكين ومن  
سمح لبيح له والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان نكثر من





الاحسان الذي يذوي الرحم الكاشع والجار المتعفف عن السؤال حيا لا تكبرا  
 ومناذي سحر النيل والقيصر على اسبلة الدواب وقعاوي الكلاب  
 ومعداوي البحر والسقا والفران والشيخ الكبير الذي يحترف  
 مع الجحز ولا ينال الناس والطواف بالسكعة على راسه طول  
 النهار مع عجزه وكبر سنه لا سيما ان بارت ولم يشترها احد  
 وكل هؤلاء اصحاب منافع للخلق لا يقوم على منافعهم جزاء ثم قبيح  
 على من وسع الله تعالى عليه بالمائة دينار او اكثر ان يشترج مثل  
 هؤلاء او يحوجهم الي مطالبة بعبادتهم بل الادب ان يعطوا عاداتهم  
 قبل السؤال **وقد** كان سيدي علي الخواص رحمه الله يعطي  
 منادي البحر نصف فضة يوم البشارة ونصف فضة يوم الوفاة فيعطيه  
 ما تيسر بين ذلك رضي الله عنه **أخذ علينا اليهود** ان تعلم  
 اولادنا الحرف والصنائع اذا بلغوا عشر سنين بعد ما تيسر من  
 قراءة القرآن والعلم مما لا بد لهم منه ومن لم يعلم اولاده ذلك ولا  
 صاروا ياكلون بدنيهم ان كان له وجود وقد كان الناس في الزمن  
 الماضي يكرمون حملة القرآن والعلم ويترتبون لهم المراتبات  
 ويهدون اليهم الهدايا ويفتقدونهم في المواسم ويقولون طهر  
 اشتغلوا بالقرآن والعلم ونحن نكفيكم جميع ما تحتاجون اليه  
 فصا الفقهاء اليوم لا يحصل للقيمة حتى يذوب قلبه من النصب  
 والحيل فتعلم الحرفة الان للفقهاء من ابرك المصالح ولو كانت  
 دنية فمما في من التعرض لسؤال الناس بالحال او القال ومن  
 انفت نفسه عن تعلم الصنعة الدنية خوفا من اذلال نفسه قيل  
 له ما تقاسيه من الجوع والعري والحاجة الي الناس اقوي ذك لنفسك  
 من الحرفة التي تكبرت عليها فتعلم يا اخي الصنعة فان احوجك الله

تعالى لها

تعالى اليها كانت وقاية لك عن ذل السؤال وان لم تحج اليها فاشكر  
 الله الذي فرغك لعبادته وسخر لك عبادته **وكان** سيدي علي  
 الخواص يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يكون له صنعة تكف وجهه  
 عن الحاجة الي الناس ويتكبر مما كسب يمينه من غير تبذير ولا  
 علة واما من يأخذ من مال هذا او يطعم هذا فله اجر القاسم لا  
 المتصدق فاياك يا اخي ان تعتمد علي مال بيدك او صنعة  
 دون الله تعالى فان المال غاد ورايح واعضاؤك قد يحصل لك  
 والعياذ بالله فيها خلل فيمنعك الحرفة كما حكى عن ابي بكر الوراق رضي  
 الله عنه انه قيل له كيف حالك فقال غدير ما بقيت لي يد ان فشلت  
 في الحال فاستغفر ورجع الي الله فزال الشلل واياك ان تتكل على  
 مال ابيك او عمك او وراثته احد من اقاربك فان اموال الارث  
 مسحوقة البركة لكونك لم تتعب في تحصيلها بخلاف ما حصل في كد  
 اليمين وعرق الجبين **واعلم يا اخي** ان من لفقر من قضا الله  
 تعالى قلبه عن عمل الصنائع والحرف حتى يكون الموت اهلون عنده من  
 حبس نفسه في عملها ومنهم من اذا عمل صنعة لا يقسم له الاكل منها الموضع  
 اختياره وتدبيره فان الله في ذلك حكما واشدرا اقل ما هناك اذلال  
 نفس ذلك الفقير بسؤال الناس ولو اغناه عنهم لفسق وتكبر فمثل هؤلاء  
 لا يسمون بحرفة **وكان** الشيلي يقول لمن هو هذه الصفة كد  
 اليمين ان تتوضا وتصلي ركعتين ثم تد يدك تستل ربك حوائجك  
 فذلك هو كسب يمينك انت فلك حال رجال والله اعلم **أخذ علينا**  
**اليهود** ان ننصر لولدنا ورفيقنا من اذاه وتوش عليه وفاز حقه  
 علينا من حيث كونه رعيتنا ومنتولون عنه لا من حيث كونه ولدا  
 فمن انتصر لولد من حيث محبة الطبع فهو من قسم الانعام ومن لم ينتصر له



وياخذ له حقه من ظلمه كان مسئولا عنه يوم القيامة والله اعلم  
**اخذ علينا العهد** ان نلج في الطلب على من لنا عليه دين تحليفا  
 له منته وعمل يقول بعض العارفين انه لا يقام لنا في الاخرة حق  
 قصرنا في طلبه في دار الدنيا او تركنا المطالبة به حيا فاذا طال بنا  
 غيرنا في الاخرة يقول لنا انتم المقصرون فلو طالبتكم بحقكم كنت  
 اوفيه لكم **قال** سيدي علي الخواص رضي الله عنه واكمل الطلب  
 سبعون مرة فمن غلب بعد ذلك فليقل اللهم اشهد اني طالب بالحق  
 في الطلب واختم فيه جمدي فلا تواتر اخذني بالتقصير مثل  
 ذلك هو الذي يقام له الحق جزما في الاخرة لانه بالغ في اقامة الحج  
 على غيره وكان العزم هو المماطل **وكان** سيدي علي الخواص رضي  
 الله عنه يبالغ في المطالبة ويقع على غيره ولو كان الدين  
 درهما واحدا فقل له في ذلك فقال انما افعل ذلك معه لاعلمه  
 بشغل الدين في الدنيا والاخرة ليلا يتأون بحقوق الناس ايضا  
 فان في ذلك خلاصا لذمته فاغلاظنا عليه من جملة الشفقة  
 عليه وان لم يشعر هو وفي ذلك ايضا حفظ لمقام عبوديته و  
 ان لا نتصف بان لنا حقا على احد من عباد الله ولا منته على احد  
 منهم فان من كان له منته على احد فقد خرج عن مقام العبودية  
 وراح الحق تعالى في مقام المنته على العباد فتأمل ذلك فانه نفيس  
 والله غفور رحيم **اخذ علينا العهد** ان لا نشكك السليح  
 لمن يوعدنا بالقائدة الكثيرة ولو بر من فانه نصاب لاسيما ايام  
 كساد تلك البضائع وغالب الناس لان ياخذ عمامة هذا يلبسها هذا  
 فيعزم على دخول الحبس ويتوكل بالاوليا والعلماء وسياقات الناس  
 على صاحب المال ومن شك فليحرب والله عليم حكيم **اخذ علينا العهد**

ان لا تمكن اخواننا من السفر للتجارة في هذا الزمان مادام احد منهم  
 يجرد في بلد الرغيف فمن سافر وهو يجرد في بلد الرغيف والخلقة  
 فلا يلو من الانفسه فاعلم ذلك واياك ان تغتر بمن سافر ورشح في  
 سنة من السنين فاصحاصا مصادفة قد رهوفها على خطر واياك ان  
 تسافر بمال الغير الا ان تكون تعلم يقينا من دينه انه يصدقك  
 في جميع ما تدعيه من الحسرة والكلف في تلك السفرة من غير بينة  
 ولا يمين **واعلم** لم ياخي انه لا ينبغي لاحد من التجار في هذا  
 الزمان ان تسافر احدا من المتسافرين بماله لغلبة النصب  
 والجدد والحيل ودعوى الحسرة على المتسافرين وغلبة تغيير  
 النية من كل من الشخصين فان كل واحد منهما فاوكر ان يكون  
 الحظ الا وفوله وهذه النية تحق البركة من جميع ما يسافر به  
 ذلك الشخص ويصير المتسافر يحلف بالله وبالطلاق انه ما خان  
 ولا نقص من الزرع وهو صادق لان النقص انما جاء من تغيير النية  
**ثم** ان الغالب على المتسافرين عند غاية امرهم الحضمام  
 ودخول الحبوس بعد سياقات العلماء والصالحين على صاحب  
 المال ويصير كل واحد يسليه ماله ويقول يا مازاح للناس ثم  
 اذا قدر الله على احد يتسفر فلا يسفره باكثر من عشر ما يملك  
 ليلا يقع في ذلك المال افة فيعود الرجل فقيرا بعد ان كان  
 غنيا وكان في الزمن القديم لا يسافر الرجل بمالك الا صاحب  
 اللكون من الاموال الذين ان تلفت السفرة كل ما لا  
 يتأثرون بها اما مثل صاحب الالف دينار مثلا اذا سافر احدا  
 بالشجر فانه عن قريب ينكسر ومن شك فليحرب **اخذ علينا**  
**العهد** ان لا نشترى من احد شيئا ولا نبيعه له ولا نمنح له ولا نخط



ولا نطبخ ولا نسافر لتجارة ولا نفعل شيئا من الحرف النافعة في هذه  
الدار الا لنفع الخلق بالاصاله ونجعل نفع نفوسنا بحكم التبع لا بالقصد  
الاول ولا فرق في الحرف النافعة بين المحمودة والمذمومة في نظام  
الشرع كالمشاعلي وحلي الوالي فان هذه مطهرة للخلق مما اكتسبوه  
من السيئات في هذه الدار فليحذر المشاعلي ونحوه نيت الله تعالى بقصد  
تطهير الخلق والله على كل شيء شهيد **وكان** لي صاحب مشاعلي وكان  
يقول لمن يريد يعاقبه يا اخي ائت فان هذا اظهر لك وموأمون  
من دخول النار وما بينك يا اخي وبين دخول الجنة الاطول روحك  
فكان يشوق المعاقب الى الجنة حتى يصير كل شعرة فيه تحب الموت  
رضي الله عنه وان قد رانا فعلنا شيئا من ذلك بغير نية نفع الخلق  
لا نتفجع به ولا بئس منه وان كان ذلك الفعل من العقود اعدنا  
العقد ثانيا بنية نفع الناس كل ذلك ليكون افعالنا كلها عبادة  
لاعادة ولندخل في ضمان الله عز وجل لنا بالمعونة المشار اليها بقوله  
صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه  
وايشيضا لطباخ مثلا لو نوي بقيامه للطبخ من نصف الليل نفع  
عباد الله بذلك الطعام لنفع نفسه فان نفع نفسه بالتمتع حاصل  
على كل حال ولو لم يقصد ومن كانت هذه في حرفة وصناعة  
فهو في عبادة في جميع ما يتقلب فيه من ذلك وانما حثينا على  
مثل ذلك وان كان نفع الناس منطوقا بغيره بلا شك وان لم  
ينوعم لا بقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل  
امر ما نوي فجعل الشارع كلاما لم ينوع العبد سايبا لا ثواب فيه  
بقينا وان كان فيه راحة ثواب من حيث كون الناس نتفعوا به  
ولا تقدر يا اخي على العمل بهذا العبد الا ان كنت زاهدا في الدنيا

٧٥  
فان الراغب فيها مامته الا القلوس ولا يكاد يفتكر نفع الناس ابدا فاعلم  
ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا **اخذ علينا العهود** اذا وفينا لاحد  
حقه الذي علينا وبالغنا في الاحتياط جملنا الا نرى نفسنا خلصت  
من تبعته سواء كان مالا او عرضا وذلك لان القاعدة ان الميزان  
لا يقام الا على رابا لا دعاوي للخلاص وغيره من المقامات فالدعاوي  
لكل من الكالات فيها راحة والفرار من قامة حجة الله تعالى لا  
يقيم عليه ميزانا ان شاء الله تعالى فكل من راي نفسه مخلصا  
اشتبهك وكل من راي نفسه مشبوكا تخلص فاعلم ذلك واحذر  
من ان تسيل من كان لك عليه دين اوله عليك دين ووفيته  
براة الذمة فتكون له المنة عليك بذلك بل اعطه حقه  
كاملا موفرا واعترف له به الى وقت القدرة وزدة عند  
الوفاء حقه يذهب الشك ثم اسقط عنه المنة بعد ذلك لئلا  
تدخله في مستك فتنبى في حقه ولا يقال اسقاط المنة منة  
اخرى فان ذلك ليس من مقدره والبشر لفتح باب التسلسل الى  
غير نهاية **واعلم يا اخي** انه ما في هذا الوجود حق لا ذي  
الا وهو محتاط بحق الله عز وجل وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وحق سائر من في الوجود فمن طلب براءة الذمة من صاحب الحق فانما هو  
لجملته بما قلنا لان ذلك الحق الذي طلب الخلاص بالبراة منه كقطرة  
من البحر المحيط بالنسبة لما عليه من حقوق الوجود **واعلم يا اخي**  
ان مشهد كل عارف بالله ان يري جميع الوجود مملوا حقوقا ويرى  
نفسه مطالبابو فايها كلها ولذلك قالوا يسئل العارف يوم القيامة  
عن حقوق جميع العباد هل وفاها ام لا وايضا هذا الذي قلناه  
ان كل فعل صدق من العبد يفرق جزاؤه على جميع من في الوجود ومن



عمل سبباً فقد أساء على جميع الوجود فماذا يريد من قصر ان يفعل عمره  
كله ينفد ولا يقدر على الطواف على بلبل هو ليس برؤا ذمته من  
اسائه عليهم في كل ذنب عمله طول عمره بل لو اراد براءة ذمته من  
ذنوب يوم واحد ما قدر على الدوران عليهم كلهم لاسيما من مات  
فانه يتعدى منه البراة بيقين **وقد** سمع سيدي علي الخواص  
رجلاً يطلب من اخبر براءة الذمة من الجهول علي مذهب الامام  
مالك فقال ابرأت ذمتك فقال قل علي مذهب الامام مالك  
فقال الشيخ وما يفعل معك مذهب مالك في الاخرة حين يحصي  
علي العبد مثاقيل الذر فعلم ان الواجب على كل عبد ان يثبلا  
قلبه خوفاً ولا يرى انه تخلص في عمل من الاعمال فانه حينئذ  
لا يقام عليه ميزان التدقيق ان شاء الله تعالى اذا الميزان انما  
توضع للخلائق لتظهر لهم تقصيرهم في حقوق الله وحقوق العباد  
وصاحب هذا المشهد قد اعترف بذلك من هذه الدار فاكثر  
الناس شبائك في الاخرة وتبعات المتورعون في زعمهم والمتوسسون  
الذين يرون صحة عباداتهم واحوالهم ويقولون نحن اكثر الناس  
احتياطاً والله غفور رحيم **أخذ علينا العمود** ان نقرض  
كل من سترضنا قوت يومه من الفقراء والمحترفين ثم لا نجعل  
ذلك ديناً قد دخل ذلك الفقراء والمحترف في ثقل المنية  
وانما يكون القرض له في وقت الاضطرار وذلك انما هو في بعض  
الافاق فان خير الله تعالى فايض على عباده في اغلب اوقاتهم  
وانما يضيق عليهم في بعض الاوقات ناديتهم فان العبد اذا اضطر  
عظم نعمة الله تعالى وتلقاها بكتايدانه واذا وسع الله  
تعالى عليه استهان بالنعمة وجعل مقدارها فافهم فلا يقع في

الوجود غلاماً الا عند استهانتهم بالقوت ولا يقع لهم سلب نعمة من  
مال او علم او صلاح الا بعد اخلاصهم بآدابها فعلم انه اذا جانا فقير يطلب  
شيئاً وهو غير مضطر منعه وامرناه بالصبر فانه اقوي في استعداده  
ولا نرق له كل الرقة فيندخل في دعام مقام في الرحمة على العباد فوق  
رحمة من ابتلاهم فتخطي الطريق المستقيم **وقد** طلب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لنفسه ولكل من احبه ان يكون رزقه كفاً فلا ذلك  
ليكون العبد دائماً متوجهاً الى الله بقلبه محتاجاً اليه لا يوصف  
بالغنا عنه تعالى في ساعة من ليل او نهار بخلاف من وسع الله تعالى  
عليه فان قلبه يكون معرضاً عن ربه في اوقات له حجاب بغنا  
بالاسباب عن مسببها قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى  
ان رآه استغنى فافهم فالحق تعالى ارحم بعباده من والدتهم ومن رحمته  
لهم عدم تحنين قلوب عباده عليهم بالعطاء والصدقة لانه لشدة  
اعتنايه بهم اراد ان لا يكون احدهم من الخلق عليهم منة **وقد**  
رايت مرة في واقعة ان القيامة قد قامت وجماعات كثيرة  
من الفقراء واقفون حفاة بعمرة متجردون عن اعمالهم الصالحة  
وهي عنهم بعيدة كالحبال الرواسي فقلت ما بال هؤلاء فقال لي شخص  
منهم نحن قوم من الفقراء كنا نقبل من الناس الصدقات فاكلها ونشقي  
بمعالي العباد فنادي المنادي الا ان كل عمل نشأ من لمة فهو  
لصاحب تلك اللمة فجا أصحاب الفقراء الى الموقف وهم مغاليس  
من الاعمال فطلبوا اجراً حسنهم علينا فحكموا في اعمالنا ولم يبقوا  
لنا منها شيئاً فلا ينبغي لفقير ان يركن الى احسان الناس الا ان  
صار من الموحدين الذين لا يشهدون منها في الوجود الا الله  
وحد والخلق كالحمير الذين يحملون الهدية اليك فاذا



ما شهد النعمة تضيقها الى خلاصها لا الى حائلها فاذا صار كذلك  
 خلص ان شاء الله تعالى من بين المحسنين اليه في الدنيا والاخرة  
 فاعلم ذلك وتدبره والله غني حميد **اخذ علينا العهد** اذا وسع  
 الله تعالى علينا الدنيا ان لا نتوسع بها على انفسنا وعبائنا وانما  
 نجعل التوسع في الصرف على الفقراء والمحتاجين ولا نزيد نفوسنا  
 على ما كنا عليه قبل الغنا من الماكل والملبس والمركبة والمنكح  
 فناكل الخبز ولو خافا وزكبا لحمار ولو عربيا ونلبس الجبة ولو غليظة  
 وننكح النساء ولو جارية سودا ونرضي بذلك عن ربنا هذا شأننا  
 ما دام لنا مع الله اختيار وقد بيرو علامة ذلك ان لا نتأسف على  
 فوات شيء في الوجود ويحصل لنا بفواته بعض ندم فان من علينا  
 بفنا الاختيار كنا معه على حسب ما يريد بنا من وسع او ضيق  
 ولكن مئينا الى الضيق لا نخرج علينا فيه لانه هو القدر المحمدي  
 ثم اذا قدر علينا التبسط في الدنيا فنبغي ان لا نخرج ذلك عن  
 الوسط **واعلم** انه لا ينبغي لاحد في هذا الزمان ان يلبس  
 الاصواف الرفيعة ولا الجوخ البندقي ولا الشاشات الرفاع ولا  
 الظهور المحتررات ولا ان ياكل في اواني الصيغ والرخاج الا في هذا  
 في حق الخواجا نفسه فكيف اذا البس عبية من ذلك واما الذي  
 يتكسوا بآبسة البرادع المشتمة واللباس الحمر والبخام والركب  
 المطلية ويركب على بساط قيمته عشرون دينارا فحكمه حكم الهائم  
 بل من كسوة الدابة ما ذكر كثير على لبس اكبر المباشرين في هذا الزمان  
 فضلا عن احاد الناس هذا الذي فيما اذا وجد من ذلك من كسبه خلال  
 لا تبعه فيه فكيف بمن يحصل ذلك من كسب كل غش وعوف وخذاع  
 ونصب وحيل مع قلوب مايلة ونفوس كالبة وعقول سائلة في زمان

لا يوجد فيه القوة الا بمعاناة اسباب الموت كما يعرف ذلك جميع  
 اصحاب الصنائع والحرف واياك يا اخي دفعل الاطعمة النفيسة في  
 العزومات فان تحريرا النية فيها عسر على مثلك وهي مما امله لغيا الله  
 وذلك لا يخلفه الله تعالى في الدنيا ولا يثيب عليه في الاخرة وغالب  
 من يفعل مثل ذلك الذين يميلون الى كثرة مدح الناس لهم ويرفعون على اقربانهم  
 فتدخل روسهم الجراب حين يسمعون الصيت بالكرم ثم في اقل من القليل  
 ينعد جميع مامعهم من المال ويصيرون يشتهون شهوة من شهوات  
 الدنيا ويفر عنهم جميع ما كانوا يطعمونه وكثير منهم من لا يرجع عن  
 الفسولة بنفاد مامعه من المال بل يصير يقترض بالربا ويطعم على  
 عادته خوفا ان يقولوا الناس فلان غلب فلانا فاذا اطالبه الناس باموالهم  
 ذهب ففلس نفسه عند القاضي بشهادة هؤلاء الذين كانوا ياكلون  
 طعامه وصارت ديون الناس في عنقه الى يوم القيامة وبعد طعمهم  
 على قلبك شاهدت ذلك كله في كثير من المعارف فاياك ثم اياك **واعلم**  
**يا اخي** ان من كبر علامات كونه زعم الناس وتعدم عليهم ربا وسمعة  
 حرمانك الفقراء والجيران والاقارب وذوي الرحم من ذلك الطعام  
 ثم بعد ذلك يوضع في تابوت من نار ثم يلقي في جهنم كما راه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراف قال يا جبريل من هذا فقال هذا  
 رجل مات وفي عنقه ديون الناس وهذا امر قد كثر في هذا الزمان  
 حتى تجد غالب السوق عليهم الديون لا يسلم منهم الا القليل ثم  
 يموتون على تلك الحالة وتعد بهم الى الاغنياء والاجانب والاباعد  
 من ابنا الدنيا فان كل لقمة ياكلها الفقير والغريب لا سيما ان كان  
 محتاجا تعدل في ميزانك فناطير مما ياكل ابنا الدنيا بل رايت من  
 يطبخ وينوع الاطعمة الى نحو اربعة عشر نوعا لا يمكن لاحد من اهل



البيت ولا الجوار اللاتي طبعن من اكل لقمة واحدة مع كونهن ولبين حرة  
وعلاجه طول النهار واياك ان تصغي الي من يقول تنوع المطاعم  
والملايس مباح **وقد** كان سيدي علي بن وفا سيدي عبد الكريم  
الجيلي سيدي مدين وغيرهم يلبس احدهم كل ليلة خمسمية دينار  
واكثر وكانوا ياكلون الاطعمة الفاخرة في وافي لصين فانهم كانوا في  
زمن يحتمل ذلك مع انه كان باذن من ربه على لسان الهوائف  
المحفوظة فابن انت منهم يا غارقا في ظلمة نفسه وهو اهايا من  
هو في حضرة ابليس يا من هو في زمان صار الحكام ياخذون فيه خراج  
الارض البائرة وياخذون الخراج من الفلاح مضاعفا حتى يبيع  
بها يمه ونحوه ووزة ودجله ويصير كالا على الناس ويبدخلونه  
الحبس عن بقية خراج العاقل في البلد ولا يرحمونه ولومات  
هو واهله واولاده فاعرف زمانك يا محبهم والله غفور رحيم  
**اخذ علينا العمود** ان نصبر تحت جور الحكام ونرضى بما في  
يدنا من الدين والدين وان قل ولا نطلب الزيادة فرمما وقعنا  
في كفة الخسران بالتساع الدنيا وكثرة نوال الاعمال الصالحة  
لموضع اختيارنا مع الله تعالى ان العبد كلما كثرت طاعاته  
يطرقه العجب والادلال والاستبعاد ان مثله يواخذ فيملك  
من حيث لا يشعر بخلاف قليل الاعمال الصالحة فانه لم يزل خائفا  
من الله تعالى واقفا على قدم الاعتراف بالتقصير والرحمة اسرع  
الي مثل هذا من السيل الى منتهاه **واعلم** يا اخي ان الله تعالى  
لم يامرنا بطلب الزيادة من الاعمال الصالحة لعله بان لا يدخل  
احد الجنة بعمله وانما يدخلها برحمة الله تعالى بخلاف العاصي  
الشرعية فانه تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة

سهما في قوله وقل رب زدني علما وذلك لان الزيادة من العلم تكشف حقائق  
الاداب وغايات الاعمال وثمراتها فلواراد علم من طلب زيادة الاعمال  
لعلم بان الله تعالى اعلم بمصالح عبده من نفسه فان كل من اعتمد على  
علمه خسر لا عتماده على غير الله ومادعا المحجوبين الي طلب كثرة  
الاعمال الا لاعتقادهم عليها دون الله ولو اعتمدوا عليه لتساوي  
عندهم كثرة الاعمال وقليلها فامل ولا ينافي ما ذكرناه طلبا لثبوت  
عليهم الصلاة والسلام من الله ان يكونوا صالحين من الصالحين فان  
الصالح رتبة توجد بدون الاعمال لتعلقها بالشراير اذا  
اعتنى الحق تعالى بعبد بارك له في قليل المال وفي يسير الدين  
كما اشار اليه قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاققهم واياك والخوف  
من نقص المال الذي بيدك لك اول غيرك فان الخوف لا يجرد  
المقدور ولا سيما مع التبدل فخذ يا اخي في الاسباب المخففة فكل  
بتقليل نفقات روحائك التي لا تستحق الواحدة منها ان  
تطعمها بحالة الشعر نحتا من غير ادم لقلدة صبر من يملك على  
مرارة الدهر وضيق احواله وعدم حفظ من العهد الا زواج **سمعت**  
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يدع الله عز وجل البركة من  
يد عبدا الا ان خرق السياج في الاشراف في الماكل والملايس لمن لا  
يستحق ذلك ولم يتم لما عليه من الدين فحينئذ يكمل الحق  
تعالى الي نفسه ويترك امداده بالنعونة فيجد نفسه في اقل من لحظة  
على الارض السودا فمن اراد دواء النعم فليصبر فيها في مواضعها المشروعة  
والله عليهم حكيم **اخذ علينا العمود** ان لا تمكن احدا من اخواننا  
من الاشتغال بفتح الكنوز والمطالب كما عليه طائفة العرجان  
الذين اعني الله تعالى قلوبهم عن مصالح دنياهم واخرتهم واشغلتهم



ابليس في القارح الذي يتحدث به ولا يري وقد انعمك على هذا الامر  
 جماعة كثير من اهل زماننا حتى صاروا كصعاليك اليهود في ضيق الحال  
 وضيقوا ما كان معهم من عروض الدنيا على البحورات والعرايم واجرة  
 الحفارين وحلاق النصابين **وقد** حدث ايضا جماعة اقم منهم حالا  
 عجزوا عن فتح المطالب فشرعوا يحفرون قبور الملوك والامراء وسموا  
 وجوارهم ويستكون سترهم بعد موتهم حين اخبرهم بعض النصابين  
 انه وجد تحت امير ذهب مفر وشانسل الله العافية ثم ان كان  
 ولا بد للطبائع من طلب فتح المطالب فيقرأ كتاب خواص الحروف  
 المرقومة في اللوح المحفوظ على الملايكة الموكلين بظهور الاحرف وحفظها  
 ويقرأ كتاب خواص الازمنة على كاتم سر الشمس والقمر ويقرأ كتاب  
 خواص العقاقير المناسبة روايح الارواح الجان الموكلين بحفظ المطالب  
 على شيخ هذه الطوائف ابليس الامين على ذلك ويجمع ذلك كله اللوح المحفوظ  
 فان كل خط على باب مطلب فان مفسر في اللوح المحفوظ فيعرف من ينظر  
 في اللوح المحفوظ جميع المواضع التي وضعها صاحب ذلك المطلب ويعرف  
 بخورها وعذابها وما هي متوقفة عليه وليس ذلك الا لمن حقه قدم  
 الولاية المحمدية ولكن صاحب هذا المقام لا يفتح شيئا من ذلك  
 لتزهره عن اساخ الناس من المسلمين فضلا عن الكفار والمشركين  
 فاعلم يا اخي ذلك واقبل نصيحتي والله يتولى هدايتك **وكذلك اخذ علينا**  
**العمود** ان لا تمكن احدا من اخواننا من الاشتغال بعلم جابر المتعلق  
 بالكيمياء ولا يصغي قط لمن يقول بصحة في هذا الزمان من النصابين  
**وقد** اخبرني شيخنا رضي الله عنه بان الله تعالي رفع صحة العمل  
 بهذا العلم من سنة ثلاث وثلاثين وتسماية فمن عمل لان بما علمه  
 من ذلك العلم لا يسمع وانما هو زغل يستحق فاعله الشئ **وقد** اجمع

جميع العاملين بصحة علم الكيمياء على انهم لا تضع قط على يد عبد محب  
 للدنيا لانه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا يرجح الذمب على  
 الزبل وليس هذا الا للربيل ثم ليكمل اتباعهم من الاولياء والصالحين  
 والعلماء العاملين **واعلم** يا اخي ان من اكبر الموانع بعد زوال  
 محبة الله نيا من القلب عدم معرفة شروط العمل فان جابر صاحب  
 العلم ومن تبعه من المقلدين والمولفين في ذلك العلم ما خذ عليهم  
 العمود والمواثيق ان لا يذكروا قط في كتبهم شروطا كاملة ولا  
 يتكلموا بتدبير كامل ابدا انما يتحدثون منه مراتب كثيرة  
 ويحيلون من اراد العمل بها على الذوق والكشف **واخبرني**  
 اخي فضل الدين رحمه الله انه سمع هاتفا يقول نحن ولو قدرنا  
 الان على العلم لا يقدر ان يعمل **وكان** رحمه الله له اليد  
 الطولا في هذا العلم وقد قال وعنه رضي الله عنه لقد اطلعني الله عز  
 وجل على مور في هذا العلم لو ادركني جابر لتعلمت في فيها فاني  
 وصلت فيه الى معرفة تدبير امور وصحتها في اقل من درجة رمل  
 ولم يصل جابر ولا غيره الى كمال التدبير الا في نحو الاربعين يوما  
 ومع طول باعه في هذا العلم وصحة كشفه مكث الى ان مات  
 يصفى الخوص ويأكل منه ولا يعمل شيئا من هذا العلم فقال له  
 بعض الفقهاء الاكابر لا بأس بعمل شي لتوسع به على الفقراء المحاربين  
 فسمع منه وعمل نحو الالف مشقالا نفقها جميعها في طريق الحجاز  
 اول سفرة فلما اراد ان يعمل ثانيا سفرة قيل له ان فعلت شيئا  
 اتلفنا يدك لان هذا ليست لك انما هذا الامر خاص بمرتبة  
 السلطان فخالف وفعل فتفتت بدنه كله جراحات حتى صار  
 يدخل الا لسان اصابعه المنس فيها ولم يترك يخرج منها القيح والصدية



الى ان مات بها ولم يتفع بهدنه فاعلم ذلك وخذ حذرك واسه يتولي  
 هذا **اخذ علينا العمود** ان نلبس احسن ما نجد من الثياب اظهارا  
 لفخامة سيدنا سبحانه وتعالى من حيث ان فخامة العبد تدل على عظم  
 السيد وعلو شأنه كما ان الغلاصة والوسخ يدلان على حقان السيد ومن  
 هنا اتخذ الفقراء الصادقون السجادات النفيسة للصلاة وكل صادق  
 يغار على سيده ان ينسب اليه عيب نقص واشق ما على المحبين سماع من  
 يقول عند عبد من عبيد سيدهم ما اغلس هذا العبد فانه توبيخ  
 للسيد اللهم الا ان يكون مشهد احد من العبيد تحمل اوساخ  
 النسب من عبيد سيده حين استقرت قسمة الوجود على ذلك  
 وجعل من عبيد النظيف والوسخ فلصاحب هذا المشهد ليس  
 الوسخ والمحرق من الثياب تحملا من عبيد سيده واظهارا لذلك  
 والفاقة فان الله جعل لذلك اقواما وللدلال اقواما والله  
 غني حميد **اخذ علينا العمود** ان لا نقبل صدقة ولا هدية  
 من علمنا ان عليه دين للناس قد استحق اداؤه ولودرهم لان  
 الدين مقدم على الصدقة والهدية لاسيما ان كان صاحب  
 الدين يطالبه وهو يماطل فاكلنا ما ذكر معدود من الشبهات  
 فان الحق تقدم صاحب الدين فاذا اكلنا من هذا المديون  
 فكأننا اكلنا من مال صاحب الدين بغير اذنه مع مشاركتنا له  
 في الاثم فانا لولا قبلنا صدقة او هدية ما اثم بمخالفة الشريعة  
 فنحن المساعدون له على مخالفة والله غفور رحيم **اخذ**  
**علينا العمود** ان ننقص من تعظيم من عزل من ولايته عن  
 تعظيمه قبل العزل منها سواء كانت تلك الولاية دنيوية او  
 اخروية ومتى عظمناه بعد العزل كتعظيمه قبل العزل اخطانا

الحكمة اذ التعظيم حقيقة انما هو للرب لا للذوات قال تعالى في حق محمد  
 صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم فساوي ذاته بذات امته ثم  
 ذكر الرتبة بقوله يوحى الي فافترق عنهم فعلم ان التعظيم يزيد وينقص  
 بل بس خلقه الله ونزله ما يوجب الرتب هكذا درج الانبياء  
 وابساعهم **وسمعنا** شيخنا رضي الله عنه يقول لا تؤثر في القلوب  
 حقيقة الاما قام بها من العلوم وتأمل اذا دخل السلطان السوق في  
 هيئة العامة ومشي بين رعيته ولم يعرفه احد منهم لا يقام له وزن  
 في نفوسهم واذا القية في هذه الحالة من يعرفه من الوزراء والعلماء قامت  
 نفوسهم عظمت وقدره ولم ينظروا الي هيئته التي هو عليها الان لانهم  
 يعرفونه في سائر مراتب التكرات فاشرفهم علمهم لا غير فما احترامه  
 وتادبوا معه وخضعوا له الا لقيام العلم بجهدهم ثم اشتمر بين الرعية  
 وتعظيم العلماء والوزراء ذلك الشخص الذي قام عندهم بالتقليد  
 انه الملك لعلمهم بان الوزراء لا يفعلون مثل ذلك التعظيم في العادة  
 الامعة وحينئذ يغض العامة ابصارهم وتخشع اصواتهم ويوسعون  
 له ويبادرون لرويته واحترامه فلول قيام العلم بجهدهم ما احترامه  
 لان صورته كانت مشهودة لهم ولم يحترموا حين كانوا اجاهلين  
 به وايضا ذلك كونه سلطانا وملكا ليس عين صورته وانما هي  
 رتبة نسبة اوطته التحكم في العالم الذي هو تحت حكمه وبيعتته  
 والله اعلم **اخذ علينا العمود** ان لا نتمكن اخواننا القاصرين  
 من القراءة بالانعام والاذان والتبليغ كذلك وانما هم ان يقولوا  
 وبودوا ويبلغوا اساجدا لان مراعاة الانعام تخرجهم عن حضرة  
 القرآن والصلاة فيفوتهم امر اعظم مما راعون من تحسين الصوت  
 ومعلوم ان حضرة الحق تبارك وتعالى الغالب عليها الهيبة والوقار



والدلال فيها عارض وتامل لو قال السلطان لانسان ما حاجتك فوضع  
ذلك الانسان اصبعه في اذنه وصاح بجوابه مراعيًا للنفقات عدَّة  
ذلك من مخافة عقول ذلك الانسان ومن باب الاستهزاء بالسلطان  
وربما ضرب واخرج من حضرته فافهم وانما قيدنا منع النعم بالفاقر  
لنخرج الكاملين من الاولياء الذين لا يكون الباعث لهم على النعم  
الا الامر الالهى في حق قوله صلى الله عليه وسلم حسنوا القربات  
باصواتكم فهو في حال امتثال الامر في غاية الوصلة والقربة  
لا حجاب عند كمال داود عليه السلام حين كان يقول اما غير الكمل  
من الاولياء فيحبون عن شهود حضرة ربه بمراعاة الانعام  
ضرورة لاسيما ائمة المساجد وخوفهم من الغلط والخن والوقوف  
عليه وقوف ومراعاة التفخيم والترقيق والاحفا والالاب  
والإظهار والادغام فلا يكاد احد منهم يحضر مع الحق في حال القراءة  
والاصلاة بل نقول لو صبح حضورهم مع شهود الحق لم يسمعوا من الكلام  
ولم يستطع احد منهم النطق فضلا عن غين والله غفور رحيم **اخذ**  
**علينا اليهود** ان نامراخوانا بخرق الناموس وتكون امامهم  
في فعل ذلك وهذه طريقة السافل الصالح رضي الله عنهم فكانوا  
يقفون على الحلقية ويمشون خفاة ويكلمون في الاسواق ويخرجون  
الى السوق في قضاخوايهم بلاعامة فلا ثياب حسنة ويحملون  
متاعهم من الشوق ويحملون طبق الخبز الى القرون على رؤسهم  
وتحذرك وقت نقلا هذا الخلق عن الشيخ عز الدين بن  
عبد السلام وابن دقيق العباد وعن الشيخ جلال الدين المحلى  
شارح المنهاج وعن العارف بالله تعالى سيدي محمد بن اخت سيدي  
مدين رضي الله عنهم وموامر في غاية الرياضة للنفوس فان قفص

الطبع مادام صحيحا لم ينكسر فالمانع عن الخير قائم ولو كان على عبادة  
التقليد اذ قفص الطبع كالخوددة الفولاذ المكفية على القلب  
فما دامت مكفية لا يصل الى القلب من ثمر العبادات شي فحلم  
ان كل من لم يامر اصحابه بخرق الناموس ولم يختبرهم فقد غشهم  
وانما تربت عندهم الرياسة والكبر والتشبه باولاد التجار  
وغيرهم من الملابس والمراسم فيفسدون ومصداق ذلك  
انك تقول لاحد من احمل هذا الفرد التراب الى الكوم واحمل  
هذا الطبق الى القرون فيجد في نفسه استيحا شاحين يراه  
الناس على تلك الحالة ولو كان راض نفسه وارتاضت لم يفتح  
له استيحا ش كان حاله حال الفقراء الصادقين فانهم لا يتكبرون  
قط عن فعل شي مما يزي وانما الله تعالى يسخر لهم من خدمهم  
ولا يمكنهم من فعل ذلك جزا على كثر خدمتهم لربهم فان من خدم  
الله خدمه جميع الوجود وقتد قبيض الله تعالى لي وانا صغير  
من تعب في رياضة نفسي اكثر من تعب في رياضة الدابة الجموح  
وكان اسمه سيدي خضر رحمه الله ومات رحمه الله وهو يقول  
لي نفسك حية الى لان واعلم يا اخي ان الرياضة واجبة  
عليك ولو لم يكن لك شيخ يربيك فتكون دائما على نفسك  
لنفسك تريح وترزع الناس من شرك والله واسع عليهم **اخذ علينا**  
**اليهود** ان نامراخوانا ان ياخذوا كل كلام سمعوا من واعظ  
او خطيب في حق نفوسهم دون غيرهم عكس ما عليه غالب الجماعة  
الذين يحضرون الواعظ في جامع الازهر مثلا وغيره فانهم اذا  
سمعوا يحرقون على العصاة والظالمين واعوا انهم يخرجون قائلين  
افلح الشيخ اليوم في الخط على هؤلاء الكلاب وينسون نفوسهم



مع انهم كذلك عصوا وظلموا نفوسهم وغيرها فدخلوا بيقين في جملة  
العصاة والظلمة واقل ما هناك ظلمهم لاخوانهم وغيرهم بسوا الظن  
فيهم فيحلبونهم على محامل سيئة وبما لم يحط بهم على بال وهذا الايكاد  
احد من امثالي يسلم منه فاعلم ذلك فانه نفيس **احذ علينا**  
**العبود** ان نكتم كل من بلغنا انه يكرهنا ويغضنا بين الاقران  
وغيرهم ونداويه بالكلام الحلو والتردد اليه بالمشاشة والتغافل  
عما بلغنا عنه ما امكن كل ذلك رحمة باخينا ان ينقص رأس  
ماله بكرهه احد من المسلمين لانفرة من وقوعه في حقنا بالمقصود  
فان ذلك من حطوط النفس ومن شرط كل عارف بالله ان يشفق على  
كل من عصي امر الله مطلقا واذا قد ران كرهه فلا تكن الكراهية  
الاله وميزان الصدق في ذلك ان يتساوى عند كراهية ذلك  
الشخص اذا نقصه وكراهته اذا نقص غير من المسلمين على حد  
سوا ومتى تأثر من نقصه اكثر من تأثر من اذا نقص غير فكرهته  
لغير الله فاعلم ان من رحمنا باخينا اذا نقصنا وعاب علينا احوالنا  
ان نسد عليه تلك الابواب بالمهاداة بالماكل والملابس وبيان  
فضله وعلمه وردنا الكلام الناقص اذا بلغنا عنه ونقول حاشا  
بعد ان مثل فلان ان يقول في حق مسلم ذلك وان كان القلب  
يشهد عندنا بخلافه فانه اذا بلغه عن ذلك خجل منا وندم  
وترك الخط فينا بعد ذلك واما اذا احطينا نحن الاخرين  
فيه فانه يزداد الامر ويعظم الدخيل فينبغي لنا ان نبذل كل  
من نقصنا بالاحتمال والجواب ولا نتكدر منه ولا نصدق  
فيه ما قيل حتي يبلغنا موثقا هادي من محط عليه فقد سد  
باب الشر عنه ورحم بتقليل الخط ضرورة ومن ترك مهاداة

وتركه يقع في عزمه فعليه ان يترك على زوال منكرو لم يتركه على حد  
سوا فاستر للعيب من الكرم والسخا اهدا **وحجب** على المرء  
اذا انقصهم احد من اخوانهم ان يرجعوا على نفوسهم باللوم ويقولون  
طهنا انفسنا كنت عند الله ناقصة فلا ينبغي لك الغيظ من هذا الشخص  
لان ذكره بامانيك وان كنت صاحبة عند الله فلا تخرجي عن الصلاح  
بكل هذه المنكر فتحمي النفس ضرورة عند سماع هذا الكلام وتستر  
اليه ومتى اجاب الفقير عن نفسه تعب لاسيما وجميع الاقران الا  
ما تالله لا يستطيعون ان ينظروا الي من رفعه الله عليهم من اقرانهم  
بل يتفكروا له العيوب من ذات انفسهم ليظفروا نوره وان شككت في  
قولي هذا فحرب ولا يكون الا ملقا ومصداق ذلك انك تقول  
لا احد منهم لم يأت اخذ عن فلان الطريق مثلا فيتمتع وجمعه ويقول فلان  
رفيقي في الطريق وكنت انا واياه على شيخ واحد هذا احسن جواب  
يقع منه سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فانه  
تعالى يستوفضنا امرين **احذ علينا العبود** ان لا نمكن ابليس  
من البول في اذنا بنا فتفاحنا بما ليس لنا كان نقول للتلميذ اذا  
عرض لك الشيطان فاصرخ باسمنا فانه يرجع عنك كما يقع فيه كثير  
من المتصوفة واذا كان الشيطان يصرخ الاكابر من الاوليا ويلعب بهم  
كالآكر فكيف بامثالي الذين اصا لهم مصباح ينظفني من نفخة  
ناموسة ولكن القول الحق في ذلك انك يا اخي ان كنت تعلم انك عمري  
المقام وان الشيطان تحت حكمك وتصريفك فتصرف فيه كيف شئت  
فلك ان تقول لتلميذك اصرخ باسمي اذ اجاك الشيطان والا فالزم  
الادب فان ابليس عالم بجميع شرايع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجميع  
ما استنبطه امهم من الاحكام في كل عصر وادان ويعرف ما تتفق



فيه كل شريعة وما مختلف من شرايع موسى وعيسى وغيرهما كل ذلك ليأمر  
أهل حضرة بالصد من ذلك ولولا علمه بذلك لالتبس عليه طريقه  
وكان يأمر بما أمرت به الشرايع فإين علمك أنت يا من إذا قلنا له اشرح  
لنا مختصراً واحداً في علم من العلوم لم يقدر فما من طريق إلى الحق  
إلا وللشيطان فيها قدر مريد عومنها إلى حضرة ولذلك قال  
الله تعالى محمد رانا وإن هذا أصراط مستقيماً فاتبعوه ولا  
تبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقد أوضحنا القول على  
وقايح البليس مع الأنبياء والأولياء في اليهود والكهنة ويكفي في التنويه  
يقوع تسليطه كون الحق بعد أمرنا أن نستعين بالله عنه ولم يكف  
تعالى بأن نستعين به غير الله منه لعله بأن الاستعانة من البليس بغير  
الله تعالى لا تكفي ولو كان الغير من أكابر الملائكة أو الرسل فافهم واحذر  
ممن جعل الحق تعالى نفسه في مقابله في القوة ولا تكن من الغافلين عن  
شهود ذلك والله عليم حكيم **أخذ علينا اليهود** أن نفرح بكل شيخ  
أو واعظ برز في بلد نادوا بقلب إليه جميع أصحابنا ومتى تكدرنا من  
ذلك وصانق صدرنا فهو دليل على حبنا للرياسة على عباد الله دون محبة  
الخير لهم إذ لو كان قصدنا محبة الخير للناس لم نفرق بين حصول  
هذه آية على يدنا أو يد غيره نأمر أن شرط الشيخ أن يشهد معية  
الحق تعالى للوجود وأنه الفاعل فيهم بهم قائلون بهم بعد الله بآيد  
وما رميت أدرميت ولكن الله رمي ولم يبلغنا قط عن رسول الله  
أنه كره رسولاً أرسل في زمانه بل ولا بلغنا ذلك قط عن كامل من الأولياء  
فضلاً عن الرسل أجمع إلا شياخ علي وجوباً نقياد الشيخ لمن رآه أرفق  
منه في طريق الله عز وجل بل أقول بحبل نقياد الشيخ لكل من رآه يدعي  
الدعوى العريضة فيتم له ويصير يسارقه شيئاً شياحي يقوم

يوجه من حيث لا يشعر ذلك المدعي بتقوى منابه فقد علمت أن نقيادنا  
للشيخ الذي برز في زماننا أو لم يزل لأنه إن كان فوقنا تعلمنا منه وإن  
كان دوننا علمناه **وسمعنا** شيخنا رضي الله عنه يقول وقد  
كان الخلاج يقول ما دعا عادات إلى خير إلا وهو غارق في حظ نفسه  
لترجيحه جانباً على جانب وأقل ما يقع فيه الداعي محبة كثرة  
الاشكال في طريقه دون غيره وهذا الذي قاله الخلاج في حق  
من لم يكمل من الدعاة لقوله كقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على  
بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين فافهم فأن  
ذلك من دقايق العلوم **أخذ علينا اليهود** أن نشهد افتقارنا  
إلى الله هو افتقارنا إلى الأسباب لكونية فإن افتقار الخلق إلى الله  
لا يعقل إلا كذلك والمراد بقوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء  
إلى الله فقرنا بالأسباب فإذا سألنا الحق تعالى مثلاً قمحاً أو خبزاً  
أردنا إلى شئونة القمح أو دكان الخبز فما استغنيناه حقيقة إلا  
بالأسباب والحق منزلة عن أن يستغني بحقيقته فافهم فالغني بالله  
الذي يشير إليه الطائفة هو أن يعطي الله تعالى عبداً من عباده  
أمراً ما يغنيه عن الوقوف عن الوسائط دون الله فتكون الوسائط  
كالقناة التي تجري فيها الماء فالحقيق بالحمد من أجرى القناة  
لا نفس القناة **شعر** لا تخفي أن في دعوي الاستغناء بالله تعالى  
دسياسة في غاية الدقة وهي أن النفس بطبعها تحب صفة الغني  
وترحم الحق تعالى في التسمي بتلك الصفة التي لا تليق إلا به تعالى  
وإذا شهدت النفس غناها بالله تعالى رعت على عباد الله وتكبرت  
وجملت العالم بل جملة صفة نفسها إذا الافتقار لها ذاتي الغنا  
لها عرضي لا يغيب عن الأمر الذي له بالأمر العرضي دنيا وأخري



ولا يزال غيباً فغير الي ربه ثم الي لا سباب في كل نفس والله عزير  
حكيم **أخذ علينا العمود** ان لا نذكر الله تعالى الا امتثالاً لا امر  
لا لقطعة تنزيه ولا انيس بذلك وذلك لان الحق تعالى له الحكام  
المطلق فما تم فيه نقص تنزهه عنه فمن نزهه عليه وجهه فكانه  
شهد في الحق تعالى نقصاً ثم نزهه عنه ولا تخفي ما فيه ولعل  
عدم تنزيهه هذا كان اكمل من تنزيهه **وكان** بعض العارفين  
يقول الانس بالحق تعالى لا يصح اذا لا يصح الا بمن بيننا وبينه  
مجانسة ولا مجانسة بيننا وبين الحق تعالى بوجه من الوجوه  
وجميع من يدعي الانس بالحق تعالى من العباد والمجاهدين انما  
ذلك انس بانفسهم وبنفحات اعمالهم لا بعين الحق ولذلك يذهب  
انفسهم اذا تركوا عبادتهم وتجاهدتهم ولو كان ذلك الانس بالله لم  
يتغير بترك الاعمال لان الانس بالله اذا وقع لا ينقطع ابداً  
الابد من ودمر الداهرين **وسمعنا** شيخنا رضي الله عنه  
يقول الخلق بالله تعالى خاصة بالقطب في كل زمان لا تكون لغين  
ابداً افاياك دعواها **ثم** لا تخفي عليك يا اخي ان الحق تعالى  
يقول انا جليس من ذكرني فلا تضع المجالسة القلبية لعبد الا  
ويتخلق في كل جلسة بما لا يحصى من الاخلاق الرفيعة فيقال  
لكل من ادعى مجالسة الحق تعالى في ذكره اي خلق اكتسبه من مجالسة  
الحق تعالى اذ اي علم وهبة الحق لك فان حضرة الاكرام والوجود لا يرد  
عليها واورد قط الا وتتحف به بتحف فان قال لم تتحفي بشي قلنا  
له انك لم تجالس في شي **وقال** قيل الجنيدي رضي الله عنه من استفاد  
هذه العلوم التي لم يجد لها عند احد غيرك فقال استفدت نحصا  
من جلوسي بين يدي الله عز وجل تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة واومي

الى

الي درجة في داره فاعلم ذلك فانه نفيس **وكان** شيخنا رضي الله عنه  
يقول لا ينبغي لعبد ان يترك ذكر الله عز وجل اذا لم يجد في باطنه ظمارة  
كما عليه بعض المتصوفة لان الله تعالى يقول اذكروا الله ذكرا كثيراً فلم  
يقيد الذكر بحال دون حال **وكان** صلي الله عليه وسلم يقول الحمد لله  
على كل حال وعاب عن هؤلاء ما ذكر الله احد قط عن غفلة **وسئل** الشبلي  
رضي الله عنه ما الحكمة في كون الجنب والحايض ينهيان عن قراءة القرآن  
دون ذكر الله عز وجل فقال لان اسم الجنب لا يسمع احد من ذكرك ولو صح  
ان العباد منعوا من ذكر اسم الله لا نفطرت اكبادهم **هل** هذا ما عليه  
المحققون من اهل الله عز وجل والله واسع عليهم **أخذ علينا العمود**  
ان لا يكون لنا في هذه الدار راحة لا في ظاهرها ولا في باطنها اقتدا  
بالتلف الصالح من كل العارفين وقد جعل هذا من قال هنيا للعارفين  
واين الراحة لهم ومن مسئولون عن جميع حقوق العالم واين الراحة لهم  
والحق تعالى يحصي عليهم مثاقيل الذر لا يسامحهم في واحد مما يسمع  
فيه غيرهم واين الراحة لهم وهم مكلفون بان يشهدوا الحق  
عيانا والخلق ايماناً ليلا ونهارا حتى في حال جماعهم وبرازهم واكلهم  
وشربهم ومرضهم وعجزهم وفقدهم وغير ذلك فعلم ان المحجوب  
في عذاب والعارف في عذاب وما تنعم من نعم في هذه الدار  
الا لعفلة عما جعله الله عليه من الحقوق **وحكي** عن الشيخ  
سحي الدين بن العربي رضي الله عنه انه قال تذكرت مع الشيخ  
ابي عباس بن حوذي رضي الله عنه بامر من الحق تبارك وتعالى  
فقلت له ما الامر فقال ابو العباس كنت اجمد في طلب انصب  
وابذل الجهد فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت من  
ذلك الكد فقلت له يا اخي رحمتك الله ان من كان خيراً منك واصل



بالحق تعالى قيل له وقل رب زدني علما وقيل له فاذا فرغت فانصب  
 فاين الراحة يا اخي في دار التكليف ما فهمت ما قيل لك في كشفك ولم  
 تدري بماذا انت مطلوب نعم انت مطلوب بما كنت عليه من الجهد  
 والجهد فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب في كل امر ياتيك في كل  
 نفس فاين الراحة والفرح فشكر في ابو العباس علي ذلك ورجع  
 لقولي **قد** حكى عن الجنيده انه ختم القرآن وهو محتضر قد  
 مات نصفه الاسفل فقيل له انت في هذه الحالة وانت تنقب  
 وتنصب فقال ومن ولي مني بذلك وهوذا ان طوي صحيفتي فاعلم  
 ذلك **اخذ علينا اليهود** ان تسكن تحت جريان الاقدار كاني  
 ما كانت فاحصا من تقديري ربنا علينا واذا سالنا تحويلها فليكن  
 ذلك علي وجه امثال الامور لا علي وجه الترجيح قال تعالى معلما  
 لنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به **وحكي** عن ابراهيم بن  
 ادهم انه قال نمت عن وردي ليلة من الليالي فتكذرت لذلك  
 فعوقبت بالنوم عن الفرائض ثلاثة ايام فضاقت صدرى اكثر واكثر  
 فنوديت في سري يا ابراهيم كن عبدا لنا تسترح فان انما كن ثم وان  
 اقتناك قهرا وليس لك في الوسط شي فقال رضيتم بما قدره الحق علي  
 فاسترحت وتساوي عندي لومي ويقظتي وطاعتي ومعصيتي لعلمي  
 بانه اعلم بمصالحى مني **قد** طلبت حال الشباب ان يحفظني الله  
 تعالى من الوقوع في المخالفات فنوديت في سري ما اخترت له لك اولي  
 مما تختاره لنفسك فاصبر تحت اقدارنا ان كنت عندنا فاعلم  
 ان الرضا عن الله تعالى في تقديري لا يلزم منه ترك الشكوي  
 الي الله كما ان لشكوي الي الله لا تنافي الرضا عنه في التقدير **قد**  
 اوضحنا الكلام في ذلك في رسالة الانوار القدسية والله غني

تعالى

حميد **اخذ علينا اليهود** ان تتوكل علي الله تعالى في جميع امورنا  
 وصورة توكلنا ان نشهد ان لا موركلهما المترك موكولة الي الله عز  
 وجل والا فكيف يوكل المالك علي ملكه الذي لم يخرج عن ملكه طرفة  
 عين ففي ذلك من سوء الادب مالا يخفى لان الموكل هو المالك دون  
 الوكيل فتأمل ثم انه يقال للمتوكلين فيما اذا وكلتم فيه ربكم  
 ان وكلتم الامر فيما هو له فالامر هو له قبل ان تكون اليه وان وكلتم  
 اليه ما رايتكم انكم فليس لكم من الامر شي فاضافة الامور لكم  
 كما ضافة شرح الدابة للدابة وباب الدار للدار ونظير ذلك  
 ايضا التفويض الي الله تعالى فالواجب علينا ان نشهد ان الامر  
 لم يترك مفوضا اليه تعالى قبلنا ومعنا وبعدنا لعلمنا بان افعال  
 الحق تعالى كلها عين الحكمة فلا ينبغي ان يعلن بالحكمة ان لو علمنا  
 افعال الحق بالحكمة لكانت الحكمة موجهة له فيكون الحق تعالى محكوما  
 عليه وهو محال فاعلم ذلك **اخذ علينا اليهود** اذا كشف  
 لنا عن تقديري معصية علينا ولا بد ان لا تبادر الي فعلها ولو  
 شهدنا ان وقوعنا فيها كمال في الوجود فان من كان كشفه تاما  
 يشهد الحق تعالى غير راض عنه في الوقوع في المعصية لا يشهد  
 راض عنه فيها ابدا وان كان الله تعالى ما قدر علينا المعاصي لا  
 يشهدنا كرمه وحلمه وفضله ولو كان الخلق كلهم مطيعين له  
 يظهر كمال فضله وحلمه اذا الطابع لا لوم عليه ولا يقام عليه  
 حجة علي انه لا يتصور من موطن معصية قط خالصة اذ لا بد ان  
 يشوبها طاعة ومضى موافقة للارادة فمن لم يطع الامرا طاع  
 الارادة فالعاصي اخل في العبودية لم يخرج وان كانت السعادة  
 منوطة بموافقة الامر **كثيرا** ما كنت اسمع سيدي علي



الخواص رحمه الله يقول من لمحال ان يأتي مؤمن معصية بوعده الله تعالى  
عليها بالعقوبة الا ويعقبه الندم بعدها وفي الخبر الندم توبة ولا  
يبد مراد علي فعل الا بعد ايمان به بان مزمع مؤمن لا يذنب خلدوا  
علاصالحا واخذ سبياسي الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجبة الوقوع  
عند بعضهم فالعمل الصالح ايمان المعاصي بانها معصية والعمل السيي  
كونه مكتسبا لها انهي **ومعنى** رضي الله عنه يقول ايضا من لمحال  
ان يعصي المؤمن علي لكشف والشهود فلا بد من حجاب ولو رقيقا  
ادناه تزيين الوقوع للعبد في ذلك المقدر بتاويل يخرج عنه كونه  
مواخذ امثال ذلك لا تنساع الرحمة الالهية وذلك ليلا يقع في  
انتهاك الحرمة عذابه ثم انه بعد الوقوع يظهر الله تعالى به فساده  
ذلك التاويل الذي ادها الي الوقوع فيندم ويخاف ويستغفر ويؤيد  
ذلك حديث اذا اراد الله تعالى امتضا قضائه وقدره سلب ذي  
العقول عقوبتهم حتي اذا امضي فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم  
ليعتبروا وقد بسطنا الكلام علي ذلك في رسالة الانوار القدسية  
والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان لا تمكن احدا من  
اخواننا ينتم بامر الرزق كل الاهتمام وحجب علينا ان نقرر  
لهم ان الله تعالى قد قسم لكل عبد رزقا معين لا يزيد الاقبال  
ولا ينقص بالادبار وان الله ليس للمقبل علي الدنيا ليل ولا نهار الا ما  
للمدبر عنها كذلك والتحقيق في ذلك ان الرزق علي قسمين رزق  
باني النيا ورزق ناتي اليه فلا يقال السعي افضل مطلقا بل كل  
قسم مطلوب في مرتبته فافهم ذلك فان تغيب من من بان رزقه  
لا يقدر احد ان ياخذ منه ذرة لم ير الزهد ولا الورع مقاما  
كبير لان جميع ما تركه الزاهد والمتورع ليس هو له ولو كان له صح

تركه والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نري لنا مع الله اختيارا  
لعلمنا بانه تعالى اعلم بمصالحنا منا وركب يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم  
الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون وانما جعل العلم للعبد نوع  
اختيار خوفا من ان يهرق من تحت اقامة المحبة عليه ويقول باي وجه  
يواخذني الله تعالى وانا لا قدره لي علي فعل شيء الا ان كان هو المحرر  
لي كما يقع فيه بعض المارقين فيقول اني كنت انا هذا اكان مكتوبا  
علي جيني **واعلم** يا اخي انه ليس من الاختيار المذموم الاختيار للمأورات  
الشرعية فان ذلك مخض الايمان وكذلك ليس من الاختيار المذموم  
الاختيار للمقارن لنا حال الفعل لانا لو منعنا من ذلك لتفتحت عزائنا  
ولو لم لنا اقدام علي شيء فالاختيار المذموم ما كان يحوي النفس دون  
الشرع والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نسلم للنفس ما  
تدعيه من مقام الرضا والتسليم فانه لا بد في مقام الرضا والتسليم  
من نزاع خفي كما يشهد ذلك كل عارف فيجب علي كل من ادعت نفسه الكامل  
في مقام الرضا والتسليم ان يبحث عن سبب هذا النزاع ويسئل  
الله تعالى تعطي لصفة النزاع فان كل ما كان جبلتيا من اصل الطبيعة  
لا يزول كما مر تقريره وانما يتوغل عن الاستعمال بالعناية الالهية  
وايضاح ما ذكرنا من حصول النزاع الخفي ان الرضا مشتق من راض  
يروض ومنه رضى الدابة حتي ذلك ومعلوم انه لا يوصف بالرياسة  
الا الجموح والجماح نزاع بلا شك فلو لا جماع المهر الصغير ما راضوه  
ولو لا جملة مما خلق له من الركوب ما ابى وامتنع علي صاحبه وكذلك  
القول في مقام التسليم لا يصح الامع نزاع خفي وكل من نازع في شيء  
لا يمكن زواله فلا بد له من القهر لكنه يحجب بقلة النزاع ويظهر  
بكثرة فينبغي لكل عارف ان لا يغفل عن نفسه طرفه عين فانه



اذا غفل عن نفسه فقد غفل عن ربه واذا غفل عن ربه نازع بباطنه في كل ما  
 يخالف غرضه فيجئ القهر الالهي فيقهره ثم ان كثرة النزاع سمي صاحبه عبد  
 القهار وان قل سمي عبد القاهر **فقط** لم ان الحق تعالى لا يتجلى لقلب  
 كامل قط في اسمه القاهر او القهار الا في حال غفلته عن ربه واختياره  
 خلاف ما اختاره تعالى له اما مع شهوة لربه فلا يقع له تجل في هذين  
 الاسمين **قط وبلغنا** عن الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه انه كان  
 يقول ما تجلى الحق تعالى لي قط في اسمه القهار ابدا وانما رايت هذا التجلي  
 في امرأة غيري من الخلق وكل مخالفة او منازعة تبعد ومني من ينزعني في امر  
 انما هو تعليم له لانزاع فما ذقت طعم القهر في نفسي قط وما شهدت تجلي  
 الحق تعالى الا في رؤوف رحيم **وكذلك** كان يقول سيدي علي بن وارضى  
 الله عنه ما عرفنا ولا الفنا سوى الموافاة والوصال والله اعلم **اخذ**  
**علينا العهود** ان نحلم على كل حامل لقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون  
 قالوا اسلاما ونعني بالجاهل كل من لا يرجع في علمه بحكم من الاحكام لا ما انصو  
 في نفسه دون غي من الناس ولذلك كان المجادل اقل الناس علما واكثرهم  
 شكافي امور دينه لان كلما اتكن وجادل فيه لا يستقي علما فافهم ومثل هذا  
 لا ينبغي لاحد منازعته بل يقال سلاما له لا يرجع عما زين له في نفسه لكن  
 ان راي العارف عند الجاهل قبول لا لثبته على طريق الترتي وان لم  
 يرجع قبول سلام له واثبته على ما فهمه حتى يريده الله تعالى له الانتقال  
 بتجلي علم اخر والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نتخذه لكل من خادعنا  
 من غير ان نعلم المخادع اننا اخذنا له فنخذه له ولا نعلم اننا اخذنا  
 له ونتبأله من يظن فيه انه ابله وليس بابله **وكان** عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه يقول من خدعنا في الله اخذنا له يعني على علم منا بخداعه وهذا  
 لا يقع الا ممن تمكن من الحكم على نفسه غاية التمكن ومونظير الحكم مع القدرة

فانه اغتبان من الجاني من غير ان يظهر له انه اغتبن ومن فعل ما ذكر  
 فقد وفي الصفة التي ظهر بها المنافق حقا اذ من شان الكل ان لا  
 يعاملوا الناس الا من حيث صفاهم لا من حيث اعيانهم ومن هو كذلك  
 فلا يتصور منه ان يفضح مخادعاه في خداعه ابدا لا نصباغه  
 باللون الذي راد المنافق منه ان ينصبغ له به لكن لا يخفي انه يجب  
 الله عا لهذا المنافق بظهور الغيب بالرحمة له والتوبة عنسي الله  
 ان يتوب عليه من نفاقه فلا يشقي من انصبغ له **فقط** ولم يدع  
 له كان موديا اشد الاذي وفاته مرتبة الكمال وفي الحديث ان الله  
 تعالى مشي لبعض العبيد خداعه به تعالى يوم القيامة وذلك انه  
 يدعي انه عمل خيرا ومولاه يعمل له ويصدق الله تعالى على ذلك ثم يدخله  
 الجنة فتقول الملائكة الحفظة يا رب انه كاذب فيقول الله عز وجل  
 قد علمت ذلك ولكن استحييت ان اذكر به بين عبادي وهذا غاية  
 الكرم فما كل خداع مذلوم والسلام **اخذ علينا العهود** ان نرجو  
 الاجابة في كل دعا ونشرح بعد ما الاجابة لشهودنا ان ربنا تبارك  
 وتعالى علم بمصالحنا منافعنا شيئا الا لما هو افضل منه فاك  
 الله تعالى واذا سأل العبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي  
 اذا دعان ومعني قوله عني اي عن اسمائي وصفاتي لا عن ذاتي لان  
 علم الذات ليس مطلوبا لاحد من العباد ولذلك كان المراد هنا  
 بالقرب قرب الاجابة وسرعتها بقوله تعالى لعنه لبيك عبدي  
 لا قرب المسافة في كونه اقرب من جبل الوريد وانما قال تعالى اجيب  
 دعوة الداعي اذا دعان ولم يكف بقوله تعالى فاني قريب لانه لا يلزم  
 من القرب سماع الدعاء الذي هو كناية عن الاجابة فحصل من اعلامه  
 تعالى لنا بهذا القرب اعلاما بان الله تعالى يسمع دعانا وبالاجابة انه





يحيينا فلم يترك لنا حجة وحصل لنا ايضا العلم بان الدعاء بقول العبد  
يا الله اويارب مثلا وان الاجابة هي قوله تعالى بسبحك عبيدي هذا الابد  
منه من الله تعالى في حق كل سائل ثم يأتي بعد هذا الدعاء فخرج عن  
الدعاء وقد وقعت الاجابة كما اخبر تعالى عن نفسه فيوصل بعد هذا  
الدعاء من حوائج ما قام في خاطره مما شاؤا انما لم يجعل الحق تعالى للعبد  
في هذه الدار كلما سأل لغلبة رحمة به فان العبد تجهل بالعواقب  
وربما سأل العبد وقوع شيء لا خير له فيه فلو ان الحق تعالى ضمن تعجيل  
الاجابة في كل ما سأل العبد لم يهلك العبد واضرب بنية واخرته  
من حيث لا يشعر كما وقع لتعليه حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يدعوله بكثرة المال فقال لا يا تعليه قليل تودي شكر خير من كثير  
لا تودي لقيام محقه فعادته ثانيا وثالثا ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم يزده فلما اني سالت الله له فكان في ذلك هلاكه وانزل الله تعالى  
في حقهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن  
من الصالحين فلما اتاهم من فضله تخاوبوه وتولوا وهم معرضون فاعقبتهم  
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون  
فعلم مما قرناه ان من الادب ان يسأل الانسان حاجته من ربه  
على وجه التقوى الى الله تعالى من غير ترجيح لجانب على جانب قايل في نفسه  
اعطى ذلك ان كان في فيه خيرة في الدنيا والاخرة **قال شيخنا**  
رضي الله عنه وينبغي ان يكون سؤال الخير منهما لا معينا وان عاتى  
العبد فليسال ما فيه سلامة الدين ويكون ذلك بالدعاء الوارد في  
الشريعة لا بدعا مخترع فان لو ارد في السنة لا يدخله مكرو ولا استدراج  
وهو مؤمن العاقبة ان شا الله تعالى ولا يخفى ان الله تعالى ما اخبرنا بالاجابة  
الا ليتحفظ السائل ويراقب ما يسئل فيه اذ لا بد من الاجابة اما في الدنيا

واما في الاخرة هذا شان الكرم الاكرمين فلم يرد تعالى سائلا قط وانما يور  
الاجابة فيمن الداعي انه رده فاعلم ذلك وتحفظ فيما تسئل واذا نظر  
الى بلعام بن باعور المالم يتحفظ في دعائه على موسى عليه الصلاة والسلام  
وقومه كيف شقي هو في نفسه وسلب الله تعالى خاصية تلك الاسماء العظام  
والدعوات التي كان يدعوا بها فمن دعا الله بدعاء لم يرد في السنة واداء  
السلامة من العرب فلا يدع الا ان طلعه الله تعالى على علامات ما  
ينبغي الدعاء به مما لا ينبغي ليتخلص من اسباب المقت فان المقتس  
من شائها تحب الشفوق على بناء الجنس وتطلب الرياسة عليهم في  
الدنيا والاخرة ومن هذا كان اكابر الرجال في كل عصر اخفيا ابريا  
لا يظنهم عليهم قط كرامة ولا علامة تدل على مكانتهم وقربهم من الله  
ابدا بل لا فرق بينهم وبين العامة بخلاف ارباب الاحوال الذين  
ملكهم احوالهم في خرق العوايد ومحبة الظهور وكثرت التصريف  
في قضا حوائج الخلق فانهم لم يراعوا اما ذكرناه فلا ينبغي ان يتبعوا  
عليه ثم انه لا ينبغي ما يترتب على ظهورهم من نفع الناس بما في طي ذلك  
من المكرو والاستدراج اذ هو في غير موطنه ظهروا ولم يجب على صاحبه  
الظهور به **قال شيخنا** رضي الله عنه واصعب ما في التصريف  
ان صاحبه يدوق طعمه نفسه وقد اجمع المحققون على ان من  
ذاق طعم نفسه لا يفلح ابدا فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا  
**اخذ علينا العمود** ان نشكر الله تعالى اذا اظهر لنا مساوينا  
وهتكتنا في هذا الوجود لعلمنا باننا ما فعل ذلك الا لمصلحة وحكمة  
بالغة تدق على مثالنا فنقلد له في ذلك ونقول الحمد لله الذي  
اطلع الخلق على مساوينا لئلا نخوننا فخذ جذاذنا من تلك النقايس  
ومن شان البشر ان كل شيء نقص به بين الناس يتحول بقلبه عن فعله



واعلم يا اخي ان الحق تعالى لا يهتك عبد الا بظن تزجر باطلاعه على عيب  
نفسه فاذا اطلع ولم يترجوا طلع الحق تعالى الناس على عيوبه لينزجر  
والاصل في المساوي المحاسن عارضة وكما له لشهود الجهتين فيه  
لانه ان شهد محاسنه فقط خيف عليه العجب وان شهد مساوي قال شكرك  
فافهم **وقد** قال شخص لسيد علي الخواص رحمه الله اني اجد في نفسي  
قساوة فقال له احمد الله الذي اظهر لك مساويك وستعرفك محاسنك  
فالحمد لله رب العالمين **اخذ علينا العمود** ان لا تخرج قطرحا  
في المسجد با مع الله عز وجل ومع الملائكة فان المساجد لا يناسبها  
شي من ذلك انما محل ذلك الخشوع والخراب كالبول والغاريط وان  
قد راينا اخر جمار يحيا في مسجد استغفرنا الله تعالى الف مرة وتصدقنا  
بما نقد ر عليه كفارة لذلك فينبغي للمجاور في مسجد اذا اراد اخراج  
ريح ان يكلف خاطره لدها ابر الميضاة ليخرج فيه والله تعالى  
يتول العبد في حضرة علي قد رما عند من لا د ب فاعلم ذلك  
**اخذ علينا العمود** ان لا تشتغل بالرد على كل من اذا انا العلمنا ان نفر  
بيت كل نقية ولو لانه تملت تلك النقيسة في قلبا خينا ما نقصنا  
بها وما في خينا فينا اذا الطينة واحدة فحال اخينا قد عزم على ما خفي  
علينا في نفوسنا فافهم فالواجب على كل عاقل ان يرجع الى الله تعالى في بيان  
الامور ويعترف اسبابها منه فيعرف السبب الذي حرك ذلك الشخص  
بالاذي له فيتوب منه فيرجع المودي له ضرورة **وقد قلت**  
مرة لسيد علي الخواص ان فلا فابوذيني فقال ارجع عن اذاه رج  
عك فقلت اني لم يقع مني له اذي فقال هذا محال لانه لا بد للذخيرة  
من محرك تارها ولو بسوء ظنك به في امر من الامور فقلت لا اعلم  
ان اذيتة قط فقال فتش نفسك فوجدت هناك بواقي اعتراضات

عليه فارلها فجاد لك الشخص من نفسه واعترف بانه ظالم علي وطيب  
خاطري وراثة الوقفة فكل من ادعي الرجوع عن خصمه ولم يرجع خصمه  
عنه فهو كاذب واعلم يا اخي ان السياسة مطلوبة من كل عبد فاذا  
اذك انسان فاسع في مصالحته ولا تقبل انا ما جئت عليه وما علي منه  
فيقول من ذلك الحق قد فتعب بعد ذلك في ازالته ولو مسحتة او لا  
فاولا لم يتولد ذلك **وكان** شيخنا يقول ليس لمظلوم موطاة خصمه  
في الاخرة الا بعد الدخلة عليه في دار الدنيا فاذا اندخل عليه  
وسال فضله ان يرجع عن اذاه فلم يرجع فمناك تقام عليه الحجة  
في الاخرة واما من لم يتدخل بل سكت ولم يد او من كان يوذيه فربما  
يقال له في الاخرة لو كنت سالتني ان ارجع عن اذك في دار الدنيا لكنت  
رجعت **ههنا** اما علمنا ربنا من طرق السياسة والله عليهم حكم **اخذ**  
**علينا العمود** اذا دعينا الى بيت الوالي والعياد بالله تعالى اجل  
ثممة مثلا ان تصدق قبل الذهاب الى الوالي او في الطريق قبل  
الدخول الى بيته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار  
ولو بشق ثمن فان لم تجدوا فبكلمة طيبة فاذا كان هذا في شان  
النار الكبرى فنار الدنيا اولى وفي الحديث ايضا اكرؤا بالصدقة  
فان البلاء لا يتخطاها ثم يقول اخذنا بقلبه قبل الدخول لبيت  
الوالي يتوجه تامر يا اصحاب النوبة ان في حاسبكم ونحت نظركم فلا  
تملوا قضيتي فربما كان منهم واحد او جماعة في بيت الوالي فيعطفوا  
علينا الوالي وجميع حاشيته بالرحمة فاذا دخلنا بيت الوالي قلنا  
بقلبنا سرا اللهم انت ولينا وناصرنا وربنا ومولانا ونحن عبدك السوء  
لا تكلنا الى نفسك طرفه عين وتختل لنا والوالي والاعوان  
والاخصام من يدي الله عز وجل موناظروا لينا كلسا ولا نجيب عن



انفسا بشي فانه تعالى يقول انا ولي من سكت وايضا فانه تعالى لو اراد  
امتحاننا ما وقعنا في التهم فجو اننا عن انفسنا لا يورد البلاغ الاسيما  
والمستم لا يصدق حتى ان الوالي واعوانه يصدقون قول جارية مخيلة  
العقل ان القاضي فلا تا عمل في في الموضع الفلا في مجرد قوطها من غير  
بينه ويقيم القاضي بينه ببراته فلا تقبل **وقد سئل الجنييد**  
عن دمر الحسين ودمر الحلاج فقيل له ما الحكمة في ان دمر الحلاج  
لما وقع علي لا رض كتب له الله الله دون دمر الحسين بن علي رضي الله  
عنه ما فقال الجنييد المستم يحتاج الي التريكة وذلك ان الحلاج  
قتل تمة في دينه وكان ما كتب بدمه براءة له مما نسب اليه من  
الزندقة بخلاف الحسين بن علي رضي الله عنه ما فاعلم ذلك **اخذ**  
**عليه السلام** ان تشبع الوضوء في المكاره عملا بترغيب رسول الله  
صلي الله عليه وسلم في ذلك ورحمته بنا في صورة مشقة فانه صلي الله  
عليه وسلم ما رغبتا اسباغ الوضوء في شدة البرد الا لئلا يزداد ذلك  
ويصير عادة لنا الى زمن الصيف فنستحضر تلك الحالة ونخرج عنها  
اذا وجدنا من استعمال المائدة في اعضاينا النمر حظا الله من حفظ نفوسنا  
اذا النفس ربما يخفي عليها مثل ذلك فتباعد اسباغ الوضوء في الصيف بقصد  
التلذذ ببرد الماء بقصد اتباع السنة وما تخلف من خلف لا ياتبع  
حظ نفسه فان ادعت النفس في الصيف ان تلذذ بها بالما انما يؤا من قال  
امر الشارع طهرا بالاسباغ قلنا طهرا فلم تلذذ في ذلك في الشتاء فينتب  
ها كذا **قال** شيخنا رضي الله عنه ويمكن العارف ان يعطي النفس  
حظها من التلذذ مع مراعاة حفظ الحق تعالى وذلك كما اذا غلبت نفسه  
في هذه المسئلة على محبة استعمال الماء للتلذذ في الصيف فينبوي  
بذلك زوال ألم النفس مما اصابها من شدة الحر فيكون مأجورا بذلك

لانه تصدق على نفسه برفع المضار عنها والله غفور رحيم **اخذ عليه**  
**العمود** ان لا نام قط على غير وتر كما درج عليه الا كما برضا نا مواظ  
الا على وتر طلبا لمحبة الله عز وجل طهر فانه تعالى وتر يحب الوتر  
وكل من نام على وتر فقد نام على عمل محبوب عند الله عز وجل فاذا  
اخذ الله بروحه في تلك النومة حشرني رمن من احبهم الله عز وجل  
ومن هنا امرنا الشارع بالاحتكاح وتر في كل عين ثلاثة من حيث ان  
كل عين عضو مستقل وامرنا ايضا بان لا نزع يدنا عن الاكل الا عن  
وتر من اللقم وكذلك الماء اذا حسوناه بيدنا كما رواه البرار وامرنا  
ايضا اذا اخذنا الفواق ان نشرب من الماء سبع مرات ينقطع الفواق  
وامرنا ان نقيد الكلمة ثلاثا اذا تكلمنا وغير ذلك كل ذلك عملا بقوله  
ان الله يحب الوتر والله غني حميد **اخذ عليه العمود** ان لا تستبعد  
رحمة الله عز وجل على احد من خلق الله لانهم عبيد فاما الكافر فيرحمه  
بان يسلم واما العاصي فيسامحه فان رحمة الله وسعت كل شيء **وسمعت**  
سيدتي علي الخواص رحمه الله يقول ثم من الظلمة والمارقين من لا يمي  
كل ليلة ولا يصبح الا مغفورا له بامور تقع منه ولا يلقي لها بالا ولولا ذلك  
لمحق تعالى العصاة باثرهم فمما من معصية تقع من مؤمن لا وحبسها طاعة  
تقع منه كما يشهد ذلك ارباب البصائر **وحكي** ان جبارا من ملوك بني  
اسرايل سرق عسكر بكنب اجرب يبرعد في يوم بارد فامر بالكلب ان يذبح  
بالنار وان يطعم ويسقى ويد من ففعلوا به ذلك ثم مات الحب اربع  
ثلاثة ايام فجا الى جماعات من الناس في المنام واخبرهم ان الله تعالى  
غفر له جميع ذنوبه باحسنه الى ذلك الكلب فتعجب الناس من ذلك  
**وكان** في بلد سيدي احمد بن الرفاعي كلب اجرب ابرص فاخرجه اهل  
البلد فبلغ ذلك سيدي احمد بن الرفاعي فخرج الى البرية وضرب عليه



مظلة وصار يطعمه ويسقيه ويدهنه الى ان يبرأ وغسله بالماء الحار ودخل  
به البلد فقيل له وتعتني بهذا الكلب هذا الاعتناء فقال ومن  
اولى مني بذلك في البلد والجار محسوب علي الجار ولعل الحق تعالى  
يقول لا اهل امر عبدة حين اخرجون اما كان منكم احد يكرمه لاجل  
رضي الله تعالى عنه **اخذ علينا العمود** ان ندور مع اهل زماننا  
كما يدورون ولا نحمد علي حال الزمان الماضي فان الامور كلها  
قد انعكست الي وراكم يوم تشهد عند ارباب البصائر حتي صار  
الناس يقولون اتق شر من تحسن اليه وصاروا يقولون خيرا مما تعمل  
شرا مما تلقى وصاروا يقولون لا تعمل خيرا فينقلب عليك شررا  
والحكمة في ذلك عدم ارتباط النيات بالحق تعالى فصارت الناس لا  
يقصدون بالاحسان الا وجه الخلق وكل الخلق مفا ليس في طلب المحسن  
جزا احسانه ممن احسن اليه فيجد عاجزا فاذا الخ عليه في طلب المجازاة  
سرق فيه ومحمد احسانه وربه كما يفعل المفا ليس في الحقوق الظاهرة  
ولو انهم كانوا قصادا باحسانهم الي الخلق وجه الله لوقع اجرهم علي الله  
وكافاهم الله عز وجل علي احسانهم وهذا امر قد تودع منه ما بقيت  
الدنيا ليقتضي الله امر كان مفعولا فالعارف من عرف احوال زمانه  
ولا يقال كان اعمل خيرا وما عليك من كونه يستحقون ولا يستحقون  
فان هذا الكلام من هو غافل عن علامات الساعة **وقد** رايت الشيخ  
عصفور المجدوب وكان من ارباب البصائر كلما يري خادما  
ملاحوض البهائم يفتح سدة فيسيل في الطريق ويقول يا اعمى  
القلب هذا زمان ما بقي فيه احد يستحق ان يعمل معه خيرا فكان  
غالب الناس يسخر به وكان الفقراء يتهرون بكلامه لانه علي لسان  
حال الزمان **ثم** تأمل يا اخي ما كان اهل هذا الزمان لا يستحقون

فعل الخيرات معهم كيف قامت دونهم الموانع في وصولهم الي اوقافهم وكيف  
استولت الظلمة علي الاوقاف وعطلت خراج الرزق المرصدة علي شعائر  
الدين واسبلة البهائم وغيرها واخذت الامور كلها في الطغيان والفساد  
**وقد** وقف الاوائل اوقافا لمن ينكسر منه صحن او زبدية من الجوار  
والصغار واوقافا لمن يسرق له نعل او قبقاب في الجامع واوقافا علي زيت  
الفقر او صابونهم ونعلهم وطعامهم وخبثاتهم وحكيمهم وموسنهم وغير  
ذلك **فبانت** عليك تقدر الان علي احد ان يعمل مثل ذلك من اهل  
مصر كلها واقل الموانع عن فعل الخيرات من احسنت اليه طول عمره  
لا يتحمل منك كلمة وجفا بل يترك عرضك في الافاق ولا يتذكر ان  
قطر حسنة ولا لقمة فاذا عرضوا عليك بعد ذلك شخص صالحا لتحسن  
اليه كالاول لا تجد عندك داعية لما قاسيت من الاول وفي الحديث  
ان الله تعالى يحول نعمته حين يكفر فكيف بالعبيد مع ضيقهم  
وضعفهم اذا علمت ذلك فيحتاج الانسان في هذا الزمان الي قلة  
حيا في مواطن كثيرة ويكون ذلك ارجح واصح من الحيا والحشمة **وقد**  
كان الامام الشافعي يقول يحتاج من كثر حياؤه ان يجعل له سفيها  
يسافه عنه فاذا كان في زمانه رضي الله عنه فكيف بهذا الزمان  
الذي صار اطفاله لا يوقرون كبيرا ولا كھوله يرحمون فقيرا ولا ولاته  
يعتقدون صالحا ولا ظلمة يقول ظمروا من انا من حمدة الله عز وجل  
او من حمدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرقون له او يكرمون له واذا  
ارتفعت الرحمة من الخلق تقطع البلاء ونزل عليهم لا تمنعه عنهم ممانع  
ثم ينزل علي شاكلة ما يصعد منهم من الاعمال ظلمة ونورا فكما كانت  
الاعمال كالمدخان كلما نزل البلاء اشد نساك الله اللطف فان هذا  
زمان فسدت فيه الاحوال وتغيرت فيه المراسم وتبدلت فيه الاعمال



بالاقوال وعمل البلاء في كل شيء حتى الدين المحمدي نزل عليه القانون  
 فلم يستطع الدين ان يدفع ذلك عن نفسه فكأن يا اخي مشاكلا للناس  
 في احوالهم وتكون لهم كما يكونون لك فان ظهروا لك بمظهر الديار فكأن  
 ذيبا وان ظهروا بمظهر السباع فكأن سباعا وان ظهروا بمظهر الثعالب  
 فكأن ثعلبا وان نصبوا عليك فانصب عليهم حتى تصل الي حقتك وهكذا  
 والنو يا اخي بذلك كله تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر  
 بوقوعه بين يدي الساعة فان اثمت من جهة عصيانك اجرت من  
 جهة ايمانك فتكون من الذين خلطوا عملا صلحا وخرسا ان شاء الله  
 تعالى **وعليك يا اخي** بالاستغفار جهدا لئلا ونحار ا فان العمر  
 ما بقي محتمل غير ذلك بل لو جلست بقية عمرك كله تستغفر عما  
 مضى من الذنوب ما جبرت خلل المعاصي السابقة فضلا عن اللاحقة  
 واياك ان تزك علي الناس احوالهم بميزان يوم مرضي فانك تظلمهم  
 فكيف اذا وزنتم بميزان الصعابة والتابعين بل سمعت بعض  
 الفقهاء يقول لو قدر ان يكون السلف الصالح تاحروا الى هذا الزمان  
 لوقعوا فيما وقعنا فيه تصديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك  
 قررنا غير ما مر انه لا ينبغي لنا ان نطلب من اخواننا في هذا الزمان  
 صفاء في وقت من الاوقات لعلمنا باننا خلقنا من ما وطين والماء  
 والطين اذا حرك وروق نحو ثلاثين مرة واكثر كيف يكون حاله اذا  
 كثر طرايقه فنعن عكارة جميع من سلف في سائر الاديان والاسلامية  
 وكلما حركنا لا نزداد الا كدرا وما بقي هناك شيء من لما الصافي حتى  
 يقطف منا فافهم ومن **هنا** كان اولاد اكابر الاولياء الغالب عليهم عدم  
 التوفيق لانهم عكاز ظهور ابائهم لطامرين وكلما تصفوا بظهور الكد  
 كان الولد افسق فهو سبيبة من سيئات ابيه التي نزلت من ظهره

فاصلح الناس كما تروى من كان من اولاد الاجلاف من العوام والفلاحين  
 الذين لم يتصفوا من الكدار ولا عمو اعلي رياضة نفوسهم وان اتانا  
 صالح من اولاد الصالحين فهو علي خلاف القواعد والله غفور رحيم  
 فاعرف زمانك والله يتولي هذا **اخذ علينا العمود** ان لا نكون  
 اخوانا من غلبة الاشتداد علينا دون الله فاننا لا نغني عنهم من  
 الله شيئا بل ولا نغني عن أنفسنا فضلا عن غيرنا وكيف ينبغي لنا ان  
 ندعي لنا نغني عن اخواننا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لفاطمة  
 رضي الله عنها يا فاطمة انقذي نفسك فاني لا اغني عنك من الله شيئا  
**وقد** راي اخي سيدي فضل الدين رحمه الله انه حامل نصف  
 جسمه وسيدي علي الحواصيل نصفه الثاني فلما قصها عليه قال  
 له الشيخ لا يكمل الرجل الا ان يحمل جسمه كله من شبعه وغيره فاياك  
 يا ولدي وتمثل المن انني **وحكي** لي اخي المذكور رضي الله عنه انه  
 حصل له مرة حادث عظيم كادت روحه تزهق منه وكان ذلك ناديا  
 من النقيب الموكلين بقيام الميزان علي ارباب الاحوال وعلي كل من دخل  
 في دائرة الفقر فلما جالس سيدي علي الحواصيل نصرت به قال له  
 قد رموتني وافعل ما كنت فاعلا وولي عنه بباطنه ولم يساعده وكان  
 رضي الله عنه اذا راي بعض الفقراء يتحمل عن احد مما يزوج ويقول  
 له دع الناس يتعبدون حمل الشدايد ومصاب الزمان ولا تساعد  
 احدا منهم يتلف ويضعف استعداد اده عن تحمل البلاء الا في **فارت**  
 الجاي اكثر من الراجح **قال** اخي فضل الدين وشكوت لسيدي  
 علي مرة ما اجد من البلاء والمحن فقال يا ولدي لا تقبض في هذا الزمان  
 الا على الايمان فانه اساس دينك الذي تبني عليه ما شئت ولا  
 تلقت الي شيء سواه تقع في كفة النقصان ولين ياتي العبد ربه



فقير من جميع العلوم والآعمال ومعه الايمان فقط احب من ان يأتي ربه  
 بعلوم الاولين والآخرين واعمالهم وفي ايمانه ثلثة ونقص قلت  
 وقد حدث لي حادث عظيم في شهر الله المحرم افتتح سنة ست واربعين  
 وتسعمائة حتى كدت ان اهلك وكان ذلك من هؤلاء النقيال الذين  
 قد منادوهم فتوسلت بكل ولي فلم يجبتني احد منهم سوى سيدي شعبان  
 المجتوب بمصر المحروسة فجزاه الله تعالى عني خيرا وتفعلا والمسلمين  
 ببركاته امين **اخذ علينا العمود** ان نسال الله عز وجل ان لا  
 يستجيب لنا دعا قط في احد من هذه الامة في حال غضب ولا غيره  
 سواء كان الدعا على ذلك العبد بحق او ظمنا ويكون هذا السؤال  
 في حال صفا وقت مع الله عز وجل ليكون ابلغ في الاجابة والحق تعالى  
 اولى من وفي بالعمد في فعل لنا ذلك عند شيطانات غضبنا على ولد  
 او زوجة او صاحب او خادم او غيرهم فلا يستجيب لنا دعا غانا عليهم  
 وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو على كفار قريش فلما انزل الله تعالى  
 عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ترك الدعا عليهم وصار يدعو  
 لهم باهداية وكان بعد ذلك اذا سئل ان يدعو على احد عدك  
 عن الدعا عليه ودعا له وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني بشر  
 اغضب كما يغضب البشر اللهم من سببت له او شتمته فاجعل ذلك كفارة  
 وظهورا له فاعلم ذلك واياك ان تدعو على احد من اولادك او غيرهم  
 فيستجيب الله تعالى لك الدعا فيهم فيعسروا عليك فتدعو لهم ان يرد  
 الله عنهم ذلك فلا يستجيب لك وانت كنت الجاني ولوسبق منك السؤال  
 الى الله تعالى فلا يستجيب لك دعا على احد لا سترحت من هذه الورطة  
 والله غفور رحيم **اخذ علينا العمود** ان نصغر الخبر عملا  
 بما كان عليه اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عايشة

رضي الله عنها تقول اصغروا قروصكم ببارك الله تعالى لكم فيه ويقوم الرغيف  
 الصغير بمكان الكبير في الشبع يعني والله اعلم ان اسمه رغيف سوا  
 كبيرا وصغيرا اما تصغيره جدا كما يفعل بنو سيدي احمد البدوي  
 وسيدي ابراهيم المتبولي وغيرهما فلم يبلغنا في ذلك شي ولكن قد  
 اخبرني سيدي علي الخواص ان سيدي ابراهيم المتبولي كان يجتمع  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم يقطعة ويشاوره عن جميع اموره  
 وكان يقول ليس لي شيخ غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فالظاهر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار عليه بذلك وكذلك نقل عن  
 سيدي عبد العال انه كبر يوما الخبر فقصاه سيدي احمد عن ذلك  
 وامر بتصغيره على هذا الحد الذي هو عليه اليوم ولعل السر في  
 التصغير بيان عجزه وتعظيمه فانه نظام الوجود ولذلك اختاروا  
 له الشكل الكري الذي افضل الاشكال **وقد** نظم الشيخ  
 محي الدين بن العربي رضي الله عنه في شرف الرغيف شعرا  
 اذا عاينت داسير حشيش **فذلك** السر في طلب الرغيف  
 لان الله صير حجابا **علي اسميه المهيمن واللطيف**  
 وبه وله تجارات الذراري **وارواح اللطائف والكشف**  
 وتخير العناصر والبراي **وتكون المعادن في الكهوف**  
 وتسير المسقفة الجواري **بموج البحر والريح العصف**  
 وقطع مهامه فيج تباري **نحها الا نعاما بالسير العنيف**  
 فمن شرف الرغيف يمين رب **عليه للوضع وللشريف**  
 يصيح الخلق ان غدمه وقتا **عز اذن الواحد البر الرفوف**  
 له صلوا وصاموا واستباحوا **دمر الكفار والبر العفيف**  
 فمن ساج له من غير شك **وللمتب الثقل والحفيف**



له تسعي الطيور مع المواشي **له يسعي القوي مع الضعيف**  
 هو المعني ونحن اذا نظرنا **به عند التكفر كالحرور**  
 هو الجود الذي يافيه شك **فياشوق لذا الجود الظريف**  
 قد يتك من رغبته فيه **حلي بالتليد وبالطريف**  
 فقل للمسكرين صحيح قولي **لقد غبتم عن المعني الظريف**  
 اليس الله صميم عدي **لرويته على رعم الا نوفي**  
 يعني في حديث للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء  
 ربه فتأمل ذلك وتدبره والله يتولى هذا **اخذ علينا العمود**  
 اذا اكلنا او شربنا ان نتذكر بقلوبنا تنزيه الحق تعالى عن مثل ذلك  
 فمن واظب على تذكر ذلك اثمر له التواضع مع الخلق اجمعين واذا اكلنا  
 ان نصمت مراقبة لله تعالى فاننا على سباطه ومواري فغضرم الله  
 في اكلنا كما نحضر في صلاتنا على حد سواء ولا نتحدث بشي الا ان كان شكرا  
 لله تعالى وتائبا للضعيف فمن واظب على ذلك اثمر له شبع النفس وعدم  
 شرها ونهمتها في الطعام المشير للشهوات وارزكايا لمحرمات واذا  
 فرغنا من الاكل ان نصلي ركعتين لكن لا نواظب عليه ما كنا واظب على السنة  
 المحمدية ادبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الشيخ ابو  
 مدين وجماعة يصلون هاتين الركعتين من غير فاتحة ويقيمون  
 في الاولى ليلان قريش وفي الثانية الاخلاص والله اعلم **اخذ علينا**  
**العمود** ان ندعو لخواصنا بظهر الغيب كلما وجدنا في قلوبنا رقة  
 وذلك وانكسار **قال** شيخنا رضي الله عنه وينبغي ان يكون الدعاء  
 للاخوان من تعيين انماهم فان الله تعالى يعلمهم ويعلم انماهم وما يستحق  
 كل واحد منهم مع اننا عاجزون عن استيفائهم بلا شك وليكن اكثر دعائنا  
 لانفسنا واولادنا باللطف وباسم اللطيف واخوانه كالمعين والمساعد

والمقيت ونحو ذلك فان الاسماء الالهية قد استدارت حضراتها الى الغروب  
 لنفاد سلطان المحل الذي كان حكمها فيه ولم يبق سلطان الهي لان  
 اقوي من اسمه تعالى اللطيف وقد تخرج باب الدنيا للخلق الذي  
 هو باب الرحمة وما بقي في الارض من الرحمة العامة فيما تعلم اعظم من الموت  
 على الاسلام وهذا هو الذي بقي يطلب في هذا الزمان واما طلب المراتب  
 العالية في الدين فصار في غاية العسر لحث باطننا وكثرة احوالنا  
 المائلة عن الاستقامة وغير ذلك من شروط المراتب والله غفور رحيم  
**اخذ علينا العمود** ان لا نتأدب مع مريد بقيام او غيره فان  
 ذلك يوقفه في الترتي كما سيأتي بسط في عنده وانما الواجب في  
 التربية رجوه ونحن حتى عن المباح ولا نقوم له قط في ناصر الا ان عرفنا  
 منه الثبات في الاحوال والاخلاص في الثبات قلنا حينئذ ان نمدحه  
 ونظهر فضيلته كما لنا ذلك اذا علمنا ضعفه فنقوم في ناصر  
 مداواة له ثم لا نزال نمدحه مادامت همته فائترة كل ذلك ليقوي  
 عزمه فاذا اقوي عزمه تركنا مداواته والله غفور رحيم **اخذ علينا**  
**العمود** ان لا نتدلى بآشانه يهودي ونصراني ولا نمكن اصحابنا من  
 ذلك والحكيم اليهودي شذراة لاسيما وان كان اعبي وذلك لكثرة  
 نفاقه وظلمة باطنه وممكن وقد نيه بقتل كل مسلم قد رعى قتله  
 بسائر اسباب لقتل وكيف يجعل المسلم واسطته في الشفاعة بينه  
 وبين الله تعالى شخصاً قد غضب الله عليه بل ربما غضب عليه الحق  
 تعالى لاجل ذلك اليهودي فرادنا مرضاً وسخطاً فامل وهذا الامر  
 قد حدث في ارض مصر حتى غطوا استعمال غالب حكم المسلمين  
 وكيف يليق مرضى القلوب ان يداؤوا مرضى الابدان ومعلوم ان  
 مرضى القلب لا يتصور له صحيح لان صحة تصور فرع عن صحة القلب



وذلك لما يمرض الحكيم لا يقدر على مداواة نفسه بل يرسل الى حكيم  
يدويه كل ذلك لنقص تدبيره ونقصه ولو قد رجا تدبيره لم يحتاج  
الى غيره من الحكماء فافهم ورتما كان ضعف الفقير من واد ورد عليه ليس  
للمحكّم فيه يد كما يقع لكثير من الفقراء فيصير الحكيم في امرهم وعلاوة  
كون ذلك المرض من واد ساعة ضعفه وسرعة بتره فيدخل الحكيم  
عليه فيجده لا حراك فيه او يصلي قاعدا او مضطجعا لا يقدر  
على قعود كان له شرا ضعيفا ثم يرجع فيجده يتحدّث وجسمه  
طيب كان لم يكن به مرض واعلم انك ميزاننا سمعنا من شيخنا  
رضي الله عنه تعرف بها من يستحق الحكيم من لا يستحق وموانك اذا  
رايت في قلب فقير نار او في نفسه هيجان او في بدنه طيشا بسبب  
حال قاهر فاعلم يا اخي انك عاجز عن مداواته لان المحل غير قابل  
للاستعداد فمثل هذا ادع له وانصرف واذا وجدت حاله كحال  
الاموات لشدة ألم في باطنه وضعف في بدنه وانحطاط في روحه  
ومع ذلك كثيرا لا تستغراق الغيبة فلا تتعرض له كذلك بحكم فان  
ذلك فتوح من الله تعالى قبله ذلك المحل لقوة الاستعداد واذا وجدت  
حال عن كل ما ذكرناه فارسل للحكيم يدويه فانه مرض لا وارد من الوادات  
للقوم **وكان** سيدي علي الخواص وسيدي فضل الدين رحمهما الله  
اذا نظرا الضعيف يعرفان مرضه بل من قلبه او من بدنه وبل هو مرض  
فتوح او مرض سلب رضي الله عنهما **وسمعت** سيدي فضل الدين  
رحمه الله يقول من اقوي علامات استحقاق العبد سلب دينه وايمانه  
ان يصير معجبا باحواله لا يعجب احد من العلماء ولا من الصالحين وصدق  
ذلك قوله ما بقي احد من العلماء يعمل بعلمه ولا بقي احد علي قدم الصالحين  
في هذا البلد فاياك ان تقسم الميزان المذكور فتعمر بركة مدد الخلق

اصغر

اجمعين واذ لم يعجبك العلماء والصالحون فمن بقي يعجبك حتى تمتنع به  
**وقد** قال لي شخص من طلبة العلم مرة والله ما بقي في مصر محمد الله  
مع احد علم استفيد ولو علمت عند احد زيادة علي ما اعلم لتعلمت منه  
فمثل هذا انسل الله به اللطف **ومن** وصية سيدي علي الخواص رحمه  
الله اياك ان تستعمل طبيا من غير الملة المحمدية فان الكفار مرضي  
القلوب ونحن مرضي الاجسام ومرض الجسم احسن حالا من مريض القلب  
ببقين وربما كان احدا ناسرا من قلبه فيزداد قلبنا مرضا يميلنا  
الي الطبيب الكافر ونصدق فيه فيما يصف لنا من الادوية وربما  
استحسننا شئ كله حتى ان طبعت روحنا بباطنا فنواد من  
حارب الله ورسوله لانه لولا ودنا له ومحبتنا لما انطبعت صورت  
في مزانتنا وسمعت **من** يقول من قدر على ترك الطبيب فهو خير  
كثير ومرض انما امانا باجالنا واما ان يرأسه ونعيش الى اجل مسمى  
**وطلع** في ظهر سيدي عبد العزيز الذي يري خراج كبير فكان ينضم  
قيحا ليلاد نهارا وكان يقول للناس انظروا اهل خف فيقولون لا  
فيقول نحن نخف عنه ولا بد لاحدنا ان يفارقنا اخراسته **وقد**  
**سمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول ينبغي لكل انسان اذا راى  
طبيعه يابسة ان يستعمل ما يلبسها واذا راها مائعة ان يستعمل  
طما ما يحبسها الا ان كان الحس يورث ضررا شديدا فان الاسهاك  
علي انواع واذا راها ضعيفة عن احوال الطعام فليستعمل طما ما  
يعين علي الهضم كالخمر والنحو ولا ينبغي لاحد ان يغفل عن طبيعته  
لان بها قوام مصالحه ولا ياتيه قط مرض الا بواسطة الاكل وتامل  
الملايكه تامل ان يكون احد منهم يأكل الطعام كيف لا يمرضون  
**ويؤيد** ذلك حديث جوعوا تصحوا او ينبغي لكل انسان ان



يستعمل من كل ما اخرج الله تعالى من البقولات في جميع فصول السنة  
استعمالا شافيا وينتفعن لكل ما يخرج في كل فصل من ذلك فان كان كثيرا  
فوق العادة فليعلم ان كثرة ذلك البقل انما هو لكثرة الداء  
المقابل له المنازل في ذلك الفصل فليكثر من اكل ذلك البقل بنية الشفا  
من ذلك الداء النازل لا بنية تشويق النفس فالحق تعالى لم يضع ذلك  
بالاصالة للشهوة وانما وضعه لحكمة بالغة **وسمعت** سيدي  
افضل الدين رحمه الله يقول اصول الطب كلها ترجع الى تقليل الغذاء  
لان الداء انما يقوي سلطانة زيادة الغذاء سيما ان كان موافقا  
لزيادة الداء بالطبع او الخاصة واعلم انه ما دامت الطبيعة تقطع  
الغذاء القوي فلا تضر زيادة الاكل لان حكم هذا الشخص في كل حكم من  
اكل قليلا واذا وجدت يا اخي ثقلا وضعف طبيعة عن الهضم مثلا  
فاستعمل في كل اسبوع شرب منقوع العود السوس مع تسير من الملح والثمار  
من غير قي في فان الحكم الاول انما حكموا بالاستدعاء كل اسبوع لقوة  
ابدانهم لما خضعوا لهذا امر قد رفع الله تعالى حكمه من ابدان هذا  
الزمان لشدة الهوى والبلايا وخبث المطام والمشارب والملابس وهذه  
امور تضرم الابدان كما ان اكل الحلال يقوي الابدان حتى يصير كالغولاد  
في القوة بل اقول ان الحكم لو حكموا بالاستدعاء المناسب لابدانهم  
في زمانهم فان حكمهم غير صحيح في نفسه لان في ذلك قلب الحكمة عن موضعها  
وهو ايضا يورث الضعف في البنية قطعاً الخروجه قبل ان تطبخه  
المعدن وتجري قوته في الحروق وياخذ البدن منه حظه ولا بأس  
ان يستعمل الضعيف البقل والمليح على الفطور غالب ايامه مع مراعاة  
تقليل الاكل ويكفي الضعيف الاكل الواحدة من الوقت الى مثله لكن  
مع تقليله الشرب ايضا فان كثرة الشرب توجب في قوَى الطبيعة

امتلا بزيادة حكمه تاثير الاغذية وتخرج ايضا فواشات في البدن  
كالدوام ولا بأس بالحجامة اذا الفصد في فصل الربيع لمن غلب على مزاجه  
الدم سواء كان ثم تجاذبا ولم يكن وشرب الدواء المشهل اقطع وابلغ  
من الدواء بالفصد في حق الامرجة الضعيفة والحجامة او الفصد  
ابلغ في حق الامرجة القوية وشم من الامرجة القوية ما لا يحتاج  
اليه واولا غير لصحة تركيبه او لكثرة تعاطيه الاعمال الشاقة  
النافعة للمسلمين وغيرهم كالحصاد والتراسة ونحوهما ولا بأس  
بترك اللحم والحلوي زمن الصيف والربيع والاكثر استعمالا المرق  
والحوامض وما شاكل ذلك مما هو معلوم وجوده في ذلك الفصل ولا تعلم  
قط للصحة مثل الجوع الوسط والله تعالى علم **اخذ علينا اليهود**  
ان لا ناكل قطوعين ننظر اليها من خادم او كلب او هرة او غيره من  
فان من العيون ما فيه سم ينفض في كل شيء قابله لا سيما في الثمن اكثر  
ما توشى العين في اللبن والسمك كما مر تقرير **شم** تأمل يا اخي ملاحظة  
عين الطبا والحصنة لك في دفعك اللقمة الي فمك كيف ترفع راسها  
عند دفعك اللقمة وتخضع راسها حين تضع اللقمة في فمك  
وتبأس منك انك لا ترميها لها وطريق السلامة ان تظم صاحب  
العين معك او تاسر بالخروج حتى يفرغ **وكان** سيدي الشيخ احمد  
ابن عاشر شيخ نوبة السلطان قايتباي رضي الله عنه يفعل ذلك  
مع جليسه ولو كان اميرا وتقدم اليه عن الاكل من طعام الطوائف  
والله غفور رحيم **اخذ علينا اليهود** ان لا تكثر من الاكل لا سيما  
في ليالي رمضان فان السنة النقص فيها عن مقدار ما كنا ناكله من  
غيرها لانه شهر الجوع **وقد** كان لسبلي ثم سيدي الشيخ ابو السعود  
الحارثي رحمه الله يطويان رمضان كله رضي الله عنه ما فعل لم ان



من يأكل في رمضان قد رما كان يتغذي ويتغذي في غير حاله كحال المفطر  
عليه حد سواء وكان له لم يصم شيئا وغاية امره انه قلب الليل بخارا و قد مر  
غداه الى وقت سحوره لا غير وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول الصيام حنة يعني ترس علي بدن الصائم يمنع دخول  
وسواس الشيطان من العام الى العام واما اذا اكل كثيرا في رمضان  
فان بدنه كله محرق بالجنة فيدخل منه الشيطان الى قلبه من  
اي موضع شا طول عامه **وقد** كان الشيخ عفيف رضي الله عنه  
يقول انا ما عندي صوم الا صوم النضاري لان احدهم يفطر علي  
قليل خل او زيت او دقة او غير ذلك مما لا يحرك الشهوات المقصود  
فتمتعها بالصوم واما المسلمون فصومهم عندي باطل لان احدهم  
يطبخ يوم صومه الخمسة اوطال ضائي ويأكل حتى تمل نفسه فكان  
الناس يحذرون من كلامه هذا الكونه مجذوبا وكان الفقراء يعتبرون  
بقوله **ومع** من بعض النضاري يقول لا خيرا اسحاق صومك  
يشبه صوم المسلمين في العالم يعني يأكل كثيرا ايام صومه  
**وكان** شيخنا رضي الله عنه يقول من السنة ان لا تقدم للضيف  
في رمضان الا قليلا من الطعام فمن قدم له كثيرا من الطعام فقد  
اسلب حقه لانه ربما شرهت نفس الضيف فاكل كثيرا فيجرح بركة  
رمضان ولو كان قد مر له قرصا واحدا لم يشبع وحصل له الخير لاسيما  
واكثر الضيوف يستحي ان يطلب طعاما اذا لم يشبع وما رفعت هامة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يدي ضيف وغيره قط وفيها  
فضلة من طعام فاعلم ذلك واياك يا اخي ان تتغلل بخوف لمدمة  
من الناس اذا اخرجت لهم طعاما لا يشبعهم لان ذلك جمل وعنوان  
عليك تطعمهم لغير الله تعالى بل احسن اليهم بما امرك الله ولولم يشعروا

بذلك فان من شرط الاحسان ان لا يتعدي لامر المشروع ومن اطعم  
الناس حتى اشبعهم كاليهايم فقد اساء في حقهم واذا اساء فلا اجر فافهم  
**ولهذا اخذ علينا اليهود** ان لا تزيد في الاكل والشرب علي  
السنة المحمدية وذلك ان تقوم عن الطعام والشرب ونفسنا  
تشتهي ذلك الطعام او الشراب وعند ائمة اللغة ان اكثر الاكل  
تسع لقمه لقوله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يعمن  
صلبه واللقيمات من الثلاث الى التسع **قلت** ولعل الحديث  
محمول علي اعتقاد الزهاد واصحاب الرياض اما اصحاب الاعمال  
الشاقة والحرف النافعة كالذاكرين الله كثيرا والذاكرات فلم يمت  
الاكل علي قدر حاجتهم وذلك ليقوموا بتلك الاعمال ولورادوا علي  
التسع لان الاعمال الشاقة تخرج الاكل عن قاس البدن وكذلك الذكر  
يحرق كل شيء في الجوف **وكان** سيدي محمد الشاذلي رحمه الله يقول  
نحز لا يحتاج في هضم الاكل الي خل او فجل لان الذكر لا يدع عندنا شيئا  
من الكثايف ومحك بيان افتقار الاكل والشارب علي السنة المحمدية  
الصرف التي لا يحاط طه خط ولا شهوة للنفس ان لا يوجد لبوله ولا  
لغايطه ولا خراطه ولا فساينه راحة منتنة فكل من وجد في  
طبيعته ذلك فهو دليل علي تعديه السنة **ثم** ان النتن يقل  
ويكثر بحسب الزيادة علي السنة فان الشهوة البهيمية كلما قويت  
رأى النتن حتى يصير كغايط اليهود فان غايط اليهود ان تن من غايط  
النضاري بل شاهدت من غايط راهب من النضاري فوجدته  
لا رائحة له فقلت له يا راهب ليس لطبيعتك رائحة فقال ومن اين  
ياقي غايطي الرائحة المنتنة واما لا اكل حتى اجوع واذا اكلت فلا اكل  
الاسد الرمن وكذلك **ثم** شهدت بول اخي فضل الدين وغايطه



وفساه لا راحة لها حتى كان يخبرني في بعض الاوقات بالروايح  
 التي خرجت وانا بحسبه لا اشم منها شيئا فقلت له في ذلك فقال  
 ومن اين ياتي النتان لفضلاقي وانا لا اكل الا عند الاضطراب  
 ثم اذا اكلت لا اكل قط بشهوة تسمية انما اكل امثالا لامر الله لكونه  
 تعالى قد امنني على جسدي وامرني بالقيام بحقه وكان يقول لا تذكر  
 قط اني اكلت لنفسي وانما اكل اكراما لكون نفسي ملكا لربي **اتم**  
**وبلغت** عن الامام البخاري رحمه الله انه كان يقلل الاكل والتدريج  
 حتى انتهى اكله في اليوم والليدة الى لوزة او تمر واحدة فسأله عن  
 ذلك فقال انما فعلت ذلك حياء من الله عز وجل ان يكثر ترددي  
 الى الخلا ويكثر كشف سؤئي **وكذلك** بلغنا عن الامام مالك  
 انه كان لا ياكل الا بعد جوعة يومين وثلاثة وكان يقول استحي  
 من الله ان يراني مكشورا العورة على الخلا **وسمعت** سيدي  
 محمد بن عنان يقول ينبغي لمن مجالس الملوك ان يستعد لمجالستهم  
 بتقليل الاكل والشرب لاسيما ان كان الملوك لا يسمعون له  
 بالمجالسة الا في كل حين من الدهر وكيف يليق بعاقل ان يفارق  
 مجلس الملوك ويقوم الى خلف جدار يكشف عورته على اقم حاله  
 ثري والملك لا ينبغي الجدار فكان ذلك في حضرة **ذات** امان  
**واخبرني** الشيخ ابراهيم وسيدي الشيخ الوفاي اجل اصحاب سيدي  
 الشيخ تاج الدين ان سيدي الشيخ تاج الذكوشين كان يتوضا  
 كل اسبوع مرة واحدة حتى انتهى امره اخر عمره انه صار يتوضا كل اثني  
 عشر يوما مرة كما اخبرني بذلك الشيخ عبد الباسط الطحاوي خادمه  
**وسألت** سيدي الشيخ تهاب الدين عن ذلك فقال لم يكن  
 منيته قلة الاكل وانما ذلك من حال يرد على الشيخ **قال**

وقد رايت معروضا عند جماعة من اهل الجيرة ايام الربيع وهم يبيعون  
 له الاطعمة على عادة الارياض ما بين لحم وازنبلين وسمن وغير ذلك فقلت  
 عندهم تسعة ايام ونحن ننظره ليلا ونهارا لم نجد له وضوءا وكان  
 رضي الله عنه يقول لا يسمى الفقير قانعا حتى ياكل ثلاثة ايام اكلة  
 واما الذي يتعذري ويتعشى كل يوم ولو قليلا فلا يسمى قانعا بل لم يشم  
 من القناعة راحة رضي الله عنه **أخذ علينا العهود** ان نلزم  
 الادب مع اصحاب النوبة وان لم نجتمع بهم ولم نعرفهم وذلك لانهم  
 يشهدون ما نفعله في قعود بيوتنا وطعم المواخذ بذلك والتأديب  
 عليه حتى الحواطر التي لا ينبغي لاسيما ان كان احدا نايذا عن ابيه من  
 الفقراء الصادقين وينفع نفسه فان نفوسهم ماثورة  
 بالتأديب على كل من ادعي ذلك **وقد** اوصاني سيدي علي الخواص  
 رحمه الله وقال اذا خرجت من بيتك لسفرا وحاجة ضرورية اوالي  
 محل التزوهات والمفترجات فلا تجاوز سور البلد او عمراتها حتى  
 تستاذن بقلبك اصحاب النوبة فاذا رجعت فاستاذن في الدخول  
 كما في الخروج لا تحضر محبون من يحفظهم المقام ويتعرف اليهم به ويجوبون  
 من يستغيث بهم عند نزول البلياء والمحن ويعارون ممن يستغيث  
 بغيرهم من الاموات والاحياء ويتكدرون منه لقلته اذ به وعدم  
 مراعاة مراتبهم فانهم هم المنصورون في قضا حوائج العباد وتولية  
 الملوك والنواب وعونهم ومهم خواص الاوليا بعد اصحاب الدواير  
 الطيبة العلية ويكونون في كل بلد واقليم بالنوبة ويزيد عددهم  
 وينقصون بقله البلاء وكثرة ومهم الان بمصر اعني في سنة خمس  
 واربعين وتسعمائة سبعون رجلا وسوف يزيديون بزيادة البلاء  
 الا في قريبا **واعلم** يا اخي انه لا يقضي لاحد من الخلق حاجة الا



بواسطتهم ولو استغاثوا بأكبر الأولياء من الأفراد لا يقدر على قضاء  
تلك الحاجة إلا أن سألهم واستغاث بهم وكل من استغاث بغيرهم  
واعيث انما مولاه لاجل استغاثته باصحاب النوبة فالعارف من انبي النبوت  
من ابوابها **واعلم** يا اخي انه لا يعرف اصحاب النوبة على التعيين  
الا من حق له قدم الولاية لتجربهم عن كل من مال اليه لدنيا بقلبه  
ولو طرفه عين وما رايت اعرف بهم من سيدي علي الخواص رحمه الله  
فكان يعرف من تولي منهم ومن عزل في سائر اقطار الارض وقد  
بسطنا الكلام على وقايعة معهم في اليهود الكبري والله عزير  
حكيم **اخذ علينا اليهود** ان لا تعود مريضاً في ميتة الا ان كنا  
نقدر على تخفيف المرض عنه اما بالتحمل بالقلب واما بسؤال الله  
عز وجل فان لم تعلم قدرتنا على التمسك عنه دعونا له بالشفاء من  
غير دخول عليه وامرنا بالصدقة ولو بماله كله على حسب شدة  
المرض وخفته فانه ليس شيء الا ناعون على حصول الشفاء من الصدقة  
وكثرة الاستغفار **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول  
لا فائدة في الحضور عند المريض الا التخفيف عنه يقينا لا ظناً ونحسناً  
فمن عبارة ارباب البصائر واما من دخل على مريض وخرج والمريض على  
حاله لم ينقص الله فكله لم يعد وان كان ذلك ايتلافاً بين المؤمنين  
فانهم وعد من خفت التنازع بعد العيادة **وقد** دخلت مع سيدي  
الشيخ محمد بن عثمان علي سيدي علي البليدي بجامع الازهر وكان في  
اشد المرض فحمل عنه سيدي محمد واضطجع مريضاً وقام سيدي علي  
فمشي الى مطبخ جامع الازهر وتوضأ فتجمل الناس من ذلك ومرض سيدي  
محمد نحو اربعين يوماً من ذلك الوقت رضي الله عنه **وكذلك** وقع  
للشيخ محمد المذكور ايضا مع سيدي علي العباس العمري بالمحلة

وذلك انه دخل على سيدي ابي العباس وقد ايس الناس من حياته فقال  
السيد محمد ارسلوا اورا الزباني يقول للناس زلاية فان الشيخ  
طيب ففعلوا ذلك فقام سيدي ابي العباس ومرض سيدي محمد  
خمسین يوماً رضي الله عنه **اخذ علينا اليهود** ان لا تمكن احداً  
من اخواننا من الشكوي ممن ظلمه وانما فامر كل من اشتكى بالصبر  
وكظم الغيظ والجوع باللوم على نفسه ويقول لها ما ظلمك الا من  
قله سياستك ولو طأ وعية علي غرضه ماشوش عليك فانت  
الجانية عليه بالاخلال بحقه وعد من توقيين وتعظيم  
او عدم الرد عن غرضه في غيبته او عدم المقدية اليه او نحو  
ذلك وما راينا احداً اطاع احداً في غرضه فكرهه من حيث المطاوعة  
**ابداً وقد** كنت مرة عند سيدي علي الخواص فجاء شخص فشكا  
له من انسان وبالع في تنقيصه وذكر مساويه فرفع الشيخ راسه  
وقال اللوم عليك انت الذي حصيت عليه مساويه ولم تذكر  
من محاسنه ولا واحد وذلك دليل على خبث طويتك فحمل الشخص  
وقال اقول في حقه استغفر الله فقال الشيخ اسمع يا اخي هذه  
قاعدة مقرونة كل من شكك من انسان وبالع في الشكوي منه فهو  
دليل على انه اذي ذلك الانسان شديداً لا الذي لا بدخيرة الا بهيم  
الا ان حركها محمك فاعلم ذلك **اخذ علينا اليهود** ان لا تمكن  
احداً من اخواننا يشغل شئ من العلوم الكاسدة التي تعطل  
العلم بها فان العمر صانق عن مثل ذلك بل اقول نسيان العبد  
لكل عيب لا يستطيع العبد من رحمة الله به وموضوع العلم انما  
هو ليعمل به فافهم ومثال من يشغل الان بمثل ذلك مثال من عمر  
له فمرنا في مدينة خراب ليس فيها احد وصار يحيى الغزل ليلاً وارا



رجا ان تفر المدينة وتنجي الناس مخبرون عندك وما بقي لان بعد معرفة  
ما فرضه الله عز وجل افضل من الاشتغال بذكر الله عز وجل وكثرة الاشتغال  
به ومن اعظم دليل على فضيلة ذلك الشراح الصدر للاشتغال  
بغيره عند طلوع الروح فلو سئل الفقيه المحتضر عن مسيلة من  
المسايل التي كان يقول قبل ذلك اخفا افضل من الذكر لم يجد له داعية  
لا لبقا به لها فلو كان الامر كما يقول من الافضية لكان استغنام  
الاشتغال بها في ذلك الوقت واجب مقدّم على كل قرينة في هذه  
الحالة التي تكون للمحتضر هي التي تكون للفقر طول عمره فان اجله  
لم ينزل يشهد حاضرا عند وفاته جازل الى السيد ابراهيم بن  
ادم فقال يا ابراهيم اوصني فقال كلما لوجاك الموت عليه فابتد  
غنية فالزمت انهي فاعلم ذلك والله على كل شيء شهيد **الحاج علي بن**  
**الغروي** ان لا نرجع الى محبة الدنيا بعد اذ خرجنا منها الا باذن  
ليلا نرجع اليه دخول الحجاب الذي كنا خرجنا منه ومعلوم ان  
احدا لا يعرف غيب الدنيا الا ان خرج عن محبتها لقوله صلى الله عليه  
وسلم حبك الشيء يعمي ويصم فاذا خرج عبد عن الدنيا عرف اذ ذاك  
عيها ونقصها ووجد حاجته تسعي فاذا عرفها كذلك وقيل له  
خذها ولا تخف فمن الادب اخذها لقوله ولا تخف فيمك الدنيا  
بخذ افيرها بالادب كما كان القاها بالادب كما سيأتي بسطة  
ان شاء الله تعالى في مواضع وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من  
الفقر الذين لم يسلكوا الطريق ولم يفتروا على يد شيخ فيصطاد  
ابليس واخر عمرهم يموتون على محبة الدنيا كما شاهدنا ذلك في  
بعض المنقطعين في الكهوف والزوايا المهجورة وكان اخر امورهم  
الحيلول المسومة والملابس الفاخرة والاطعمة المتسوعة والنساء

الجميلات وصاروا منهم مكين على الدنيا اعظم من ابناءها **وقد**  
قلت من لشخص من المتكئين على الدنيا خفف عنك هذا الاهتمام  
العظيم فقال قل ذلك للشيخ الغلاني واثار الي شيخ معظم في البلد  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **واعلم** يا اخي انك لو  
تفكرت في قوله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله  
لعلت يقينا مرتبتك في الدنيا ولعلت كون الحق تعالى يحبك  
اولا يحبك لانه صلى الله عليه وسلم علق محبة الله على الزهد  
في الدنيا وكذلك لو تأملت في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله  
عز وجل منذ خلق الدنيا لم ينظر اليها لتعرف ان الفقير المحب  
للدنيا اولي بعد من نظر الحق تعالى اليه مادام يرجح الذهب على  
الزبل لا سيما ان نظام احوال الصالحين ومواسمهم الظاهرة  
وجلس في زاوية يرصد الدنيا كل مرصد بالكشف والنصب  
والحيل والكذب على الله عز وجل بنفسه او يفعل ذلك على يد النقيب  
**وحكي** انه لما دنت وفاة سيدي الشيخ داود المغربي رضي الله  
عنه اراد النقيب الفقير ان يحملوه الى قراة مصر ليموت بها  
فاخبروه بذلك فنظر اليهم مغضبا وقال تريدون ان تجعلوني  
كالقرد تجبون على الدنيا وطردتم من البلد الى وقتنا هذا رضي  
الله عنه **وسمعت** سيدي الشيخ محمد بن عثمان رضي الله عنه  
يقول اولي من محبة الدنيا بعد من نظر الحق تعالى اليه من طلب الحق  
تعالى والقرب منه بالاعمال الصالحة وكثرة الاوراد والتملق الى  
الله تعالى في الاسرار والحق تعالى بما طلب من عباده ان يخلصوا له  
الدين لا ان يشركوا معه اهوية نفوسهم واكثر من يقع في هذا  
المشتغلون بعلم الحرف ورياضات الاسما فيحبون نفوسهم لئلا



ونهارا بقصد اغراض خبيسة لا تساو ويحتاج بعوضة كما سياتي  
 بسط ذلك في عهدها وسمعت عليا الخواص يقول ثلاثة توجب  
 المقت وقلة البركة في الرزق وظلمة القلب وخراب السر الشغال  
 بعلم الروحاني والكيا واللواط نسيل الله العافية **أخذ عليا**  
**العهود** ان من اصحابنا بما فقد رعليه ولا تعلمهم بان ذلك  
 المدد بواسطتنا وذلك ليكون الاجر موفرا لنا ان شاء الله  
 تعالى فان اخوانا اذا شعروا بذلك ربهما دعته نفوسهم الي  
 مكافاة بالخدمة وكثرة الشكر فينقص راسها لنا ان كانت  
 له وجود لضعف مثالنا عن تهود مدح من غير ميل ثم اذا فتح علي  
 احد من الاخوان بفتوح وهو يعمل حرف من الحرف لا يمكن من  
 تركها اعتمادا على البرايد لتخرف القلب فلا يمكن فيها مدد  
 ويبيت الانسان في صنعة وهو راض مثاب خير من عوده الي  
 الاسباب وهو كاره معاقب وقد شاهدنا كثيرا من فقراء عصرنا  
 اجتمعوا ببعض اشياخ فحصل لهم بعض المعات فتركوا اصنافهم  
 فذهبت تلك المعات وصاروا اقاغا صغافا ياكلون بدنيهم  
 كل يوم بيوم ودخلت راسهم الجراب وصاروا كمن تولى قاضي لقضاة  
 ثم عزلوا فافتقر لا يمكن ان يعمل بعد ذلك نايبا ولا شاهدا  
**وكان** سيدي علي الخواص يقول انما عندي فقير اعظم ممن  
 بين حرفة تكفيه عن سوال الناس باطنا وظاهرا **وكان**  
 يقول من كان له صنعة ثم تركها فقد عرض جسمه لسائر العلل  
 لان الصنعة صحة للجسم من سائر الامراض والروح من سائر  
 العاهات والله غفور رحيم **واعلم** يا اخي انه لا ينبغي لفقير ان  
 يتكبر بالمدد الا على من هو صادق في همة كامل الاخلاق في

نشأته فانه اركي لزربه ومن زرع في ارض سبعة احرق  
 كل شيء بذره فيها **واعلم** يا اخي انه لا يصلح ان يتصدق  
 لامد اذا اخوان لا من زهد في الدنيا وتغير الاخرة وذلك لا  
 من رغب فيما ذكر فمن لازمه الشح والبخل ثم اذا فتح علي احد من  
 الاخوان اداب الفتوح فالادب من جميع اخوانه مراعاة حقوقه  
 وحمل بقله وخدمته فان ذلك مما يرقهم الي محل الفتوح  
 واما اذا قامت نفوسهم منه وحسدة ونقص فانهم لا يزدادون  
 بذلك الا طردا فان من خدم اهل حضرة الملك جرح ذلك الي  
 مقامهم فيصير جلوس الملك ومن قل ادب معهم طرده الي حضرة  
 الهيايم والسياطين واذا لم يفتح الله تعالى علي فقير بعد طول  
 المجاهدة واليسان من فتحه فمن الواجب علينا امره بالشكر لله ونحو  
 له احمد الله الذي لم يعطك حالا ولا مقاما يقيم به صدرك  
 بين الناس ووفر لك اجرا عمالك الصالحة والله تعالى اعلم **أخذ**  
**عليا العهود** ان نتعفف عن اكل من اطعمه الناس جهدا  
 ولا نلتفت قط القول من يقول الفقير كالبحر لا تكدره الرمم لانا  
 اعرف منه بانفسنا التي هي من الصفات انجس من الخسارة واهل  
 هذا القول من الجهل باحوال الكابر الذين نفتاعهم ذلك القول واين  
 الحال من الحال فان لم نتعفف ووقعنا في اكل من طعام ظالم  
 او محاسن او قاض نوبنا بذلك الاكل عتق اخواننا المسلمين من اكله  
 اذ لابد لذلك الطعام من يأكله فتكون من الذين خلطوا اعمالا صالحا  
 واخرسيما كما مر اول العهود ثم تلقى من ساعته بالقي **وكان** سيدي  
 ابراهيم المتبولي رضي الله عنه اذا خرج الي دعوة عند احد من اكابر  
 الدولة يقول لاصحابه ارجعوا فاني عازم علي اكل السم ثم لا تخش المسلمين



فيرجعون **وسمعت** سيدي علي الخواص يقول للقيمة اشرف عظيم في  
قلوب الاكلين وان علت مراقبتهم فتوشرف قلوب كل احد علي قدر استعداد  
فاثرها في المومنين اعمال مدمومة بحسب ما تقتضيه حقيقة تلك  
الطعمة حلا وشبهة واثرها في اصحاب الاحوال فسوة في القلب ونقل  
في الطبيعة واثرها في العارفين غفلتهم عما يعو عليهم بنفع من مصالح  
الدارين مادامت تلك الطعمة في بواطنهم واثرها في الكاملين كثر الخوا  
التي لا منفعة فيها واثرها فيمن هو اعلي من ذلك لا يعرفه الا صاحب  
تلك الرتبة واعلم يا اخي انه كلما عظمت المشقة في تحصيل القيمة كانت  
اجل **وسمعت** الشيخ شعيان المجدوب بباب النصر رضي الله عنه  
يقول لقيمة الصنايعي اليوم من الجنة فتدبر ما قلناه واعمل به فانه  
نفيس والله يتولي هذا **اخذ علينا العهود** ان لا نغتر بصفا  
حالتنا مع الحق تعالى فان حكم ذلك حكم اللبن الطيب اللون والمطعم ثم لا  
بدله مع ذلك من خلطه بالمنفعة الحبيثة المنظرة والرايحة في اختقاره  
اليها الشدة تثبته وصره علي مصائب الزمان وتقلب الحداث ولولا  
المنفعة لتغير وتلف في اسرع زمان وكان سيدي علي وخارجة الله يشهد  
كلما بشعوان وقتي راق **يخرج تشويش يظلم الافاق**

**وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من اعظم الافات الداخلة  
علي الفقير من حصول الكشف والركون الي صحته فانه كالمنازعة الوفاق  
الربوبية وخرج من سياج من خلق من طين لما فيه من التشبه بصفا الحق  
تعالى الذي يعلم الشر واخفي وامل النبات لما تشبه باعلي منه وقام علي  
ساق طال لا انتقال عن رتبته الي مرتبة الحيوان صاحب التدبير  
والروية والحركة كيف غوب بالحوصاد والدوس بالنعال وخوافر الهمام  
الي ان صار كالتراب علي وطاخالة تزي فما ساوي صعوده هبوطه هكذا

يكون سباط القدر علي اهل الاعترار بالله تعالى ومن اعظم ابواب الاعترار  
بنا الناس علي الانسان ومدحهم له فان كل من مدح تقدر وكل من ذم  
تظهر من كلام سيدي علي سودون رحمه الله

**يوم طهوري يا ماري** **زغرطولي دكيت وكيت**  
**فرحوني وما دريت** **ما القضا في صا رنج**  
**قطعوا راس حمامتي** **صحتنا من حرا رقي**  
**زغرطنا هل حارقي** **وايش بنا لي لا شا كنج**

فما مل هذا الكلام يا اخي واعتبر والله يتولي هذا **اخذ علينا العهود**  
ان نتعلم ادب ادب ذوي البيوت فك عندهم من الادب ما ليس عند غيرهم  
من المتصوفة وغيرهم وتامل حياتهم وكرمهم وعدم نطقهم بالفاحش  
من الكلام وعدم اشاعتهم الفاحشة عن احد من جيرانهم ومعارفهم  
وتامل تواضعهم تجدهم اكثر تواضعا من ابواب دارهم كما سيأتي بسط  
في عهد توقير الاكابر ان شاء الله تعالى **اخذ علينا العهود** ان ننهي  
اخواننا عن مجالسة المجاذيب وعن سواطهم ان يدعوا لهم لان المجاذيب  
في حضرة لا يمكن دخولها لغيرهم وحاطهم غريب وربما سألناهم ان  
يدعوا لنا فدعوا علينا فنقد الله الله فينا لان مرتبتهم ربما  
اقتضت ان الله يحبيهم في كل ما سألوه وكان دأب الشيخ عصفير  
في حارثنا ان كل من سأل الله عايد عوليه ورايت شخصنا  
قال له يا سيدي ادع لي قال الله يبتليك بالعمى في حارة اليهود  
وسأله شخص اخر فقال الله يبعث لك بسهم رباني وسأله  
محمد المنوفي ان يدعوله فقال جاتك داهية بطبل خانه وكان الله  
ينفذه كما يقول **كان** سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه  
يقول سلوا علي المجاذيب بالقلب لا باللسان ولا تبدوهم قط بالعطا



الا ان يطلبوا ذلك ثم اذ اطلبوا فاعطوهم ما سألوا من الدنيا الا ان طلبوا شيئا  
يحتاج اليه عيالكم واعلموا انهم ما يطلبون منكم شيئا فقط الا طلبا لرفع البلاء  
عنكم اولد ضايع لكم وذلك لغناهم عن الدنيا فمن شافليدفع ومن شاء  
فليمنع وقد ذكرنا جملة وقايعهم في اليهود الكبري واسه واسع عليهم **اخذ**  
**عليها اليهود** ان نستشير اخواننا في كل امر مهم نفعله او نتركه  
كتزويج او سفر حج او تجارة او عمارة مسجد او غرس بستان او طلاق  
زوجة ونحو ذلك من سائر الامور ولو كان الشارع امرنا بجهاد على العموم فانه  
ثم من السنن والواجبات ما هو اهم من بعض فتننا وراخواننا في جهاد  
نقدم ونعمل بما اشار به كلمهم فان لم يظهر لنا شيء استخبرنا الله عز وجل  
فان لم يظهر لنا ترجيح اعدنا الاستخارة ثانيا وثالثا الى سبع مرات  
ثم نقول **اللهم خزلنا واختر لنا ما هو الاصلح في علمك وانما شاورنا في**  
**هذه الامور اخواننا لان الله تعالى قد امنهم علينا في كل ما يرقينا ومعاذ**  
**الله ان اخواننا يجتمعون على ما فيه غش لنا واء** لم ياخي ان الاستشارة  
والنصح بمنزلة تنبيه النائم او العاقل من نوم او غفلته فاذا استيقظ  
راى السبيل الذي نبه من اجله فيحكم عليه بما يهديه الحق اليه تعالى من  
خير او شر ولا يخرج على الناصح في جميع ما ينصح به الا ان خرج عن مقام  
الادب لعدم حفظه مقام المنصوح وما يلحق بحاله من الفاظ النصيحة الموضوعة  
لكل نوع من الناس من ملوهم الى سوفيهم ولا يساوي بين الناس في ذلك  
الا اعمى البصيرة فعلم ان من تصح لا ما يربى بالفاظ يقال لاحاد الرعية  
فقد لسا الادب لان الاحكام قلوبهم غير مملوكة لغيرهم من الرعية فله ان  
يخرجون بالعنف ويخرجونا وليس لنا فعل ذلك معهم لسيادتهم وعبوديتنا  
فانهم واياك والعمل بشورة النساء فانهم قالوا المحبوب بهوى النفس لا  
يستشار وما ثم اميل الى النساء من الرجال لا فتقارهم اليهن بشوق خلا

وطبعا واذا كان غالب الرجال ما بقي له كمال عقل في هذا الزمان فكيف  
بالنساء اللاتي نقصن من خلقي واياك ايضا والعمل بمشورة من هو راغب في  
الدنيا فانه اعمى القلب او تستشير زاهدا فيها فانه فايت عن جهل  
واستشركم العارفين الذين يصرفون كل شيء في الوجود فيما وضع له واياك  
ايضا ان تفتح باب النصيحة لاحد من اخوانك او غيرهم في الملا الا بعد ان  
تستشير في ذلك لاسيما ان كان صاحب نفس فقد قالوا النصيحة في  
الملا تقتريه فتقول مثلا ما احسن المسلمين اذا اتوا صحو او نبه بعضهم  
بعضا على نقايصهم ومقصود في فتح هذا الباب بيننا فنبهني وانبهك  
فلا يسعه ان يقول لا نعم واما النصيحة من غير استشارة ولا استئذان فهو  
خاص بالعارفين بالسياسات النبوية فانهم يهدون بسياساتهم للعوج  
بساطا يشهدونه فيه عوجه حتى يكون هو المبادر لتروك العوج لما  
يري لنفسه في ذلك من المصلحة فهو لا مهم الذين ينصحون الخلق ابتداء  
لكونهم على حق ويقين في كل ما ينصحون به الناس فلا ينصحون احدا من  
الخلق في فعل شيء وتركه على ظن وتخمين ابد افاياك ان تقول بعد وقوعك  
فيما ينهوك عنه كيف تنهاني عن هذا الشيء وكان مكتوبا علي هذا الشيء  
فهم ولو شهدوا التقدير على عبد بزواج او سفر مثلا  
وراوا المصلحة في ترك ذلك يقولون له لا تفعل لما جبههم الله تعالى عليه  
من الشفقة والرحمة على خلقه واذا شهدوا التقدير على شخص بالزنا  
ولا يبد يقولون له لا تفعل ويحرم عليهم ان يقولوا له افعل لان الاضلال  
بعث اظهي لا يكون لعبد من العبد خلافا لما عليه بعض متصوفة العجم  
فاني اجتمعت بواحد منهم قال لي العارف اضلال من اراد اضلاله لتخليقه  
باخلاق الله تعالى فقلت له انما يكون التخليق للعارض باسم الافعال المادون  
في التخليق بها كالمريد والجواد والحكيم والكريم ونحو ذلك فلم يرجع الي قولي



وقال الذي يعتقد ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكل عارف من امته ان  
 يصل من يشاء من الامة تسال الله تعالى ان يسلك بنا سبيل السنة ويحنبنا  
 طريق البدعة ان جواد كريم وقد بسطنا الكلام على ذلك في العهود الكبرى  
 البسط ما هنا والله واسع عليهم **أخذ علينا العهود** ان نكثر من الاستغفار  
 والندم على ما فات من اوقات الخيرات تعظيماً للحضرة الله عز وجل فان  
 من لم يحزن على فوات مجالسة الكابر لا يستحق منهم التقريب لان قلبه  
 فارغ من محبتهم **والنشيد** **دوام**  
**كل يوم لا يسراكم ناظري** ذلك لا احسب من عمري  
 فاذا بلغنا مبلغ الرجال وارتفعنا من مقام الايمان الى مقام الاعسان  
 كان لنا مشرب اخر يري صاحبه الندم سوادب لان ما وقع بقضاء الله  
 وقد روي حكمة فلا تني شئ يندم العبد فان قيل يندم العبد الاختياري  
 قلنا الاختياري يعني هناك في تلك الحضرة **واعلم** يا اخي ان الاستغفار  
 واجب علينا سواء استحضرنا اننا عصينا او لم نستحضره واكمل الاستغفار  
 ان يقول العبد الف مرة صباحاً والف مرة مساءً استغفر الله العظيم  
 الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه من كل ذنب فعلته الى وقتي  
 هذا والله غفور رحيم **أخذ علينا العهود** ان لا نمكن احداً من  
 اصحابنا من الجلوس في مجالس القيل والقال والخوض في عيوب الناس من  
 التجار والقضاة والامراء والمقدمين وغيرهم ولا نمكنهم من الجلوس  
 فيها الا لضرورة ثم يقومون عنها بسرعة فقل من يطيل الجلوس  
 مع الناس في هذا الزمان ويسلم من ذكر احد مما يكن ومن فتن نفسه  
 في كل مجالس عرف صدق ما اقول وقد نصينا عن مجالس القيل والقال  
 اذا كان الجلوس في المجالس فكيف اذا كان الجلوس في المساجد والقراآت  
 يتلي فيها لا ينصت له احد ولا يلقي اليه لواء خطه فيقلب على احد هم اذا قلت

له اترك هذا اللغو وقمر واسمع القرآن ولكن كل ذلك تصديق لحديث  
 سيأتي على امتي زمان يكون معبودهم بطونهم وفروجهم وحديثهم في  
 مساجدهم امرد نيام لا يعبا الله تعالى بهم ولكن من كان صلح بصير  
 في هذا الزمان فلينبو بكل ما وقع فيه من المخالفات تصديق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيما اخبر بهذه الواقعة المذكورة في الحديث فيكون  
 من الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهو احسن مما كانت افعاله سيئة  
 صرفاً ثم ان كان لك يا اخي حاجة في مجلس عند كبير فيه لا يقضيهالك  
 الا ان فرغ مما هو فيه من اللغو وجرفوا في الناس فاجلس مكثراً من  
 الاستغفار كلها جروا قافية احد واجب عن اخوانك الغائبين جحدك  
 اذا ذكروا بسوفلعل ذلك يرفع ما تحرق من دينك في ذلك المجلس ان شاء الله  
 تعالى واياك يا اخي ومجالسة من يجمع الاخبار التي تقع في البلد طول النهار  
 ثم ياتي اليك فتخوض انت واياه وتقول فلان ما كان يستحق الحسبة  
 او القضاة او الوزر وما كان ينبغي ان يكون مقدماً عند الوالي الا فلان  
 وفلان اصلح للولاية من فلان وغير ذلك من الهدايا التي لا يسمع لك  
 احد فيها من الولاية ولا يعزوا من قلت انه لا يستحق فايك ثم اياك والله  
 يتولي هذا **أخذ علينا العهود** ان نلزم البيوت ونقل الحركة  
 والاسفار وغيرها ايام الفتن واشتغال قلوب الناس ما دام عندنا  
 الرغيف فمن خالف فلا يلوم من لا نفسه وكذلك لا نمر دارا ايام غمر  
 الناس واشتغال قلوبهم ولا نزرع بستاناً ولا نعمل عرساً ولا طهوراً  
 ولا عزومة في مفتوحات ولا نضحك ولا نمزح ولا نجتمع ولا نلبس ثياباً  
 فاخرة ولا مصقولة ولا نطيب ولا نترين ولا نتنعم بدخول حمام  
 وغسل ثياب من غير نجاسة ولا ننسب في ماكل ولا مشرب ولا ملبس  
 وسواكنا امنين على انفسنا واموالنا وعليانا لم نكن امنين ودليل



جميع ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في تَوَاحُشِهِمْ وتوَاددهم  
كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحزن والنحر  
وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يستمر بامر المسلمين فليس منهم وغيرهما من  
الاحاديث فلا تفضل يا اخي الى هذه الدرجة الا بان تصير تتاليم كما يتاليم سائر  
المتالمين من المسلمين في سائر اقطار الارض كما تقدم بسطه في عهد مشاركة  
الناس في الطهور ونظيره ذلك تاليم سائر الفقراء الصادقين وغنمهم وصيق صدهم  
ايام نكد سلطانهم واميرهم لما هم عليه من الارتباط استدل لا بقوله صلى الله  
عليه وسلم لا يرفع احدكم يدين من طاعة امامه وذلك لانه الراس في كل فقير  
لم يتكدر ايام تكدر السلطان فهو ناقص العهد وحكمه حكم الهيايم واعلم  
يا اخي ان كل من ابسط ايام قبض السلطان اولم يشاركهم في قبض خراج البور  
والعاطل وفي وزن المصادرة او الرمية على السوق مثلاً فان الله تعالى يقبضه  
ايام بسطهم في الدنيا والاخرة ويصب عليه بلا وحده من جهة اخري  
اعظم مما فرمته عقوبة له لسوء ادبه وفؤاده من تقدير ربه وثمرته  
عن اخوانه وفي الحديث ان الله يكن العبد المتميز عن اخيه فانهم **وحكي**  
عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه روى بعد موته وهو يقول  
الحاضر قليل له ما هذا القبض وانت لست في دار التكليف والامتحان  
فقال يا ولدي هذه اوقات كان اللاتي يها فيها القبض في دار الدنيا فجعلنا  
ابسطا ف نحن نقضها في البرزخ فايك يا اخي والانبساط في شي مما قد ناه  
حتى تطمين قلوب الخلق على ذلك البلاء الذي نزل عليهم وتستقر قلوبهم  
في ما كنهها على جاري عوايدهم ولعل الناس يا اخي ما بقى لهم استقرار قلب باقية  
الدنيا فانهم كما هو مشاهد لا يعرفون من تحمل بلا الا و ينزل عليهم بلا اخر  
تبلغ به قلوبهم الحناجر **وقد** سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول  
ان الخلق لان ليسوا في الدنيا حقيقة انما هم في دار من اودية النار يتقلبون

ثم لا يزالون يزدادون في كل ساعة من الغم والاندكاد والشدايد ما لا عين  
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلبهم انه يقع لهم ولا يسلم لهم يوم واحد  
بل ولا ساعة من تكدير ولا نفس في معيشة اما من عدوا وخسارة في دين  
او دنيا او محمد حق او مناقرة امرأة او حاتم في البيت بسبب وطية جارية  
الخدمة مثلاً او تزوج على امراته او من تناقض خلق بينهما والشدي سيدي خضر  
ومن تكدر الدنيا على الموان يري **عدو** واله ما من صدها **قته** **بدها**  
**وقد** قد منافي عهد سبب جور الولاة ان الوجود يعاين العبد بصورة  
ما برز منه عوجا واستقامة فان كنت رجلاً فاصبح ما برز منك من الاعمال  
ليقابلك الوجود بنظيرين والا فلا تكون المقابل لك فان اتممت العذر  
لنفسك فاقم لمقابلك من بايلولي وكان الناس في الزمان الاول اذا راوا  
من جاره او عدوهم او زوجتهم او ولد لهم او رفيقهم عوجا به يرجعون الى  
نفوسهم فيقيمونها ليستقيم مقابلها فصار الواحد اليوم يريد ان يرجع  
الى نفسه فيقيمها فلا يستطيع ولذلك دام التكدير فاعرف زمانك  
فانه زمان ظمور العجايب ووطن نفسك على الانكاد المتواترة وان كنت  
قد ربيت على الراحة فذلك امر قد فرغ منه ومن يظن بالدنيا عود  
نظامها وقيام مدارس من معالمها فليوجد كونا جديداً او حكماً جديداً  
بل اقول من ظن ذلك بالدنيا فهو قريب ممن لا يؤمن بعلاقات الساعة  
التي نحن الان في زعمنا فانها ليس محل ظهور علامات مكان الاجوارحنا  
وجوارح حكامنا فوقها مركب من اعمالنا واعمالهم جف القلم بما هو  
كاين وان جانا في هذا الزمان من حكامنا عدل ورحمة او امن او جافوا  
كقصوات المريضة يعقبها غشوات تكون ذلك في غير اوانه وفي غير مكانه  
لعدم استقامتنا فالخلق الان في امور لا تحدد ولا توصف ولا يعرف  
ما قلناه من النكد والتعب الا اصحاب الدنيا الذين يلزمون بما لا يلزمهم

يا اخي



من وظائف الظلم وغيرها كالمحتسب وشيخ البلد وشيخ العرب وصاحب  
 حملة الوزر واضرائهم واما المتجردون عن الدنيا فلا يعرفون ما الناس  
 فيه لعدم رايحة الدنيا بايدهم وماراينا عربا ناطقا تعرض له ظالم ولا  
 قاطع طريق ولا احتاج قضا الى باب ولا خشبة ولا مفتاح فانت ايها  
 الاخ بالخيار بين انك تطلب الدنيا وتحمل الهم ووزن الرمايا والمغارم  
 وبين انك تبره في الدنيا فيخف عنك الهم والنكد ولا يقع لك  
 قط احد في طريق فاعلم ذلك وتدبره والله يتولى هدايا **اخذ علب**  
**المود** ان لا تامل احد من اصحابنا بالخروج من حاله التي دخل بها  
 صحتنا ولو كانت مذمومة في الشرع فانه ربما نغفر مناهم لسمع لنا وانما  
 نشاركه شيئا فشيئا حتى يكون هو الخارج منها بنفسه او يقيم فيها  
 بنية صالحة كنية تخفيفا لمظالم ونحوها واذا اصحبنا متزوج او تاجر  
 او جليلي او مكاس او قاض او مشاعلي او راس نوبة الوالي او مقدم المقرعة  
 او مشغول بخدمة السلطان او محتسب وشيخ عربا وبلدا فلا تامل  
 احد منهم بترك وظيفة وانما نعلمهم طريق الادب فيها فننا من المتزوج  
 بان ينام مع زوجته بالليل حتى تنام ثم يقوم لطاعة ربه عز وجل وان  
 يرهق بقلبه فيها فانها من اكثر متاع الدنيا وان ترك وطيرها ومي نايمة  
 بحسب كتب له حسنة ولا يتبعها في هواها وتحصيل كل ما تطالب منه من  
 الشهوات فانه يهلك فاذا فعل ما ذكرنا فهو احسن من العار بيقين  
 ونا من التاجر بان يخبر المشتري حقا ولا يغش احد او لا يكت قط  
 عن ذكر عيب عليه في السلعة ولا يحذف في القايمة لاسيما ان كان المشتري  
 جاهلا بالقيمة وغير ذلك ونا من الجليلي بان يجلي كلامه لمن ارسل اليه  
 من ارباب الجرايم والهم ويعلمه طريق صبر الرجال في بيتا لو اني ساعدت  
 بالكلام جهنم ويسكن روعه قبل ان يدخل به للوالي ويقول له ضمانك

علي ولا ياخذ منه في حق طريقه الاما طابت به نفسه فانه انما جاليل اخذ  
 للعقوبة او ليعرضه طامع ما حصل ايضا عند رويته من الخضر والعرب  
 وكل ذلك لا يستحق عليه الجليلي اجرة ولكن اذا ساعده وطن خاظم كما ذكرنا  
 بمطاطات نفس المجرم او المتهمة بشي يعطيه حلالا لما راي منه من الحسن والشفقة  
 ونا من رسول القاضي وجابي الخراج ان يقول لمن ارسل اليه من ارباب الديون  
 قولا لينا ويسط له بساطا حتى يكون هو المبادر لوفاء الدين وتوفيه  
 الخراج لما يري لنفسه في ذلك من المصلحة وقلة الغرامات الحاصلة من  
 الشكاوي للكشاف ومشايخ العرب والملازمين فاذا لم يجبه الي  
 ما دعاه اليه يقول له لا تلم بعد ذلك الانفسك ويقوم كالقضبان  
 فان بد لك يدين الوزن ان شاء الله تعالي وليجهد في القاصد ان يكون  
 بالحرقة يدخل على الناس الفرع والوعب فمن فعل ذلك فعليه نظيره  
 في قبه فيجتمع سائر العرب والفرع الذي فعله مع الناس طول عمره  
 فلا يزال يدخل عليه في قبه صورة مهولة مفروعة من حين يدبر  
 الى حين يبعث على عده من افرعهم في دار الدنيا فلا يستريح في قبه  
 ساعة من الساعات نسأل الله العافية ونا من المكاس اذا لم يخرج  
 عن وظيفته بان يقف فيها بنية تخفيفا لمظالم ما امكن الابنية  
 نفع نفسه بالدنيا ونفع السلطان في الدنيا والاخرة ونا من ان لا  
 ياخذ لنفسه من المكس زيادة على ما قرر في الديوان الا من حجة او  
 فروع او رغبة له او لعياله فان من مشي على ما ذكرنا اذا خرج  
 من الوظيفة لا تتعطل ورثما خافها من لا يسمع لنا معروفا ولا يرحم  
 غيبا ولا فقيرا ونا من القاضي بان يقضي بالحق ولا ياخذ على ذلك  
 معلوما لنفسه غير من الورقة واجرة الكتابة واما فلوس القانون  
 فليس في يد ان ينقص منها درهم بل يعزلونه اذا انقص شيئا منها

وذكر في كتابه في حكاية الدنيا  
 في حكاية الدنيا



كما ساقى ايضاحه قريباً ونامر المشاعلي بان يكون كاره العقوبة الخلق وان  
يسن السكين لقطع الايدي والسيف للتوسط وضرب الرقاب ويحصد  
الخازوق للخورقة وتحنق المشوق حتى يغيب ويدبح المسلوخ قبل سلخه ثوبينا  
عليه ونحو ذلك ونامر راس نوبة الوالي ان ينظر الى من قبلوا به عليه من الجورين  
ويتبسم في وجهه واذ كان في الحديده او مخشياً قال فكونا الحديده والخشب  
عنه فان هذا اساموشي من ذا ونامر بان يقبل عليه ويحلو كلامه ويطن  
خاطره ويقول للناس الذي عنده ان الناس كذبوا على هذا او من قال ان  
هذا اقتل او سرق او زنا او قطع الطريق او حمل زغلا او فسد الجارية ومنه  
الواقعة تشبه واقعة فلان امس الذي كذبوا عليه ونحو ذلك من الكلام  
الحلو ونامر مقدم المقرعة بان تخفف يد عند ضرب المقارع والكسار  
وان يقلل من الجير والمخ فاذا اسقاه للمعاقب وراي الوالي مشددا في ذلك  
وفي تكثير الجير والمخ فليوره ذلك ثم يدخل به موضع العقاب ويسقيه  
خلافه واذ ارى الوالي مشددا في العصر لراس المعاقب ويداه ورجله  
فليدبح شيئا ويلطخ بدمه ثياب المعاقب وعمامة ويديه ورجليه اشارة  
الي انه بالغ في ذلك جده وليس ذلك من الخيانة انما هو معروف ولو ان المعاقب  
فعل كل كبيرة على وجه الارض لا يستحق هذا التعذيب قال صلي  
الله عليه ولم اذا قتلتهم فاحسنوا القتل الحديث وجميع هذه الامور التي  
تفعل في بيوت الحكام مخالفة للشرعية فاعلم ذلك ونامر من كان مشغولا  
في خدمة السلطان او احد من الامراء ان لا ينقص اجرا شيئا من اجرة بل  
يجس اليها اكثر مما حقه ولا يسخر عاجزا ولا من له عيال ولا من خرج  
عازماً على سفر فان اشق ما على الانسان ان يمنع من السفر عند توجهه اليه  
اليه وكذلك لا يسخر ترأساً ولا جمل الا قرب من مقصده الذي هو مسافر  
اليه فيرجعه ثانيا الى البلاد البعيدة التي كان سافر منها ونامر ان لا

وجه

يتوسع قط في ماكل ولا ملبس فان ذلك ليس من ماله وفي المثل من دهن راسه  
بزيق السلطان لم يمت الا اقترع واذ كان من الناس الى الخيال رجلهم ثم عمال  
السلطان الي اذانهم ونامر بان يخرج حواشي عز وجل من ذلك المال للفقراء  
والمساكين وغيرهم وان لا يمنع سايلا مما في الدولاب من غسل او شيرج او زيت  
حار بالمعروف على العادة في الدواليب سوا ارضي صاحب المال بذلك او لم يرض  
ونامر ان يجس الى جميع حاشيته من الذي استعملته بحسب منازلهم في  
العادة والبلص حتى يصيروا يساعده وانه اذا عثر او غضب عليه السلطان  
او الامير فيترك بالبالص من فعل ما ذكرناه خرج من صحبة ذلك السلطان  
او الامير سالما غائما ومن خالف يخرج معطوبا خاسرا ونامر المحتسب  
بان ينظر في السوق بنور الله عز وجل وان يقف في الحسبة بقصد مصالح  
الفقراء والمساكين لئلا تغفلوا عليهم الاسعار ونامر ان لا يتخذ من النقيب  
الا من له سياسة وعقل لينفع الناس ويصطاد للمحتسب منهم المصالح والقول  
فان من لا سياسة عنده قليل الصيد ولو اصطاد كثيرا فلا بركة فيه  
ونامر بان لا يقبل بدلا من مجازف في كثرة القايدة او من الزبائن او  
الجزارين او اطباخين والجنارين ونحوهم ونامر شيخ العرب او شيخ البلد  
بان لا يكثر من اكل الوسط ولا يفرد عليهم مظالم نفسه زيادة على ما هو  
عليه للسلطان ولا يمشي بين رعيته بالعرض وتنفيذ الغضب وان  
لا يسخرهم في بنادار ولا في حرث ولا حصاد ولا دراس ولا غير ذلك الا في  
حين يسيله هو لهم بنفسه بدخلة ورقة دون ان يسلمهم عبدا وشخص  
من جنسهم فيحكم فيهم ويضربهم ويخرجهم بالعنف ولا يسخرهم قط وزرعهم  
ذائب في الغيط ايام الشراويد ولا يسخرهم في حرث ارضه ويترك ارضهم  
تلبس ويفوت زرعها ونحو ذلك ثم يطلب بعد ذلك الخراج ونحو ذلك  
فكذلك اياهم فيفعل مع ساير الطوائف الخارجة عن طريق الاستقامة في هذا



الزمان فان هذه مراتب قد استحكم بقاؤها بحكم الوعد السابق من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا يقدر اكبر الاوليا اليوم على دفع خصله واحدة منها  
ومني اخذ في الزيادة حتى يخرج المهدي عليه السلام وكل فقير شفع في  
ايام ظهور العلامات تقصد رفع تلك الواقعة من غير كشف لتلك  
الواقعة فهو اعنى القلب وربما ان تكون من علامات الساعة فان كانت من  
علاماتها فلا مرد لها بحكم اخبار الصادق صلى الله عليه وسلم فلا تكون  
الشفاعة الا باللسان قياما بواجب حق الشريعة فافهم **وقد**  
اخبرني شيخنا على احواس بان امهات علامات الساعة الف علامة تقع  
كل علامة منها في سنة **واول** العلامات من سنة توفي فيها الامام علي  
رضي الله عنه **واخر** بر في رضي الله عنه ايضا بحملة من قروع العلامات  
الواقعة في هذه السنين وقال لا تخبر بشي منها حتى تقع في الوجود فان  
سنة السلف لصالح الكتمان **وكان** حذيفة بن اليمان رضي  
الله عنه يقول جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر لنا ما هو  
كاين الى قيام الساعة حفظه من حفظه ونسيه من نسيه **ثم**  
اعلم يا اخي انه ما من حرف ولا صنعة الا ويقدر العارف الكامل ان يوصل  
صاحبها الى حضرة الله عز وجل لربط الاسباب مسببها بتبارك وتعالى  
**وكان** سيدي ابراهيم المستولي رضي الله عنه يقول الكامل من يسلك الناس  
ويم في حرفهم وكل شيخ امر مرید بالخروج من تلك الحرفة التي يريد فهو  
ناقص عن درجة العرفان لان الله تعالى وصف الرجال بقوله **رجال** لا  
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقولون في الاسباب ولا تلهيهم تلك  
الاسباب عن ذكر الله لا انهم يتركون الاسباب فافهم **ولستم** يبلغنا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر احدا من اسلم بالخروج عما كان يحسنه في  
زمن الشرك من الصنائع كايضا ما كان **وكان** سيدي الشيخ ابو الحسن

الشاذلي رضي الله عنه يقول نحن لانام من صحبناه بالقيام له في البحر  
ولا بالخروج من الدنيا والوظائف والصنائع بل نعلمه الاداب الشرعية  
وما كان عليه السلف من الاخلاق شيئا فشيئا فاذ اصبحت عليه رباح السعادة  
كان هو الخارج من الدنيا والوظائف بنفسه حين يري ذلك يعوقه عن  
السير الى حضرة ربه واما رمي الدنيا قبل ان يهب الرياح عليه فلا يفيد  
تعلق قلبه بالالتفات اليها **وقد** اجمع اهل الطريق على ان الملتفت  
لا يصل ومثال العبد بنفسه والخارج بر به مثاك قوم قال لهم رئيس  
السفينة في سكون الريح ايها الركاب ارموا متاعكم في البحر هذا الوقت  
فان غدا تتوررج شديدا كل من لا يرمي متاعه هلك وغرق **فلا**  
يلتفت اليه احد لحماجه عما شهد الرئيس من طريق كشفه فاذا هاجت  
الريح وتحقق الخلايق وشاهد الناس غرقهم وهلاكهم ان لم يرموا  
متاعهم كانوا هم المبادرين لطرح امتعتهم لاجل سلامتهم ولو قال لهم  
فايل اذ ذاك لا تطرحوا متاعكم واعرفوا انتم يقولون له انت قليل  
العقل **فعلم** من رضاعيف هذا الكلام ان من لا ادب لواجب مع  
الله عز وجل الرضا عنه فيما اقامنا فيه ولو غلب على ظننا عدم الخلاص  
فيه فان اعمال المؤمن كلها كذلك لا ينبغي له شهود الخلاص في شي منها فافهم  
يا اخي في وظائف الظلم كارهها لها من حيث الكسب راضيا لها من  
حيث التقدير وخفف لمطام جمدك تصرف في فضل الطاعات  
لا سيما في هذا الزمان الذي ذاب الخلق فيه ولا تطلب الخروج  
منها فان المراجعة تقع عليها من الظلم الغشم وكثير ما يطلب العبد  
الانتقال بنفسه الى غير ما اقامه الله فيه فيقع فيما هو اقم منه  
**قال** تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا  
وهو شر لكم والله يعلموا انتم لا تعلمون **وسمع** سيدي



على الخواص يقول اصل ادعاء الوهية في عيسى وابتلائه بذلك اختياره  
السياسة في البراري على الإقامة في المدن والقري خوفاً من ظهور تعظيمه  
بين الخواريين فوق في أشد من ذلك لموضع اختياره ولو أنه صبر على الإقامة  
بين أظهرهم وزجرهم عن تعظيمه لما ابتلي بشي مما ابتلي فجاءت شريعتنا  
بأنه من أن يكون لنا مع الله اختياراً فحاز شريعتنا الكمال واعلم  
يا أخي أن قيامك في الوظائف التي بلغت فيها عدم الإخلاص صابر عليها  
مختسباً أحسن من سائر الناس في هذا الزمان أعطول أو منعوك  
**وكان** سيدي على الخواص يقول أعمال الخلق وصناعاتهم هي المدورة  
للفلك ومن كان تاركاً للحرف والصناعات كالأهل الناس دار الفلك ينصب  
غيره ولم ينزل عليه شيء من الامداد الاطهية التي تنشأ من الأعمال  
وكل من كان عمله سالماً من الغش كان الفلك في حقه أسرع دوراناً بغير  
الامداد الاطهية عليه وتضعيف الحسنة له وعلم أيضاً من تضعيف  
هذا الكلام في هذا العهد أن سائر الوظائف المذمومة ماصية بها  
مذمومة الأعداء المشتمية بها بالعدل وعدم النية الصالحة من  
تخفيف المظالم وكفا للناس عن بعضهم بعضاً لما قد غلب على أهل الوظائف  
من شره النفس وطعمها في أموال الناس بالباطل فاهلكت أصحاحها  
**وكان** سيدي على الخواص يقول لو أن القاضي طلب في قضايه مثلاً  
بين اثنين مثلاً ريم يأخذ به رعيها أو ثمن ورقة يكتب فيها الحقوق ثم  
أوجبت كتاب تلك الورقة في العادة لا أعطوه أكثر من درهم بطيبة  
نفسه كذلك حكم المكسر وجرايم بيت الوالي وغيره لو أخذ من المحرم  
بقدر التعزير والذلة فربما سمحت نفوس المحرمين بذلك بحكم  
العرف والعادة ولكنهم زادوا في المعنى وسعوا الجرائم وطلبوا  
البراطيل حتى صار ذلك من أحرمة الحرام **وسمعت** أخي سيدي أفضل

الدين رحمه الله يقول الدهليز الذي دخل منه المكاس ورأس النوب  
وتحتمل هذه الوايات أنها لم تطلب التبريد الذي يلبس الإص  
والشاشات الرفيعة والبغال النفيسة ونكاح النساء الجميلة  
ولبس المحمرات وكل لحم الضأن والأرز والدجاج والتنوع في الطعام  
والخدم ومن هو يفعل ذلك فإن القضاء والمكس كله لا يكفيه ولو  
أخذته لنفسه ولم تعط جمعة السلطان شيئاً فاعلم ذلك أيها القاضي و  
المكاس واقع بلسانك وزوجتك ومركبك وأهلك وشريك الذي كنت  
عليه قبل الولاية بل أقل لأنك قد تعطلت عن جميع الحرف بشغلك تلك  
الولاية ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله عنه من ولي لقضاء ولم  
يفتقر فهو لص **واعلم** أيها القاضي أنه لا ينبغي لك إذا كنت عارفاً  
بالشرع والصناعة في هذا الزمان أن تعزل نفسك لأجل كونك  
تصير مجالساً لأكلة الرشاً ومن يأخذ فلوس القانون بلزوم في  
ولايتك وأفضل بين الناس بالحق ولا تأخذ لنفسك شيئاً وانهم  
جهدك وإذا قبضوا فلوس القانون وأخذوا الرشوة فلا تأخذ من  
ذلك شيئاً وقل اللهم هذا منك ولا أرضاه فان شرط قاضي العسكر  
عليك أنك أنت الذي تقبض فلوس القانون ولا اعزلك وأبدلك  
بواحد من الجملة فاقبض ذلك كارهاً ولا يضرك ذلك إن شاء الله تعالى  
**واعلم** أيها القاضي ميزاناً أن عملت به فانت مبارك كرامة للفقراء  
غير محب للدين وأما وإنك تقدر أنك كاتب بالأجرة فخذ في كل واقعة  
بقدر كتابتك أن كنت أنت الكاتب لها واحسب أجره الكراس الذي يكتبه  
النسخ وخذ بقدر ما يخص كتابته تلك الورقة وأكثر ما تكون صفحة  
تساوي ثلاثة فقرات ولو أنها مسطورة بمائة ألف دينار وأما أخذك  
أيها القاضي لفلوس على كتابة رسم الشهادة لقولك شهد فلان بن فلان



فاكثر ما يكون بحمد يد نقرة ولا تحج باجن الحمار الذي لعلك تحتاج اليه  
في لتادية في المستقبل فان لكل وقت حساب ودرهما في التادية  
واياك ان تشرط على الاخصام شيئا لم يشرعه عليهم كما يقع في ذلك كثير من  
المتهورين من القضاة والشهود وخذ معلوم شهادتك ولا ترده فان  
يدخله الرياء والسمعة وانصع الخصم وقل له اعط الشهود عاداتهم ولا اكثروا  
لك شيئا لا ينفعك وفتح اعليك الابواب في المسطور ولا تستغرب  
على الشهود ذلك فان كثيرا من ائمة المساجد والخطباء المودعين  
وغيرهم لولا الجاهلية ما فعلوا ذلك فمثل ما احب الفقهاء الدنيا  
كذلك احبها القضاة والشهود ولولا الفلوس ما اعتنوا بضبط حقوق  
الناس وضاعت فان غير المتولي من جهة قاضي العسكر لا يكفي في ضبطها  
ولو كان من اعلم الناس واصلمهم وتامل الامرية من زلزل والخصام  
دايم حتى يحجز ذلك الامين وذلك القاضي الذي لا يدري الشريعة  
فيقول حكمت بكذا في فصل الامر في الحال **وسمعت** سيدي  
على احوال رحمه الله يقول ينبغي للظالم اذا عزل نفسه من ولاية ان لا  
يخرج نفسه منها في حال بل يمكث فيها مدة يعمل فيها بتقوى الله تعالى  
فتكون تلك بتلك فان كل من فارق ولايته ولم يعمل فيها خيرا فارقته  
وهي شاهدة عليه لانه ولو كان اقام فيها عاملا بالخير لوجع الخير على الشر  
ان شاء الله تعالى فيكون من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى  
الله ان يتوب عليهم وعسى من الله تعالى واجبة الوقوع ان شاء الله تعالى كما  
سرتقير به فاعلم جميع هذا العهد وتدبره فان نفيل **اخذ علينا**  
**العهد** اذا عصينا الله بارض ان لا نبرح منها حتى نعمل فيها طاعة  
ولو صلاة ركعتين او قولنا استغفر الله اوله الا الله كما امر بنظره في  
العهد قبله بالنسبة للولايات المدعوة فكما صارت البقعة تشهد

علينا بالمعصية فيها كذلك صارت تشهد لنا بالطاعة فيها اذا استشهدت  
يوم القيامة ثم بعد ذلك نخرج من تلك الارض ان شاء الله تعالى وهذا امر  
قد غفله غالب الناس وقالوا اذا عصيت الله تعالى في مكان فتقول عنه  
ولو كانوا قالوا كما قلنا لجمعوا بين الطرفين **ثم** اعلم يا اخي ان اليوم حقيقة  
انما هو على العاصي لا على الارض فقط بل انما هو سواها **قال** شيخنا رضي  
الله عنه وحكم الثوب اذا عصينا الله عز وجل حكم المكان وكذلك جميع ما يكون  
اللعصيان حتى الحمار الذي يركبه الى موضع المعصية او النعل او  
القنقاب مشينا به وان تصدقنا به كان فضلا وفضل بشرط ان يكون  
ان يستعمل في طاعة ومن هنا امر النبي صلى الله عليه وسلم بينا المساجد في  
مواضع الكنايس والبيع اذا سلم اهلها اعمالا بالعدل في الارض كما عصي الله تعالى  
فيها كذلك يطاع **واعلم** ان لا يجوز لمن عصي الله تعالى بجارحة من جوارحه  
ان يقطعها او يئلفها كما يفعل بعضهم بل يفعل بها الطاعات التي خلقت لها  
بالاصالة وهذا الامر كان في شريعة من كان قبلنا تخفف علينا تكرما للنبي  
محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فعلناه فكاننا نسحق كرامة نبينا فافهم وكذلك  
اذ اتينا عن فعل مباح كالمفترجات وسماع الايات المباحة ففعل بعد ذلك  
بنية الشرع اباحة فيحصل لنا اجر الايمان بان ذلك مباح وموطاة بلا شك  
فاعلم ذلك **اخذ علينا العهد** ان لا نهجر صاحبنا اذا اصاحب احد امن  
الاشرار فربما صاحب الاشرار ليسارقهم بالمواظعة حتى يتوبوا عن الشر فتثبت  
في ذلك ونستدل على صلاح الرجل بصحبه صاحبنا الذي هو صالح عندنا  
ونجعل اشاعة الفسق مثلا عن ذلك الرجل من باب سوء الظن بالمسلمين **فارب**  
المبغضين والحاسدين في الناس اليوم كثير لا سيما اهل الدين والصلاح الذين  
رفعهم الله على اقربائهم ولم يزل التقيص في كل عصر للاخيار من طائفة الاشرار  
وقد تقدم في حق اصحاب الكتب وجوب احسان الظن بجميع المسلمين ورؤية



العبد انه خير امته ولو فسقه عن العلم والصالحين فانه لا يظن بالناس  
 الشرا الا من كان من اهل الشر ولا الخير الا من كان من اهل الخير ومن ادعى انه  
 انما هو صاحب الله تعالى لصحته للفسقة يقال له هذا امير ان تقام  
 عليك في صحبتك كذلك فانك لا تسلم من الفسوق في عمل من الاعمال اذا  
 حققت النظر بعين البصيرة بل تجد نفسك اكثر فسقا كما مر اول هذه  
 اليهود وانه اعلم **اخذ علينا اليهود** ان تتفقد جميع ما في دارنا  
 من الدواب والحشرات حتى الهرة والعروسة والنملة والذباب وان لا تنقل  
 عن مصالحهم ومعاشهم فنقدوا اليهم ما ياكلون وما يشربون بانفسنا او  
 بمن نشوبه من العباد والخدام لا سيما في ايام رمضان فان الناس لا ياكلون  
 فيها فلا تجد الهرة شيئا تاكله فعلى من عند الدواب والحشرات ان يفضل  
 لها من عشاها ويترك لقيمات الزفر على اسمها كل ذلك لنكت في ديوان  
 المحسنين ولا ينبغي لنا ان نعمل من حل بسا حلتنا من الدواب ونكلمهم  
 الى انفسهم فرموا وكلنا الحق تعالى الى انفسنا عقوبة لنا فنهلك كما هلكوا  
 اما جوعا واما عطشا وتقسوا علينا القلوب التي كان يحصل لنا منها البر  
 والمعاش واعلم يا اخي ان هذه الدواب ما طافت بك او اقامت عندك  
 الا ترجوا نوالك وحسنك لحسن ظنها فيك فلا تحجب ظنها تحجب الله  
 ظنك كذلك واذا رايت نملة سابعة فاعلم انها ما خرجت من حجرها  
 وبايعت اصحابها على الموت الالجل القوت فانها معرضة في حال خروجها  
 لوقوع حافر او نعل عليها فاذا رايتها كذلك ولو في غير بيتك فاجعل لها  
 شيئا في طريقها او على باب حجرها مما تعلم انها تاكله كالدقيق والطعام  
 او الشراب وهون عليها طريق تحصيل رزقها يحون الله تعالى عليك طريق  
 رزقك واحذر يا اخي ان تضرب الهرة اذا اكلت الدجاجة التي طمعت  
 لك او اكلتها نيئة فان في الحديث العجا حرجها جبار ثم تامل تجد

اليوم عليك لا عليها لالهها ما خطفت الدجاجة الا بعد ان جرتك في  
 البخل وابست من برك واحسانك ورايتك مرات وانت تمرش العظام  
 الى ان لا تخلي عليها راحة لحم ولا جلد ثم ترميها لها من غير مع انها  
 مسكينة ليس لها صنعة تاكل منها ولا بيت تدخر فيه قوتها فلو كنت  
 تفقد هاولو برصا من الدجاجة او راسها وتخلي لها على العظم بعوضا لم  
 تخطف شيئا ففقت بذلك واطمأنت على رزقها واذا كان الغالب على الرجال  
 في هذا الزمان عدم الطمانينة في الرزق فكيف بالقطيطة فانهم واخذوا  
 ان تجعل للنمل الطائف في بيتك مانعا من وصوله الى رزقه من قطر ان او  
 تعليق في السقف او مكان لا يصل اليه فربما قيض الله لك بحكم العدل من  
 يفعل لك مثله لك في طريق رزقك ويقهرك على عدم الوصول اليه كما قهرها  
 ثم ان كان ولا بد لك من جعل المانع في طريق رزقها فخرج لها نصيبا مفروضا  
 على قدر ما يخصها اذا قرنت مع جميع اهل البيت ثم اجعل المانع بعد ذلك  
 ليلا تتلفه او تقدره وتامل اذا كان الله تعالى يجازيك بالمعاضة في  
 طريق رزقك اذا عارضت نملة فكيف تكون مجازاتك اذا عارضت احد من  
 ساكني المسلمين كما شهد لك حديث البخاري دخلت امرأة النار في  
 هرة حبستها فلا يطيئها وسقته ولا يبي تركتها تاكل من خشايش الارض  
 انتهى فاعلم ذلك **اخذ علينا اليهود** ان لا ندعي قط كمال الايمان بما  
 اخبر به الشارع فان افعالنات كذب دعوا فانما تقدم بيانها او اهل اليهود  
 فان علامات الساعة صارت بارزة على كواهلنا وقد ارتفعت الاسافل  
 في الارض وقل البر والمعروف وسات الطنون وفسدت الاحوال  
 وانتشرت قلوب الخلايق انتشار حبات الشعير في الماء الذي يغلي على  
 النار وقل الرزق من كل شي من المعاني والاجسام وانحلت اسباب رباط  
 القلوب وغير ذلك من الاحوال المشاهدة لا رباب لمصاير فاياك يا اخي





ان تتكبر ممن يقول لك يا فاسق يا قليل الدين يا من لا يخاف الله ونحو  
 ذلك فانه صادق في قوله شئت امر ابنت كما سياتي بسطه في عهد شهود  
 الانسان فسقه ان شاء الله تعالى **وقد** وقع للاخ محمد السري الضريان  
 راني في المنام وانا افودة الى ارض ناعمة سهلة ومويتفت من يدي الخارض  
 كثير الوعر والحرارات فتص ذلك على سيدي علي الخواص وقال يا سيدي خفت  
 على نفسي ان اكون قليل الدين فقال له الشيخ هو ن عليك يا اخي فان اكثر  
 الناس اليوم يشاكونك في قلة الدين ومن هو كامل الدين اليوم او يقدر على  
 ان يدعي ذلك فان شرط الكمال ان لا يقبل صاحبه زيادة وهذا امر لا يصح  
 لمخلوق ان يفاطم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نساحح بياغا قط ولا  
 شريكا لاسيما ان كان ذميا وذلك لان يكون له المنية علينا في الدنيا والبعث  
 علينا في الآخرة ومن ذلك شحاتة الليمونة والفجلة بعد ان يفرغ احدنا  
 يشترى واقبح من كل قبيح وقوع ذلك من تاجر يملك كذا وكذا الف دينار ويبيع  
 الليمونة اكثر مما يكون راس مالها اربعة اضعاف فاعلم ذلك واعمل عليه  
**اخذ علينا العهود** ان نحتوا في وجه من يمدحنا التراب وصورة  
 ذلك ان ياخذ احدنا كفا من تراب ويرمي به بين يدي المادح برقن كما كان  
 الصحابة والسلف الصالح يفعلون ثم يقول له وما عسى ان تمدح من خلق من  
 هذا التراب الذي نطأه الاقدام وتبول عليه الكلاب ومن هو انا وما  
 قدرني توخ نفسك بحق وصدق هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم احثوا  
 التراب في وجوه المادحين ومحا قولك ذلك بصدق ان لا تتأثر ممن  
 لا يعظمك ولا يقول لك ولا يملك فاذا تأثرت قيل لك فابن قولك نحن اقل  
 الناس او تحت نعم الله فلو لا انك ترى نفسك فوقهم ما تكدرت لعدم قيامهم  
 لك مثالا وما راينا عبدا قط تكدر من سيد اذ لم يقم له عند دخوله ابدا بل  
 ولا خطر له ذلك فافهم فان هذه ميزان تطيش على الذر ثم اياك يا اخي ان

تمدح احدا في وجهه فتجمله ثم بحسب الممدوح ان يظهر الكراهة للمادح  
 بين اصحابه حتى لا يرجعوا الى مدحه ثانيا فان مدحهم له في الملا  
 يفتح عليه باب اقامة الميزان من جميع الحاضرين لينظروا اهل هو كما  
 وصفه المادح ام لا واكثر الموازين في هذا الزمان جائرة فتخرج الممدوح  
 كالنصف الزرع بعد ان كان مستورا وكان **ان** انس رضي الله عنه يقول  
 لم يكن احدا يحب الياس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نقوله  
 اذا مر علينا لما نعلم من كراهته لذلك واياك ان تمدح من يغلب على  
 ظنك ان الممدوح يورثه العجب بحاله ولو من ورابه فانك تؤذيه ولا تمدح  
 ان مدحت الا قوما كنسوا بارواحهم المزابيل والله عليم حكيم **اخذ**  
**علينا العهود** اذا كسلنا عن عبادة ان نتكلم اذ لك الوقت ولا  
 نتكلف لفعلا الا ان تكون واجبة تعظيما لامر الله عز وجل وقد  
 وقع للمخيل عليه السلام انه لما امر بالختان لم يجد موسى تحتين به  
 فاختتن بالفاس فقيل له هلا صبرت حتى تجد موسى فقال انما فعلت  
 ذلك خوفا من تاخير امر الله تعالى وقد نهى الله عز وجل عن النفاق وعن  
 التلبس بصفات المنافقين في الصورة قال تعالى في صفاتهم واذا قاموا  
 الى الصلاة قاموا كسالى يراون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فخرج  
 من يكلف نفسه بالعبادة فجهاده لنفسه لا ريا فلا زمر في ذلك وهذا  
 العهد خاص بالكل من العارفين اما المريدون فالواجب عليهم فعل  
 العبادات مع الكسل لئلا يقعوا في الردة عن طريق القوم وذلك اشد  
 من الكسل فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** اذا كنا في تلاق قرآن  
 او حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلام احد من الاولياء او اكابر  
 العلماء ان لا نقطع ذلك لظواهر احد من الخلق الا ضرورة نعرف من الله  
 تعالى مساحتنا بمثلها وعدد دخولنا في سواد الادب بفعالها كما ان



لا ينبغي لاحاد الناس ان يطلب منا الاقبال على مخاطبتهم وترك مخاطبتهم  
نحن بين يديه من الملوك والاولياء نعد ذلك من سوابه ثم لا يمكن الاقبال  
عليه بخلاف العكس قلنا الاقبال على الاله اذ اكننا نكلم مع الاله في المشاورة  
قياما بواجب الرتبة واذا اكننا مخاطب الكابر فمن الاله ان لا تلتفت  
للصغار لا بعد استيذانهم فنقول بقلوبنا دستور يا الله اودستور  
يا رسول الله ان اكلم فلانا ثم نكلم بعد ذلك ولا حرج وان كان قلب  
احدنا حيا سمع اذن صاحب الكلام بحكم خرق العادة اما على لسان  
هاتف واما بطق الارواح والله واسع عليم **اخذ علينا العهود**  
اذا ضرب احدنا روجه ان لا يجامعها في ذلك اليوم لان من فعل ذلك  
صغر في عين امراته وصار عند ما كعبدها حتى تزي ذله بين يديها  
ورقت لها لاجل شهوته تلك الجلد المدبوغة بدم الحيض والبول  
وفي الحديث لا يضرب احدكم ضعيفته ضرب العبد ثم يعاها بجماعها  
وبعافها من يومه ذلك ثم اذ اراد اجماع بعد ذلك اليوم فليكن ذلك  
من طريق بعيدة ولا يدعها تلحق به انه محتاج الى جماع مثلها والله عليم  
حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا تمكن احدنا يؤذي احدنا اصلي الصبح في  
جماعة لانه في ذمة الله وجواره كما ورد في الصحيح وتقدم في عهد من  
دعته الوالي بعقوبة ان من الاله ان اذ اتوعد بعقوبة ان لا يصلي  
ذلك اليوم الصبح في جماعة ايثار الجنب الله لتنهك حرمة من يوفي جواره  
وذمت فاياك يا اخي ان تشكي من لك عليه حق ان تقابله بالاذي اذا  
بدان هوبه ونقول فمن اعتدي عليك فاعتد واعليه بمثل ما اعتدي عليك  
وتقول الشرع اباح في الشكوي لمن امتنع من وزن ما عليه من الدين بل احتمله  
لاجل من هو في خفارتة سبحانه وتعالى وتامل لو صرح لك امير بان ذلك الرجل  
في ذمته وجواره ذلك اليوم كيف تكرمه غاية الاكرام فضلا عن السكوت عن

مقابله وفي الحديث من كان يريد ان يعلم منزلته عند الله فليستظمنه  
الله عنده فان الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه والله تعالى اعلم  
**اخذ علينا العهود** ان نذهب لصلاة العشاء والصبح في غير سراج  
الا لضرورة وذلك لما ورد في فضل الخروج للجماعات في الظلام والسر  
في ذلك يعرفه العارفون بالله عز وجل وفي الحديث بشر المشائين  
الى المساجد في الظلم بالنور التام على الصراط يوم القيامة فعلق صلى الله  
عليه وسلم حصول النور التام على الصراط وغيره لمن مشى الى المساجد ههنا  
في الظلام ومفهومة ان مشى الى المساجد في سراج قل نور هناك فافهم  
والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نكرم كل صيف ورد علينا سو اكان  
سومنا او كافرا حتى لا يامر والساعات والخواطر فنكرم الايام والساعات  
والدرج والدقائق والثواني بذكر الله عز وجل وكثرة الاستغفار والتفارقا  
ومشي شاكرا غير ذامة اذا وقفت بين يدي الله عز وجل فان كل شي برز عن  
كن يرجع الى محل سرور بعد اذ باره وشرط العارفين الاقبال على الله  
ليلا ونهارا فلا تفارقه ثانية او دقيقة او درجة او غيرها الا وهي راضية  
عنه فتفارق محتومة على ما وضعه فيها فلا يفك ختامها الا بين يدي  
الله عز وجل فاذا افكت طهر عمله فيها من خيرا وشرا ونما معا واعظم  
صحايف الدواير مدة العمر ثم السن ثم الشهر ثم الجمع ثم الايام ثم الساعات  
ثم الدرج ثم الدقائق ثم الثواني فان عمل فيها خيرا كانت كلها بين ضاوان  
خلط كان في كل دائرة نكتا سودا على حسب عدد الساعات سال الله  
اللطيف فاكرم يا اخي صيفك ولا تتوقف على كونه مسلما بل اطعم كل  
وارد عليك ولو من غير الملة وقد استضاف مشرك ابراهيم  
الخليل فابى ان يطعمه حتى يسلم فولي مشرك ومضي فاوحى الله الى ابراهيم  
لاجل القمة تأمن ان يترك دينه ودين ابيه وعزتي وجلالي انه ليس بشرك



في منة سبعين سنة وانا ارزق ليل ولا نهار ابعث ابراهيم في اثره فرجع  
فاخبر فاشلم وصار يبي ويقول وعنتك ربي من اجلي فاعلم ذلك **اخذ**  
**علينا الهود** ان لا نتكلف قط لضيف ولو لا عز اصحابنا ومن  
نعقد فيه سد الباب التكليف الذي تبرا منه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في قوله نحن معاشر الانبياء ابر من التكلف واعلم يا اخي  
ان كل من فتح باب التكلف للضيف وكن لقاهم ضرورة وصار يتواري عنهم  
اخطا السنة وان شككت في قولي هذا فامتنع نفسك بما لو جاك  
ضيوف من بكة النهار فذبحت وطبخت وعجنت وخبزت لهم على ضحوة  
النهار فاكلوا ذلك ثم جاك على الاثر جماعة اخري ليستحقون الذبح  
فذبحت لهم وطبخت وعجنت وخبزت على العصر فاكلوا ثم جاك جماعة  
اخرى ليستحقون الاكرام ففعلت كما فعلت لمن قبلهم واستوي ذلك الى  
المغرب فاكلوا ثم جاك جماعة اخري من الصبح واطنك انك لا تطيق المشي  
على ذلك ثلاثة ايام الا وتغرم على الرحيل الى بلد اخري وتبقي رلك تصبر  
للتكليف في شرا الطعام فالعيال لا يصبرون كذلك واشق ما على المرأة  
العجوز والخبيز والطبخ في يوم واحد مرتين ان كان ذلك في شدة الحر  
حتى تكاد روحها ترمق فان تلك الطعمة تنزل في بطن الاكل كالسم حتى  
تكاد ترمق روحه فاياك يا اخي ان تتكلف وتغتر بحكايات الكرام كحاتم  
طى ومعن بن زائدة وابي زيد الهذلي سلامه واضراهم فانهم كانوا اهل  
مراتب في الدنيا لا يقد احد من كبار الامراء اليوم ان يتبعهم على ذلك  
الكرم فضلا عن مشايخ القرى والفلاحين واحاد المعلمين والفقراء  
المتوكلين وقد كان ابو زيد الهذلي ينشد  
ومن جعل الطرقات اطناب بيته ولم يكرم الاضياف ذاك ظلوم  
وكان هو وغين يحترق احدهم الناقة للضيف الواحد في عشائه فاذا اصبح

ذبح اخري ويقول لا اطعم ضيفي من اللحم البايث وكان لا يتقشني قط حتى  
تغيب نجمة الضيف **وكان** ان من مالك رضي الله عنه يخرج لضيفه  
الكسرة اليابسة والحل ويقول كل يا اخي ولولا ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نها عن التكلف لتكلف لك فوق ذلك واخرج عمر بن عبد العزيز  
ايام خلافته للمحسن البصري نصف رغيف ونصف خيارة وقال كل يا حسن  
لان الحلال في هذا الزمان لا يحتمل السرف وسمعت **شعنازي**  
الله عنه يقول لا يومر بالضيافة الا من كان طعامه خلا لا فان كانت  
حراما او شبهة فهذا الزمان فلا يومر بالضيافة وضيافته للضيف  
ترك الضيافة فقلت له ولولم يكن الضيف من اهل الورع فقال نعم فليس اليه  
بترك الضيافة من ذلك الطعام على رغم انفه وكان اذا دخل عليه الضيف  
ولم يجد الا الما يسقيه له قبل ان يذهب وكذلك ادركت الشيخ  
يوسف الحريتي رحمه الله يفعل في الحديث ما جيل ولي الله الاعلى الشحا  
وحسن الخلق فعلم مما قررناه ان من اخرج لضيفه ما تيسر في البيت امة  
ضيافته ومن تكلف هرب وترك فعل السنة كرها عليه والسلام **اخذ**  
**علينا الهود** ان نتخلق بالرحمة على سائر الوجود لكن لا نبالع في الرحمة  
بالكلية بحيث نرق للذبيحة مثلا فلا ندبحها من غير مبالغة في الرحمة  
الى غايتها ايثارا الجبابرة الذي هو ارحم الرحماء وندع عن الرحمة بقية  
ليلا يحصل لنا ادعائهم في الرحمة فوق رحمة الحق تعالى فعلم ان  
الرحمة للذبيحة وان كانت تحمودة فهناك ما هو اعلى منها في الرحمة  
حكم لا نتقدها كما ان من رحم الحربي والراقي البكر والمحصن  
المشرك فلم يقتله فهو مذموم وقد ذبح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وموارحم خلق الله خلق الله بعد الله وانما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للذي رحم الشاة وابي ان يدبحها ان رحمها



يرحمك الله تكون ذلك الرجل كان في مقام الترفي فمدحه لرحمة الشاة  
لكونه لم يجد عند قسوة والا فمعلوم ان امثال امر الله تعالى في  
الذبح ارجح من تلك الرحمة التي منعت الذبح فاعلم ذلك فانه  
نفيس **أخذ علينا اليهود** ان لا يبدأ بالسلام من علمنا بالفراسة  
انه عازم على البدء بالسلام علينا بل يصبر حتى يسلم هو وتكون  
نحن الرادين وذلك لان اجر الرد اعظم لكونه واجبا واحب ما يقرب  
الى الله عز وجل بالواجبات وقوطم لا يشار في القرب الشرعية مكروه  
حله ما اذا لم ينتقل الى اعلى مما تركه فان انتقل الى اعلى منه فليس  
ذلك مكروما بل هو مطلوب لان الله تعالى يباهي بالمؤمنين ذاتنا في  
في الفضائل والكفارات فتأمل اننا لمبادر بالسلام في هذه الصورة  
سواء بالقرب الشرعية وذلك مكروه فلو قدر ان كلامنا عارف به  
الصورة فنتر بصحتي يكون غير هو البادي فالمرغوب من كل  
منها حينئذ البدء بالسلام ليلا يودي الى رفع حكم المسئلة بالكلية  
وايضا فلعلمنا باننا اخرج الى فعل الامور المكفرة عن شيئا من  
غيرنا ولا شك ان فعلنا الواجب اعظم في التكفير من لمسنون واذا  
علمنا من انسان انه يكن سلاما عليه وغلب على ظننا انه لا يرد علينا  
السلام فلا يطلب منا السلام عليه شفقة عليه فاننا اذا سلمنا عليه  
او قلناه في الاثم الحاصل من عدم الرد واذا لم نسلم عليه رحمة  
وحنا بينه وبين الوقوع في الاثم فبهذه النية يا اخي ترك السلام عليه  
واما اذا علمنا من دينه انه يرد السلام مع الكراهة والاستمير ارفقنا  
عليه ونهض بالسلام جهرا قويا ونبداه به فيدخل عليه ثوبا ببرد السلام  
فسقط من الكراهة لنا بسلامنا عليه بعد رايانه ونفس الصالح  
ان كان من جبل على الاخلاق الحسنة وانما بدأنا بالسلام هنا واثرتنا

عدونا باخذ الواجب لان بد اتنا له فتح لباب الصلح وزوال العداء  
وذلك واجب واكثر اجرا من الرد ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم في  
المتقاطعين وخير مما الذي يبدأ بالسلام فافهم وتامل **أخذ علينا**  
**اليهود** ان لا يتزوج قط شريفة ولو للترك فان السلامة مقدمة على  
الغنيمة ويمكن التبرك بها وخذ منها والاحسان اليها بلا تزويج فلا  
يليق ان يتزوج بشريفة الا من هو شريف او من ماتت نفسه وتخذت  
اخلاقه وباشرا لايمان قلبه بحيث صار يعد نفسه خادما لها  
وعبد من عبيدها يعتقد انه متى خرج عن طاعتها البق وغضب  
الله عليه ولا يرفع له الى السماء عمل فمن صار كذلك فليتزوج والا  
فالبعد اولى لانها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن  
اغضبها او اساء ادبه عليها فانه فعل ذلك مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد ثبت هذا الحكم لفاطمة رضي الله عنها ثم هولذ ريتها من  
بعدها الى يوم القيامة فعلم ان من اقبح الخصال ان يتزوج الواحد  
على شريفة او يتسرى عليها او يؤذيها بسوء خلقه او يخذلها او يتنازه  
او يخالفها فيما تطلبه منه من المباحات ومن وصية سيدي علي  
الخواص رحمه الله اياك يا اخي ان تتزوج شريفة او تنظر الى حجم بدنها  
وهي في الارفاق ذلك مما لعله يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانت يا اخي لو رايت احدا يمعن النظر الى ابنتك ومي مارة او مي في بيتها  
لتكدرت منه غاية التكدير فاما ان تنظر الى شريفة في حال  
مبايعتها او فصد ها او مد او اتها الا وانت في غاية الحياء والنجل  
منها ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كنت كامل المحبة تجدها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهد لها ما تطلب شراء منك فان  
الهدية لا تتوقف على معرفتها ولا روية وجهها واما ان كنت



تتبع الاخفاف ان تنظر الى رجلها فانه من على طبقات سوالادب فاحذر  
 ان ترد شريفا خطيبا بمتك او اختك لاجل فقر وضيق يد وغير ذلك  
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال ربه عز وجل ان يكون رزقك  
 بيتة كفافا لا يفضل منه شي في غدا ولا عشا فشي اختاره رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لنفسه ولاهله بيتة لا يسمى عيبا قد ربه الخطبة بل  
 من سماه عيبا كفر بظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تدعي محبة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تنظر الى اولاده على قراع الطريق يسألونك  
 رغيفا او فلسا فلا تعطيهم ولو صم لك راحة من محبتك لم ترد شريفا قط  
 من الفقرا سالك شيئا ولو كنت تخرج له قميصك او عمامتك فاعلم درجتك  
 يا بهيم والله على كل شي شهيد فتأمل ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا  
 نتقدم قط على قوم في امر من امور الدنيا والاخرة الا ان كانوا راضين  
 بنا او كانت المصلحة لهم في ذلك من حيث لا يشعرون او كان محمودا في  
 الدين فان كان ينفعهم او محمودا في الدين تقدمنا عليهم ولا نبالي  
 بكرهاتهم لان من كن ما ينفعه فهو جاهل ومن كن ما احبه الشرع فها هو  
 مؤمن ولا مراعاة لجاهل ولا لغير مؤمن في الدين فاذا كنا اقرا منهم  
 مثلا او اعلم منهم بواجبات الصلاة وسننها وادابها فتقدم عليهم  
 ولو لم يقدر ثونا عملا بتقدمهم الشارع لنا ومراعاة لفرضه لا محبة في  
 الرياسة على غيرنا واما اذا كرهوا امامتنا لما فيها من الجاهلية وارادنا  
 محبتهم لنا بد لناهم ما فيها من المعلوم ولم نأخذ منه شيئا او تركنا لهم  
 الامامة اصلا ان كان فيهم من يقوم مقامنا وتامل ما كن قوم اماما  
 اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انه خليف  
 للامارة ولم يعزل صلى الله عليه وسلم لاجل كراهتهم له لكونها حظ النفس  
 لا لرضى للدين وذلك لانهم ما كرهوا توليته عليهم الا لكونه من الموالي

وهم من اكابر قريش فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان نذكر الله عز  
 وجل في مواطن الغفلات كالاسواق والمفترجات بقصد نزول الرحمة على  
 الغافلين بحيث لا يعلمون فمن فعل ذلك كتب من المحسنين ويسمى هذا خلق  
 العارف ربه عز وجل ويكون ذكرنا الله عز وجل في مواطن الغفلة سرا بحيث  
 لا يتنبه احد له فنزل على الخلق الرحمة من حيث لا يشعرون فاعلم ذلك  
**اخذ علينا العهود** ان نكثر من الاحسان الى الناس رجالا يعي  
 الناس عن مساوينا ويتأكد ذلك على من كثرت عيوبه وما ثم يسترا العيوب  
 شي نفع من لبرو الاحسان الى الناس وقد راينا كثيرا من العباد لا  
 يفترون عن العبادات ومع ذلك فعيوبهم مكشوفة لعيالهم وعدم احسانهم  
 ويقولون الكرم يسترفاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان نعمل بالاحسان  
 الفضائل ولو قيل بضعفها لاسيما ان اعتضدت بالكشف ولا نعمل العمل  
 بها كما هو الغالب في الناس فيمجد ما يسمعون بضعف الحديث يهاونون  
 بالعمل به **وقد** وقع للشيوخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه انه  
 اطلع على تعذيب امرأة في النار وكان قد عمل سبعين الف الف الف الف  
 بقصد فكان رقبته من النار فقال اللهم اجعل ذلك في صحيفة فلانة  
 فخرجت من النار لوقتها والحديث الوارد في ذلك لم تنزل المحدثون  
 يتكلمون في سنده فاعلم بمثل ذلك يا اخي ولا تستبعد حصول الاجر  
 العظيم بالعمل اليسير فان مقدار الثواب لا تدرك بالقياس والله غني  
 حميد **اخذ علينا العهود** ان لا نفشي لاحد سرا الا ان تكون مصلحة  
 الافشاء ترجح على مصلحة الكتمان ولا يشترط في تسمية السر ان يوصيك  
 اخوك على ذلك بل تكفي القرينة في ذلك فاذا اخذت شك وصار يلفت يمينا  
 وشمالا فاعلم انه يريد منك الكتمان ولو لم يصرح هو لك بذلك ومثي  
 تكلمت به ولو لزوجتك وصديقك كنت من الخائنين واذا علمت من نفسك



عدم القدر على الكتمان فالواجب عليك ان تعلم بذلك من يريد  
يسارك لياخذ حذره فان الدين النصيحة فاذا علمته بحالك  
واطلعك على سر بعد ذلك فاللوم عليه الاعليك وكان الامام  
الشافعي رضي الله عنه ينشد ويقول **عند**  
اذا المرء افشى سر بلسانه **عند** ولا مر عليه غيب فهو احسن  
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه **عند** فصدر الذي قد ودع السراطين  
فاعلم ذلك **عند** **عند** ان نسمع كلام العلماء والوعاظ ونعلم به  
ولم يعملوا هم به فنتفع به وننفعهم بعلمهم من حيث لا يشعرون ومن قال  
لا عمل حتى يعمل العالم او الواعظ فانه خير كثير وموجه في قلة الدين فانه  
ليس لمسلم ان يترك العمل بما يعلمه من شرع ربه ويقول لا عمل به حتى يعمل  
بذلك زيد من الناس فاعلم ذلك وعلمه واضح وسياتي بسطره ان شاء  
الله تعالى في مواضع **عند** **عند** ان لانه فضل احد من  
الانصار ولو بالغ في اذنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علامة  
الايان حب الانصار وكيف ينبغي لمسلم ان يبعث من حبه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وماذا الا اتفاق واعلم يا اخي انه يلحق بانصار  
النبي صلى الله عليه وسلم وذريتهم في المحبة كل من ينصرون الله تعالى  
في زماننا هذا من العلماء والمؤمنين فيجوز بعض هؤلاء وفي الحديث  
اذ ابغض الناس علماءهم واطهر واعماره السوا فتم واكبوا على جمع الدرامم  
والدنانير مما هم الله تعالى بارب خصال بالقحط من الزمان والجور  
من السلطان والحيانة من دلاء الحكم والصولة من العدا وانتهى **عند**  
ان انصار الذين ينقسمون على قسمين قسم نصردين الله تعالى ابتداء  
من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه وقسم عرف وجوب  
نصن الدين من نحو قوله تعالى كونوا انصارا لله فقد اذادي

واجباً من حيث امثاله امر الله فله اجر النصرة واجرا داء الواجب  
وانه اعلم **عند** **عند** ان لانام قط مع احد تحت عطاء  
واحد ولو كان اعظم صديق وكذلك لانام محضرة مستيقظين  
ابداً او ذلك خوفاً ان يخرج منارح في حال لا تحسن به فيضحك الناس  
علينا ويتعجبون ذلك ويتأكد على اصحاب المراتب العالية كالا ميرا والقا  
والصالح والمعلم والمقدم وكل من له مروة وكان سيدي ابو الحسن  
العمري رحمه الله تعالى يقول لا اقدر على نوم محضرة مستيقظين  
ابداً او كان اذا سافر في مركب في البحر ينام جالساً الثلاثة ايام واكثر  
وكان يقول لا يستطيع ان يخرج مني في المركب بول ولا غايط ولو مكثت  
جمعة رضي الله عنه **عند** **عند** ان نلبس النفس ما غدا  
عند كل مسجد ومجتمع وعند قدوم الوفود والدخول على الكابر  
علا بقوله تعالى يا بني ادم خذ وارثينك عند كل مسجد فعلمنا الحق الا  
مع كل احضر تابين يديه في الحضرة الخاصة وفي الحديث ايضا ان  
الله تعالى جميل يحب الجمال فاعلمنا صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى  
يحب الجمال يحب التجميل بالثياب لتجيب الله تعالى لا يحكم الطبع  
والفخر بالدينا وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدر اليه وفد لبس احسن  
ثيابه وامر بذلك اصحابه وكان يصلح طيات عمامته في جب المساء  
صلى الله عليه وسلم **عند** لا يخفى ان من حضر بين يدي الملوك وعليه ثياب  
وسخة مخروقة تبدد وعوزت منها مع القدرة على منها ازردي  
بمحضر تتم فكن يا اخي جميلا في ظاهرك دليل القلب بين ايديهم ساكن  
الجوارح بمحضرهم ودع عنك لبس كذا يزري بك او محضرة الاكابر فان  
محضرة الاكابر ملحقمة بمحضرة تقالي لما هم عليه من محبة الجمال المفيد  
بالاشخاص وحسن الصورة وغير ذلك ولذلك يتنارعون في استخدام



من كان جميلاً من العلمان والعبيد ويتشوشون من وقوع ادب ذوي  
 البيوت بصبرهم على شيء من القاذورات والعورات الحسية والمعصية  
 فاقبح ما يكون عندهم ووقع بصبرهم على محاسن رجل او امرأة وتامل حياتهم  
 في اتخاذهم السراويل الطويلة القنان وتضييق اكمام القمصان واتخاذ  
 الحف والطق كل ذلك خوفاً منهم ان يبدوا للناس شيء من ارجلهم او ايديهم  
 او عنقهم لاسيما بحضرة الاكابر فكلما لم يكن عورة عند غيرهم فهو  
 عندهم عورة ما عدا الوجه والكفين رضي الله عنهم اجمعين **وكان**  
 الامام علي رضي الله عنه يقول لئن اشرت بمنشار احب الي من اري عورة  
 احد او يري عورتى ولذلك يقال في حق كرم الله وجهه لكونه لم يقع  
 بصرع على عورة احد قط فعند الاكابر علة قولهم كرم الله وجهه دخول عمر  
 رضي الله عنه من الاداب ما ليس عند غيرهم كما تربط مرار **اخذ**  
**عليه العهود** ان يغتسل في كل يوم جمعة وان لم يحضر عملاً بالامر  
 الشارع لنا بذلك والحكمة في ذلك ان الله تعالى خلق الايام سبعة  
 وهي ايام الجمعة فكما انقضت دورة جات دورة اخري في الجديده  
 الدائنة ولا ينبغي لمسلم ان يفارق دورة جمعة الا عن طمارة يجد  
 فيها اكراماً لها وتقديراً لذاته ولذلك لم يخص الشارع حكم  
 الغسل من يحضره بالرجال فحكم الغسل حكم التواك من حيث كونه مطهر  
 للبدن مرضات للرب **وسمعت** سيدي علي الخواص يقول  
 اذا اراد الخلاق التامم بالحقيرة قدس في حجة الاعمال لا يؤذن  
 لاحد منهم في الدخول الا بعد الغسل كما في دار الدنيا فان لم يكن  
 اغتسل للجمعة في دار الدنيا وقف هناك خارج حضرة القدس  
 ولم يؤذن له في الدخول فدخول الناس في حضرات الاخرة على صورة  
 دخولهم في حضرة الله في الدنيا سواء تامل من اتى الجمعة في دار

دخول

الدنيا من غير غسل لا يؤذن له في دخول حضرة الحق التي يدخل بها المقتلون  
 ابداً فعدد غسل الناس ودخولهم حضرات الاخرة على عدد غسلهم ودخولهم  
 هنا فينغمس اهل الجنة هناك في الانهار الكافوريات الممسكات من غير ان  
 يجرد احد منهم ثوباً او يتزعج حلياً فلا الماييلهم ولا الهوايشفهم بل ترشح  
 ابدانهم من رشح الند والعبر وتندور رؤسهم من ظل المسك الادفواني  
 وهذا الحكم الذي قررناه في الغسل يجري في سائر المشنوفات من انواع  
 الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها كل سنة لها مرتبة في  
 الجنة لا تثنى تلك المرتبة الا بفضل تلك السنة فايك يا اخي الهادي  
 بفعل السنن وتقول الامر سهل هذه السنة تجوز تركها كما عليه غالب  
 طلبة العلم في هذا الزمان والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
**اخذ عليه العهود** ان لا تكثر من النوم من اكثر من النوم جاء مع  
 المفلسين يوم القيامة لان النوم اخو الموت لا دنيا تحصل منه ولا  
 اخرة واكثر ما يكون النوم في الليل والنهار لغير اصحاب الاعمال الشاقة  
 سبعين درجة منها مقدّمات النوم والاستيقاظ واعدل النوم  
 ان ينام ثلث الليل اياماً ويقوم الثلثين فينام ثلث عمن فاذا كان  
 ستين سنة يكون قد نام عشرين سنة فانهم لم يعدوا والنهار من  
 العمر لكون الحق تعالى جعله معاشاً **وكان** شيخنا رضي الله عنه  
 يقول النوم زيادة على سبعين درجة معدود من الاسراف وذلك  
 يمسيت القلب عن تعاطي اسباب الدنيا واحواها ما لا بد للعبد من  
 وربما استحكم نوم الاسراف في الانسان حتى يصير ذلك مخالفاً لنوم  
 الطبيعة الذي جعله الله راحة للجسد وزيادة في النفس فيفسد  
 على العبد امر معاشه وتفسد عليه صحة مزاجه الاصلى واعظم  
 مفسدة في الانسان اضعاف الروح لكثرة ارتباطها بعالم الحيات



وانفصالها عن الجسد لا سيما ان كان مُظلمًا كشيء بالاعمال الخارجة  
 عن قوام السنة الاطهية والطبيعية الكلية ومن هذا الارتباط يتولد  
 ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخالية المصورة للاشياء في مرآة العقل  
 فلا يشهد شيئا قط قايلا للتعقيد والاشكال حتى يتخلط حاله فضلا  
 عن غيره فان تمكنت العادة في شخص بالنوم في الاوقات المنهي عن النوم  
 فيها كنوم الانسان بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ومن العصر الى  
 المغرب فقد عرض نفسه للهلاك وفساد صحة المزاج حتى يلحق  
 بالحيوانات البعيدة الادراك قال **شيخنا رضي الله عنه** ومن  
 افات مطلق النوم في غير وقت الصبح والعصر انه يورث الغفلة  
 والنسيان ويورث كثرة البلغم والسودا ويضعف المعدة وينتقن  
 الغم ويريد ود القرح ويضعف البصر ويريد الغشاوة على العين  
 ويضعف الباه عن الجماع ويفسد الماء ويورث الامراض المزمنة في  
 الولد حال تكوينه وغير ذلك **وسمعت اخي افضل الدين رحمه**  
**الله يقول** من ادى من النوم بعد الصبح والعصر ضعف ايمانه بالبعث  
 والنشور واحوال البرزخ ويقوم يوم القيامة وكثرة التخييلات  
 الفاسدة حتى لا يكاد يعقل شيئا ابدا من مصالح دنياه واخرته انتهى  
 ولا بأس بنوم القيلولة في ايام الصيف ولو قبل صلاة الظهر حديث  
 استعينوا بالقيلولة على قيام الليل قال **سيد عبد**  
**العزير الدين بن رضى الله عنه** النوم قبل الظهر والليل الماصي  
 وبعد الظهر والليل المستقبل والله تعالى اعلم **أخذ علينا**  
**المهود** ان نأمر اخواننا بالاقامة في حرمهم ولو قوي يقينهم بالله  
 عز وجل كما تقدم بسطه في عهد مشايخنا الى هذا مع مكراماتهم  
 اشارة شيخهم في ذلك وكان **سيد علي** اخواس يقول احب العباد

الى الله تعالى من كان في سببه كالدابة التي تحمل امتعة الناس ويسوق  
 لا قدرى المتاع الذي على ظهرها لمن هو ولا مع من هو ولا تعلم بي مع  
 من ولا بنفاسة ما حملته ولا تخستد وهي صابرة على ما تقاسيه من  
 كد العمل وعلى ما تلاقيه من شدة الجوع والعطش غير طامعة في شيء  
 ترجبه في الدنيا والاخرة فتأمل ذلك **أخذ علينا المهود**  
 ان نلشع في تزويج البكر اذا بلغت فربما اسألفها على الرجال وطال  
 لساخا عليهم بالتأخير لا حترق شهوتها واحدا **أخذ** ربا اخي ان تقيد  
 تزويج بنتك على احد معين او بنظام فيه تعنت فتستغفر نفوس الناس  
 عنها ثم انك بعد ذلك تقع في اخبث الناس حالا لموضع اختيارك وتعنتك  
 على اخوانك واحدا **أخذ** ربا ان ترد صاحب حرفة دنية بل زوج يا اخي  
 كل من له حرفة يحصل لها الرغيف والله عزير حكيم **أخذ علينا المهود**  
 ان لا يمكن احد من اخواننا يشهد على ابنته بان جهارها لاهها او  
 جدها مثلا بقصد حرمان الزوج واولادها منه اذا ماتت فان ذلك  
 من اعلى درجات النفاق وعلامة على سواد الاعتقاد وشدة البخل وطول  
 الامل ثم انه لا يبارك لمن فعل ذلك فيما حرم الزوج منه قال **شيخنا رضي الله عنه**  
 فطريق الخلاص من ورطة هذا النفاق ان يجتهد  
 ابنته جهارا وسطا لا كلفة فيه ثم يبيع ابنته بطيب نفس وانشرح  
 صدره ولا يجمع المتهور بكسر خاطرها ابنته فان ذلك من تلبسات النفس  
 ولم يبرأ الشرح الاجبر خاطرها ابنته فيما لا ينقص درجة الانسان في الجنة  
 فان كان ينقصها تعين كسر خاطرها ونقصه من حيث لا يشعر وقد  
 امر الله عز وجل العبد على عياله واولاده وسبي سعي في نقص درجاتهم  
 فقد غشهم وخانهم ووقع بينه وبين الزوج واهله الخصومات والشاكر  
 كما هو مشاهد وهذا الامر قد كثر في اهل مصر فصار الزوج يقول



للمخاطبة انظري واحدة كثيرة الجهار ولو كانت كبيرة فانها احسن فربما  
 ماتت فارثا ورأيت **شبابا** تزوج عجوزا اجل ارثه لما لها فطاك  
 الزمان عليه ومو يكلف نفسه في وطيرها شرب سم الا فتم وطلقها  
 فانقضت عدتها فاخذها شخص فمكثت في عصمتة نحو سبعين يوما  
 وماتت فورث منها نحو الثلاثة الاف دينار فندم الاول ندما شديدا  
 حتى كان فوت صلاة العصر في جماعة فلما علم اهل العروسة من الزواج  
 هذا الا مريضوا المكركد على ذلك لا زواج جزافا والله غفور رحيم  
**احذر علينا العهود** ان لا تكلف الزوج ما لا يطيق اذا تزوج ابنتا  
 او اختا او امرأة من اهلنا وذلك كان نقر عليه نفقة معينة او كسوة  
 معينة زائدة على حال الزمان الذي نحن فيه ولتتخذ الامم من النفقة  
 على الزوج في فعل مصطلح النساء الذي يندرس حكمه باندراس الاسباب  
 وموت الدنيا ومكاسيرها وذلك كان تشترط على الزوج ان لا تدخل  
 بنتها عليه الا بالفرح والمعاني وان لا تزوجها الا مهراتها او جدها  
 ونحو ذلك فان الزمان قد استأخرو صار الرزق ينقص فيه كل يوم  
 عن اليوم الذي قبله تارة بمسكه وتارة بقله بركة وتارة بهما كما هو  
 مشاهد في اكثر الناس حتى صار احدهم لا يقدر ان يحصل له راس  
 مال يجعله عقدا يبنى عليه ابدا والشاطر من يعمل بنفقتة يومه  
**ثم** اذا ماتت ابنتك يا اخي الى النقلة مع زوجها فلا تغضب عليها  
 لان الميل الى زوجها هو الاصل لكونها مخلوقة له بالاصالة والابوان  
 انما كانا سببا لا سببا له لا غير فافرح يا والد اهلها بذلك وقل  
 الحمد لله الذي الف بيننا وكفانا شر التنافر واحذر ان تميل  
 على الزوج اذا شكت لك منه بنتك بل اصبر واثبت واجمع بينهما امرارا  
 ينكشف لك على حليته وتعرف السبب في ذلك فتحكم على بصيرة

دكن داهما على بنتك مساعدا الزوجها عليها ولا تترك لها تكثير غضبها  
 ومفارقتها للزواج وتغيب سر من خبائها هكذا قال المجنون  
 واعلم انه كلما بالغت بنتك في الشكاية من زوجها فاستدل  
 بذلك على كونهها بالغت في اذاه ومخالفة اغراضه وعدم القيام  
 بواجبه فان خين الزوج لا تتحرك هذا التحريك الا بشي كثير لان  
 لا تتحرك بنفسها فافهم **ثم** ان كانت بنتك كارهة ولهم  
 يقع بينهما وبين زوجها ابتلاف فابرا الرجل من الحقوق ان كانت  
 فقيرا او المصلحة على شي واذا كان الزوج هو الكاره فخذ منه الحق  
 ان كان غنيا والا فالمصلحة والتقسيم ولا تكثر الشدة فان كثرة  
 الشدة ترخي والله اعلم **احذر علينا العهود** ان يصلح النية عند  
 الجماع وتخلق بالاخلاق الحميدة جمدنا وطاقتنا عند الجماع  
 ونسب من سائر المذمومات ثم نقرع الما في الرحم وذلك ليخرج الولد  
 مغطورا على اخلاق التوبة فان الولد لا يخرج الا على صورة ما كان  
 والدك عليه من الصفات المحمودة والمذمومة قيد شير ولا يلومن  
 الوالد الا نفسه اذا خرج ولد مارقا فاسقا محبا للدنيا مغطورا  
 على اخلاق الشياطين قال **شبحنا** رضي الله عنه ولا ينبغي للرجل  
 ان يجامع ونفسه ميتة عن الاعمال الدينية والاخروية فان  
 الولد كذلك ياتي فيكون عطلا لا ينفع في شي وكذلك لا ينبغي له ان  
 يجامع وهو منازع لاحد في دنيا فان الولد ياتي كذلك منازعا للناس  
 فيها وقس على ذلك سائر الاخلاق النفسانية والحسية والسبعية  
 والخزيرية ونحوها والله اعلم **احذر علينا العهود** ان نقلل  
 من الزكاح ما امكن حفظ الصحة وخوفا ان يصير احدا في المثل  
 كفتية الريف قليل العلم كثير النطاح وانما جعلوا قليل العلم لها ونبه



في الوقوع في الجهاد من نيت ولو انه كان من مل العلم ما وقع في ذلك  
وتأمل يا اخي الجارة والبقرة او غيرها من البهائم من منذ تعرف لها  
حملت تمنع الفحل عن نفسها ولا تمكن من نفسها بعد ذلك ابدانها  
اعقل من غالب الناس وقد كان سيدي احمد بن عاشر شيخ نوبة  
السلطان قايتباي بمصر المحروسة رضي الله عنه لا ياتي زوجته قط الا  
على نية الولد واعفائها وكانت اذا حملت لم يقرب منها حتى تضع وترضع  
وتفطمه في بعد عامين رضي الله عنه وكانت سيدي علي الخواص رحمه  
الله يقول يكفي الواحد في هذا الزمان الكثير الغم والنكد كل شهر مرة  
لاجل اعفاف المرأة لا لاجل شهوته هو وذلك لان من كان كاملا لايان  
يكثر تحمله لظهور الناس ومما فيه من البلايا والمحن فيليه عن  
مثل هذا الفعل الذي يغلس ويخسر ويغلس ظاهرا وباطنا فان كنت  
يا اخي ناقص الحمل لظهور اخوانك المسلمين ففي كل اسبوع مرة فان كنت  
انقص من ذلك ففي كل ثلاثة ايام مرة لا أكثر من ذلك في هذه الايام  
وفي الحديث من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم ويقبح على حامل القرآن  
ان يكون قليل الدين قليل الحمل لظهور المسلمين واما من جامع كل  
ليلة فهذا قد ضعف ايمانه حتى لا يكاد يظهر لديه ضرورة في الوجود  
ثم ان ذلك معدود من الاسراف والله لا يحب المشرفين وكل من دخل  
في الاسراف وكانه دخل في فعل غير ما دون فيه شرعا فيكون عليه  
من رايحة الاثم في تركها للصلاة بالكيفية بسبب ذلك الجماع ولو كان  
من عاداتها ترك الصلاة عليه ايضا تبعة نقص الاجر الذي حصل  
من تيممها بدلا عن الغسل او غسل راسها مثلا فان كشف راسها كل  
يوم وصب لما عليه يضرها ويورث عندها الادرام والتخدرات  
والغسل كل يوم اوليلة في غاية المشقة على النساء لو كان في البيت

او الحمام مع ما في ذلك ايضا من كثرة لوث النساء في دخولها الحمام  
كل يوم من الجيران والمعارف لاسيما ان كانت امها ساكنة عندها والاب  
واخوها او اختها فاذا لوثوا بها كان ذلك في حقها يشبه العذر  
الشرعي في ترك واجب لما فيه من كشف العورة وهتك السرية وقد  
استفتي شيخ الاسلام الشيخ يحيى المنأوي رحمه الله عن شخص جاء  
يوم الجمعة ولم يجد مكانا يستنجي فيه الا الميضاة وعليها الرحمة  
واذا انتظر انفضاض الرحمة فانت الجمعة هل ينتظر ويقتربها  
او يكشف عورته لاجل الاستنجاء تحصيل الجمعة فاجاب  
ينتظر انفضاض الناس ولو فانت الجمعة لان خوف فوات الجمعة  
لا يبيح له كشف عورته انتهى وقد كان لسلف يخفون الغسل  
حق من خدمهم واما اخفاؤه عن الاصحاب كالواجب **ورأي سيدي**  
علي الخواص رحمه الله شخصاً دخل الحمام مع ابني زوجته ووالده  
فكاد ان يضربه على ذلك وقال اين حالك وانت تدخل الحمام مع  
صهرك وانت عروس جديد يا بنت اذ اعلمت ذلك فحرفت  
يا اخي الجماع جهديك ولا تتسبب في نقص دين زوجك باخراجها  
الصلوات عن وقتها او نقص طهارتها وكن مساعدا لها ومحفظا  
عنها المشقة ما امكن كما خففت عنك انت الاخر مشقة الشهوة  
وساعدتك على غض بصرك وحفظ فرجك واعلم يا اخي انه لا  
خروجك الى الناس واحتياطك لدخول المساجد وقراءة القرآن  
لاجل امامتك مثلا او حضورك لكنت انت الاخر تكسل عن الغسل  
في اغلب اوقاتك حتى تخرج الصلوات عن وقتها فان امرأة صورة  
باطن الرجل في الدين فكما تراه يبدو من زوجك من الصفات  
المحمودة والمدمومة فهو صورة ما انت عليه في باطنك ففتش نفسك



تعرف صدق ما أقول ولو كنت يا أخي تاني روجتك بنية ضالحة أنت  
عاقبتك محمودة ولم يحصل لك فوات صلاة الصبح في جماعة مثلاً فان ما  
كان لله تعالى لا يحصل للعبد فيه تشييت شمل في فعل الجوابد بخلاف  
ما كان لشهوة نفس فان من لزمه التشييت واعلم أن من اقوي  
علامة على ظلمة قلب لفقيه فله دين زوجته فانه اذا لم يفرض نوره  
على زوجته التي هي اقرب الناس اليه فكيف بغيرها ثم اذ اجري عليك المقدور  
بالاسراف في الجماع حتى اخرجت امراتك الصلوات عن وقتها وصل عنها من  
اعلامها جميع ما يفوتها من الصلوات بسبب جماعك لتخلص نفسك من  
تبعها ولو لم يكن من عاداتها الصلاة واسئلك الله ان يجعل ثواب ذلك في  
صالحها فلعل الله تعالى يتقبل ذلك عنها ويحسبه لها في الآخرة وان  
حكم الشرع في الدنيا بخلافه وهذا اسنته لك ولم اجد في كلام  
احد من العلماء وهذا من باب من سن سنة حسنة فله اجرها  
واجر من عمل بها وقد يشترع لذلك بقول بعض العلماء وعلى الزوج  
من ما غسل جماع ونفاس لا حيض واحتلام وانما كان ذلك عليه لكونه  
كان سبباً فيه بخلاف الحيض والاحتلام وقد سن الشيخ ابو  
مدين شيخ المغرب صلاة ركعتين بعد الاكل بقرا في الاولى بليلا في  
قريش وفي الثانية قل هو الله احد بلا قامة في الركعتين ولم يوجد  
ذلك في كلام غيره من اهل السنة والله اعلم **خذ علينا العهود**  
ان لا يمكن احد من اصحابنا يفتح باب المجادلة بغير علم مع احد عملاً  
بقوله صلى الله عليه وسلم لا يجادل في الدين الا من افاق او مرتاب في  
دينه وانما قيدنا ذلك المجادلة بقولنا بغير علم لنخرج من جادل بعلم  
في دين الله عز وجل فان ذلك واجب ولا يصل العبد الى مرتبة العلم  
ويسمي من المجادلين بعلم الا ان علم طرق الشريعة وفي الحديث

ان الشريعة جات على ثلاثماية وثلاثة عشر طريقة ليس منها طريقة  
يلقي العبد بها ربه الادخل الجنة رواه الطبراني وغيره فمن كان عارفاً  
بجميع الطرق وراي ما يخالفها كلها فله الجدل وان جادل ولو بطريقة  
واحدة فلا ينبغي له الجدل لاحتمال ان يدحض بحاله طريقة من طرق  
الشريعة ويتبرأ من العمل بها فيفوتها خير كثير ويصير معدوداً ممن  
يذكر الشرايع واعلم يا اخي ان المجادل لك لا يخلو من حالتين اما ان  
يطلب ان يردك الى حالة دون ما انت عليه او اعلى منه فمن الادب ان  
تترك معه او تصعد بالتسليم واما تصميك على ما انت عليه فهو  
دأب الحايدين قال شيخنا رضي الله عنه ويلحق بالجدال بغير  
علم الخوض فيما استشكل على اهل العقول من معرفة معاني الحروف  
واوائل السور وايات الصفات فان معرفة ذلك خاصة بمن حق  
له قدم الولاية وقول بعضهم ان هذه الامور لا تكشف لاحد في  
هذه الدار قصور منهم لجملة مراتب العارفين ومو يودي الى القول  
بان الله تعالى خاطب عباده بما لا يفهمون ولا يعقلون وذلك عبث  
تعالى عن ذلك ويلحق بالجدال بغير علم الخوض في حقوقهم في القرآن  
ما لم يوضحوا وقتهم وهل المكتوب في المصاحف والمكتوب بالالفاظ  
غير كلام الله واما عين كلام الله ونحو ذلك مما يودي اليه هتك استار  
الله عز وجل ويلحق بذلك ايضا مجادلة المتقدين من اهل  
المذاهب الاربعة وغيرها وادخا من حجج بعضهم بعضاً بالادلة  
العقلية اللغوية حتى ان احد منهم يتبرأ من مذهب الاخر ويرى  
ان ذلك المذهب الذي تبرأ منه خارج عن الشريعة ولو اطلعوا على  
جميع طرق الشريعة لا يخرج عنها قول من قواهم كما اوضحنا ذلك في  
خطبة كتابنا المسمي بكشف الغم عن جميع الامة والله واسع عليم



**اخذ علينا العهود** ان لا نسعي قط لاحد في ولاية او قضاء  
ومساعدتنا له عدم مساعدتنا له بالقلب والقالب واذا علمنا  
صلاحه لذلك دون غير فاننا نساعده لمصلحة الدين والمسلمين  
وقد تقدم في هذه العهود ان كل شيء جاسوال لا يسد صاحبه  
في القيام به ثم ان تولي وتجبون علمناه طريق الخلاص للدم في تلك  
الولاية كان يقف بنية نفع الناس وتفريج كربهم وتخفيف مظالمهم  
عنهم ويرضي لنفسه بالقدر اليسير الذي لا يرضي به امثالكم كما مر  
في عهد مصاحبة الظلمة والحكام والله عليم حكيم **اخذ علينا**  
**العهود** ان نصبر لحكم من كان تحت حكمنا سنين ثم ساعدته القدرة  
على التولية علينا والحكم فينا وان تقلقت نفوسنا من ذلك قلنا لها  
اصبري على جوركم كما صبر على جوركم سنين عديدة فانك بذلك توطين  
لرجوعك الي ولايتك ولولا اخلاقك بشروط ولايتك ما تولي فيها مكانك  
فلامك ولا احد من صبيائك ففعل ان من لم يد عن علامه اذا تولي  
استحق دوام العزل من تلك الولاية كما جرب فان احد لم يعزل قط  
من وظيفة ومواقم بشروطها ابد الا بدله قبل عزله من الاخلاق  
بالشروط فمن اراد دوام ولايته الظاهرة او الباطنة فلا يحل بشرط  
من شروطها فانه يسرع بذلك في اسباب العزل ومن شروطها عدم  
التعلق من كثرة هواجج الناس وان يرضى ان يكون دايما موكولا مذبذوبا  
من تعلق بما ذكر ولم يحتمل ذم رعيته استحق العزل قال الله تعالى  
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون  
فتحمل يا اخي قول الرعيته ما تولي فلان علينا الا لاجل شيء ياخذنا او ما  
تولي لا محبة في الظلم والعوانية ونحو ذلك فانك بهذا العمل تدوم  
ولايتك عليهم والله عزير حكيم **اخذ علينا العهود** ان نامر جميع

اخواننا بان لا يدخلوا قط على فقير الا وميزان عقلم ونقلهم منكسر  
وذلك ليسفهم من بركة علمه وصلاحه فان من دخل على فقير او عالم بقصد  
الامتحان لم يخرج الا ممقوتا من الله عز وجل ومقتا الله للعبد قل  
ان يحيى وسمع **سيد محمد الشاذلي** رحمه الله يقول ما التذكر  
قط انني دخلت على صالح ولا عالم وخرجت من عنده بلا فائدة لاني ما  
ادخل عليه الا وانا منكسر خاضع طالب للفائدة وما دخلت قط على  
انسان فتمسكن له ابد او قد كثر الامتحان في هذه الزمان من غالب  
الناس فيدخلون على الفقير او العالم مظهرين له الزيادة والود  
ثم اذا سمع احد منهم كلمة فيها دعوي مثلا يخرج ينشرها في الناس  
ويصير يقول وجدنا عند فلان دعوي عريضة واعتقادايت  
فاسدة وذلك لا ينبغي ان يقال الا بعد مراجعة صاحب الكلام فوالم  
له ما اذا قصدت بقولك هذا فربما يكون قصد وجهنا صحيحا  
فاذا بين طم مراده وكان مخطيا فيه عند عامة العلماء فحينئذ  
ينبغي اشاعة ذلك عنه لئلا يبيع علمه والاعمال بالنيات والسلام  
**اخذ علينا العهود** ان لا نقد مر على نفسنا احد في الدعا  
الارسل الله صلى الله عليه وسلم فقط عملا بقوله صلى الله عليه وسلم  
لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه وولده والناس اجمعين  
فمن قد مر على نفسه احدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دليل على  
تفوره وعد مرهله اذا علم ذلك فقد مر يا اخي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم نفسك ثم والدك ثم والدك ابا الروح ثم ابا الجسد  
ثم اولادك ثم اخوتك ثم اعمامك ثم بني اعمامك على ترتيب الارث ثم اخوانك  
الا حيا ثم الاموات واجب الناس بالدمع بعد الاقارب من له عليك حق  
من الاحياء والاموات في علم او تعليم او قضا حجة او اعطاهدية او وفا



دين ونحو ذلك وانما ذكرنا الولد بعد الاب لقول نوح عليه السلام رب  
اغفر لي ولوالدي فقد مر الوالد على الولد بقربيه قول ابراهيم عليه  
السلام واجنبني وبنّي ان تعبد الاصنام فذكر بينه بعد نفسه لكون  
ابيه لم يكن على دينه والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نهدى  
ثواب شي من عملنا في صحايف غير ناسوي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن لنا على فعل ذلك العمل من العلم والاشياخ ومن له علينا دين  
ومعجزنا عن وفايه لقوله صلى الله عليه وسلم من دل علي خير فله مثل  
اجر فاعله فثواب اعمالنا كلها بالاصاله الي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولنا من الثواب رظين واما غير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الدعاة الي الله فله نظير الثواب لا عينه فافهم واياك ان تجعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كغيره فتضي الادب فعلم انه لا  
ينبغي لقاري مثلا ان يقول اللهم اجعل ثواب ما قرأته في صحايف فلان  
الواري والصالح او غيرهما من لم يدله علي فعل ذلك الخير وانما نقول  
اجعل نظير ثواب ما قرأته فان من اخرج عن ذاته لفاعله عملا من  
اعمالها فقد ظلمها الا ان يوجد الشرط الذي قد مناه ثم بقدر  
ان الله تعالى يشبهنا علي ذلك العمل فهيها ان يكفر ذلك ما  
جناه العبد من الزلل وتام **اقصة** اكل ادم عليه السلام من الشجرة  
كيف لم يوف جميع التكليف بكفار فها بل اعترف بعد ذلك كله وقال  
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين  
ولو كانت التكليف توفي لم يكن على العبد بعد هاجمة فافهم هذا  
في ذنب واحد فكيف من يرتكب في كل يوم ذنوبا لا تحصى ويؤيد  
ما قلناه من انه لا ينبغي لعبد ان يجعل ثواب اعماله لغيب وهو يحتاج  
اليه قول العلماء من حج عن غيب قبل نفسه وقع عن نفسه ذنوبا لا تحصى

اللهم الا ان يفيض الثواب علي تلك الذات حتى يعمرها كلها فلا انسان  
ان يتصدق علي غيب بالرايد كما في الاموال الظاهرة ولكن قليل من  
الفقر من يعرف انه دخل له ثواب وقاض عليه امر لا لعدم كمال  
كشفه **وكان** اخي فضل الدين رحمه الله يدرك اعماله التي يزيد ثوابها  
ويفيض والذي يحيي سوا سوا والتي تنقص **وكان** رضي الله عنه ينظر  
الي عملي وهو صاعد في الليل وانا في حارة بعيد عنه ويقول لي صعد  
لك الليلة عمل كذا وكذا وعملك الفلاني كان انور من العمل الفلاني  
واخبرني من برد دعاي في حق شخص كان في السجن دعوت الله بالليل  
ان يطلقه وقال لي دعائك لفلان وهو يصعد ويرجع الي الارض  
واخبرني انه بقي من مدة سجنه كذا وكذا اشهر وكان كما قال رضي الله  
عنه فعلم ان قول بعضهم بحصول الثواب للميت من القاري و  
بعد حصوله من غير كشف لا اعتماد عليه لان كلامه ليس هو علي  
يقين مما افتي به والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا ننصح  
من علمنا عند عناد اخي لدي بحيث اذا قلنا له لا تفعل الشيء الفلاني  
يفعله مجاكن لنا واذا استسأنا عن الشيء لم يتركه وهذا الامر يخفي علي  
كثير من الفقهاء فضلا عن غيرهم لاسيما ان نهاه بعنف ونفس قوله مثلا  
لداخل المسجد اجعل رطل نعلك بعرضه علي بعض ياكلب يا فاسق يا من  
لا يخاف الله يا من هو ليس مسلما ونحو ذلك من الالفاظ القبيحة التي يبي  
اقبح مما هي عنه وكما قامت نفسه حتى خرجت عن الاعتدال كذلك  
لقوم نفس الما مور بالعنف **ثم** اعلم انه لا ينبغي لمن ليس عنده سياسة  
ورقة حاشية ان يكون ناصحا لان فسادا اكثر من صلاحه ونصيحت  
عدم النصيحة لانها تعرض المذموم لمقت الله عز وجل ويرجع نظير  
ذلك علي الناصح والله تعالى يحب من عباده من راعي حقوق عبيد سيدين

رايت



وان جعلوا فانهم خلقه وعبيد وكثير اما يحصل لمن ينصح بلا سياسة مقابلة  
المنصوح له بالاذي فيقول انا ظالم الذي نصحت فيجعل النصع الذي هو  
واجب ظمنا واصل ذلك القول من قلة سياسته وكان شيخنا  
يقول لا يصلح النصع الا لمن كنسوا باروا رحم المزابل ونارت هياكلهم  
فادركوا القضا التقدير على المنصوح وبقاها وذلك لانهم حينئذ  
يتخلقوا بالرحمة فاذا ارادوا التقدير نازلا على العاصي كالمطر الا نوا  
له القول لعذرة واذا ارادوا التقدير انقضت مدته اغلظوا عليه  
وكان رضي الله عنه يقول ما دام الحق تعالى يخلق المعاصي للعبد  
لا يمكنه ان يتوب فاذا رجع الحق تعالى عن خلق المعاصي للعبد تاب  
لا محالة حتى لو اراد ان يعصي لا يجد ما يعصيه ويسمي صاحب هذا  
المقام من اهل التوبة النصوح وغير من اهل التوبة الكاذبة والله  
غفور رحيم **اخذ علينا الهود** ان نصنع لله ورسوله ولا نسته  
المسلمين وعامتهم فالنصيحة لله تعالى ان يعفو العبد ويصفح فيثني  
عليه بذلك فيرجع ذلك الشا الى الله تعالى لانه تعالى هو الذي شرع  
ذلك وندب اليه والغش به ان يفعل العبد عكس ذلك فلا يعفو ولا  
يصفح فيذكر بذلك فيرجع صورة الذم الى حضرة الله عز وجل كما قال  
تعالى ولا تستبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير  
علم وفي المثل السائر الولد الهوى يجلب لوالديه اللعنة وقد قد منا  
ان كل عارف يعار على الحق تعالى ان يذكره احد بسوقه ربنا ما عليه  
من الفقير وما يعطي الا الظلمة والاعنبا اوربنا حاد دائما فاذا سمع  
العارف ذلك وجب عليه ان يبيع عمامته ويعطي ثمنها لذلك الفقير صيانة  
لجناب الله تعالى عن الذم لا طلبا للثواب في الآخرة وغيرها فانصح من  
نصح لله تعالى حقيقة الا لا يثار الحق تعالى على نفسه كما ان من طلب

الثواب والشا على العفو او الصنع لنفسه دون الله فما نصح لله بل زاحمه  
في شهود ذلك الملك فانه يولاه شهود ذلك الملك فيما اعطاه للناس ما طلب  
ثوابا ولا شكرا وامس النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد  
مرضت في ايام حياته وما بقي نصيحة بعد موته الا ان تجعل اللام لام  
الاجلية فكان الواجب على الصحابة ايام حياته ان ينصحوه اذا شاؤهم  
في امر له نوح اليه في شانه شي كما نصحوه يوم بدر حين اراد ان ينزل بهم  
على غير ماء وكان نصحه عمر رضي الله عنه في قتل اسارى بدر وكما قال له  
ذوالبيدتين اقصرت الصلاة يا رسول الله امر نسيت ليعلم هل نسخ ذلك  
الامر الذي لم يفعله وهو السلام في الظهر من ركعتين او انه كان منه  
صلى الله عليه وسلم سياقا وامس النصيحة لائمة المسلمين وعامتهم فان  
لا يكتفون عنهم شيئا من امر دينهم وسواك ان لا يمة حكاما او علما فاذا استفتوا  
يا اخي في امر جملة فالواجب عليك اعلامهم به فيعود النفع عليهم وعلى  
عامة المسلمين واذا تعارض عندك امران احدهما يصلح دينهم والاخر  
يصلح دنياهم فقد مرهم الامر بما يصلح دينهم ثم مالا يخفى على كثير من الناس  
وجوب النصع لامل الذمة اذا رايناكم يفعلون شيئا من سفاسف  
الاخلاق فنذكرهم على مكارم الاخلاق فينتفع الذي يذم في الدنيا ويرجع  
عليها نحن اشر ذلك من الثواب في الدنيا والآخرة وان لم يتب هو وزمنا  
كان في علم الله ان ذلك الذي يسلم فيسلم على ما سلف من الخيرو من  
نصحا للمشركين ايضا قاتلهم حتى يسلوا وان كانوا لا يشعرون بذلك  
لكن هناك سياسة لا تخفى على عارف وفي نفس بعض المتقايين من  
القيام مقام المشركين في قبضة الشقا اذا رجع المشركون بقتالهم  
الى قبضة السعادة اذ لا بد في كل قبضة من اهل يقومون بها واذا  
كره المتقاتلون قيامهم مقام المشركين احبوا مقام المشركين في الشقا



فما اخلصوا اذ افي نصحهم شيئا فافهم ومن ههنا قال الحسين الخلاج ما خرج احد  
من الدعاة الى الله من جميع الامة عن هوي نفسه ابداً او اقل ما في ذلك ان  
الداعي يطلب الناس بالاشكال في المرتبة ولو كان خرج عن الهوي لخرج  
جانباً على جانب ومن الباب ايضا تاديب الاطفال والمريدين والارقا بالقر  
والطهر هو من نصحهم ايضا وسمعت **سيد** علي الخواص رحمه الله  
يقول النصيحة مشتقة من النصاح الذي هو الخياط والرضيحة  
هي الابسة والناصح هو الخياط الذي يولف اجزا الثوب مثلاً حتى يصير  
قميصاً وكذلك الناصح في الدين يولف متفرقاته بالجمع على كلمة واحدة  
**قال** تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك  
وما وصينا به موسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فافهم  
وتامل تعرف خروج بعض المقلدين للمذاهب اليوم من سياج ائمة  
مذاهبهم بتضعيف نصوصهم وترجيح بعضها على بعض حتى صار كل  
واحد يقول الحق معي وحدي يسأل الله تعالى ان يلفظ بنا وبهم  
امين امين **خذ علينا اليهود** اذ اراينا من يتجاهر  
بالمعاصي ولا يستتر ان نستن نحن بعد مر اشاعة ذلك عنه وتكذيب  
من اشاع عنه الفسق ونكون اولي به من نفسه كما اذ اراينا عالماً لا يعمل  
بعلمه نعلمه بتجريبه فنكسب خيراً وننفعه بعلمه من حيث لا يشعر  
هو فنكتب من المحسنين بذلك وربما خلع الله تعالى علينا علم هذا  
العالم جزئياً على كثرة شفقتنا عليه ومحبتنا له الخيرو سيأتي بسط  
ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى **خذ علينا اليهود** ان نامر جميع  
اخواننا بتعظيم الذكركم الله كثيرا والذكرا من حيث نسبهم الى  
مجالسة الحق تعالى في قوله انا جليس من ذكرني وجليس الحق تعالى لا ينبغي  
من عليه له دين ان يتعرض بالاذي او ينوي له سوا في حين من الاوقات

وهذا الامر وان كان واجبا في حق كل المسلمين فهو في حق الذكركم اوجب  
واوجب تعظيما لله عز وجل وتامر قوله تعالى انا جليس من ذكرني فما قال من  
حضر معي ولا من شهد بي ولا من رآني بل اثبت مرتبة المجالسة لمن ذكرني  
تعالى باللسان فقط ولو كان القلب غافلا لكن مراعاة من حضر مع الله  
تعالى في ذكرنا اكد من غير كما عليه طائفة الاوليا وفي الحديث الصحيح من  
عادى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة وقيل الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
من هم الاوليا فقال هم الذين اذا راوا ذكر الله عز وجل اى دلالاتهم عليه  
بالصفات التي تخلقوا بها فاول ما يقابلهم الراى تنعكس الاشعة منهم  
اليه فيذكرون الله تعالى بعد ان كانوا غافلين ثم لا يخفي ان كل واحد ممن  
ثبتت ولايته حرر معاداته وهاجس وقطيعته لاسيما بعضه في حال كونه  
يذكر الله عز وجل في مجلس او فرادي فانه حينئذ في حضرة الله الخاصة  
وذلك من اقوى علامات النفاق والبعد عن حضرة الله عز وجل ولم  
يجعل الحق تعالى نفسه جليسا للعباد في شئ من الطاعات غير الذاكر  
فاياك ان تستبعد حصول الهداية لفاسق واظب على ذكر الله  
اياما فان الله تعالى ربما تولاها واتخذ وليا في يوم او مجلس واحد  
كان ابو علي الدقاق رضي الله عنه يقول الذكركم منشور الولاية فمن وقف  
لذكر فقد اعطى ذلك المنشور فاعلم ذلك واشكر الله عز وجل الذي  
اعلمك بصفات أهل مجالسته لتعرف مقدارهم وتجنب معاداتهم ولا  
تكن اشقى العالمين فان مرادي وليا كتب من اشقى العالمين **وقد** امل  
قوله تعالى في عاقرة الناقة اذا نبعت اشقاها تعرف شقا من اذى  
الاوليا من باب اولي فانه تعالى اذا حكم بالشقا لعاقرة الناقة فكيف  
يولي من الاوليا **ثم** اعلم يا اخي ان هؤلاء الفقرا الذين يقع من النال  
الاذي لهم لو كانوا منسبين الى احد من الامراء ما تجرأ احد ان يؤذيهم



احتراما لوجود التعظيم والله اولي واجل بمراعاة اهل حضرته فاياك ايها  
المتشبه بالفقهاء ان تتعرض لفقيه واحدت مجلس ذكر في جامع او زاوية  
وتتعلل بان رفع اصوات الذاكرون يوذيك ويوذى المسلمين فانه ذلك من  
علامة نفاقك ولو انك كنت سالما من النفاق حسن الاعتقاد في الله عز  
وجل محبا له لتلد ذت بسماع ذكر من كل مرض مزمن كما **الشيخ** العارف  
بالله تعالى سيدي عمر بن الفاراض رضي الله عنه شعر في المعنى  
فان ذكرت في الحجاب اهل **الله** تشاوي ولا عار عليهم ولا **الشيخ**  
وان خطرت يوما على خاطر امر **الله** اقامت به الافراح وارجل اطم  
وان نضحو امنها ثري في ريت **الله** لعادت اليه الروح والنفس الجسم  
ولو طرحواني فيني حايط كرمها **الله** عيلا وقد اشفي كفارقه الشقم  
ولو قربوا من جانتها مقعد المشي **الله** وتطق من ذكرى مذاقتها البكم  
ولو عبت في الشرق انفا طيرها **الله** وفي الغرب مزكوم لعادله الشقم  
ولو حليت سرا على اكمه غدا **الله** بصيرا ومن راودها تسمع الصقم  
ولو ان ركبها يموثر بارضها **الله** وفي الركب ملسوع لما ضرة الشقم  
ولو رسم الراقي حروف اسمها على **الله** جبين مصاب حين ابراه الرشم  
وفوق لواء الجيش لورقم اسمها **الله** لا سكر من تحت اللوا ذلك الرشم  
ويطرب من لم يد رها غدا ذكر **الله** كمشاق نعم كلما ذكرت نعم  
فما سكنت واطم يوما موضع **الله** كذلك لم يسكن مع النعم الغم  
الي اخر ما قال **واعلم** يا اخي ان صياح الذاكرون انما هو من شهود تجلي  
الحق تعالى لقلوبهم بما فوق طاقتهم ولذلك خرموا عليه السلام صعبا حين  
كان التجلي فوق طاقتهم وروايتكم الفقير الصباح ويبرم نفسه فيموت  
لوقته وساعته **وفد** حكى لي الشيخ احمد الضرير احد تلامذة الشيخ  
عمر بتوريز العجم شيخ الشيخ دمر داس المحمدي بظاهر القامدة المحروسة

ان جماعة من علماء توريز اعترضوا على صياح جماعة الشيخ عمر في الذكر وعقدوا  
على ذلك مجلسا بحضور الشيخ فنادي الشيخ معاشر الفقهاء من كان ميتا  
فلا ينطق بصياح ويكتم وارده ولومات فافتح الذكر فغرقوا في الذكر وضاحوا  
غلبة فنظر الشيخ شرا فكتوا مات منهم اثني عشر رجلا وعشى على نوار بجاية  
فقير قال **الشيخ** احمد الضرير فاتوا لي الى هولا القوم الموتى فوجدت اعمام  
قد انفقمت ووجدت اكبادهم احترقت فمكتها بيدي ففتت كالكبد  
المحرق على الجمر فارسل الشيخ عمر والعلماء الذين كانوا انكروا وكبرهم  
سيدي عبد اللطيف كبير المدرسين وقال لهم انظروا الى هولا الموتى  
هل يقول عاقل قط ان هولا مستغفلين ولكن سئم الله تعالى فيك يا عبد  
اللطيف فتطبقت عليه دارة في ذلك اليوم فذلك هو دارة ولادة وعياله  
وخيله ولم ينج منهم احد وكان يوما مشهودا في توريز فاحترمه ذلك  
السلطان وصار ينزل الى زاويته فتم عليه بعض الفقهاء وذكر وال  
بانه رجا جاهل ونحن ثبين لك جملة فجمعوا جماعة من العلماء ورتبوا له  
اسئلة ليسئلونه عنها بحضور السلطان فدعوه ليحضر فلما حضر مسح  
الله تلك الاسئلة كلها من قلوبهم وصار السلطان يقول لهم ما تسألون  
فيقولون لم يبق عندنا سوال واحد وهذا اسحر منه لنا ولكن هذا يدعي  
انه من اهل الكشف ونحن نبين لك كذبه فقال السلطان باي شيء تمقوه  
فقالوا بهذا المملوك وكان ذلك المملوك خازن دار السلطان ومن اغر  
مما ليكه عليه فجرد من ثيابه وكفوه ووضع على النعش ودعوا الشيخ  
عمر للصلاة عليه فلما وقف عند راسه قال اصلي على حي ام ميت فقالوا على  
ميت فكبر عليه فاذا هو ميت كما قالوا فمن ذلك اليوم كثر اعتقاد السلطان  
فيه والامرا حتى مات رضي الله عنه فاعلم ذلك والله غفور رحيم **أخذ**  
**عليه الصلوة** ان لا يمكن احدا من اخواننا الفقراء يبحث في معني



المتشابه والمحكم وإنما امرهم أن يصقلوا امرأة قلوبهم حتى يزول صدأها  
 وتصبح تفرق بين الحق والباطل ومعلوم عند كل عارف أن الحق تعالى  
 لم يطلب أحدًا من عباده بأدراك معاني كلامه القديم على حكم المطابقة  
 والحصر في نفس الأمر لانه تعالى كلف عباده ذلك ووقع لم يقع في  
 العالم خلاف بين المجتهدين والتابعين ولتساوي علم التابع وعلم متبوعه  
 وقد قررنا غير ما مر من أن خطاب الحق تعالى بأوامر وغيرها  
 شامل لكل من دار عليه فلك الربوبية من الأنبياء والصالحين والملائكة  
 المقربين والائمة المجتهدين والكفرة والمنافقين والطغاة  
 والظالمين وسائر الخلق اجمعين فمن ادعى بغيره تخصيصه بقوم  
 دون قوم أو مذهب دون مذهب ورد ما فهمه أحد من المسلمين  
 فكانه يقول ان الحق تعالى لم يخاطب هؤلاء بتكليف هذا في الأمور  
 الصريحة في الدين دون المستنبطة فان مداركها خفية على غير  
 العلماء والله عليهم حكيم **أخذ علينا العهد** ان لا نمتنع من تركية  
 مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤس بالله بحسب درجته عملاً  
 بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية ولا ينبغي لنا ان نمتنع  
 من تركية اذا طلب من ذلك الا بتركية الحق تعالى كرامة لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم وذلك خاص بجميع ائمة ولو انه استثنى أحداً  
 منهم لم يكن لمحمد صلى الله عليه وسلم سيادة على غيره من الأنبياء  
 والمرسلين في ذلك فافهم ذلك وأياك ان تجرح من ثبت الحق تعالى  
 عدالته وزكاه عند نبيه صلى الله عليه وسلم فان التجريح ليس  
 من شأن الفقراء واستر فضائح اخوانك المؤمنين في دينهم وطرق  
 اسباب معاشهم ولا تقم عليهم ميزان عقلك بقدر الله عليك الميزان  
 واحفظ حرمتهم لاسيما ان كانوا متسلطين على المعاصي ويستتروا

عند ارتكابها واذا ادعت لتركية احد وشككت في حاله فلا ترد على قولك  
 ما اعلم الا انه خير مني للصحة الا ان يكون فسقه بالامور التي تصح الحق  
 كالكذب والنصب وشهادة الزور فللفقير ان يبين ذلك وان كان  
 فسقه تجرباً فلا حرج عليه هكذا ادرج عليه السلف من الصحابة  
 والتابعين رضي الله عنهم اجمعين وكان ابن عباس رضي الله عنهما لا يرد  
 شهادة احد من المسلمين الا ان فسقه يتعلّق بالمشروعية ويقول  
 لا يلزم من فسق احد بشي وتجاوزته في الوقوع فيه ان يقع في نظائر  
 والله تعالى اعلم **أخذ علينا العهد** ان لا نمكن احد من اخواننا  
 يصغي لمن يحط على احد من الاولياء كائناً ما كان ولا نمكنهم من ذكر  
 كراماتهم ومناقبتهم محضرة من ينكر عليهم لزيادة المقت للمنكر والنفق  
 ذلك الولي وحكم من فعل ذلك حكم من بدّ كرفض ابل الي بكر وعمر بين  
 الروافض وقد فعل نحو ما ذكرناه القشيري رحمه الله فانه ذكر  
 عقيدة الخلاص اول الرسالة على الكتاب والسنة ليزيل بعض ما في  
 نفس الناس من اعتقادهم خبث طوبيت ثم لما ذكر مناقب الرجال  
 ذكر في واخرها حتى لا يتطرق التهمة لمن ذكرهم من الرجال فعلم انه  
 لا ينبغي ذكر مناقب الشيخ محي الدين وابن الفارض وابن سبعين  
 واضرابهم محضرة من ينكر عليهم واذا ذكرنا عن احد منهم ادباً فالأولى ان  
 نقول قال بعض المحققين كذا وكذا ولا نضرح قطباً كراماتهم  
 فنكون سبباً لمقت المنكرين لان المتعصبين في الغالب يقلدون  
 فرما رددوا الحق اليقين لكونه جليلاً لسان ذلك الشيخ وقد شهدت  
 جماعة كثير من جملة التعريض لسيد عمر والشيخ محي الدين  
 ولم ينفع الله تعالى احداً منهم بعلمه **وقد** اخبرني الشيخ القائل  
 امين الدين اماير جامع الغري انه راي شخصاً كان يتشدد عند



تعالى الشراب حمريه سيدى عزى الغارض ويستعزى به فحول الله تعالى  
بوله ونغايطه الى نفسه ولم يزل كذلك الى ان مات **واخبرني الشيخ**  
الصالح محمد التاجر انه كان ساكنا على مكان يشرف على قبر الشيخ محمد  
ابن العربي فجاث شخص من فقهاء الشام المنكرين على الشيخ فحسف الله  
تعالى به الارض الى ان غاب وانا انظر ثم ان امله فقد و قد موثلك  
الليلة فاخبرتهم الخبر فحفروا الارض فوجدوا راسه فحفروا فغار  
فلم يزل كلما حفروا يغور ولم يقدروا على اخراجه نزل الله تعالى العافية  
**اخذ علينا اليهود** ان نعلم عيالنا الاداب الشرعية والعرفية  
ولا نخوجهم الى الخروج الى فقيه او واعظ اجنبي يعلمون منه فانا  
نحن المطالبون بذلك دون غيرنا قال تعالى واند رعيش برتك  
الاقربين وفي الخروج افات لا تحصى قل ما هناك روية الاشكال الجميلة  
من الشباب فربما مالت نفوسهم الى تلك الاشكال وكرهت شيوختنا  
وقال السلف من طلق ناظره اتعب خاطره وعلينا ان نصنع عيالنا  
حتى الجوار السود ان لا يخرجن حماما وغيث الاثياب خلقة دنسة  
ترد على العيون وتتلف لروبتها النواظر ونعلم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اخبرنا ان من لبس من ثيابا حسنة او خرجت طهارتها  
عند الخروج لعنه اكل شئ مرق عليه حتى ترجع الى بيته ونعلم ان  
اذا دخل بيتا احد لعبادة او غيرها ان لا تجلس على فرش اهل البيت  
الا باذنهم وتجلس تحت الايوان حتى تعرض عليك اهل البيت بالجلوس  
فوق الايوان ومنع من جزما من الخروج الى محل المفترجات التي  
يختلط فيها مع الرجال وكذلك من سكن البيوت التي طبقاتها  
تشرف على الشوارع فمن تمكن زوجته من ذلك تلفت والله غفور رحيم  
**اخذ علينا اليهود** ان لا نقرأ حديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى نقد مدين يدي قراته صدقة اما من المال ان كنا اغنيا  
واما من انواع التسبيح والتهليل والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان كنا فقرا قال **صلى الله عليه وسلم** على كل سلا من الناس صدقة  
وعند صلى الله عليه وسلم من الصدقة التسبيح والتهليل والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر فقد وشع صلى الله عليه وسلم عليك يا اخي وما بقي لك  
عند ربي عدم الصدقة قبل قراءة الحديث واما الصدقة قبل ذلك  
القرآن فلم يبلغنا انه لم يرد في ذلك شي والله اعلم **اخذ علينا**  
**اليهود** ان لا نشدد في زالة منكر الا اذا كان مجمعا على تحريمه او  
يهدم الدين والدين كالمرا فعة في الناس عند الحاكم والسعي في اخذ  
اموالهم بغير حق وكالمداواة لاجنبية عن نفسها وكالغصب وقطع  
الطريق والسعي في ابطال صلاة الجماعة من مسجد الشعار ونحو ذلك  
انما لم يجمع على تحريمه ولا يحتل نظام الدين بفعله ولا يتركه مثلاً  
كالطبل والمرمار وسماع الغناء والاجتماع في مواضع التفرقات وموالد  
المتشيخ الذي يجمع بها اخلاط الناس كمولد سيدي احمد البديوي  
واضرابه فالامر في ذلك سهل ولم يزل العصاة والزناة في نفس البلد  
يزنون ويشربون الخمر فالمرصلي رضي الله عنه يزي لا خصوصية  
لهذه الموالد ولكن ان ظفروا بمنكر غيرناه جهدا بشرطه واعلم  
يا اخي ان مصالح الموالد والمفترجات اكثر من فسادها واكل ما فيها  
زوايل ملك النفوس من لعبادات والصنائع الشاقة على النفوس وتنفيق  
سلع الحلواني والفاكهانيين واحتراف الحلواني والمشتويين  
والشعرا والمخبطين فيسمعون الناس الكلام المخفف لهموم الدنيا وكرها  
الحاصل من ارتكاب الديون والتعب في تحصيل نفقات العيال الاولاد  
وتوفية ما عليهم من المظالم للمحتسب والحفرا وكر البيوت والخوانية



وانت يا فقيه فارغ من ذلك كله لا يقول لك ظالم قط اعطني نصفاً وما  
عند اهل الجنة خبر من اهل النار وسبب اني ان شاء الله تعالى عن بعض  
انه كان يقول وجوب ازالة المنكر انما كان اذ كان الاسلام واما الان فما  
بقي الا الاستحباب **وسمعت** سيدي عبد القادر الدشوطي  
رضي الله عنه يقول اصل تحرير سماع الالات انما هو لاجل خوف تعطيل  
الناس حرجهم التي تجلب لهم نفعاً في الدين والدنيا فاما اذا صار  
الالات نفساً يحترف فيها اصحابها معايشهم فالامر في ذلك سهل  
والاستغفار يطفي غضباً لجبار قل **والشيخ** ابي المواهب  
الشاذلي مؤلف في سماع الالات ذكر فيه مقالات من اباخه من الصحابة  
والتابعين واكابر المحدثين حتى كان شيخ البخاري وشيخ الشافعي  
مسلم بن خالد لا يحدث حتى يضرب بين يديه العود فاذا حضرت  
حواس الناس حدثهم وابطل العود ثم بعد ذلك مقالات الناس قال ولكن  
ظواهر المذاهب الاربعة المحترمة والله غفور رحيم **اخذ علياً**  
**العهود** ان لا يمكن احداً من اخواننا يقرأ القرآن بعرض من الدنيا  
كما تقدم ايضاحه او ايل هذه العهود واما اخذ الصحابة الاجرة  
على الاجرة لمن ادع بالعقرب فذلك من حيث التداوي لا من حيث قراءة  
الفاحة فاقاموا تلاوة القرآن مقام الدوا الكوفي ولو كان ذلك  
من حيث اجور القرآن ما قال صلى الله عليه وسلم اضربوا الى معكم بسهم  
فعلم ان الادب للقاري ان يقرأ القرآن قرباً الى الله وياخذ  
ما اعطيه على ذلك ابتداء اعطاه من الله لا يبعاً للتعنت في قراءة القرآن  
بعرض من الدنيا وقد كثر من بعض الفقهاء بيع ذلك وبلغنا  
عن الشيخ ابي زيد القيرواني صاحب رسالة المالكية انه سلم ولد للوديع  
فلما حفظ سورة الفاتحة اعطاه ابو زيد مائة دينار فقال الموديع

ما علمت شيئا يستحق ذلك فنزع ابو زيد ولد منه واني ان يقربه بعد  
ذلك وقال لا اسلم ولدي لمن يعظم الدنيا وما فيها وفيها ون بكم  
الله عز وجل رضي الله تعالى عنه **وقد** كثر من الفقهاء بيع اجرة  
التلاوة حتى زعموا اعطاهم انسان دراهم ليقرأ واعند ليلة الجمعة  
اول ليلة القدر فيطلبهم شخص اخر بزيادة فلو س فيفسحون على الاول  
فان تكدر قالوا له تزيد ونحن نفسخ لك ولو انهم كانوا يقدرونه  
ويقصدون الثواب كما يدعون ما قالوا ذلك ولكن ان قدر على فقيه  
الوقوع فيما ذكرناه فليس يغفر ويؤبد لك تصديق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيما اخبر في قوله وسيجي قوم من امتي يقرؤون القرآن  
بعرض من الدنيا اولئك قوم خرجت عظمة الله من قلوبهم فاذا نوي  
بهذا الفعل القبيح تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم صار من الذين  
خلطوا اعمالاً صالحاً واخرسياً **وقد** وقع للاخ محمد السري الضريير  
انه قرأ مرة لامرأة على قبر ولدها سورة يس وسورة تبارك وقل متو  
الله احد والمعوذتين فاعطته درهماً فردته عليها وقال والله قد  
قرأت شيئاً ساوي ثلاثة نفرة فلو لا ان الشيخ محمد هذا اسادج  
مغفل لقلنا انه لا يعرف للقرآن عظمة والله عليم حكيم **اخذ علياً**  
**العهود** ان نقر وتوقع المعاصي في الارض من حيث التقدير الالهي ونكرها  
من حيث الشريعة لا بالشريعة والحقيقة في ذلك فان الله  
تعالى كرم المعاصي مع ارادة وقوعها فيكون فكما ان الحق تعالى يريد بها  
ولا يحجبها فكذلك يجب علينا ان نقر وتوقعها في الوجود بالقلب دون  
اللسان تبعاً لارادة الحق تعالى ونكرها ولا نرضاها لانفسنا ولا غيرنا  
من حيث الكسب ومن هنا قال الامم يجب الرضا بالقضالا بالمقضي  
فعلم مما قررنا ان حقيقة ارادتنا الوقوع المعاصي في الارض هو التسليم



لله والسكوت لاحث الناس على فعلها كما هي حضرة الطاعات حتى لو رايها جميع  
 حضرة الشقا قد تعطلت لا يجوز لنا ان نحث الناس على استعاطها وعلم  
 ايضا ان من رضي بالمعاصي من حيث الكسب اخطا وصارت معصيتين  
 ومن سخط عليا من حيث التقدير اخطا وصارت معصيتين ومن  
 كرهها من حيث الكسب ورضيها من حيث التقدير اصاب وكانت  
 طاعتين ومن طلب رفع المعاصي من الوجود فهو جاهل بما تطلبه  
 حضرات الانبياء الالهية فرحيم من وغافر لمن وعفو عن من  
 وحليم علي من ومذل لمن ومستقيم من ونحو ذلك فان اشر هذه الانبياء  
 في حق من لم يعص لا يليق فلو لا المعاصي ما ظهر ظل كمال فضل الحق وحله  
 على عباده **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما كان  
 التشديد في ازالة المنكرات او اهل الاسلام حين كان الدين اخذ  
 في الحال واليوم فما بقي الا مطلق الوجوب من غير تشديد لان الدين  
 علي واخر مراتبه في النقص فقال شخص ياسيدي ينبغي القول بالعكس  
 الان انما كالمرج الدّين فيكون المطلوب الان التشديد بهيات  
 ان يرتدع الناس فقال له شخص حفظت شيئا وغابت عنك اشياء  
 وذلك ان التشديد لا يجعله الاقرب كالصّحابة والتابعين فلو  
 كلفنا الناس الان بما كلف به سلفهم كان ذلك من اشق التكليف عليهم  
 وكانت الشريعة عذابا عليهم وموضع الرخص في كل عصر انما هو  
 للضعفاء لان حكم غالب الخلق الان حكم قريب عند الاسلام  
 فتاليهم واجب فقال له شخص هل لك في ذلك دليل من السنة فقال  
 نعم قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الناس قد مرجت عهودهم  
 وخفت امانا فخصموا واتبعوا موامم واثروا دنياهم على اخوتهم واعجب  
 كل ذي راي برأيه فالزم نفسك ودع عنك امر العامة انتهى فقوله

صلى الله عليه وسلم ودع عنك امر العامة امر لنا بالسكوت عند وقوع هذه  
 الصفات من الخلق وقد وقعت كلها كما هو مشاهد وصدق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيما قال فمن سكت الان على ما رواه من العامة كان ياذن  
 من الشارع امثال ذلك اولي لان قوله ودع كان لنا من وجوب الامر  
 السابق منه بتغيير المنكرات وقصد اقامة ذلك والله اعلم **اخذ**  
**عليه العهود** ان نعمل بالاداب المنقولة عن السلف الصالح من  
 الصحابة والتابعين وان لم نعرف لها مستندا او نرى ذلك مقدما  
 على قول العالم من علمائنا وهذا العهد قل من يعمل به من المتقلدين  
 فنقول هذا اورد عن الامام علي فيقول افي فلان بخلافه ولا يلتفت  
 لقول الامام علي مثلا وما هكذا اكان لا يمة المجتهدون رضوان الله  
 عليهم اجمعين **وقد** نقل ابن الصلاح في علوم الحديث عن الامام  
 الشافعي رضي الله عنه انه قال في رسالته القديمة بعد ان اثني  
 علي الصحابة تمام اهل من الفضل والصحابة فوقنا في كل علم واجتهاد  
 وورع وعقل وامر استدرك به علم واستنبط به واراؤهم لنا احمد  
 واو في من راي ان عندنا لا نفسنا انتهى فانظر **يا اخي** الى هذا  
 الانضاف من هذا الامام بل نقل عنه رضي الله عنه انه لما زار قبر الامام  
 ابي حنيفة ادر كته صلاة الصبح فترك القنوات وقال كيف تكون  
 في مكان الرجل ونخالف اجتهاده فرضي الله عن اهل الانضاف ثم  
 اقل احوالنا ان نجعل كلام السلف كلام المقلدي لمذايب الذين  
 نعمل بفتوأم لنا في الحلال والحرام ولا نعرف لهم مستندا **وقد**  
 جاعل اهل البيت اذاب كثير لم يجد العلماء مستندا او قد تبعث  
 غالبها وذكرت بعض في العهود الكبرى واكثر من يفعل هذه الاداب  
 العجائز وكثيرا ما كنت اسمع امي رحمه الله تعالى تقول لا تزوروا المريض

قف  
 على قوله ان نعمل بالاداب المنقولة  
 عن السلف الصالح من الصحابة



يوم السبت ولا تتخبطوا غسالة الثياب ولا تدوسوا على نجاسة بري  
الاقلام ولا تغزوا ولا تحيطوا يوم الجمعة ولا تقصوا الاظفار يوم  
السبت ولا يوم الاحد ولا تغسلوا الثياب يوم الاثنين والثلاثا  
والاربعاء والخميس والجمعة ولا تتردوا الرجالكم ولا تغسلوا قميصا ولا  
غيره يوم الاثنين ولا تشربوا في كوز البلور فقلت لها من اين عرفت  
ذلك فقالت علمته لامي وقالت انها تعلمت ذلك من امي فلما اكبرت  
وتتبعث اثار الصحابة واهل البيت وجدتها مسندة فامسا  
منع الزيادة يوم السبت فهي عن الامام علي وامسا تخبط غسالة الثياب  
فمن فاطمة وامسا عدم الدوس علي برأية الاقلام فعن ابن عباس  
وامسا الغزل والخيطة يوم الجمعة فعن عابسة وامسا عدم الغض  
في اليومين فعن علي رضي الله عنه وامسا عدم غسل الثياب في الايام  
المذكورة فعن فاطمة رضي الله عنها مررت علي قوم يغسلون ثيابهم  
يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكرت ذلك وقالت تشغلون  
بنظافة ثيابكم يوم مات نبيكم ويقال انها دعيت عليهم فشاورتها امرأة  
ان تغسل قميص زوجها يوم الثلاثاء فقالت حتي ترضي الجمعة فمن محبة  
اهل البيت ان تكن ما كرههم وامسا عدم الشرب في الكوز البلور  
فقلت عن البيهقي انهم لما عطش الحسن والحسين رضي الله عنهما ايام الحصار  
كانوا يملون له كوزا من البلور ومرو عليه رضي الله عنه فيقول لهم لا جل  
جدي اسقوني شربة من ما في رجوعون بالكوز ولا يسقونه والاعمال  
بالنيات والله اعلم **اخذ علينا العمود** ان لا تمكن احدا من اللغز  
ورفع الصوف عند تلاوة القرآن او قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومن قرأ سورة الحجرات كفت في الادب مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفي الحديث ايضا عند نبي لا ينبغي لتنازع ومعلوم ان لقاري كلامه

صلى الله عليه وسلم بعد موته له من الحرمة ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايام حياته بل شد لانه ربما كان صلى الله عليه وسلم يستغفر لمن  
قل ادبه عند سماع حديثه لو كان حيا بخلاف قاري حديثه صلى  
الله عليه وسلم فاسمع يا اخي ولا تجادل قط في فهم كلام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واعمل علي خلاصة قلبك ليصبح لك ان تدخل حضرة  
صلى الله عليه وسلم وتفهم كلامه فان كان خارج حضرة فهو في حضرة  
ابليس والله تعالى اعلم **اخذ علينا العمود** ان تحفظ حرمة اصحاب  
المنازع العامة وتقوم لهم اذا وردوا علينا الكوفة قايدين بفرض الكفاية  
عنا ومعدودين من اهل الفضل علينا وعلى الناس كما هو مشاهد وذلك  
كالعبد اوي والاسكافي والفردان والطمان والتراس والطباخ والجزار  
والزباني والنجار والحداد والحراث والحصاد ونحوهم وسمعت  
من شيخنا رضي الله عنه يقول اكرم الله سبحانه وتعالى لسوقه وارباب  
الصنائع باربعة خصال قل ان توجد في فقيه فضلا عن غير الاول  
انهم ياكلون من كسبهم ويطعمون الظالم والمساكين والفقير  
من فاضل كسبهم ولا ياكلون شيئا من اوساخ الناس **الثاني** اني اظن  
يشهدون لهم فظافعا لا تكفر عنهم قبيح ولا تهم ولا يقولون انما قيط  
كفرت بالشي الفلاني **والثالث** تعظيم العلماء والصالحين وتبنيهم  
عن عيوب الناس **الرابع** حمايتهم من الدعاوي بالعلوم الطبية والحج  
الوهمية والاعتقادات الفلسفية وغير ذلك رضي الله عنهم اجمعين  
**اخذ علينا العمود** ان تعفوا ونصف عن جميع هذه الامة  
المحمدية ولو فعلوا معنا ما فعلوا من الاذي اكراما لمن هم عبدين  
تبارك وتعالى ولمن هم من امته صلى الله عليه وسلم وفي المثل **الساير**  
لعين تجاري لف عين وتكرم فمن اخذ احدا من امته محمد صلى الله عليه



وسلم فمعرفة قدر عظمة الله عز وجل ولا عرف قدر ربته صلى الله عليه وسلم **وكان** الامام الشافعي رضي الله عنه يقول من نال مني وعلقت بدمته ابراته الله شاكر امته اري عوق موسى يوم الجزا او ال سوء محمدا في امته وايا **ك** يا اخي ان توأخذ احدا من هذه الامة وتنفذ غضبك فيه لمظن نفسك دون مصلحة ذلك الشخص واياك ان تنقصه اذ انقصك وتمزق عرضه كما مزق عرضك او تسعي على اخراجه من بيته او خلوته كما اخرجك تسقط من عين القرب وتلتحق باليهائم **ومع** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اياك ان تؤذي من اذاك او تقول جزاسيية سيية مثلها الاعلى لللاق فقط لا العمل لها فان الله تعالى قد عرض لك بالعفو والاصلاح عقبتها وقال من عفا واصلاح فاجن على الله انه لا يحب الظالمين **وقد** اخبرنا بحمد الله وعونه ان تكون من اهل العفو والصغ والاصلاح ومن تحقق بهذا المقام رجونا من الله عز وجل ان لا يطالبه احد من عباد الله بحق في لاد اربن لا في مال ولا عرض كما فعل مع عباد الله والله يحب المحسنين وحمل التحقيق ان لا تشكو من اذاك لاحد من الناس ولا تعتب عليه **ثم** تأمل يا اخي قوله تعالى في سيية المجازاة سيية مثلها كيف سيية واكدها مثلها بتعبير المجازاة فاقم العبد لكل من اذاك من جميع الخلق لانه لا يتخلو اما ان يكون ذا علم او اذاجنل فان كان ذا علم فقد استند في ذلك الامر الذي اذانا به الى علمه واجتهاده وانه راي المصلحة في ذلك وان كان اذاجنل فنعد رة ونعرض عنه لقوله تعالى واعرض عن الجاهلين واحذر ان تكن من اذاك من احاد الامة فضلا عن الشرفاء والعلماء والاصهار او تؤذي احدا من الاشرف بشكايتك من نيوت الحكام فان ذلك من علامات الشقا سال الله تعالى لعافية فمن اذي

شرفا فكانه اذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كن شرفا وكان كن عضوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعيين فيسبح الحال على بعض ذاته الشريفة كلها **وقد** اخبرني السيد الشريف بزاوية الخطاب رحمه الله قال **ضرب** كاشف البهيم شريفا فري رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في منامه وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبي قال ضربتني وانا شفيعك يوم القيامة فقال يا رسول الله ما ذنبي ضربتك فقال ما ضربت ولدي فقال نعم فقال ما وقعت ضربتك الا على ذراعي هذا ثم اخرج صلى الله عليه وسلم ذراعه متورما كحلاية الخيل سال الله العافية **ثم** اعلم يا اخي انه لا يتم لمن يحب الدنيا عدم كراهته الناس ابدا لانه لا بد له من احد يراحمه في امر من الامور الدينية او المخلوطة باعمال الاخرة وكل من اراد ان يتزع ما بيده من المحبوبات للنفس تكرهه ضرورة الا ان تبلغ مبلغ الجبال الذين زهدوا في المراتب اختيارا منهم لما راوا من راحة قلوبهم وهذا الامر قل من يتخلص منه من مشايخ زماننا ووعاظنا وعلماينا فضلا عن غيرهم **وقد** شهدت شخصين في حارة واحدة بينهما شحنا فمحذرت في الصلح بينهما وما هكذا كان السلف لصالح رضي الله عنهم اجمعين والي هذا الذي ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فمن ادعى انه زهد فيما في يدي الناس وجد ناله مبغضا من المسلمين كدنياه وقلنا له يا اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق منك فعلم ان اعدا الانسان تكثير بكثرت محبة الدنيا وتقل بقلة محبة لها ويعدون بالكلية لعدم محبتها فلا يكن الزاهد في الدنيا الا محرم او منافق ولا عين بكر اهة هولا والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نعلم من كان وزانا او مباشرا ان لا يركن لكونه مخلصا من تبعات الناس



ولو بالغ في الاحتياط الى الغاية فان الله ربما اقام عليه ميزان  
 التدقيق فاهلكه كما حكى عن بعض المتورعين اذا كان يبالي في  
 ترجيح الميزان اذا باع وينفض الكيل من البعير اذا كاله فاحصى الله  
 عليه اموراً اغفل فيها في بعض الاوقات فحبس ولو كان فوض امره الى  
 الله وسأله ان يعفو عنه لعفائه وسأله ان شاء الله تعالى فانه تعالى  
 لا يخذل من استند اليه واعترف بخطايه فاعلم ذلك **اخذ**  
**عليها اليهود** ان تكن العصاة لله كما نجى اهل طاعة الله عملاً  
 بقوله صلى الله عليه وسلم الحب في الله والبغض في الله من اوثق عري  
 الايمان ومحك الصدق في ذلك يا اخي ان لا تزداد بغضاً على ذلك  
 العاصي الذي يشرب الخمر مثلاً او يزنّي او يظلم الناس باذنه لك  
 وتبغضه لغرضك ولا يتضح لك ذلك الا ان تعرف يا اخي ميزان  
 بغضك لله قبل ايدائه لك وانظر بعد اذ ان زاد بغضك  
 له بعد الاذي فليس بغضك لله انما اذ ان لا تحفظ نفس وان لم يزد  
 بالاذي فهو عذر وجل وهذان ميزان نظيش على الذنوب ولا يزن بها  
 الا العارفون الغواصون على دسائس النفوس ومن وصية اخي افضل  
 الدين رحمه الله اذ ابغضت احداً فلا تبغض الى صفاته لاداته  
 لان ذاتك وذاته واحدة من حيث الطينة وقامت قوله صلى الله  
 عليه وسلم في الثوم الهاشج اكره ربحها وما قال اكرهها انتهى فاعلم  
 ان عداوتنا لا بليس واتباعه من الكفار والعصاة انما هو تبعاً عن  
 صفاتهم حتى لا نتبعهم على خلافهم لا غير ومن حقق النظر في نفسه  
 وشهد ما يمتدح عليه من المعاصي استحي ان يشهد نفسه بريئاً  
 من العيوب حتى يبغضه فانه لا يبغض به في العادة الا من كان على  
 طاعة لا يعصي الله تعالى الا في غمرة غمسة او في السنة مرة واما الذي يعصي

كل يوم او كل ساعة كما مثالنا من الادب له ان لا يشتغل ببغض اخذ  
 ونجاة نفسه اولى ومحك صدق من يبغض الصفات لا الذات  
 ان لا يكون بتكدر عند روية ذات ذلك الشخص حين تركه للمعاصي  
 فانه ليس اذ ذاك صفات قبيحة يبغضها لاجلها ومتى تكدر كانت  
 بغضته بحكم الطبع لا بحكم الشرع لاسيما ان تكدر من رويته وهو  
 يصلي او يقرأ او يذكر فان ذلك من اقوي علامات بغضه لغير الله  
 لانه اذ ذاك في طاعة الله فكيف يبغض فافهم والله اعلم **اخذ**  
**عليها اليهود** ان نجيب عن اخواننا في غيبتهم ونحمل احوالهم على  
 اكمل الاحوال ولهم يكن من ريتهم الوصول الى ذلك المشهد الذي  
 حملنا حاطم عليه ولا نمكن احداً من الطعن فيهم الا بعد سنين  
 محملاً فاذا عرضنا السبعين محملاً على حالهم ولم يقبل محملاً مننا  
 رجعنا على انفسنا باللوم وقلنا طاعاً يحتمل فعل اخيك سبعين  
 محملاً ولا تخمليه على واحد منكم اذ لك الالحث طويتك وشعر  
 اعتقادك فلا يجوز لنا الطعن في المسلمين ما وجدنا لا فاعلمهم  
 محملاً فاذا سمعنا احداً يقول عن شخص من علماء او من الفقهاء فلان  
 كبير النفس ومن علامة ذلك ان لا يجيب وطاً احداً الى المشي في زفة او  
 حضور رختهم الدرس او لا يزور احداً او نحو ذلك تقول جواً عنه انما يفعل  
 ذلك اذ رآه بنفسه او شدة حيايه من حضور المحافل التي يجمع فيها وجوه  
 الناس فربما خاف ان تبده له عورة في ذلك المجلس وكشف العورة حرام  
 والواجب لا يبيع لنا كشف العورة فضلاً عن غير الواجب بقربينة اسقاط  
 وجوب الحضور الى وليمة العرس اذا كان هناك منكراً لا يقدر على ازالته  
 اذا حضر وقتاً اولاً محمد الله قول بعض الطلبة في حق شيخه انه  
 اعلم من الامام الشافعي رضي الله عنه وقول الشيخ نعم كالنقطة في بحر علمي



قلت ان صح الكلام عن هذين الرجلين فهو صحيح ووجهه ان الشيخ  
شهد الوجود كله من نعم الله عليه من الملائكة والانبيا والصحاب  
والتابعين وكل العارفين والعلماء العاملين والامراء وجميع المسلمين  
والمؤمنين لا رتباط نظام الوجود بعينه ببعض فلا يصح وجود نعمة  
الا بمساعدة جميع الوجود ومعاونته فانظر يا اخي الى الامام الشافعي  
رضي الله عنه وقابله بجميع الوجود من ذكرنا ومن لم نذكر تذكرت كنقطة  
من بحر نعمة الله عز وجل على هذا المدعي ونقطة من بحر علمه الذي  
اطلع عليه من علوم سائر الابدان وارسل الصحابة والتابعين ومن بعدهم  
الي وقت الذي قال ذلك فيه لان اقوالهم اذا اجتمعت صارت اكثر  
من مائة مجلد فقابلها باقوال الامام الشافعي رضي الله عنه التي  
استنبطها تجدها اكثر مما يكون مجلدا واحدا وبقيته كلامه من حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين والشافعية  
لم يختص بعلم ذلك بل عيّن مسأوله في ذلك ويؤيد ما ذكرناه ما حكى عن  
الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال لا يكمل العبد في مقام  
الشكر حتى لا يري نعمة فوق نعمته فقال شخص كيف هذا او معلوم  
ان نعمة السلطان اعلى من نعمته فقال الشيخ نفس السلطان من جملة  
نعم الله على ذلك العبد وجميع الوجود كذلك من نعم الله على ذلك العبد  
فالحمد لله رب العالمين **أخذ علينا العمود** ان لا ننسى الظن  
باحد من المسلمين بل الواجب علينا تحسين الظن فيهم ما امكن على قدر  
ما فينا من الصفات واعلم يا اخي ان الحق تعالى لا يسأل عبدا في اخيه  
قطر حسنة ظنك بعبادتي بذا او انما يكون السؤال عن سوء الظن  
ولا تفصل يا اخي الى مقام حسن الظن بجميع الناس الا ان طهرت باطنك  
من جميع النقائص والردايل وما دام الباطن لم يتطهر فسؤال الظن

من لا زمك لانك لا تقيس الناس ايمانا الا على ما في نفسك وفي الحديث  
المؤمن منارة المؤمن وتامل العنبي الخلق في ما تزع الله تعالى منه  
ذوق لذات الجماع اذا رايت رجلا اجنبيا خارجا من عند اجنبية لا يحمله  
قطر على الزنا بها لان باطنه لا يتعقل ذلك بخلاف من له شهوة الجماع  
يحمله على الزنا بتلك الاجنبية ضرورة قياسا على نفسه لو خلا بمحاربه  
فكل من احسن الظن بالناس او اسال الظن بهم فهو صورة باطنه فيعلم  
مقامه من كلامه واعلم ان سوء الظن بالناس قولك لولا اني اخاف  
فلان يا سي الظن اذا فعلت كذا الفعلته فانك اسات الظن به وجعلته  
من الذين يسيئون الظن بالناس وكذلك من سوء الظن حملك لمن لا يزورك  
ولا يعودك اذا مرضت ولا يتردد اليك انه انما فعل ذلك تكبرا عليك  
بل الواجب ان تحمد على انه قصد بذلك عدم حصول المنه عليك في  
تردده اليك وان وجدت انت في نفسك خلاف ذلك وفي الحديث  
الارواح جنود مجنونة فما تعارفت منها ايتلف وماتت اكرمتها اختلف  
وذلك ان ارواح الذوات عند اخذ الميثاق كانت على اقسام فمنها  
ما هو وجه لوجه فخذ ان لا يتباغضان ابدا ومنها ما كان وجهها لظهر  
فصاحب الوجه يحب وصاحب الظهر لا يلتفت وهذا يقع كثيرا للعائقين  
ومنها ما كان جنبًا لجنب او وجهًا لوجه او ظهرًا لظهر مع الازورار فيتم ايمان  
او يتباغضان بقدر مسامحة بعضهم لبعض فتأمل ذلك فانه نافع تقيم  
به الاعتدال للناس **شعر** لا يخفى عليك ايها الاخ ان عيبك على من لا يزورك  
انما مولودية نفسك عليه فانت اولى بالذم ولورائيت نفسك دون  
ما طلبت ذلك منه ثم ان كان اجتماعه بك خيرا فهو الذي تركه مردات  
نفسه وان كان شرا فقد استراح منك وان كان لا خيرا ولا شرا  
فلا امر سهل لا يحتاج الي غير ذلك ويجب على كل مسلم ان يحقر نفسه عن



استحقاق مشي الناس اليها ويقول لها من انت حتى تمشي الناس اليك واي  
فضيلة عندك تستحق بها ذلك ويجب عليه ايضا ان يفرح بعدم مشي  
الناس اليه لانهم عتقوا من المنية وكلفة المكافاة فان لفقر الصادق  
انقل ما عليه مكافاة الناس لشهوده ان مشيه الي بيت واحد الف مرة  
لا يساوي مشي ذلك الاخذ اليه مرة واحدة وكذلك من سوا الظن حملك  
لمن ينقصك في المجالس كلما ذكر اسمك على انه قصد بذلك تنقيصك  
واحتقارك وانما الواجب عليك ان تحمل على انه قصد بذلك ستورك  
في هذا الزمان شفقة فان الظهور يقطع الظهور وقال تعالى  
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فتحملة  
على احسن المحاميل وان لم يقصد هو ذلك ثم تذكر عليه انها كما لا اعراض  
المتكلمين ومن احسن المحاميل ان تحمله على ان قصد بذلك سد  
باب نظر الناس الي صلاحك وكذلك اوسد باب العجب والزموع عنك  
لان العبد لما استحسن حاله عند الناس له فيه ملك وكان هذا  
التنقيص داب اخي افضل الدين رحمه الله كان ينقص كل من ذكر من  
اخوانه بخير في المحافل خوفا عليهم من الاعجاب باخواتهم فقلت له قد  
يكون احدهم حماء الله من شهود العجب فيكون ذكر فضائله اكثر لئلا يدب  
به الناس فقال مذهبي شهود الضعف في قوالي واحوالي واحوال  
اخواني والسلامة مقدمة على الغنمية والاعمال بالنيات وكذلك  
من سوا الظن قصد يقق لمن قال لك ان فلانا اغتابك وانما الواجب  
عليك تكذيبه ثم تقول له فلان اجل من ان يستغيب الناس ويقع في  
اعراضهم لاسيما ان كان ذلك الرجل مشهورا بالعلم والصلاح وقد  
حكى لي الاخ الصالح الشيخ كريم الدين خليفة الشيخ دمر داش نفع  
الله به ان شخشا مشهورا بالعلم قال له ان الشيخ فلانا يقول لك

ما شرط الخلق قال فاطمى الله تعالى ان اقول له اني اجل الشيخ عن الجمل  
بها واذ لم يجملها فما بقي الا الامتحان وانا اجله عن مثل ذلك ايضا  
ولكن انا امضي اليه وانا اتفهم الحكاية فخرني ذلك الشخص وقبح  
واعترف بكد به على الشيخ وانه اخترع ذلك من نفسه وافتراه على  
الشيخ لانه ما كان يظن ان الشيخ كريم الدين يدعي ذلك الشيخ  
يتفهم منه الحكاية فاعلم ذلك واياك ان تصدق احدا في احد فلك  
ويكثر عندك الحق وبغض المسلمين وكل من جاك بنميمة خذ  
واذ منب به الي من نقل عنه وقل له هذا قال لي عنك كذا وكذا هو  
صحيح ام لا فانه لا يعود ينقل اليك بنميمة ابدا والله يتولى هداك  
وكذلك من سوا الظن حملك لمن يمكن الناس من تقبيل رجله انه يحب  
ذلك لاسيما اكابر العلماء فانه ربما قصد بذلك التستير على نفسه  
واظهار ردة اخلاقه ومو في الباطن بخلاف ذلك وكذلك من سوا  
الظن حملك لفقر دخل عليه عالم فلم يقم له او يمشي في وجهه انه فعل  
ذلك تكبرا على العالم حاشا الفقراء من ذلك وانما ينبغي حله على طه  
الكامل في ذلك العالم وانه لا يتغير لفقد القيام له او البشاشة  
علا بقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ  
مقعد من النار وكثيرا ما يتركون الفقراء تعظيم الاكابر فاعلم مقامهم  
عن ان يتغيروا والفقد حظوظ نفوسهم قياسا على حال الفقراء في  
عدم التثويش من ذلك وكذلك من سوا الظن حملك لمن اشته  
نارا في سوق والناس محرمون لصلاة الجمعة مثلا على انه متساهل  
في دينه انما الواجب عليك حمل على ان له عذرا شرعيا استقطعه  
الحضور وكذلك من سوا الظن ايضا قولك لولا اني اخاف ان تكبر  
نفس فلان اذا تواضعت له لتواضعت وذلك من تلبيسات النفس



فأعطى يا أخي حاك حقه من التواضع وخفض الجناح وخلص نفسك أولا  
فإذا خلصت فخذ بيد أخيك واسئلك الله تعالى بظهور الغيب أن لا يحرك  
صفة الكبر في نفسه بسبب تواضع الناس بل لو تأملت لو وجدت قول هذا  
في غاية الكبر لأنك أثبت لنفسك مقاما أعلى من أخيك ثم تنزل له منه  
ولو لا شهودك ذلك ما صم لفظ التواضع والتنازل وهذا تواضع غالب  
الناس اليوم وأما تواضع العارفين فهو شهودهم على لدوام انهم دون  
الخلق اجمعين كما مر في أول اليهود فليس لهم على يتنزلون منه  
لأنهم ابتدأوا علم ذلك وأياك أن تشهد نفسك في حال تواضعك  
أنك أحسن حالا من المتكبرين فانك تكون أسوأ حالا منهم إلا أن يكون  
ذلك اليهود على وجه الشكر والاعتراف بنعمة الله والله عليهم حكيم  
**أخذ علينا اليهود** أن لا نستكبر على من استكبر علينا ولا نمتسح  
على من تمسح علينا فتكون أسوأ حالا منه كما مر في العهد قبله وكانت  
من أخرو صية سيدي أحمد الرفاعي لأصحابه في مرض موته من تمسح  
عليكم فتلكم ذواله فان مدكم يدين لتقبلوها فقبلوا رجله وكونوا  
آخر شحنة في الذنب فان لضربة أول ما تقع في الرأس انتهى وهذا  
العهد يتأكد فعله مع الفقراء الذين يحبوا المشايخ كثيرا حتى طعنوا  
في السن ولم يفتح على أحد منهم في الطريق فانهم يزدرون الشباب الذين  
فتح عليهم قيا على جاههم فمن أراد أن يصطادهم للمهادية فليكرمهم ويحلمهم  
ويشاركهم شيئا حتى تبين لهم الحق إن شاء الله تعالى وكذلك  
يتأكد فعل هذا العهد مع الفقيه المجادل الذي يتعلم العلم لغير  
العمل فمن أراد من الفقراء هدايته فليقم له إذا ورد عليه ويفهم  
له المجالس ويحسن إليه ما استطاع والأفلا طريق إلى هدايته أسما  
وعلم غالب المجادلين في نفوسهم لا في قلوبهم والنفس محل الظلمة والتلبس

فلو لم تواضع للمجادل فمن صحتنا وفاتنا والخير لأنه إذا لم يبر من  
أحدنا تعظيما له قامت نفسه كالترس المانع لوصول الخير إليه وكانت  
من سياسة أخي فضل الدين أنه يروي كل من يراي نفسه قايمة من الفقهاء  
والفقراء بتعليمه الآداب في صورة الاستغناء منه ثم يعطف عليه  
بالجواب كأنه يعرضه عليه هل يرضاه أم لا فيظن الحاضرون أنه يتعلم من  
ذلك الشخص والحال أن ذلك الشخص هو المعلم من حيث لا يشعر بنفسه  
أنه متعلم وهذا مودع في لسان مع أخواني والله في عون العبد ما دام  
العبد في عون أخيه **أخذ علينا اليهود** أن لا نري نفوسنا أحق بما  
عندنا من المال والثياب وجميع الامتعة من جميع محايير المسلمين بل نري  
الحق في ذلك مشتركا ثم نقد من كل من رايناه أحوج من أنفسنا أو غيرنا  
كل ذلك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما  
يحب لنفسه أي لا يؤمن إلا بآمان الكامل واعلم يا أخي أن الإيثار إنما  
شرع للعبد ما دام لم يوقح نفسه فإذا وقح شتمها فليبدل بنفسه أولا  
وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم إنك أنفك كما سيأتي بسطه في عهد  
الإيثار إن شاء الله تعالى مع أن إيثار العبد دائما على نفسه لا يطبق العبد  
على الدوام عليه وفي كلام سيدي أحمد الرفاعي رحمه الله لا تقص من لم  
يوشرك على نفسه فإنه لا يدوم **أخذ علينا اليهود** أن نخلص  
الصحة لله تعالى في حق كل من صحتنا فان الصحة لعله تزول بزوا  
من العلل صحتنا لأنسان بقصد حصول الثواب في الآخرة وإن يأخذ  
بيدنا هناك وكذلك من العلل صحتنا لأنه لا تنفعنا بعلمه وانتفاعه  
بعلمنا بل بقصد وجه الله بالصحة ونجعل ذلك من سائر العلل  
بحكم التبع لا بالقصد الأول مع أن في قصدنا للصحة الانتفاع  
لعلمه راحة دعوي المقام عليه في الصورة وإن كان كل فقير يري



نفسه دون تلبس في نفس الامر فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان  
لا نزهد في الدنيا لنعيم الترك وخلق اليد وراحة البدن كما يفعل العباد  
الذين لم يسلكوا طريق العارفين فيخرج من هذه الى الدنيا او مثلها  
فانه لولا اللذة التي يجدونها الزاهد حين يزهده في الدنيا ما زهد فيها  
فكان هذا اما برح عن حظ نفسه حجاب عن ربه ويؤيد ما ذكرناه  
قول بعض الزهاد لو تعلم الملوك ما نحن فيه من النعيم وراحة القلب  
لقاتلوا عليه بالسيف اذ علمت ذلك فازهد في الدنيا كزهده  
العارفين وموان تعلق قلبك بمحبة ربك وحن وتمسك الدنيا  
بحدافيرها لا ترك منها شيئا وتصرف فيها بصرف حكيم عليم  
وتستعمل كل شيء فيما خلق له وايضا ذلك ان الحق تعالى قد امرنا  
علينا باننا نحررنا ما في السموات وما في الارض ولو لا حاجتنا الى كل شيء  
فيه ما صمخ وجه الاممنا فافهم واعمل على ما قررت له لك من الزهد  
تكن من الراغبين في العلم ودع عنك قول من يقول يذم الدنيا على  
الاطلاق فانه جاهل بما قلناه فان لزم ما دخل الا من النية فلو في  
العبد بامساك الدنيا كانت محمودة بالاجماع ثم انا نقول انه لا يصح  
لعبد قط الاستغناء عن الدنيا كما يتوهم اقل ما هناك ما ياكل وما يشرب  
وما يلبس وما يبتك فان ذلك من الدنيا بيقين وكذلك الهوى الذي  
يتنفس فيه من الدنيا ومتى رمت نفسه مات وفي الحديث **قالوا**  
**يا رسول الله ما الزهد في الدنيا قال هو قرة يقرين العبد في ربه**  
**وانشد سيدي علي وفا في الزهد شعرا فقال**  
**ترحل عن مقام الزهد قلبي** فان الحق وحدك في شهودي  
الزهد في سواك وليس غيري **اراه سواك يا سر الوجود**  
فان طلبت باخي العبد نزهة العارفين فاعمل على خروج محبة الدنيا

من قلبك باشارة شيخ كامل حتى تخرج عن محبة الطبع التي فتحت عينك  
عليها في الدنيا ثم بعد ذلك امسك الدنيا بحدافيرها وتصرف فيها  
كلها بالحكمة **وكان** شيخنا رضي الله عنه يقول بيت الفتن في الدنيا  
اربعة امور النساء والجاه والمال والولد والكامل لا يهرب من شيء منها بل  
يجب ذلك بتجيب الله عز وجل ويقلب حكمة محبة الطبع به عز وجل  
فاما محبة النساء فطريقك يا اخي ان تحبهن بتجيب الله لكونهن بقصد  
فان خلقن منك فاذا احببتهن وكانك ما احببت الا نفسك وفي  
الحديث **انما ابغضت لاسيما والنساء محل الانفعال والتكوين**  
في نوال جميع من في الوجود من الناس وما ظهرت عظمة ملك الحق تعالى  
وظهرت حضرات اسمائه واحكامه الابد لك فمن احب النساء هذه  
الصفات فقد احبهن لله تعالى لانفسه وكانت محبة له من نعمة من  
الله تعالى لا محنة فان رددته الى الله تعالى والى محبة فخرج حبه من  
الى حب الحق لكونه مظهر الظهور لجمال الحق تعالى في الوجود والى ذلك  
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم النساء فانتم  
واما محبة الجاه الذي هو الرياسة على بني الجنس فلا تزول قط من  
بني ادم لانها من اصل النشأة والجملة كالشمع والبخار والطين ونحو ذلك  
وانما الكامل من رجال الله تحفة المعرفة من الله عز وجل فتعطل  
تلك الصفات عن الاستعمال في غير محله ويقلب حب الرياسة بالنية  
الصالحة ويصير محبة الله عز وجل من حيث انها صفة من صفات الحق  
تعالى لا غير اذ الحق تعالى هو الحقيق بالرياسة على سائر العالم دون العبد  
ومحك الصدق في ذلك ان يحب صفة الرياسة اذا ظهر بها غاين  
كما يحبها اذا لم يظهر بها على حد سواء متى ترجع عند محبة ظهوره من  
فهو لم يذق الصدق في ذلك **وعلم** مما قررناه ان حب الرياسة



لا يصح خروجه بالكلية وأما قول من قال آخر ما يخرج من مزار الصدقيين  
حب الرياسة فليس المراد به ما يبادر إلى الأذهان من أنها تخرج بالكلية  
وأما المراد أنهم يخرجون عن حب الدنيا أو اضافتها إلى أنفسهم ومحبوتها  
من حيث كونها صفة لله وسبب تأخير خروجها من رواس الصدقيين عن بقية  
الصفات المذمومة كون النفس كثيرة التعشق إليها فلا يزال الحق  
تعالى يخرج الصفات المذمومة من نفس من اعتنى به من عباده  
شيئا فشيئا إلى أن يصير يراها الغيبي دون نفسه فيستبرأ عنها بالله  
بل يتبرأ عن نفسه فضلا عن صفاتها فإذا تكامل ذلك الخروج وعلم من  
نفسه ما لم يكن يعلمه قبل من دعوى لا وصف أحب للرياسة حينئذ  
يكونها من أوصاف ربه لا فخر ولا رياسة على الخلق وما رايها أحد البس  
ثياب غيبي بحضرة جماعة فتكبر بها عند من أبا فافهم وأما محبة  
المال فيقلبها العارف عن محبة الطبع إلى محبة الله عز وجل فيحب المال  
بتحبيب الله ذلك له مشاهد من حيث أنه يملك الله عز وجل لا يحكم  
الطبع وشح النفس وذلك لأن العارفين لما راوا المال يمال إليه بالطبع  
ولذلك سمي مالا طلبوا وحبوا إلهيا يحبون المال به لكون مرتبتهم  
تعطى لهم لا يحبون قط شيئا إلا أن جمعهم على الحق تبارك وتعالى ولا به  
هم من حيث المال كما قلنا في الرياسة من حيث أن ذلك مذكور من أصل  
الجبلة فنظروا في حق قوله عز وجل وأقرضوا الله قرضا حسنا فراق  
ما ذكره أصحاب الحديث والمال فاحبوا المال محبة ثانية ليكونوا من أهل  
هذا الخطاب لا غير فيبتلذذون بسماعه حيث وجد معهم المال ومنهم  
من نظر أيضا في قوله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة تقع في يد الرحمن  
فاحبوا ذلك المال حتى يتصدقوا ويشتروا بها ما سألهم الصدقة للحق  
تعالى بعين الأيمان وتعاينوا شدة القرب من الحق المكني عنها بآية الرحمن

فافهم فحصل للعارفين بهذا النظر شرفان شرف توجيه الخطاب إليهم من  
الله تعالى بقوله أقرضوا الله وشرف مناولة الحق تعالى منهم فكانت لهم  
وصلة الخطاب والمناولة وليس هذا الشرفان لأحد من الفقراء إلا لهم  
ولو كانوا يتناولون من الحق ما أخذ من يده المتصدق فلا شرف فيه فإن  
الفقير حينئذ مشاهد لكونه أخذ الامعطيا ولا شرف في ذلك في الغاد  
بل هو إلى ذلك والمسكنة أقرب فلاجل ذلك ما قرره فاه بأدراك العارفين  
إلى عمل الصنائع والحرف وتحصيل الأموال بقصد الانفاق في وجوه الخير  
حتى إن أحد من يود أن لا يبطل من الصدقة على الفقراء لئلا يهتاروا أكوا  
على الدنيا كل الأكباب لاجل ذلك فإياك وسوء الظن بهم قياسا على حال أبناء  
الدنيا فإنك تحب طريق الصواب وأما محبة الولد من أكبر ارتكاب  
الفتنه فالعارف كذلك يقبلها بالنية الصالحة إلى المحبة لله عز وجل  
وذلك لأن الولد سرائبه والصق الاشياء به والعارف من ينشئه ويقتد  
أيثار جناب الحق تعالى على جناب طبعه وهواه فيحب ولد بتحبيب  
الله تعالى ولا يحمله على محبة ولد الا شهود بتحبيب الحق لا غير لكون الولد خلق  
منه كالنساء سوأفانه ما أحبب الانفسه فافهم فلو لا الولد ما عر وجود ولا  
ارسلت الرسل ولا انزلت الكتب فهو كثر الاولاد لتكثر عبيد سيئين ويظهر فضله  
عليهم لا ليرثه الولد اذا مات مثلا وسمعت **سیدی علی الخواص رحمه**  
الله يقول من اعظم الامتحان الذي لمض الله به عباده الولد ليس نظر مال  
بحب الوالد المحبة تولد عن قامة الحدود التي قد رها الحق تبارك  
وتعالى من غير رافة ام لا وهل يوشى الله عز وجل اذا ابتلى ولد بالهدام  
مثلا ام يكن ذلك لولد كما عليه غالب الامهات ثم ان عظم الامتحان كون  
الحق تعالى جعل الولد في صورة خارجة عن الاب كالأجنبي عنه مع كونه  
ليس بأجنبي وقد اشار الى شدة هذا الامتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم



في قوله و ايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وكذلك  
جلد عمر رضي الله عنه ابنا له حتى مات و جلد ماعز و المرأة بائنا لاف نفوسهما  
حين وقع في الزنا ايشار الجناح الحق تعالى علي جناب انفسهم ولكن  
من جاد باقامة الحد علي ولد في و اعظم في البلا كون الولد ثمة الفواد  
و ان ذلك من غير التمسق فقد بان ذلك بهذا التقرير ان كل من  
راى هذه الفتن الاربعة و ورثها بهذه الميزان فلا خوف عليه من  
الدخول في الدنيا و لو كتب عليها ليل و نهار الا انه قلب الفسنة و المحبة  
الى النعمة و رد الامور لا صلا و اجتهاد لاجل رب لا طواه و هو مشرد  
نفيس و قد سمعت هاتفا يقول مرة من كانت محبة للدنيا  
صالحه امن من سلب النعم و قلت له ما يكفي صلاحها فقال ان  
تكون في يد لا في قلبه لانه حينئذ لا يشغها على احد عكس من كانت  
في قلبه انهي قاياك يا اخي ان تظن باحد من الاوليا الذين دخلوا  
في الدنيا و خزنوها عندهم و يجعلون بها على السائلين و المساكين  
ان ذلك محبة في ذاتها قيا سائل حالك انت و انما ذلك للمعاني  
التي تقدمت و لكشفهم ان ذلك الامر الذي طلبه السائل منهم ليس  
برزق له فاعلم ذلك **اخذ علينا اليهود** ان تحضر قلوبنا مع الله  
عند كل طعام و شراب و نأمر بذلك عيالنا و اولادنا و نعلمهم اننا  
حقيقة علي ما بين الحق تعالى و هو ينظر اليه و الحقاعة نفوسنا  
و شراهم و اعترفنا بالنعمة و غفلنا عن صاحبها و نخذلهم  
عن الاكل مع الغفلة كالبهايم السارحة و كذلك نأمر فقيرنا من الفقرا  
ان يثبت الفقر على ذلك و كذلك ام الاولاد عليها تنبيه بانها  
و خدمها على ذلك كلما نزل السحاب حتى يصير ذلك عادة للفقرا  
و الاطفال و الخدم و الناس على دين ملكهم فاعلم ذلك **اخذ علينا**

**اليهود** ان نخذل حفظ القرآن من اخواننا ان لا يفتحوا على  
انفسهم باب الاجابة لاكل طعام العرا و الموالد المندورة في بيوت الناس  
لان ذلك يخجل المسروقة و الدين و ذلك قبيح من حامل القرآن و كيف ينبغي  
الاكل من العرا و امر الميت و زوجته و ابوه و اخوه و اولاده ينظرون كأنهم  
عسوا في نار من فرقتهم الى قدمهم و انت تاكل منهم و تهون و عي جامة  
كالهائم بقلب فارغ عما هم فيه و اقبح من ذلك قول الفقرا لا تقروا حتى  
يمسوا لنا ايش يعطونا و اقبح من ذلك خناهم و خصامهم على الفلوس حتى  
يقبضوها و يطلب احد منهم التمييز بنصف لزيادة ثقبه في الدعا و نحو  
ذلك و نأمر اخواننا برفع الهمة عن ذلك كله و ان يقولوا كل من جاء  
يطلبهم ان يقر و الي بيته او يذكروا الله لاجل اكلهم للطعام الذي طبخه  
يا اخي ان كنت خرجت عنه للفقرا فاحمله لهم لياكلوا منه و ان كنت ما  
اخرجت عن شي لا بشرط الحضور و القراءة مثلا فالناس سوانا كثير و الله  
اعلم **اخذ علينا اليهود** ان لا نتقرب من الامرا و اركان الدولة  
الا لمصلحة ترجع على العبد منهم و كذلك لا نقربهم اذا طلبوا القرب  
مننا الا بهذا الشرط و ذلك لان الغالب عليهم انهم لا يحبون فقيرا  
اعتقدوا المصلحة نفوسهم الديونية و لا يطعمونه لفة او يكسونه  
حبة الا و تحتمها كذا و كذا ابكية و اقل ما هناك انهم يطلبون من ذلك الفقير  
رد البليات و المقدورات النازلة عليهم من سوا اعمالهم مع عوجهم و ظلمهم  
العباد ليل و نهار و يقولون للفقير يا سيدي الشيخ الحملة عليك فيجي  
لذلك و يدخل تحت الحملة معارضا لا قدرا لا طيبة فاما يقبل و اما  
يرجع عليه عقوبة له و اما اذا عزل احد منهم من ولايته و عليه مال  
السلطان في لاداهية العظمى على الفقير و الجيران و المعارف لاسيما  
ان هرب فانهم يحبون الفقير و يقولون ليا فلان و اين و ذائعه



التي اودعها عندك وبهده لونه غاية الهداية لاسيما ان كان الفقير  
 قبل هديته او اكل من سباطه فلا يجي نفع ذلك للامير الا ضرورة عليك  
 وعلى اهل بيتك وجيرانك وقد جربنا ذلك واسترنا الله عز وجل في وقعة  
 احمد الباشا بمصر المحروسة فالحمد لله رب العالمين **اخذ علينا العهود**  
 ان نقوم لحمل القرآن والعلم ولو صار احدنا شيخا مشايخ وشيخ  
 السلطان بحيث صار السلطان ينزل الى زيارته ونام جميع اصحابنا  
 بذلك ولو كن العلماء لك فعلينا التعظيم وعليهم الكراهة وهذا  
 العهد نخل بالقيام به فالبال لم تصوفه المحبوبين عن طريق العارفين  
 فيقولون عن الفقهاء هولاء محبوبون وبعد و منهم من اعوام كما سمعت  
 التصريح بذلك من كثير منهم وغاب عن هولاء ان شهودهم ان الفقهاء  
 محبوبون هو عين المحاب منهم فانه ما من طريق من الطرق الاسلامية  
 الا وهي متصلة بحضرة الحق تبارك وتعالى فتشابهوا بالعارفين  
 القايمين بحقوق العالم المطلعين على مراتبه وما يستحق اهل كل  
 مرتبة الذين يرون نفوسهم دون كل جليس على وجه الارض رضي الله عنهم  
**اخذ علينا العهود** ان لا نستحق احدا ولا نتعرض لشي من الفتن  
 ولا يامن على نفسه ان يقع في كل معصية على وجه الارض من احقر  
 شي من الفتن وامن على نفسه فهو من الجاهلين واكثر من يقع في الخيانة  
 وعدم العمل بهذا العهد المدعون للقوة من العباد والمتورعون  
 بارائهم دون السلوك على يد شيخ ولو كانوا اما الى الضعف الانكسار  
 لحمام الله تعالى من الوقوع في كل ما ينبغي وكذلك لا نستحق كيد ابليس  
 ونقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا ونحن بحمد الله ليس له طريق  
 الينا والى جماعتنا فان ذلك هو وجهه لعلنا بالمراتب فانه عمل على اين ادم  
 وعين من الاكابر الذي لا يصلح ان يكون من تلامذتهم وسمعت

شيخنا رضي الله عنه يقول ما سمعي كيد الشيطان ضعيفا الا اذا قاوم  
 الامر الاطهي فان الله غالب على امره فكيف على ابليس وقت **اخذ علينا العهود**  
 عليهم الصلاة والسلام كلهم من ابليس مع عصمتهم من العمل ما يليق به اليهم  
 وسمعت بعض اهل الشطح يقول نحن لا نعرف ابليس ولا نتقته اليه  
 ومن هو ابليس في الوجود فما مضى الا يوم حتى فسدت جارية فسكوه  
 وسلموا لي ففرض به مقارع فصار يقول هذه عمائل ابليس فقلت له  
 ومن هو ابليس فقال استغفر الله وكل هذا من مطالعة كتب القوم بالفهم  
 السقيم وعد من الانقياد للشيخ والله غفور رحيم **اخذ علينا**  
**العهود** ان نساوي بين المسلمين في التوقير والاحترام من حيث الاسلام  
 فان الاسلام قد ساوى بينهم اذ هو كالشخص الواحد والمسلمون كالأعضاء  
 له ثم بعد ذلك التساوي ننزل كل انسان منزلته العارضة التي  
 ميزه الشرع بها كما تقدمت اهل الشجاعة والمروءة والدين على اهل  
 الجبن والكسل والحمول وكما تقدمت الكرم على البخل والشريف على  
 الدني والعلم على العاقل وهكذا فمن سوي بين اهل الفضائل وبين  
 غيرهم فقد عكس الحكمة وظلمها وفتنة اهل الفضائل فانهم اذا  
 راوا تلك المساواة ضعفتم داعيتهم الى التخلق بالفضائل وتامل يا اخي  
 سياسة الحق تبارك وتعالى لعباده كيف فاضل بينهم وذم قوما ومدح  
 قوما ووعد قوما بالجنة وتوعد قوما بالنار وكل ذلك تعليم العباد  
 ليتخلفوا بحسن السياسة ويعلموا ان الانسان ولو بلغ من الترقى في  
 درجات القرب الغاية ففيه جزء يطلب على عمله الثواب فالكامل  
 من سائر الناس بذلك واعلم يا اخي ان طرق نقياد الخلق للعبادة  
 وامثال امر ثلاثة امور البر والصلاح والسيف فمن طلب سياسات  
 الخلق من غير هذه الطرق انحط الطريق واكثر من يتأثر من تقدم



اهل الفضائل عليه البرسيم الذي لم يرض نفسه برياسة ولا حل عليه  
 يظهر عارف واما الفقراء الصادقون فيخرجون بتقديم الناس عليهم  
 في المحافل لان الصادق مايل الى هذه الستة في هذه الدار ليتخلص الى  
 دار المقادير واجن موق لم ينقص منه ذرة والكاذب مايل الى كشف حاله  
 فنسال الله العافية ثم اذا تشوش فقير من تقديم اهل المروة عليه  
 مثلا امرنا بالافعال التي يفعلها ذلك الشخص من العجيب والخبر والطبع  
 والمشي في حوايج الفقراء الى البلاد البعيدة ونحو ذلك فان فعل هذه  
 الامور الحقة باهل المروة وان لم يفعلها تركناه واعلم انك يا اخي  
 ميراثا تعرف به مروت من حيث الايمان ومروته من حيث النفس وهو  
 انك اذا رايت من احد الاقدام على الاهوال والشدايد في دين الله تعالى  
 وفي غير دين الله على حد سواء فذلك من قوة النفس لا من قوة الايمان  
 واذا رايت منه الاقدام على الاهوال في دين الله فقط اقامة للدين  
 فاعلم انه من قوة الايمان والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**  
 ان لا نمدا بصارنا الى زينة الدنيا واحوالها واولادها وبناتها فيها  
 في ملاسهم ومزاجهم وماكلهم وبيوتهم ونظامهم فان الدنيا حلوة  
 خضرة وربما اردري احدا نعمة الله عليه برويته ما لم فيه من  
 النعم لتعرض تلك للنزول بل قال لي سيدي علي الخواص اياك والدخول  
 على اكابر العلماء والاوليا فقلت لماذا فقال خوف عليك من زرد را  
 ما عطاك الله من العلم والصلاح حين ترى عظام او ظم من عطاك  
**وكان** الشيخ محي الدين رحمه الله يقول الزينة في الدنيا على  
 ثلاثة اقسام زينة لله وزينة للشيطان وزينة للدنيا فزينة  
 الله هو كل محمود شملت النية الصالحة وزينة الشيطان هو كل  
 مذموم لم تشمل به صلحة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى

الاباحة والندب ووجه الى الكراهة والتعظيم فاضف يا اخي كل زينة  
 الى صاحبها ولا تتخلط فان الزينة جأت بمنزلة في مواضع من القوان  
 وفي مواضع معينة مضافة **قال** تعالى فمن زين له سوء عمله  
**وقال** تعالى فمن ظلم الشيطان اعماله **وقال** تعالى كذلك  
 زيننا لكل امه عملهم والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نعتذر الاخواتنا  
 المحبوبين اذا وقعنا في شيء يوجب الاعتذار لرفقائهم ورحمة لان ترك  
 الاعتذار يوجب العداوة بل منهم من نعتذر له ولا يقبل وخرج  
 بقولنا المحبوبين غيرهم من العارفين فلا يحتاجون الى الاعتذار  
 طم لا نتم يحملون الناس على اكمل الاحوال ويخترعون لهم الاجوبة  
 الحسنة ويهضمون نفوسهم على الدوام وايضاح ذلك ان اصل الاعتذار  
 انما هو سوء الظن اذا المعتذر يظن اذ لا من اعتذر اليه انه اسابه الظن  
 في ذلك الامر الذي وقع فيه لا بد له منه والا فما كان الامر محتاج  
 الى اعتذاره فالمعتذر يريد باعتذاره حين النقض الذي ظن انهم  
 ظنوا فيه والظن كذب الحديث فعلم ان جميع الاعتذارات تركية  
 للنفس وائمة المعتذر اليه فهو مذموم من اصله لكن لما ترتب على  
 تركه العداوة امر به العبد من باب دفع الاشد بالاخف فلهذا كان  
 الاعتذار بين عارفين لان كل واحد منهما لا يقع في تركية نفسه ولا  
 في سوء الظن باخيه ويشهد قيام الناس له مثالا في محفل محو دينه ان  
 كان له وجود فكل من قام له باخذ من دينه جزوا واعلم يا اخي  
 انه يجب على العارف الاعتذار للمؤمن مداواة له واذا اعتذر المؤمن  
 للعارف فانما هو لقياسه حاله على حاله والا فلو علم رتبة العارف  
 ما اعتذر اليه لانه لا يحتاج الى الاعتذار اليه الا الذي هو في حجاب  
 عن شهود نقايصه والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نعلن باعمالنا



الصالحة في كل موطن يقتدي بمنافيه فربما تشبه احدنا فيحصل لنا ثواب  
 عمله ان شاء الله تعالى قال **عليه السلام** وسلم من دل على خير فله  
 مثله اي اجر فاعله وكان الشيخ ابو محمد بن المعري رضي الله عنه يامر  
 اخوانه باظهار العبادات والكرامات ويقول اعلتوا بالطاعات كما يتجابهرون  
 غيركم بالمعاصي لتكون تلك بتلك وتنقاد الوجود في مواقع المعاصي فاحم  
 قالوا اكثر الطاعات في حارة او بلد يدل على ان نار معاصي اهلها موقود  
 حتى تحتاج الى طيفها بهذا الطاعات الكثيرة ولو كان اهل تلك البلد  
 او الحارة على تقوي من الله كفاهم ادني طاعات وخمدت بها النار فما  
 احتاج الي كثرة المكفرات الاكثر المخالفات فاعلم ذلك فانه من  
 اسباب المعرفة واعمل يا اخي ما ذكرناه واظهر الطاعات بشرط ما ودع  
 عندك من يقول اخفا الاعمال الصالحة اولى لان ذلك مبناه على راحة  
 الاعتماد على العمل وشهود العبد انه الفاعل لذلك العمل دون الله  
 ولولا ذلك ما خاف على دخول الريا فيه ولا خاف من عدم قبوله ولو  
 كان يشهد ان الله هو الخالق للفعل وحده لم يصح له الخوف من دخول  
 الريا في عمله قط اذ احد لا يري قط يفعل غير ولا يحب ولا يتكبر  
 فانظر بركة التوحيد ففات هذا الذي اخفي اعماله الصالحة بركة  
 هدي رسول الله عليه وسلم وبركة اظهر شعار دينه وقاته  
 اجود لآلته على الخير ولو انه كان اظهر الاعمال لحصل له التسليح  
 بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم ما اخفوا من اعمالهم الا ما علوا ان  
 يشق على اممهم والله اعلم **اخذ علينا العمود** ان لا نبدا بالصالح  
 من غضب بغير حق لئلا تكبر نفسه بغير حق ونذل نفوسنا في غير  
 محل هذا احكمنا مع اخواننا الخاضعين بنا اما الاجانب غافلين امهم  
 بالصالح دايما ونقول لهم ولو كنا مظلومين نحن ظالمون عليكم والرجل

هو الذي يبلغ الناس لا الذي تبلغه الناس وانشد  
 تحمل عظيم الذنب ممن تخشع **وان كنت مظلوما فقل انا ظالم**  
 وانشد ايضا عن ترو العيسى  
 لا يحمل الحق من تعلوله الرتب **ولا ينال العلي من طبعه الغضب**  
 وانشد ابو زيد الهلالي  
 ومن لا يجاوز عن امور كثيرين **يموت ولا يبقى من لده صاحب**  
 فاعلم ذلك **اخذ علينا العمود** ان لا نقبل انفسنا هدية ممن  
 نعلم بالقراين ان تلك الهدية تخطر على باله بعد العطاء على وجه المنة  
 وذلك لان خطورها على باله دليل على تعظيمها عنده وتعظيمها عنده  
 دليل على راحة البخل وطعام البخل انما ورد ويزيد الداء وينقص بقدر  
 البخل وقامت يا اخي الملوك والابرار الكرام كما تم طي ومعن بن زرايد وابي  
 زيد الهلالي واضراهم لما ذهب عنهم البخل لم يكدر قط يخطر على بالهم شيء  
 اعطوه لاحد لحقارة ما اعطوه في اعينهم وما راينا قط احدا اعطى احدا  
 قسمة وضار يذكروها في المحافل ابدا او خرج بقولنا لا نقبل لانفسنا  
 هدية ما لو قبلناها على اسم غيرنا من الفقر والمحاويج فلا يضر مثلهم  
 الاكل منه ان شاء الله تعالى **وقد حكي عن الجنيد رضي الله عنه**  
 انه دعي الى طعام عند بعض التجار فلما مدوا السماط وقف لتاجر  
 على رؤس الفقراء وقال كلوا ابنهم وبطية نفس فان والله كل لقمة  
 ياكلها الفقير عندي اعز من خمسمية دينار فقال الجنيد للفقراء  
 امسكوا فان صاحبنا في المروعة يعادل لقمة الفقير بشي من الدنيا  
 ثم خرجوا ولم يذوقوا له طعاما رضي الله عنهم فلا يقبل يا اخي هدية الا  
 من كريم او صالح او سلطان فان في الحديث لا ينال احدكم شيئا وان كان  
 ولا بد سائلا فاسئل الصالحين او سلطان كل ذلك خلفه المنة بمن



عطا هو لا ولا اعلم الان احد من اخواني في هذا المقام غير الاخ في الله  
 تعالى محمد البر ماوي سبغ الله عليه النعم في الدارين من غير حساب **اخذ**  
**علينا العهود** ان لا نقبل من احد مالا لنفرقه على الفقراء الا ان كنا  
 نعلم اننا اثم نظرا من صاحب المال وذلك لان من لم يبر سمع الناس بصدقاتهم  
 وخيراتهم اكثر مما يبر سمعون بها نفوسهم فعدم مقبوضها اولى وكذلك ليس  
 لفقير ان يتولى نظرا على وقف الا ان كان اثم نظرا من الواقف فان لم  
 يكن اثم فترك نظره اولى الا ان علم ضياع ذلك الوقف لو ترك النظر عليه  
 وقد ارسل السلطان طومان لولانا الشيخ ابي السعود الجارحي رحمه الله  
 مالا لنفرقه على الفقراء والمساكين فردده عليه وقال من بعد تحصيله  
 هو الذي يسعى او يتعب في تفرقه والله اعلم **اخذ علينا العهود**  
 ان لا نقبل من احد مالا لنفرقه على اخواننا الا ان كنا نعلم انه لا يفرق  
 قلوبهم كما ياتي بسره في عهد شيخ الزاوية او اخر العهود ان شاء الله تعالى  
 والبقاء عندنا من الطريق ان السلامة مقدمة على الغنمة والله اعلم  
**اخذ علينا العهود** ان نسر جميع صدقاتنا المندوبة وهذا بابنا  
 المحبوبة ما امكن الا ان هناك احد يقتدي بنا من البخل اقياما بشقا  
 الصدقات كما في الصلاة المندوبة ما جعل الشارع فيه شعرا اقياما للدين  
 كالعباد والارواح فان حكم الصدقات في ذلك حكم الصلوات فافهم واعلم  
 يا اخي انه لو لا عظم الشعار في اخراج زكاة الفرض والا كان لا سرا **اخذ**  
 افضل من حيث ان اعطاها للفقراء في الملائكة ليس الروس واظها رمنة  
 للفقراء الاخذين للصدقات فلا يبقى اخر عطيتهم بتكيس رؤسهم  
 والنفس من شانه ان تحب لشرف على ابنا جنسها الاطمان وصارت ترى المال  
 به يفرقه على عباد الله ليس لمخلوق فيه منه كما عليه الصادقون من الفقراء  
 ومن ادعي هذا المقام فلا ينبغي له الاعتماد على ذلك الا بعد امتحانه نفسه

واقل ما يمنح الانسان به نفسه ان يصير بحيث لو سأل فقير لا يعرفه  
 جميع ما بيد من الدنيا اعطاه له ثم لا يخطر ان يحدث بذلك احدا  
 من اصحابه وجيرانه ومعارفه ابدا وذلك لان المعاملة مع حقيقة  
 وهو تعالى عالم بما اعطى هذا العبد فاي فائدة لا علام الخلق الذين  
 لا يتنافسون به لولا الريا وعدم الاخلاص فعلم ان كل من يارعه نفسه  
 في اظهار ما اعطاه للخلق ولو تعريضا فليس هو من مل هذا المقام  
 والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا توسع على انفسنا وعيالنا وخذ منا  
 كل الوسع بل نقصد في ذلك سلا بقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا  
 ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فمن د اومر التوسعة على نفسه  
 وعياله فقد فتح بذلك باب اردرا النعمة والجميل بمقدارها فان  
 النعمة اذا كثرت اذ لها على اهل بيت اردروا النعمة على طول ومخطوا  
 على رزقهم اذ احوط لها عنهم لشدة ابتلاهم بها **اخذ** قال لي بعض  
 اركان الدولة اسئل الله تعالى ان توسع علينا فان بيتنا في غاية  
 الضيق اليوم ثم استر لي اذني كالحايف من شكوي ربه والله ما  
 طبخنا الليلة في دارنا الا لحم عجل فقلت له وهذا عندكم ضيق  
 فقال نعم ما دخل بيتنا من منذ وعيت على نفسي لحم بقر وط فقلت له  
 ان الحق تعالى اكرم الاكرمين وانما يحول النعمة عن بعض العبيد لا يعرفه  
 مقدارها لا غير ومن لهاون بها ان يطبخ في بيته كل يوم اللحم  
 الضان والدجاج والحلو وان يشتري لعيال كل شي يشتهون فاذا  
 واظهم على ذلك لها ونوايا النعمة ضرورة وجملا ومقدارها من الادب  
 ان يكون كروفا وكما خاف سخطهم على رزقهم توسع عليهم بشي حتى لا يذكر  
 رزقهم بسوء وكما خاف لها ونوايا النعمة فترها عليهم ليتلقوها بالعظيم  
 فتأمل يا اخي اولاد الامراء والتجار والمبشرين الذين كانوا يتوعدون



الاطعمة والملابس تفاخر بالدينا كيف تحولت عن غالب اولادهم النعم والالت  
 عنهم قبل موتهم وصار احداهم يشتري دجاجة او قطعة لحم فلا يجدها  
 وجميع ما يرثه اولاده هو لا من المال او العقار يضيعونه في المعاصي  
 والقمار بسهولة وطيب نفس كل ذلك طهوانه عليهم وعدم تقربهم في تحصيله  
 وكونهم ما فتوا عبودهم الا على تلك المعاش والنعم واعلم يا اخي الحق  
 تعالى قد امن كل رجل على عياله واولاده واخوانه ومن الامانة الا يسبح  
 في اسباب تحويل النعم عنه بكثرة اطعامهم للشهوات ولا في نقص درجاتهم  
 في الاخوة باكل الطيبات واذا فعل ذلك فقد خان الامانة وضعها بالسيما  
 ان كان يشتري لهم الشهوات من ذات نفسه من غير تكرير بسؤال من سأل  
 فان من كمال الرجل ان لا يشتري لعياله شهوة الا بعد تكرير سؤالهم له ودخلتهم  
 عليه وقد تقدم في هذه اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي  
 كسرة قد علاها الغبار في بيت عائشة رضي الله عنها فاخذها من تحت  
 الجدار ونفخ عنها التراب ثم وضعها على عينه وقال يا عائشة احسني  
 مجاورة نعم الله تعالى فان النعمة قل ما انفرت عن اهل بيت وكادت ترجع اليهم  
 انتهى وقد سدد رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ارضا النعم ان لا تاكل  
 الا على جوع ولا تشرب الا على عطش فان كل من جاع او عطش يتلقى الطعام  
 والشراب بكل شعرة فيه فانظر ما طوي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من الادب التي يفعلها نادم علينا النعم وقس على الطعام والشراب سائر  
 النعم والشهوات من اللبس والجماع والنوم وغير ذلك والله اعلم **اخذ**  
**علينا اليهود** ان لا تذكر باحد من المسلمين ولا تنوي له سوءا في ساعة  
 من ليل او نهار خوفا من الخسف ونزول العذاب والخذل على غير توبة او  
 على خوف وقنوط من رحمة الله عز وجل قال تعالى فامن الذين مكروا  
 السيات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون

الاله ولا يصل العبد الى هذه الدرجة الا بكثرة الاحتمال حتي لا يصير يؤخذ  
 احدا من خلق الله بحق في الدارين والله غفور رحيم **اخذ علينا اليهود** ان  
 لا يفضل نفوسنا على كل شي احببنا اليه حتي البول والغائط اذ لو كان لنا  
 سيادة عليه لكنا اغنياء كما مر اول اليهود فاذا فضلنا نفوسنا على الحمار  
 مثلا قال كيف تفضلون نفوسكم وانا احملكم الى البلاد القاصي والداني ولا  
 تقدر انتم انتم على حمل عشرين خطوات فلذلك كان من الادب اذ انزلنا  
 عن الحمار ان تقبله في وجهه ونقول جزاك الله خيرا وكرث الله عليك  
 العليق والعلف واذا فضلنا نفوسنا على الطعام مثلا قال كيف تفضلون  
 نفوسكم على وانا كنت سبب حياتكم ثم اني كنت طامرا فنجسموني وانتقموني  
 بصحبكم ليل واحدة ثم انكم تسدون انوفكم من رايحتي التي اكتسبتموها  
 منكم ونسيتم اني لقد رويتان منكم فاي فضل لكم وانتم تجسسون كل طامر  
 خالطكم ولو اني كنت في انائي لم اتجسس ولم انتم ولو مكثت الف عام وقس على  
 ذلك كلما في الوجود من جميع المسخرات والله اعلم **اخذ علينا اليهود**  
 اذ اقصينا الحاجة ان نستحي من الارض لانها امناء منها خلقنا وهذا من  
 اسباب اتخاذ الكابر السراويل على الدوام فلا ينبغي للانسان ان يبول او  
 يتغوط على امره الا ضرورة تبين مثل ذلك ومن ههنا قللت الكابر من الاكل  
 ولم اجد احدي سيدي افضل الدين رحمه الله قال لي اني في غاية الحياء من تلك  
 الارض المشرفة لانه لا بد لي من البول والغائط هناك وان حصل غفران  
 الذنوب ايضا خرت الخراطيا هناك فاقد رها ظاهرا وباطنا فالذي  
 استقدناه من غسل الذنوب وطهرنا منها خسرناه من جهة تقديسنا  
 وتنجسنا حرمة حضرة الله الخاصة فلما رجع من الحج قال لي لطف الله بي ما  
 احببت الي قضا الحاجة هناك مدة الاقامة كلها الا مرة واحدة  
 فاني قللت جملة واحدة رضي الله عنه وحسب لي عن ابي العباس الجبارة



رضي الله عنه انه اخذ مرة حجرا ليسبح به فقال الحجر سالته لا  
تجسني وتتركه ثم اخذ غيره فقال له مثل ذلك فتركه ثم اخذ غيره ثالثا  
فقال له مثل ذلك فلم يتركه ثم قال للحجر ان الله عز وجل هو الذي  
امرني ان اذبحك وبه خير لك فسكت الحجر فينبغي للفقير قول ذلك  
للحجر اذا قوي حياؤه منه ويقدم شرع الله على رضي الحجر والله تعالى  
اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نمشي بين الناس بالعرض ولا نقادي  
احدا من اجل احدا الا ان كان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم او اولاده الشرفا من عادي احدا يحب الله ورسوله لاجل صاحبه  
او صديقه فقد اساء الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حيث لم يعين بعض ذلك الاحد في صديقه او صاحبه في محبة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع للشيخ محي الدين  
ابن العزولي انه بغض شخصا كان يحط على شيخه فراى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يعرض عنه مرات فقال له وما ذنبى يا رسول الله فقال  
تكن فلانا لاجل شيخك ومتوحيبني لم لا افيت بغضه في شيخك في  
محبتتي لي قال الشيخ فمن ذلك اليوم ما كرهت احدا من المسلمين  
واعلم يا اخي ان الفقير والامير اذا اشتهر صار كالبحر يردده البر  
والفاجر وجب الاقبال على كل حليس من ديني وشريف وطايع وعاصي  
لكونه ميزان عدالة بين الناس في التاليف بينهم والاصلاح لهم  
واذا امشي بالعرض صار عدا والمن الغرض عليه وخرج من يد طاعته  
فتعطل نفعه ضرورة ولو كان ابقي له مع كل واحد ود او محبة  
لدام النفع به ولم ينفع منه احد الاخصام في طلبه منه للصلح والله  
اعلم **اخذ علينا العهود** ان نجيب دعوة كل من دعانا الى داره  
من الاكابر والفقراء اذا دعانا فقير وعني قد منا الغني على الفقير

لان كسر خاطر الغني اعظم من كسر خاطر الفقير لاسيما ان كان له اعلى لنا من  
المعلمين او المقدمين الذين يوشروهم مخالفة اغراضهم وايضا ذلك  
ان الغني قليل من مخالفة من الناس فيعسر عليه ذلك اشد العسر لاسيما  
ان علم احد من اقربائه بذلك وبارطبيخه واما الفقير فلا يوشر في الغالب  
من مخالفة لانه الف كثرة مخالفة الناس له وعدم انقيادهم لقوله  
في كل قول امر به وامره بخلافه لا يمشي ولا مراعاة المراتب على العدل  
لا يعرفها الا العارفون والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا نجيب  
من دعانا للمخاض بحالسة الاكابر من العلماء والافنياء والمباشرين  
والمعلمين الا ان كنا نعلم من نفوسنا السلامة من الريا والنفاق به  
واظهار الحشمة لاجلهم واذ اخفنا ذلك فالادب عدم الحضور ومن اشد  
ما يكون على الفقير حضور المختوم القادح في جامع الازمار  
وعين فانها مشتملة على احوال تخالف هذي السلف الصالحين من  
اهل العلم ومحبة صرفا لناس الهم بذلك وما يقع في ذلك المجلس من المجادلة  
وخروج الاخلاق الردية في الملا العام وتحريك الحسد في بواطن  
الحاضرين اذا راوه فاهما في العلم فيسكون عليه الغلظة والحنة  
ويشيعونها عنه في البلد ولا يضيغون ذلك العلم الذي بذره  
عليهم اليه انما يقولون ما هو الا جمع من كلام الناس فلا يجعلون له  
مقاما ولا رتبة وذلك لان اكثرهم انما يحضر مستقدا لا مستفيدا  
واما مفاسد من جميع الناس لذلك المجلس فانه يطغى نور اخوانه في  
ذلك المجلس يذكروا جمعة وتعب فيه من الاستدراك والكتك  
والفوائد والا غارب في طغي نور اخوانه بذلك ويقوى نور نفسه  
فيهلك وان قال انما جمعت العلماء لاستفيد من علومهم قلنا له  
ما هكذا يطلب العلم بمجلس الطالب في الصدور وفوق الفرس



والاشياخ بين يديه من غير فرش ثم انه لا يقوم الا وقلبه مطمئن كقعر  
الدشت لان النور الذي كان فيه قد فاء الى خارج فافهم ثم اذا قدر  
عليك الحضور جلسنا على الفرش الخاصة بنا دون ما وضع للترفين  
في الدنيا كما يرتقبون في عهد حضور الولايم والله تعالى اعلم **اخذ**  
**عليك العهود** اذا حضرنا في وليمة ان لا نبدا بالذكر وهنالك من  
هو اكبر منا سنا وكبير المعاني لان من شرط الفقير ان يرى نفسه  
احقر الناس فان لم يستاذن استاذناه صريحا على وجه النيابة  
عنه وافتحنا بعد ذلك ولا حرج والمدا على قول لا اله الا الله مرة واحدة  
فان كانت بداية كبير المعاني لا تناسب لبنا عليها بدانا على طريق المصطلح  
بين الفقراء اذا كانت الطعام فيه شبهة كطعام القضاء والمكاسين  
واضرابهم اخرنا الذكر حتى ناكل وذلك لان الذكر يحرق ذلك الطعام  
من الجسد فنستريح منه وان كان خلا لا كالمندبين من التجار بدانا  
بالذكر قبل الطعام ليمكث ذلك الطعام في بواطننا وفي ذلك مضحكة  
اخرى وهو عدم احتياجنا الى طعام اخر اذا اخرنا الذكر وقد  
حضرت انا واخي سيدي فضل الدين رحمه الله في وليمة عند شخص  
من الصنابعية فحاش شخص من الفقراء بعد العشاء افتتح الذكر بالناس  
فقال له سيدي فضل الدين الله يلقبك ما فعلت احوجت الناس  
الى عشاء ثاني فاعلم ذلك **اخذ عليك العهود** ان لا تمكن احدا  
من تقبيل يدينا في المحافل ولا عقب الفراع من مجالس الذكر وغيرها ولا  
خرج علينا اذا جئنا من يفعل معنا ذلك بالقول والفعل فانا معذورون  
في ذلك لانه يريد ان يدخلنا في سراحة الحق تعالى في التعظيم فان  
تقبيل اليد يسمى التمجيد الصغير **كان** سيدي على الخواص رحمه  
الله من اشد الناس كراهة لتقبيل يده ويقول لما يقبل احد يدي علي غفلة

ادوب حيا من الله عز وجل **كان** سيدي فضل الدين رحمه الله يقول  
والله اني لا اري الجميلة للناس في تمكين من الجلوس معهم وفي رد هم جواني اذا  
كلمتهم لذني وحقاري وقال لي من والله اني لا استحي ان ادخل بيتا  
من بيوت الله عز وجل فقلت لماذا افعل مثلي لا يستحي ان يؤذن له  
في دخول المساجد لكثرة تلطحي بالمعاصي والاثام وكثيرا ما اذمب لي  
الجامع فلا اتجرأ ان ادخل وحدي فاقف حتى يجي احد فادخل بغيره  
واما في غاية الخجل وذلك انه بلغني ان الله تعالى وحي الى داود عليه  
السلام يا داود قل لى اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب صافية  
وايدان طابعة غير عاصية وفروج طاهرة فمن دخل منهم بعض متضمن  
بعصية لعنته من فوق عرشى وجاه من فقير وقال يا سيدي  
ادبني فقال يا اخي النجاسة هي تطهر غيرها والله يا اخي اني انجس كل من  
صحبتة ولذلك لا احب ان يصحبني احد ابدا **كان** اراد رضي الله عنه  
ان يتزوج قال لم اجد احدا في مصر يشاكلني في دانة الاخلاق وغلاصة  
الحال حتى اتزوج به وقبض على مثلي ان يطلب لثريج بالناس الملاح ثم  
قال والله ما وجدت من يقرب من دانة اخلاقى الا عرب الهيمم الذين  
يطوفون على الابواب وباكلون الطعام المرمي على المزابل رضي الله عنه  
ثم ارب عيني قط فقيرا اذل نفسا منه **وقد** سمعت الهاقفة من  
يقول لي ما صحبت مثل افضل الدين ولا تعجب فلما حكيت ذلك له كني  
وصار يفحص على الارض كالطير المذبوح رضي الله عنه فكن يا اخي ذليل النفس  
بين يدي ربك وبين يدي عبيدك اقتد بالانبياء والمرسلين والكابر  
العلماء والعارفين واياك والرضى بما احدثه فقروا العجم ومن تبعهم  
من الناموس وتقرر برفقراهم وتلا من تصم على الخضرع طم كالكروغ  
وعلى تقبيل الركب وفوق الاقدام وكثرة الوقوف بين يديهم مطرئين



كالوقوف في الصلاة فان ذلك هلاك لامثالك وما طلب الاكابر من  
السلامة الا انقيادهم في الشرع لا غير وفي الحديث لا تقوا معا على روس  
ايتمكم ومنهم جلوس كما يفعل الاعاجم مع ملوكهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
لا تطروني كما طرت النصارى المسيح وتقدم ان الصحابة كانوا لا يقومون  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر عليهم لما يعلمون من كراهته لذلك  
فالصادق الناس عنه بالقلب والسلام **اخذ علينا العمود** ان لا  
نتكدر من نادانا باسمنا المجرد من غير لفظ سيادة او ولادة او  
مشيخة او غير ذلك من الالقاب المفحمة بل لا ينبغي لنا التكدر من  
سمانا فسقة نصابين او كذا بين علي الله ونحو ذلك بل لا ينبغي لنا ان  
نري نفوسنا خرجت عن صفات فتاى هذه الامة في ساعة من ليل  
او نهار ويجب علينا ان نتم نفوسنا في كل صفة تيرات منها من  
النقاير والفسق وايضا ذلك ان الفسق في اللغة هو الخروج يقال  
فسقت النواة اذا خرجت وكل من خرج عن السنة المحمدية قيد شبر  
في مأكله او ملبسه او نومه او شربه او نكاحه او ادا به مع الله تعالى  
او مع خلقه في ساعة من ليل او نهار او خطر على بآله ان يفعل معصية  
في مستقبل الزمان فقد انسحب عليه اسم الفسق فاي عند يدعي  
عدم خروجه عن السنة فيما ذكرناه والانسان على نفسه بصيرة  
**وقد** كان الصحابة رضي الله عنهم ينادون بعضهم بالاسماء المجردة  
على عادة العرب في جميع اراضيهم على ذلك الى الان وطريق العرب  
في مرجع الناس كلهم لا زور فيها ولا نفاق بخلاف نحو قطب الدين وشمس  
الدين اوبدر الدين ونحو ذلك فانه لا يكاد الشخص يصدق فيها الا  
بتأويل بعيد والله تعالى اعلم **اخذ علينا العمود** ان نفر من  
الوقوف في المعاصي حيا من الله تعالى لا خوفا من تنقيص الناس لنا كما

يقع فيه كثير من الناس فيفرون من نحو بيع الحشيش والقنوق او من يكون  
احدهم محبظا او شوبيا للمعاني ونحو ذلك ولا يفرون من وقوعهم  
في الغيبة والنميمة واكل الرشاش والمكوس والحكم بين الناس بالباطل  
مع ان هذه الامور اشد تحريما لاهلها محرمة بالاجماع بخلاف بيع الحشيش  
والتمهيظ فلو كانت نفرتهم حيا من الله وقوق ايمان لكانت نفراهم  
فيما جمع عليه اشد مما اختلف فيه **وقد** امل القاضي الذي ياكل الرشاش  
لو اقيم في بيع الحشيش يوما واحدا الضاق صدره اشد الضيق  
وبادر الى الخروج من ذلك ولو بالبر طيل خوفا على روال منصبه لاحيا  
وخوفا من الله عز وجل فنفرته من الحشيش نفرت طبع لا نفرت ايمان  
ودين والله تعالى اعلم **اخذ علينا العمود** ان لا تلبس لباس الصالحين  
ونفعل فعل الجبارين فنكون كالذي يتشبه بمالم ينل فيلبس له  
جبة من صوف ويرخي لعمامة عذبة وياخذ بيد سبعة ويحضر ايراد  
الفقر او موالدهم ويهيم في الذكر ثم يشتمك جاره ومن له عليه حق  
من المعسرين يرسل الظالمين ويحبسه على مال هو في غيبة عنه في ذلك  
اليوم وكالذي يعامل الناس بالمعاملات الفاسدة التي كلما غش وبيعها  
بالخوف وغير ذلك فمثل هؤلاء لا ينبغي لهم لباس الصالحين **وقد** كان  
سيدى احمد بن الرفاعي رضي الله عنه اذا راى على احد من اصحابه جبة من  
صوف يقول له يا اخي انظر بزي من توبيت انما لبست لباس الانبياء  
والاصفياء فان لم تسلك طريقهم والافانزع لباسهم انتهى ومن هنا  
منع الصوفية المرديد من لبس الصوف وارضوا العذبة الا باذنهم له في  
ذلك ولا ينبغي للشيخ ان يلبس ذلك المرديد الا ان صح له قدمه الاتباع  
ليكون ذلك من باب التحدث بالنعم **وقد** لبست باسديا ان من  
شيخي جماعة من الاخوان المجاورين وغيرهم الجبة وارضيت لهم العذبة



حتى تابوا الى الله عز وجل فتح الباب للتوبخ عليهم وجعلت ذلك كالمذكر  
 لهم سوء صنيعهم وخبث طويتهم فكل من اذوع او شتموه او اشتكوه من  
 حاكم او سعوا على وظيفته او خلوته او خلوه دكانه او غير ذلك من  
 القبائح يقول لهم في سبيل الله عذبتك وجبتك وهو قصد صحيح ان  
 شا الله تعالى **واعلم** يا اخي ان العدبة ولبس الصوف سنة من  
 اصلها كبقية السنن فلا يحتاج فعلها الى اذن اخ من الشارح  
 ولكن لما كان في السنن ماله شعرا خاص توقف العارفون في فعل  
 ذلك لمن لا يستحقه لكونه يوقع في اثم ووزر واذا ترتب على فعل  
 قبيح النيات كان تركها اولي لان ليس الحامل لفعلها امثالا لامر الشارح  
 واما هو حبا للتميز والظهور من هنا ترك الاكابر من الملامية الاكثار  
 من فعل السنن خوفا ان يحطروا بها لهم زادا وعلى ما كلفوا وخرجوا  
 عن اقامة الحجة عليهم ومن هذا الذي قررناه ترك بعض الناس  
 السنن وطال الزمان حتى صارت عندهم كالبدعة لكونهم لم  
 يروا ابائهم واحدا منهم من قبلهم يفعلونها وفي الحديث لا تقوم الساعة  
 حتى تكون السنة بدعة رواه الطبراني **وقد** ارجئت  
 لشخص من اخواني المباشرين عذبة فلما اقبل على اصحابه نفروا  
 منه وسخروا به وقالوا له والله لو رايناك تشرب الخمر كان اهون  
 علينا من روية هذه العدبة وقد تقدم انه ما من سنة من السنن  
 الا وقد جعل الله في مقابلة فعلها درجة في الجنة لا يسلطها الا  
 بفعلها فاياك ان تقول هذا القول لاحد وتخرج على احد في  
 فعل سنة فان العلماء قالوا من استهان بالسنة كفر تسبيل  
 الله للطف امين **اخذ علينا العهود** ان لا نكذب احدا من  
 عباد الله في جميع اخباره لنا بما تخيله العقول عن نفسه او غيره

فان غاية امره ان اخبرنا عن القدرة الالهية انما فعلت ممكنا لا غير  
 والله على كل شي قدير لكن ذلك في المواجهيد التي لا تتعلق باحكام  
 الشرايع ولا يعارضها **وقد** سمعت سيدي الشيخ علي المصفي  
 يقول قرات في يوم وليلة ثلاثمائة الف ختم وستين الفا في كل درجة  
 الف ختم وكذلك **بلغنا** عن سيدي الشيخ ابي مدين شيخ الغر  
 ان ورده كل يوم كان ثمانين الف ختم فقليل له بالحروف والالفاظ  
 فقال نعم فقليل ما الحكمة في وقوع ذلك لا وليا هذه الامة فقال  
 اراد الحق تعالى لهم ذلك لقصر اعمالهم في ربح الولي من هذه الامة  
 في الاعمال علي من عاش من عباده من الائمة السالفة الالف سنة واكثر  
 كل ذلك تشرفا للمحمد صلى الله عليه وسلم فاياك ومطابق فقير في  
 شي يدعيه من مميزات القدر في نزع الله منك نور الاجور بطريق  
 القوم والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان نعطي كل حق علينا  
 قبل ان يطالبنا به صاحبه ومتى اوجنا الى احكام او سياق احد علينا  
 فقد خنا عهد الفقرا بل ينبغي لكل صاحب ادب مع الله تعالى ان يعطي  
 لعبيد تعالى كلما ادعوا عليه بحجج دعواهم **وقد** رادني شخص علي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا في مرض موته فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اما انا لا نكذب احدا ولا نستحلفه ولكن ما سببه  
 فقال مريبك سايل فقلت اعط عنى ثلاثة دراهم فقال نعم **ثم** لا يخفى  
 ان شرط اعطاء العبد الحقوق للمذيعين بحجج دعواهم محله ما اذا  
 كان له قدرة على ذلك فيجعلهم من قسم السائلين له من الفقرا والمسا  
 حيا من الله عز وجل ان يكذب احدا من عبدين وهو تعالى يبري ذلك ويسمعه  
 فان التكذيب بحضرة الاكابر سوادب ويقولون لمن كذب شخصا  
 بحضرة السلطان انت قليل الادب تكذبه بحضرة السلطان وما راينا

كين



قطوليا ولا صاحب قدم واقفا عند حاكم يدعي عليه بحق زوجته او جار  
 ابدا الا انهم يعطون كل من ادعى سوا كان محقا او مبطلا وحسب  
 ان سيدي احمد الرفاعي لما عثر زاولته وداره بناحية امر عبيدة ببلاد  
 العجم امتحنه الفقرا وارسلوا له شخصا ان تلك الارض التي عثر بها  
 في بي ولا ولا دعي فلما سمع الشيخ ذلك خرج بعياله واولاده وامتعت  
 فقال له المدعي يا سيدي انما اخترتك بذلك لا غير وما ملكت الي الدنيا  
 ام لا وليس لي حق فيها فقال الشيخ الحمد لله ثم قال له يا سيدي تخرج من  
 الدار بغير دقولي ولا تقف معي على حاكم فقال يا اخي الدنيا امون عندنا  
 من ان نقف على حاكم لاجلها رضى الله عنه **اخذ علينا العمود** اذا كان  
 احدا يلعظ الناس بمسجدا ويخطب ويؤمر او يقري طفا لا في جامع وطلب  
 احدا ان يكون الفاعل لذلك وهو اهل له اكثر منا او مساويا تركنا ذلك  
 بانشرار صدره والمواضع المحتاج اهلها كثير ومتى نازعنا ذلك الرجل  
 فقد خنا عمدا لفقرا وكنا طالين الرياسة اذ ممة كل داع الى الله تعالى  
 لا خصوصية لنا بذلك **هكذا** ادرج عليه السلف الصالح رضى الله عنهم  
 اجمعين وفي الحديث لا يعظ الناس الا امير او مامورا وراي فاعلم ذلك  
**اخذ علينا العمود** ان لا نترك قط نفوسنا عند احد من الخلق الا  
 لغرض صحيح شرعي كان نظير علينا نعم الله حبا في الله لا رياسة على الخلق  
 او نبين مرتبتنا في العلم والمعرفة حتى ياخذ عنا ذلك الطلبة  
 والتلامذة بعزم وممة وكثير اما يقول الاشياخ لطلبتهم خذوا مني  
 هذا العلم الذي لا تجذونه الا عند احد في هذه البلدة حين يرون  
 عدم اتمامهم بما يسمعون منهم من العلوم والمعارف وما اوجب الشيخ  
 الى تركية نفسه الا القاصرون من التلامذة ولو كانوا اصحاب بصيرة  
 ما احتاجوا في الكلام الذي يسمعون من الشيخ الى تركية وقد ركت الاكابر

انفسها

انفسها لا غراض صحيحة كما قال عيسى بن مريم عليه السلام اني عبد الله  
 اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت الاله اظهر النعم  
 عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولدادم ولا  
 فخر واول من تشق عنه الارض ولا فخر وادم ومن دونه تحت لوائي  
 قال ذلك لاعلام الخاصة من امت لياقونه للشفاعة اولاد ولا يذهبون  
 الى بني بعدني كما تفعل العامة منهم فقصد صلى الله عليه وسلم  
 تخفيف الكرب والتعب على الاكابر الذين هموا من هذا القول هذه  
 الفائدة ولولا هذه القصة لكتبت صلى الله عليه وسلم سيادته كما كتبت غيرها  
 مما استظهر به فخامته وعظمت يوم القيامة فان كل مقرب يميل بالطبع  
 الى هضم نفسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ولا فخراري وليس فخرني  
 ذكرت لكم من السيادة وانما الفخر لي بالعبودية التي هي الذل والمسكنة  
 بقريته قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم ثم فرق رتبة الشرف  
 بقوله يوحى الي واعلم يا اخي ان تركية الانسان لنفسه اعلى من تركية  
 الناس له لان من تركى نفسه يخبر عن ذوق والناس لا يخبرون الا عن علم  
 لا ذوق وبين العلم والذوق فرق عظيم فمافوق الذوق الا تركية  
 الحق تعالى ولذلك قالوا اسلام على يحيى في قوله وسلام عليه يوم ولد  
 اعلى من قول عيسى عليه السلام والاسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم  
 البعث حيا فانهم والله اعلم **اخذ علينا العمود** ان تطرد كل من  
 اردنا طرده عنا بالقلب دون اللسان فان فحش الكلام ليس من شان  
 القوم ولا ينسب الي ساكت قول واعلم يا اخي ان الطرد بمثابة  
 النفي ولم يزل في الخلق من يستحق التقريب ومن يستحق الطرد ولا مل  
 الله تعالى علامات يعرفون بها من يستحقون الامتحان ومن يستحق  
 البعد ولا يطردون شخصا عن صحبتهم فيعلم ابدا انهم لا يطردونه

تبارك



وفيه راحة خير ومن اقوى علامات شقا ذلك المطرود واستحكام المقت  
فيه انه يصير يحيط في شيخه وفي جماعته بعد ان كان يمدحهم ويولف  
الناس بصحةهم ومجالستهم وان قيل له ايش هذا الحال من ذلك الحال  
يقول ما كلما يعلم يقال وكان سيدي على الخواص يقول الخلق كنبات  
الارض فيهم من هو كالنخاع وفيهم من هو كالخيز وفيهم من هو كالنخل وفيهم  
من هو كالشوك وفيهم من هو غير ذلك وكان رضي الله عنه يعيب على بعض  
المصنفين في علاجه المريد بالخلق والجوع ويقول كل من يشتر ما خلق له  
ورأي مرة شخصاً يجاهد في انسان فقال ولو جاهدت فيه الى  
الغاية لا يصح ان تغلب عينه ابداً والشوك لا يصير بالعلاج نقاشاً  
ولو كنت من اكمل الاوليا **اخذ علينا اليهود** ان لا تغير منكرا  
الملوك والامراء ومقدم بيت الوالي وجميع من له شوكة الا بالقلب ذون  
الفعل واللسان لعجزنا وضعفنا عن محاربتهم كما هو مشاهد فتوجه  
بقلوبنا الى الله تعالى في ازالة ذلك المنكر فان ازلناه كان والارضا  
الادب مع الله تعالى من غير اعتراض عليه فان الله تعالى في ذلك حكيم وامرانا  
تدق عن امثالنا وفي تغييرنا المنكر بالقلب سنة لا كابر وعدم هتك  
استارهم وسلامتنا من العطب منهم والله تعالى ستار ويجب من عباده  
الستيرين واعلم ان هتك الاستار للعصاة غير المتجاهرين اعظم من  
معصيتهم فوقع انت بذلك في شدة مما وقعوا فيه وكان سيدي  
على الخواص يقول في شرح حديث من راي منك منكرا فليغيره بيده الحديث  
تغيير المنكر باليد للولاة والحكام الذين لا يقدر العصاة على مقابلتهم  
بالاذى فاكسر واهزمهم وتغير باللسان للعلماء العاملين وتغير  
بالقلب للفقراء الصادقين وهو على مراتب التغيير ولا معنى لمن يفسر  
التغيير بانكار القلب فقط لانه لا تغيير فيه فتأمل وقوله في الحديث

وذلك اضعف الايمان معناه ان صاحب القلب من الفقراء لا يصل الى صحة  
توجه قلبه الى الله تعالى حتى يرق حجاب الذي هو كناية عن الايمان فيخلق  
برتبة اهل الاحسان فهو مدح بهذا الاعتبار لانه لو لم يزل قوله فان لم  
يستطع ينفي الذم فان الذم لا يكون الا لمن يستطيع فعل شيء وتركه وهذا  
من باب الاشارة لا من باب حصر التفسير فيه والذم لا يكون الا على من  
يقول لا يحتمل الحديث غير قولي هذا او لم لم يقولوا فانهم وقد  
وقع لسيدي براهيم المستبوي رضي الله عنه انه دخل بستانا فوجد فيه  
جماعة من الاجناد يشربون الخمر فاراد بعض الفقراء ان يكسر الجرار  
فمنعه الشيخ وقال يا ولدي ان كان لك قلبك فغير بقلبك فتوجه  
ذلك الفقير بقلبه فانفلقت تلك الجرار وساخ الخمر على الارض فقاموا  
فضربوا بعضهم بعضا حتى اكلوا اعظم من جد الخمر فقال الشيخ هكذا  
فغيروا دأبنا والله عليم حكيم **اخذ علينا اليهود** ان نقضي حوائج  
الناس في هذا الزمان بالقلب من حيث لا يشعر صاحب الحاجة ولا  
خصمه فاذا جانا شخص يريد منا ان نكلمه قاضيا او مكاشا او محتسبا  
او اميرا قلنا له ترضي سال لك في قضاء حاجتك والا اذهب الى حال سيدك  
وبرطل الخواشي محمدك وذلك ان بيوت الحكام قد صار اهلها  
في غاية القساوة بحكم الوعد السابق من الشارع ولا يعبون بشقاة  
سفلة الخلق من امثالنا واذا اغلظنا عليهم القول يقولون لنا ان  
كنت شيخنا النخس فما نستطيع ولو توجهنا فيهم شهر اكلوا مشامد  
ومناطيفة دخلت في محبة الدنيا وصارت تتورد اليهم وتاخذ  
من اموالهم وتحت منهم الرزق والصدقات فما بقي لاحد من الفقراء  
عند الحكام الا ان قيمة ليقضي الله امر اكان مفعولا بل صاروا يقعون  
في اعظم من هذا اكله وموائك تقول لهم ساعدوني في حاجتي لاجل الله تعالى



اولا جل محمد صلى الله عليه وسلم فلا يلتفتون اليه واذ اقدّر ان احدا  
من اعوان الظلمة دخل فساجم في ذلك اجابوه **وكان سيدي علي**  
الحواص رحمه الله يقول كان في الناس بقية رغبة في اتخاذ بقية الاجر  
والتواب والاخرة فرالت في سنة احدي واربعين وتسعيه وصار  
مشهودا للحكام واعوانهم ثواب الدنيا لا غير فانهم كل من جال يطلب قضا  
حاجة وقل له اعط اعوانهم شيئا من حظائر الدنيا وهم يقضون حاجتك  
كما تقدم بسط ذلك في عهد الشفاعة **وكان سيدي فضل**  
الدين رحمه الله يقضي حوائج الاخوان بالقلب ثم يرسل صاحب الحاجة  
الى بعض الفقراء الظالمين في البلد ويقول له اسيل في قضاء  
وان شأ الله تقضي علي يد به فلما اطلعت منه علي ذلك سالت  
عنه فقال لي احب ان اعظم اخواني الظالمين واقوي نورهم واكبر  
بهم جمدي واكره احدا منهم يجذل في شئ والله اعلم **اخذ علينا العمود**  
ان تشهد جميع ما في الوجود من محمود ومذموم فعل الله وحدث بنور  
الايمان وسر الايقان ثم بعد ذلك نضيف المحمود الى الله تعالى ايجادا  
والخلق مجازا ونضيف المذموم الى النفس والشيطان استنادا  
لايجادا او تحكما بمقتضى الاضافة قال تعالى ما اصابك من حسنة  
فمن الله يعني اسنادا وايجادا وما اصابك من سيئة فمن نفسك  
يعني اسنادا لا ايجادا وتامل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن  
السمي تعرف تحقيق ذلك فاياك يا اخي ان تحب اضافة الم محمود  
اليك دون المذموم فيكون ابليس اكثر ادباً منك **وكان بعض**  
العارفين يقول اجتمعت ابليس لعنه الله تعالى فذكرته فقال كيف  
تلعنوني وما ثبت احد من الامم في مقام نسبة الذم اليه من غير  
تعلق وقد يالحق تعالى بنفسه مثلي ابدأ ذلك اني اغار على الحق تعالى

ان يضاف اليه شئ من المذمومات التي تكرهها الطبائع واحب اضافتها  
الى نفسي **وقد** رايت مرة فقال لي اوصيك اذا سببت احدا  
لوقوعه في نقیصة من النقا يص نسبتي بذلك لا لي ناصاحب  
المربوبة في اضافة جميع المذمومات اليه وكل الناس بحكم التبعية  
لي في ذلك فنسبتك الامور المذمومة الي اصدق من نسبتها الى الناس  
واتهمل عليك من مواخذتهم لك يوم القيامة فان غالب الناس لا يكاد يسامح  
من عتابه ونقصه في المجالس ابدأ بل رايت منهم من يقول لا ابري ذمة  
فلان لاني الدنيا ولا في الاخرة وقد ساحت جميع العباد في لعنهم لي  
ليلا ونهارا ولا اطالب احدا منهم بحق في الدارين فقلت له وهل لك حق  
عليك اذ العناك فاننا انما نلعنك بلعنة الله عز وجل فقال صحيح ولكن  
لم يتعبكم الله بالاكثار منها ليلا ونهارا مع ان غالب الناس لا يعرف  
ما يقول انما يلغني من عند نفسه فسكت وقلت في نفسي كيف احوالنا  
في هذا الزمان واحدنا يطلب التخلق بشئ من اداب ابليس مع الله تعالى  
فلا يقدر ان يشتم من ذلك راحة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**وقد** رايت مرة اخري بمطهرة جامع الى عباس العمري بمصر  
المحروسة فسمعت يقول ما رايت اجهل من هؤلاء الخلق فقلت في اي شئ  
فقال في اضافتهم الاشياء المذمومة الى مبادئ الراي قبل اضافتها الى الحق  
تعالى بحكم الاججاد وجعلوني بذلك شريكا لله تعالى وهم لا يشعرون ومن  
انا حتى اكون بيدي حل او ربط في الوجود وانالا اتحرك الا ان حركتني  
الحق تعالى ثم قال لو علم الخلق العلم على وجهه لشهدوا بالفعل لله تعالى  
اولا ثم مسموا في وساخ الكسب بعد ذلك فانا بري ممن لم يضاف الى الحق  
تعالى اولا كل مقدور في الوجود ببادي الراي كما اني بري من كل من يضيف  
الي كل قبيح في الوجود انتهى فسامل ذلك فانه نفيل **اخذ علينا العمود**



ان لا نسطح بالدعاوي التي يرد لها ظاهر الشريعة كالذي يتبرأ من التأثير  
 من ينقصه او يقول فيه الهتان والوزور والله تعالى يقول **لست**  
 المرسلين ولقد تعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاذا كان هذا  
 سيد المرسلين يقال له هكذا فكيف حاك امثالا من هو غارق في  
 شهوة بطنه وفرجه ونظير ذلك ايضا يدعي انه خرج من الجبل حتى  
 صار لا يحمل حكما من احكام الله تعالى والله تعالى يقول لمحمد صلى الله عليه  
 وسلم فلا تكن من الجاهلين وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وقال تعالى  
 تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل  
 وقال تعالى في حق نوح عليه السلام اني عطفك ان تكون من الجاهلين  
 ونظير ذلك ايضا من يدعي انه خرج من هوي نفسه والله تعالى يقول  
 لداود عليه السلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوي فيضلك عن  
 سبيل الله ونظير ذلك من يدعي انه صار لا يتأثر من مخالطة اهل  
 الرذيلة والعياذ بالله تعالى والله تعالى يقول وان كادوا ليفتنونك عن  
 الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيرنا واذ الاتخذوك خليلا  
 ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الآية ونظير ذلك  
 ايضا من يدعي كمال التقوي والله تعالى يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم يا ايها  
 النبي اتق الله ونظير ذلك ايضا من يدعي انه صار لا يراعي احدا من الخلق  
 دون الله والله تعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم وتخفي في نفسك  
 ما الله مبدي به والله اعلم ان تحشاه والنظاير في الكتاب والسنة  
 لمن يتبعها **وقد** وقع لي مع ابليس في هذه الآية واشباهها  
 فقال لو ان مثل هذه الاخلاق تقع من المرسل ما صنع خصمهم عن الوقوع فيها  
 لان القاعدة انه لا يحتاج عبدا في شيء الا اذا كان من شأنه ان  
 وقوعه فيه ولا يحتاج الى امر بشي الا اذا كان من شأنه الاخلال به ولو

وتحجب الناس

كان معصوما من ذلك لما احتاج الى امر ولا بني فقلت له قد قال علماء  
 الشريعة ان المراد بمعاني هذه المخاطبات خلاف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وخلاف اخوانه من الانبياء فتحموا عليهم السلام بذلك صول  
 المخاطبات عن الملم فتوة عليهم ورحمة بهم لعجزهم عن سماع صولة خطا  
 الحق تعالى فقال يحتاج في ذلك الى دليل واضح ان الحق تعالى وري  
 يذكر الانبياء عن ذكر امهم ولا تجد لك دليلا في ذلك ابدا **ثم**  
 فارقتي ومعني نحو ثلاثين خطوة ثم رجع وقال لي اما قال نبينا  
 شيتني هود واخواتها فلو لا انه هو المراد بتلك المخاطبات  
 لما شاب وقال ايضا لا تبذروني عن اصحابي لا خيرا فانما انا بشر غضب  
 كما يغضب البشر فلو لا علمه بانه يؤثر فيه الغضب ويحكم عليه لما  
 نهاهم عن ذلك **ثم قال** لي اقول لك الحق في ذلك تصديق الكلام  
 انه عز وجل فقلت نعم فقال القول الحق في ذلك الجزء البشري  
 يروق في الاكابر حتى لا يكاد يظهر له عين وهو المسمى في لسان العلماء  
 بالوصمة لا انه يزول بالكلية لان الكامل يحتوي على سائر حضرات  
 الاسماء الالهية على التمام فلا يخرج عنه حضرة من الحضرات وذلك  
 ليتخلق بجميع اخلاق الله عز وجل فلو وضع ان يخرج عنه حضرة واحدة  
 لكان غير كامل فضيق الصدر بوجوده في الاكابر اذ ارموهم بالهتان  
 والجهل بشي من معلومات الله عز وجل موجود فيهم والهوي موجود  
 لكن لا يظهر اثر ذلك الا على المتكئين لعصمتهم او لحفظهم فقلت  
 له الذي تعتقد انه لا ذوق لامثالا في هذه الصفات المضافة  
 اليه هو لا الانبياء لان نهاية الاولياء دون بداية الانبياء فقال وهو  
 كذلك فاياك ان تقيس حال الانبياء على حالك فتخطي ثم قال وانما  
 حققت لك المناظر في هذه المسئلة تصديق القرآن ليكون كلام



الله تعالى ورد على محل قابل الامر والنهي وليحصل لك الايمان بالقرون  
ثم غاب عني فاستغفرت منه امورا كنت غافلا عنها والله عليهم حكم  
**اخذ علينا العهود** ان لا تكذب نفوسنا في كل شيء ندعيه من  
مراتب الكمال اذا ادعت انها صارت ترى نفسها دون كل جليس فانها  
لولا شهدة ان ذلك اعلى من درجات القرب من الله ما فعلت ومن  
شهد لنفسه بذلك فدين دعواه انه دون كل جليس على وجه  
الارض وان ادعت انها لا تشهد التواضع اعلى من صفة الكبر  
فنفى دعواه انها لم تشهد لنفسه ذلك علة واحسان الظن بالنفس  
فافهم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نأمن مكر الله واستدراج  
لنا طرفه عيني وليس ذلك من سوا الظن بالله عز وجل وانما هو لعلمنا بان  
الحق تعالى لا يتقيد عليه وله الاطلاق من الحضرة التي يفعل فيها ما  
يشاء فالخوف اولى بنا بل بكل مقرب فضلا عن امثالنا سوا وقع منا  
ما يوجب الخوف ام لا فان الغالب على حضرات الملوك القبض والهيبة  
وان وقع في تلك الحضرات مباشرة فهي بحكم العرض وقب كان سيدي  
عبد القادر الجيلاني يقول اعطاني الحق تبارك وتعالى اربعين عمدا وميثاقا  
ان لا تمكر بي فقال له بعض العارفين فما تجد قلبك بعد ذلك قال  
غير امن وقت سمعت في حال كتابتي هذا الموضع ان اردت الا تمكر  
الحق تعالى بك في ساعة من ليل او نهار فقل ثلاث مرات بعد المغرب  
وثلاث مرات بعد الصبح اللهم اني اعوذ بك من المكر والاستدراج  
من حيث لا اشعر يا ارحم الراحمين فمن قال ذلك لا تمكر به الحق وقط  
ولا يستد رجه انهي فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نجعل لنا  
قطمع الله اختيارا ولا تدبير او لامحبة احوال نكون معه عليها  
دون غيرها وذلك لعلمنا بان الحق تعالى دائما اعطانا ذلك الحال

ثم سلبه منا المكان اختيارا وتدبيرنا فالحقيقة فيما اختاره الله تعالى  
وقد بسطنا الكلام على ذلك في العهود الكبرى والله واسع عليهم  
**اخذ علينا العهود** ان نشكر الله تعالى على المنع كما نشكره على  
العطا على حد سوا العلمنا بانه اعلم برضا الحنا وقد امناه على انفسنا  
وهو تعالى اعلم واكرم من ان يصل عبدا استامنه على امر من الامور دون  
امر الله فمن عامل الله بهذه المعاملة لم ير منه تعالى سوا وط وسلم  
قياده اليه ولم يصرع عند ترجيح الامر على امر لا من حيث التشريع  
وقامل يا اخي ولذلك لما يظهر كمال رشدك وانه اعرف باحوال الدنيا  
منك كيف تعطيه مفااتيح حواصلك وانت مشرح القدر لذلك  
ولما لم يظهر لك رشدك كيف تترك اليه وتمكنه من مفااتيح مالك قط  
وظن هذا في الجنب الا لحي كفر صحيح نسأل الله العافية واعلم  
يا اخي انه تعالى كلما منعك ما طلبته كلما رخصت في مقام العبودية الذي  
لا تحمل منه في الدرجات وكلما اعطاك النعم كلما تزلزلت الى مزاحمة  
صفات الربوبية وذلك لانك لا تشكر على المنع ولا تقترح بها الا ان  
شهدت بحالك وكفى بذلك جهلا لمنعه لك اياها حتى لا تشهد هذا المشهد  
ارحم من شهود انما لك تصدقت بها كلها على الفقراء والله اعلم **اخذ**  
**علينا العهود** ان لا نتمنى قط ما فضل الله به بعضنا على بعض  
من صلاح او حال او نصريف بل نرضي بما اعطاه تعالى لنا حتى هو  
البادي لنا بالعطا ان شاعرا بقوله تعالى ولا تمنوا ما فضل الله  
به بعضكم على بعض لاية وربما اعطى ذلك لنا ثم سلبه منا شفقة  
علينا فنتأثر اكثر من عدم العطا من اصله وهذا بخلاف ما يعطيه  
الحق تعالى لنا ابتداء من غير سؤال فانه لا يسلبه ابدا والله اعلم **اخذ**  
**علينا العهود** ان ننظر الى كل شيء في الوجود بعين التعظيم والاعتبار



فان كل شيء في الوجود من شعائر الله وقد قال **تعالى** ومن يعظم  
شعائر الله فاحصا من تقوي لقلوب فتنسب الناموس الى حضرة الاسم  
الحاق كنسبة العرش العظيم اليه على حد سواء افاياك وارز را احد من  
خلق الله فان الله تعالى صانع وخالق وكيف ان يعيب على الحق  
تعالى صفة وان كان ولا بد لك من التفاضل فليكن ذلك تبع للشرع  
لا بالتطبع والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا نغتر بملاطفات  
الحق تبارك وتعالى وتكبيرنا بين عبادة واعطائه تعالى لنا كل ما لنا  
فيه لعلمنا به تبارك وتعالى لا يدخل تحت التجبر وله ان يغير ويبدل  
ما يشاء كيف شاء وكثيرا ما يقرب عبدا الى اعلى ما يكون في لمح البصر  
يطرده الى حضرة الشياطين وكان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله  
عنه يقول اذا اراد الله تبارك وتعالى ان يلاطف عبدا فتح قبالة قلبه  
باب الرحمة والمنة والالهام فيري بقلبه اذ ذاك ما لا عين رأت ولا اذن  
سمعت ولا خطر فظ على قلب بشر من مطالعة الغيوب والتقريب  
والعلام اللطيف والوعد الجميل والاجابة لكل ما سأل وتصدق الوعد  
والوفاء وكلمات حكمة ترمي الى قلبه وغير ذلك من النعم الجسام ثم  
اقل من لمح البصر يوقعه في الاغترار فاذا اعترف فتح عليه انواع البلاء والمحن  
في النفس والمال والولد والاخوان ويزيل عنه جميع ما كان فيه من  
النعم فيصير العبد متحيرا منكسرا ان نظرا الى ظاهره راي ما يسوءه  
وان راي الى باطنه راي ما يحزنه وان سأل الله تعالى ان يكشف ما به  
من الضر لم يبرح اجابة وان طلب الرجوع الى الخلق الى ذلك سبيلا وان  
عمل بالحرص دون العزائم تسارعت اليه العقوبات وان طلب الافالة  
لم يقل وان طلب ان يسمع في حقه كلمة طيبة من الناس لم يسمعها وانما  
يسمع اللعنة واذا راع الرضا عن الله عز وجل والتسم بما به من البلاء لم

لم يجد

يعط

يعط فاذا اذابت نفسه وفيت اوصاف بشرية سمع الله من قلبه  
اركن برجلك هذا اغتسل بارد وشراب ورد الحق تعالى عليه جميع الخلق  
التي كانت سلبت منه وازيد وان امتحن الله العبد ولم ينسب هلك مع  
الهاكين فما لذلك الطلوع الا التزول فالعارف من لا يركن قط الى شيء من  
احواله والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا نظهر لنا خلقا محمودا الا على  
وجه الشكر لله تعالى اوليقتدي بنافي ذلك فان لم يكن ذلك مشهدنا  
اخفينا جميع الاخلاق المحمودة ونوينا بذلك وجه الله مع عباد الله الذين  
كنسوا بارواحهم المزايل ولم يقصدوا قط في المحافل كل ذلك غيرة على  
صفات الحق تعالى المحمودة ان يصف بها احد من عباده الا باذن  
منه وهذا المشهد اعلى من قوهم الكامل لا يتقيد باخفاء ولا اظهار  
فانهم ومن **سلام سيدي** اني احسن الشاذلي رضي الله عنه اذا اراد  
الله تعالى بعبد خيرا استر عنه صفاته المحمودة وجعله عبدا مملوكا  
لا يقدر على شيء وماذا يضرب العبد اذا ارضيه الحق عبدا ولا علم ولا  
عمل ولا معارف ولا كشوفات ولا حال ولا قال انتهى والله تعالى اعلم  
**اخذ علينا العهود** ان لا نتكلم قط بما كشف لنا وقوعه في هذا  
الوجود من تولية الحكام او غرهم او طلوع النيل او حصول الغلا  
والفناء ونحو ذلك ان كان مطمح نظرنا اللوح المحفوظ فان كان مشهدنا  
الواح المحو والاثبات او منا ما رايناه فالادب كتمان ذلك حتى يظهر  
ذلك في الكون للخاص والعام فان الحق تعالى كل يوم هو في شأن في تغيير  
وتبدل يحول بين المرء وقلبه فربما غير تعالى ما اخبرنا به الناس  
وجمينا عن شهود ما وقع بعد فيسي الناس ظنهم بامثالنا ونحوه  
عند من كنا اخبرناه بذلك الامر فالتواجب على كل من لم يكن مشهد  
اللوح المحفوظ ان يحفظ ما كشف له عن الادعة ولا يتكلم به مع احد



فان الثبات والبقا حمد لله وشكر على السترة بين الناس حين دفع ما  
اخبر به وان كان غير ذلك كان فيه زيادة معرفة وتيقظ وتاديب  
**وكان** مطمح نظر سيدي علي الخواص رحمه الله اللوح المحفوظ فكان  
اذا اخبر بوقوع شئ على صفة فلا بد من وقوعه على تلك الصفة والهيئة  
التي اخبر بها ولو طال الزمان وكان مطمح نظر سيدي في الحمايل  
السروية وغير الواح المحو والاثبات الثلاثية وسنين لو حافا كان  
يقع ما يخبرون الناس بوقوعه الا نادرا وكان بعض الناس ينكر  
عليه ويعتقدون انه يخبر عن زور والحال انه كان يخبر عما  
يشاهد ذلك الوقت في الواح المحو والاثبات فيغير الحكم بعد  
ذلك ثم لا يساله احد عن تغيير الحكم ولو انهم كانوا سألوه عنه لخيرتم  
بتعيين فهو صادق في الحالة لكنهم لم يسألوه فامسكوا عليه القول  
الاول فقط **واخبرني** بعض الفقهاء ان مطمح نظر هلال الشهر ينظر  
في الهلال فيعرفه الله جميع ما يحدثه الله تعالى فيه من الحوادث وكان  
مطمح نظر سيدي اسماعيل الانبائي رضي الله عنه اللوح المحفوظ كان يخبر  
الناس بما يراه فيه فيبلغ ذلك بعض العلماء المالكية فافتي بتعزيره  
فقال الشيخ ومما رايت في اللوح المحفوظ ان هذا الذي افتي بتعزيري  
يعرق في بحر الغرات فما مضى لا يسير حتى بعث ملك الا فرج يسجل  
السلطان محمد بن قلاوون في ان يرسله عالما من علماء الاسلام **بجاء**  
قيسا عندهم ووعدنا بالاسلام ان قطعوه بالحجة ففتشوا في مصر  
فلم يجدوا فيها الا شرعا الا واحتجاجا من هذا المالكى فارسلوه فغرق  
في بحر الغرات كما قال الشيخ ولعل منع بعض العارفين ان احد  
لا يصح له النظر في اللوح المحفوظ انما هو سد لباب معارضة الوحي  
المحمدي لان الكذابين كثير والعصمة مفقودة والا فالقدرة

صالحه لا عظم من ذلك وكل من استنار قلبه وانجلي صار كالمرآة الكرة اذا  
قوبلت بالوجود العلوي والسفلي اطلع ذلك كله فيها فصاحب هذا القلب  
يقتر من قلبه جميع ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ اذ هو من جملة الوجود  
وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا الدرر في مواضع **ثم** علم يا اخي  
ان الحق تعالى ربما مشي للعبد ما يخبر به عن غير علم صيانة **لجناب**  
ان يخذل من استند اليه من العبيد ولكونه من شأنه الكرم والستر  
والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا تمكن اخواننا قط من مطالعة  
كتب الشيخ محي الدين بن عربي في التوحيد فان ذلك مما يؤلف اخواننا  
عن الترفي ويفرقهم عن معرفة ما خلقوا الاجله من الاداب الشرعية  
وربما فتموا منها امور تتخالف ظاهر الشريعة ولا يقدر **رون علي**  
النصرح بحفا فيعتقدون ذلك فيجسرون في الدارين **وقد**  
رايت بخط الشيخ محي الدين رضي الله عنه ما نصه نحن قوم مجرم  
النظر في كتبنا لم يبالغ مبلغنا والتشدد  
تركنا البحار الزاخرات ورائنا فمن اين يدري الناس ان توجهمنا  
فانهم فتننا لا ديب من كل متصوف في هذا الزمان ان لا يمكن احدا من اخوانه  
من مطالعة غير الكتاب والسنة الواردة صريحا عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى يتمكن معرفة ثم يكشف له عن اسرارها شيئا فشيئا  
كما درج عليه الاشياخ فان الشريعة هي السيف لقاطع بحد كل  
ضلال وصاحبه على شرع معصوم وهذا كان السبب الداعي لي في تاليف  
كتابي المسمى بكشف الغم عن جميع الامم وهو كتاب نفيس مرتب على ابواب  
الفقه لمحت في فيه احاديث كتب السنة وغيرها من سائر المستانيد  
التي تيسرت لي في بلاد مصر المحروسة فعليك يا اخي بمطالعة مثله  
فانه وحي من الله عز وجل ان نظرت فيه اثابك الله وان كتبتة اثابك الله



وان سمعته انا بك الله بخلاف كتب غلاة الصوفية وقت الاجتماع  
بشخص من صوفية العجم فذاكرته فقال ان العبد يبلغ بالرقصية والرياسة  
الى ان يلتحق بدرجة النبي ويساويه في الرتبة فخرجته عن ذلك فلم يرجع  
وقال انت محبوب واجتمع **بشخص** اخر يطالع كتب الشيخ محي الدين  
على التقليد فقال اذا حمل الرجل تخلق بجميع اخلاق الله تعالى واسمايه  
حتى اسمه المضل فله ان يصل من يشاء من الامة فقلت حاشا لله ان يقع  
كامل في عشر احد من الامة ولو وقع ذلك لتسلسل الامر الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لانه احمل الرجال فقال نعم لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان يصل من يشاء بحكم النبوة عن الحق تعالى لانه خليفة فخرجته  
وما جرت فاذخر افة مطالعة كتب خلافة الصوفية لاسيما ان كان  
من يطالعها غار عن معرفة الشريعة فانه يكفر واعلم يا اخي ان الطعن  
انما هو على هؤلاء العوام لا على الاشياخ الذين رموز الله تعالى  
اعلم **اخذ علينا العهد** ان لا نفر احد من الفقراء على انكاره على  
الكل على احد من الفقراء لان انكاره من النفاق وينقص به علم العبد  
ضرورة لانه ليس لاحد من العلم الا ما سلم فيه دون ما انكر واعلم ان  
اصل الانكار من الجهل فكما ان الفقهاء القاصرين ينكرون على الفقهاء  
الجهلهم بطريقهم فكذلك القاصرون من الفقهاء ينكرون على الفقهاء الجاهلهم  
بطريقهم ولو اتسع علم هؤلاء الفريقين لراوا طريق الفقراء اجزوا من  
الشريعة اذا الشريعة على ما س طريق القوم التي يبنون بها طريقهم  
فما انكروا القاصرون من الفريقين والسلام وقد بسطنا الكلام على  
ذلك في العهود الكبرى **اخذ علينا العهد** ان لا يمضي علينا يوم  
وليلة حتى نذكر الله عز وجل بتكرير الجلالة اربعاً وعشرين الف مرة  
على اعداد الانفس التي تكون في اليوم واللييلة يوماً ويغفلة ونذكرها

في مجلس او مجلس على نية ان الله تعالى بسطها لنا على جميع الانفس التي تمر  
في اليوم واللييلة والنسيان وانما ذكرنا هذا كذلك ولم نفرها  
على كل نفس لان ملاحظة ذلك يعسر على امثالنا في هذا الزمان المبارك  
واذا ذكرنا كذلك فترجو من الله تعالى ان يلحقنا بمن لم يغفل عنه نفساً  
واحداً في ليل او نهار فانا قد اهديناها له من خزائنه جملة او جملة  
ويقع لي اي ذكر اسم الجلالة اربعاً وعشرين الف مرة في نحو خمسة واربعين  
درجة بالانفس متواليه من غير تخلل لفظ اخر او سكوت فمن شاف ليعود  
على سبعة اوحصي ومن شاف ليقرب لمنكاب ويستغل يقول الله الله  
حتى ترضى خمسة واربعون درجة واعلم يا اخي انه لا يحسب لك من  
العمل الا ما حضرت فيه مع ربك او مع اسمائه وصفاته وما عدا ذلك  
فهو والموت سواء فان لم يتيسر لك مراعاة ساعاتك كلها فاجعل  
لك ساعة او ساعات للذكر تحيي بها مامات من قلبك بالغفلة والسهو  
وبالمعاصير والشهوات واقل مراتب من تحب ان يتسمي بالرجل ان يراعي  
اوقاته كما يراعي لديك وام قويق او الناموسة او الصرصار وكيف  
يليق بصاحب البيت ان يكون نائماً كجيفة وام قويق او الناموسة  
مستيقظة فمن نزل عن درجة هؤلاء الحيوانات فلا يسمى رجلاً الا بالجنة فقط  
والله غني حميد **اخذ علينا العهد** ان تكف بصراً وبصيرة عن  
النظر الى عورة احد من خلق الله سواء كانت العورة ظاهرة ام باطنة طرية  
الكشف ويسمى هذا الكشف عند اهل العلم الكشف الشيطاني فان حضرة  
السوات حضرة الشياطين ولا يقع في كشف احد الا وهو متلبس باخلاق  
الشياطين فافهم فاني سمعت كثيراً من الفقهاء الذين لم يدروا طريق  
العارفين بمدحون الشيخ الذي يطلع على زلات المرئيين وغيرهم  
وهو قصور فان اقبح ما على الاكابر وقوع بصروهم على عورة احد من خلق



الله تعالى بل يغني عن بعضهم انه وضع يده على فرج المرأة التي يريد مريد ان  
يرني بها وذلك من سواد الادب مع الله تعالى ومع ذلك المريد ولو كان الشيخ  
من اهل الكشف التام لعرف الرنا ان كان مكتوبا على مريد او غير مكتوب  
فان كان مكتوبا فلا يفيد وضع كفه وان كان غير مكتوب فلا يحتاج الى وضع  
كفه ولا الى هتك ستر مريد **وكان** سيدي علي الخواص يقول لا يحل الفقير  
حتى يصير ميتا لا يري في احد عورة قط وما دام يري في الناس عورة فهو محتاج الى  
جلالة قلبه على يد شيخ كامل في رقيه مراتب الجلال حتى يدخل حضرات  
الانبياء والملائكة والاولياء ويصير لا يري عورة احد قط من خلق الله ولا يحظر  
السو ولا الغشا على قلبه فاذا انجلت مرآة قلبه وتطهر من سائر النقائص  
فحينئذ يحكم للناس بعدد ما العيب لان ذلك صورة باطنه حينئذ  
**وكان** عيسى عليه الصلاة والسلام اذا راي من احد شيئا وقال يا روح الله  
ما انا بالذي رايتك يكذب عينه ويصدق فسد اجه الباطن من اقوي  
علامات الفتح على المريد **وقد** وقع لسيدي مدين رضي الله عنه  
ان فقيرا خرج من الزاوية فزاي حرة فمكسرها فبلغ ذلك الشيخ فخرج  
من الزاوية ومعه سنة كاملة فقال له بعض الناس كيف تخرج يا سيدي  
علي ازالة منكرو فقال الشيخ ما مخرجته الا لدخوله حضرة الشياطين حتى  
راي المنكر ولو كان في حضرة الملائكة لم يتركها هناك يزيله ويصير كمال  
الناس على احسن الاحوال وتامل من عندك قوة شهوة وسبق في جماع النساء  
اذا راي رجلا خارجا من عند امرأة اجنبية ولا يحرم لها هناك كيف  
ينكر ذلك اشد الانكار ويخطر في باطنه انه ربما زنى بها قياسا على  
نفسه هو لو دخل عليها في خلق وتامل من خلق عينيته ولم يدق قط  
لذو الجماع اذا راي خارجا من عند اجنبية لا يخطر بباله قط انه زنى  
ولا ينكر عليه لعدم الميل الى الجماع في باطنه فما في باطنه شيء يقين عليه

الا يكون ذلك الرجل لم يزن بها ومن ههنا المنكر بعض الفقهاء على الفقهاء في  
عدم تغيير منكرات الاكابر مثلا اذا دخلوا عليهم في بيوتهم لظنهم فيهم انهم راوا  
ذلك المنكر وسكتوا عليه والحال انهم لم ينظروا او نظروا واحسنوا الظن  
وظنوا بالهم شرا باخلا لا وبامرأة انهم ارجح الوافي ومن هذا المبتدئين  
يتوجه عليه ازالة منكره لانه لم يشهد منكره والله تعالى اعلم **أخذ علينا**  
**العهود** ان لا نكثر من مجالسة الاكابر من العلماء والامراء لا ناكل معهم علي  
سماط الا ان يكون السماط عامما وذلك لان كثرة مجالسة الاكابر ترفع الحياء  
والعظيم المطلوب مناظم **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اياكم  
وصحبة العلماء العاملين بعلمهم الذين شهدون كلهم وورعهم وعلمهم بعلمهم  
فانكم لا تطيقون القيام بحقوقهم التي يطلبونها منكم من خدمة وقيام وتقبل  
الايدي فقلت له كيف مع وصف علمهم عاملين بعلمهم ومن يشهدون كلهم  
ودورهم فقال ولذلك قيدنا علمهم بالعلم بشهودهم الكمال اشارة الى انهم  
مامم عاملون بعلمهم الا بالدعوى فقط ولو كانوا صادقين لشهدوا وانفوسهم  
من افسق الفاسقين وانهم قد استحقوا الخسف منهم لولا عفو الله **وكان**  
سيدي ابراهيم المستولي رضي الله عنه يقول اياكم وصحبة الامرأفانهم يعتقدون  
في اوقات علي اقل القليل وعطيم اكثر من سلامتهم لان قلوبهم غير مملوكة  
لمن يحذهم ويصاحبهم فالبعد عنهم اولى والسلام **أخذ علينا العهود**  
ان لا نقر تلامذتنا على اعتقادهم فينا اننا اعرف بالطريق من سائر  
الناس وسائر فقرار زماننا تعالى طائفة من المشايخ العجم والتابعين منا في حق  
اخواننا وفي حق اكابرنا من الاولياء الذي لا يحصى الواحد منا تحت ابط واحد منهم  
مع وقوع تلامذتنا في الزور والبهتان ومن اين يعرفون اننا اعرف اهل  
زماننا بالطريق وكيفي اخواننا في طريق انقيادهم لنا ان يعتقدوا فينا  
اننا اعلم واعرف منهم بطريق اهل الله عز وجل في سائر ما يترقون اليه من



الادب وهذا القدر يكفي في الادب مع الشيخ وفي الفطام عن شدة الاجتماع  
 بغين من المشايخ **وفي قصة موسى** والحضر عليهم السلام كفاية لكل معتبر فانها  
 تشير الى انه قد يكون من عباد الله من لم يشتهر بالعلم وهو اعلم من مشتهرو كثيرا  
 ما يجد العالم عند بعض العوام علوما ليست عنده **وقد وقع للشيخ**  
 محيي الدين بن عربي رضي الله عنه انه ركب البحر فهاجرت الريح فقال  
 اسكت يا بحر فان عليك بحر من العلم فسكن الريح بمجرد قوله ثم انه طلعت  
 هابشة وقالت له يا محيي الدين اسيلك عن مسئلة فان اجبت عنها  
 فانت بحر علم كما قلت وان لم تجب عنها فانت جامل لا ينبغي منك دعوي  
 العلم فقال لها ما هي فقالت اذا مسخ الله زوج امرأة هل تعتد عدة  
 الاحياء ام عدة الاموات فمادري الشيخ محيي الدين ما يقول فقالت لها ايصة  
 تجعلني شيخة لك وانا اقول لك عليها فقال لها نعم فقالت ان ميسخ  
 حيوانا اعتدت عدة الاحياء وان ميسخ جماد اعتدت عدة الاموات  
 فمن ذلك اليوم ما سمع من الشيخ محيي الدين دعوي حتى مات **وقد وقع لسيد**  
 حسن البصري انه قال لا امل مجلسه يوما وكان فيه خمسمية محبرة  
 كتبت عنه لا تسالوني في هذا المجلس عن علم نزل من السماء الا اخبركم  
 به فقام له شاب خفيف البدن يتوكأ على عصاة حتى وقف عند كتفه  
 وقال له يا سيدي الناموسة طعام مضر ان والا كرت فمادري الحسن ما يقول  
 فحمل مغشيا عليه ومات بعد ثلاثة ايام والله اعلم **اخذ علينا العهود**  
 ان نلج بالاستغاثه عند حلول البلاء ونسئل الله الاقالة ولا نتجملد  
 ولا نتصبر له كما يفعل بعضهم فان ذلك مقاومة للقهو الاطعم وربما زاد  
 المرض والالم علينا حتى يعي تصبرنا وتجملدنا فنسأل الله الاقالة فسرنا  
 ففرار امثالنا الى تحمل العجز واطهار التالم من قرصة البرغوثه اولى  
 ولو كنا اقوي من ذلك فانه تعالى يحب من عباده اظهرا للضعف وكثرة سوال

العفو والعافية وتقول الملائكة للعبد اذا اتصبر ولم يضجر انت فرعون  
 وكذلك اعوان الوالي يقولون لمن يضرب في جريمة من الجرائم ولا يصيح ولا  
 يستغيث وبلك عتيط يطلقوك فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا  
 نستعمل قط اسما السهر وردي ولا اسما البوني ولا غيرها بقصد شيء يحصل  
 لنا من امر الدنيا والاخرة فان اسما الله تعالى معظمة عن استعمالها  
 في مثل ذلك ولا يقابلها من الجزا الاطعم فمن اراد قواها فليجرد نيته عن  
 خطوط النفس في الدارين وليقرها تسبيحا لله واطهارا للمجد وعزه  
 لا غير وكيف ينبغي لعاقل ان يحبس نفسه جميعا ناعطشانا للطلب اعراض  
 خسية لواعظيها العبد بلا سوال كان من الادب عدم قبولها فكيف  
 يستخرجها بمصرار التوجه ليللا ونهارا واصل الاشتغال بذلك على نية  
 الدنيا عدم السلوك على يد شيخ كامل فلو ان صاحب الحروف والاسما  
 يكون على يد كامل لعلم طريق الادب مع الله تعالى **كان سيدي**  
 ابراهيم المتبولي يقول وعزة ربي ان المشتغلين بهذه الاسماء والرياضات  
 بقصد الدنيا اقبح من العصاة وممن من الذين يعبدون الله على حرف  
 حتى لو وضع وصوهم الى مقام الصالحين بالاستغاث بالاسماء فحكمهم كالرطب  
 المعمول من الجبن والله عليهم حكم **اخذ علينا العهود** ان لا نعفل  
 عما يدخل باطننا من الحرام والشبهات وان نضيق على نفوسنا ما امكن  
 رجا ان يوسع الله علينا في ذاتنا وصفاتنا ويعطل صفاتنا المذمومة  
 عن الاستعمال ويحرك المحمودة فان اكل الحرام ليسكن الصفات المحمودة  
 ويحرك الصفات المذمومة فالعارف من ياتي البيوت من ابوابها الشرعية  
 ولا يكون مهما لقيه لغة كالبهايم ويقول وخلقكم واعلم يا اخي ان  
 من اكل الحرام والشبهات وطلب وقوع اعمال الصالحين على يده وبسط  
 جوارحه للطاعات فقلنا خطا الطريق واذا كان الملك لا يرضى قط



ان يدخل قلبا وفيه صفة مذمومة من صفات الشياطين فكيف يرب  
 الارباب ياد اود طهر لي ميتا كما في الحديث وقول بعضهم الفقير لا يرد محله  
 في الحلال البين اما الشبهات فعليه ردها بنص الشارع احتياطا  
 لدينه وقد كان بشر الحافي يرد ومعه رداء لا يرد فقال الاشياخ  
 مقام بشر اكمل لان المعرفة لا تظني نور الوجود ولعل ما نقل عن معروف  
 كان في بداية امره واعلم يا اخي ان المال الحرام والشبهات له علامة  
 في اوله وعلامه عند صرفه وعلامه عند اكله فالعلامة الاولى ان  
 يكون للشرع على ذلك اعتراض كالمكتسب بالحيلة والغش والخوف ونحو  
 ذلك والعلامة الوسطى ان يصرف فيما لا ينبغي من اكل ولبس وعمارة  
 ونحوها والعلامة الاخيرة ان يقوم الاكل من النوم كالذي يتخبطه  
 الشيطان من لمس فيمكث ساعة حتى يصحو واكل الحلال على البعد  
 من ذلك فلا يكون للشرع في طريق تخليصه اعتراض وان ينفق في وجوه  
 الخير وان يقوم الاكل من النوم وقبله يقظان كانه ما كان نائما والله اعلم  
**اخذ علينا العهود** ان لا ندعوا قط على من ظلمنا بسبب ظلمه لنا  
 ولا نقول قط اللهم من كادنا فكن ومن بغى علينا فخذ ونحو ذلك فان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما دعا على قريش بالهلاك انزل الله عليه وما  
 ارسلناك الا رحمة للعالمين فاستحيي من الله عز وجل وترك الدعا عليهم  
 وصار يدعوهم بالهداية وقد تقدم في هذه العهود ان من شرط كل  
 عارف بالله عز وجل ان يرى نفسه قد استحققت الخسف به لولا عفواه  
 وان جميع ما يقع به من البلايا والحقن يراه دون ما يستحق من العقوبة  
 ويقول من استحق النار فصوصح بالمراد ولا ينبغي له العيظ فيجب علينا  
 الصبر على جور الحكام وظلمهم ونرى نعم ما ظلمونا ولا سلطوا علينا  
 الا جز العمل سابق منا وليس يبدى لهم حل ولا ربط ولا ظلم فحكمهم حكم

زبانية جهمهم سوا هكذا يشهد كل عارف بالله تعالى يقينا لا ظنا ونحسنا  
 ولذلك قل تكذير العارفين من الظلمة اذا ظلموهم وكان الجنيد  
 رحمه الله يقول لو جلس شخص عن يميني من اجل الناس الي يظلمني باطيل الكلام  
 ويشتمني الندب والعنبر وجلس شخص عن شمالي من بعض الناس الي يقص  
 من جلدي بمقاريض من نار ما زاد هذا عندي ولا نقص هذا عندي  
 وذلك لان حكم الخلق حكم السوط الذي تضرب به الناس ومن اغتاض  
 من السوط فهو خفيف العقل **اخذ علينا العهود** ان نرق بالمساكين  
 من هذه الامة المحمدية وان نكون ارحمهم من انفسهم بحكم الارث  
 في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما ان كانوا منكسرين الخاطر  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في  
 الارض يرحمكم من في السماء ومن رحمة العصاة اقامة الحد ودعيتهم  
 في دار الدنيا وكثرة الانكار عليهم فالعارف من يقيم الحدود للعصاة  
 قبل انكاره عليهم عملا بقوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فان الحق تعالى  
 ما دام يخلق لهم المعاصي لا يمكنهم الرجوع عن الوقوع فيها واذا رجع الحق  
 تعالى عن خلق المعصية ظهر تابوا لا محالة بل لو قد راى ضمرا رادوا  
 المعصية ما وجدوا ما يعصون به فافهم واعتبر والله غفور رحيم  
**اخذ علينا العهود** ان لا نكل قط على غير الله تعالى من شيخ او عمل  
 او صلاح فان كل من كان عزة بسوي الله عز وجل فعن مذهبهم ولو كان  
 ذلك السوي من الكابر الاوليا فالعارف من يكثر من الاعمال الصالحة  
 عبودية لله من غير ان كمال عليها قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل  
 الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان تغدني  
 الله برحمته وقد ذكرنا في الدرر والجواهر ان الكابر الملامية  
 انما يكثر من نوافل الطاعات خوفا ان يخطوب باهم ان مثلم لا يعذب الله



أو انهم زادوا على ما كانوا عليه وفي ذلك راحة المنة على الله والاعتماد على  
 الأعمال فلذلك اقتصر واعلياد الواجبات لكونهم فيها عبيد اضطرارا  
 لا راحة للمنة عندهم فيها رضي الله عنهم اجمعين فإياك يا أخي والاذكار على  
 بعض الفقهاء اذ ارايت قلة النوافل من سهر الليالي وصوم الايام وغير  
 ذلك فقد يكون مشهودا ما قلناه والله اعلم حكم **اخذ علينا العهود**  
 ان ندأوي نفوسنا ونحسن اليها في بعض الاوقات باكل المطاعم للذينة  
 والسياب النفيسة ولسان حال النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض  
 اغراضى والاصرعتك واعلم يا اخي ان كل فقير يخرج عن نفسه صارت  
 لله عز وجل كما هو الامر عليه من نفسه فليس له من نفسه شيء الواجب  
 عليه حينئذ اكرامها وخدمتها والاحسان اليها فاعظم المنع من منسوبة  
 اليه ومن اكرامها اطعامها اللذيذ والباسم الناعم وسقيها الماء  
 البارد والحلو وعدم تقديم ضد ذلك بين يديها لا سيما بعد  
 طول مجاهدتها وصبرها على الجوع والعطش والعري يام سلو لها قال  
 تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وتقدم في هذه العهود ان سيدي  
 الشيخ ابا الحسن الشاذلي كان يامر اصحابه باكل اللذيذ وشرب اللذيذ  
 ولبس الناعم ويقول ان العبد اذا فعل ذلك وقال الحمد لله يستجيب  
 كل عضو فيه للشكر واذا فعل الضد لا يستجيب كل اعضاءه بل يقول ذلك  
 وعنده اشمير از وكذا اكل اللذيذ مع استجابة الاعضاء للشكر احسن  
 من اكل الخشن مع الاخلال بالشكر ولعل هذا امثله لأكابر الذين تمتعوا  
 وتسلطوا في الدنيا بالماكل والملايس سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي  
 علي بن وفا وسيدي مدين واخراهم ومشهدى نا الان واعوذ بالله  
 من قول انا في اكل اللذيذ ولبس الناعم كما وجدت ابي اقدمه علي  
 الحسين قيا ما بواجب حقه واعطاه مرتبة حقه فان الله تعالى

قد رفعه بين الناس كلهم من الملوك والامراء والتجار وغيرهم فانا استحيي  
 من الفقر ان قد مر عليه شيادونه وان وقع مني ذلك في وقت حصل  
 لي خجل منه كما اذا خليت بواجب القيام بحق ملك أو امير أو كبير علي  
 حسب تفاوت ذلك الطعام او الشراب او الثياب او الفراش ولكن  
 اذا كنت جبر الحاضر من لا استعمال النفيس بحيث مالوا اكلهم الى الخاومثلا  
 وتركوا البسلة ففي مثل هذه الحالة تقدم الخسيس على النفيس  
 وتاكل من البسلة حتي تعرف انها رضية كما نصلح من كان متشوشا  
 من حاجتي يرضي فإياك يا اخي ان تعمل بهذا العهد تقليدا من غير ذوق  
 فتخسر والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نفع قط في نذر  
 لان في ذلك من سوء الادب مع الله تعالى ما لا يخفى علي عارف اقل ما فيه  
 الزامنا نفوسنا ان نفعل امر اليس في بدنا ولا تعلم هل يقدرنا  
 الحق علي الوفاء ام لا مع ان الحق تعالى قد وشع علينا ولم يضيق  
 علينا قبل نذرنا بوجوب اخراج ما نذرناه فلما نذرناه وجب علينا  
 اخراجه وحكم بعصياننا لو لم نخرجه عقوبة لنا لمزاحمتنا له في  
 التشريع والزمان نفوسنا بفعل شيء كان قد ابيع لنا تركه وفي الحديث  
 ان النذر لا يقدر اجلا ولا يؤخر وانما يستخرج به من البخل فان  
 البخل ما حمله علي النذر والاعطية ذلك المنذر وعند فإياك عليه  
 اخراجه للناس لا بعسر شديد فكان كطعام البخل سواء فلا ينبغي  
 لاحد اكله كما مر لانه في الجسد نسال الله العافية والله اعلم  
**اخذ علينا العهود** ان لا نعاهد ربنا قط علي فعل شيء وتركه في  
 المستقبل كان نقيده علي نفسنا بورد معين في وقت معين لقصد  
 معين لانه ربما كان في علم الله عز وجل عدم قسمة ذلك فتقع في نقص  
 العهد ويصير علينا معصيتان معصية عين الفعل ومعصية



النقص ولولا نقد ما العهد لكانت معصية واحدة ولهذا المعنى الذي  
قررناه امر الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لمن يأتيه من  
المؤمنين والمؤمنات في قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يبائعينك علي ان  
لا يشركن بالله شيئا الآية وانما امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار  
لهن في المبايعة علي ما ذكر من راحة سوال الادب فان الامور المستقبل  
لمست في يد احد من الخلق فافهم **فهم** لم انه ليس علي العبد الا ان يزن  
علي كل شي برز علي يد به بميزان الشريعة يعطيه حقه فما كان من  
طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال استغفر الله فان  
الاعمال قبل بروزها من الجوارح لاحكم لها ويكفيها في الادب مع الله  
تعالى العزم علي ان لا تعود لتظير تلك المعصية من غير معاهدة  
لربنا فنسوي ان لا نعصيه قط لو قد رآنا الامر بيدنا والله غفور  
رحيم **اخذ علينا العهود** ان لا نودب احدا من اولادنا وخذ منا  
واخواننا وغيرهم بقطع رزقه بالادهاام والافرزق العبد لا يصح  
لاحد قطعه عند كل ذلك عملا بقوله تعالى ولا يا تل اولوا الفضل  
منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل  
الله وليعفووا وليصغوا الاتخبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم  
**نزلت** الآية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان ينفق علي مسطح  
وجماعة من الفقراء فلما وقعوا في الافاك قطع بره منهم فلما نزلت الآية  
قال بلي اجب ان يعفو الله لي ورد عليهم نفقاتهم **وانشده**  
بعضهم لا به حين ادبه بتضييق المعيشة شعرا فقال  
لا تقطعن عادة **مصرع** ولا **تجعل عقاب المروء في رزقه**  
واعف عن الذنب فان الذي **نرجو عفو الله عن خلفه**  
فان قدرا الذنب من مسطح **يخط قدرا النجم من افقه**

وقد بد الله الذي قد بدا **ا** وعوتب الصديق في حقه  
وعلم من قولنا اول لا يقطع رزقه بالادهاام ان حصول الائم بالقصد  
فقط دون قطع الرزق نفسه لانه لا يصح فافهم **وعلم** ان المعاقبة  
للعبد بتضييق المعيشة من خصايص الحق تبارك وتعالى انه ارحم بالعبد  
من والدته بخلاف العبيد ليس لاحد منهم ذلك بل الواجب عليهم ان  
يعودوا انفسهم الاحسان الي كل سرور واجروا من احسن اليهم ومن اساء  
وان يبدوا بالاقرب ولو كتم ويوخروا البعيد ولو افشي ولا يعطون  
الا ما فضل عن القريب وهذا الحال يقع فيه كثير من الناس فيرون  
قربتهم في غاية الضيق ويتعدون بهذا ايامهم وافتقار انهم الي اصحاب  
لكون الاصحاب تنشروا لكون القريب في العادة يكرم ويكفروا ليري القريب  
جميلة عليه اذا احسن اليه والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان  
نبدوا ورفع حوائجنا كلها الي الله تعالى ولا يتوجه الباطن فان لم تقض  
رفعناها للوسايط من خلقه فان لم تقض تربضاها وقتا اخر ثم اذا  
قضيت علي يد احد من الخلق شكرنا الله تعالى ولا ثم من قضاها من خلقه  
ثانيا وان لم تقض علي يد من شكرنا الله تعالى وسكتنا ولم ننسب الي الخلق  
شيئا ولو غاوا نوا علي عدم قضاها واعلم يا اخي ان من اسرع الناس  
عند الله تعالى اجابة كما جربناه اصحاب الباطن الصافي الذين لا غل عندهم  
ولا مكرو ولا خداع ثم اكابر الدولة واكابر العلياء العيايلين والتجار والمعلمين  
فان الله تعالى يستحي ان يرد مثل هؤلاء **ولما** طلعت الي الباشا في  
قلعة مصر المحروسة في قصة سالت الدعاء فاستغرب ذلك من  
فتوقف وقال منكم الدعاء فقلت له لا بد فدعا لي باصلاح الحال فوجدت  
اثر الاجابة قبل نزولي من قصرة لطفه الله به وذلك لان قليلا من  
الفقر من يحفظ هذا المحفوظ من الولاية انما ينظرونهم بعين الازدراء والله

احذ عنا العهود اذا اجتمعنا بسلاطنت او امير وكبير في قومه ان نسأله ان يبدوا  
ولم كان غير صالح فان الله تعالى يستحي ان يرد دعا هؤلاء الاكابر من قومه ان يطلع لهم بيل مصر  
وما نوقفهم كما وقع لبعض الملوك مثل فرعون حين طلب منه قومه ان يطلع لهم بيل مصر  
لما توقفوا في ارباب التجار في قومه فوالله انك بالملك المومنين المحرين الله تعالى بالوصايا والبيد  
من غير ان يجاهد مع قومه فوالله انك بالملك المومنين المحرين الله تعالى بالوصايا والبيد  
بالرسالة فلو كانوا صديق بالمطامير والطريق الاولى ان الله تعالى لا يقدر ان يبدوا  
فضل الله وافضلها ان يبدوا عن الطاعة وان المعصية لا تقدر ان يبدوا وسجانه ونفاهي وهذا سر قلوبهم  
من الله والله عليهم حكيم



غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان لانكم علما من مستحقه فان  
 الامور قد بلغت حدها في الكتمان وهذا العهد لا يحتاج اليه الامن  
 ترك الرياسة ومالت نفسه الى الخمول كما عليه السلف الصالح من التابعين  
 ومن بعدهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء من كنتم علما  
 الجسم بلجام من نار يوم القيامة تتجيعا له على اظهار العلم ونشره  
 واما الناس اليوم فقد مالوا الى حب الظهور فلو تواعدوا على اخفاء علمهم  
 ما خفوا والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان مجتمع بكل واعظ  
 برزني زماننا ونحضره ونسمع منه فان الله تعالى ما اظهر من سدا ومن  
 قال نحن نحمد الله لا يحتاج الى واعظ دعوي وحوط نفس ومن قال لا يمتضي  
 اليه خوفا ان يسمع منه شيئا لا يستطيع العمل به فذلك من تلبيسات  
 الشيطان ولو فتح هذا الباب لادى الى كراهة سماع القرآن والحديث  
 لعجز الناس عن العمل بيقين بالكتاب والسنة كاملا والقيام بذلك فلا  
 يستغنى عن سماع الواعظ الامن ذلت نفسه حتى صار يري نفسه ذولا للخلق  
 اجمعين من عدو وحاسد وغير مما طوعا او كرها من غير اثم يراهم  
 انقادوا نفسه هذا الانقياد فقد تحذبت نفسه واستغنى عن  
 سماع الواعظ ثم اذا ارانا الواعظ زاهدا في الدنيا ما يلا الى ستر عورات  
 الناس يري الناس احسن حالا منه محبا لكل واعظ برزني زمانه ومكانه  
 صاحبنا وتروى لنا اليه مكان صدق واذا ارانا بالصد من ذلك  
 فارقتاه وسالناه اصلاح الحال والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود**  
 ان لا نؤثر احدا على انفسنا الا عند قوة شتمها او تحلها فتعاقبها جنيذ  
 بالايثار حتى نسكن فاذا سكنت وذهب شتمها اتقمع لها جميع ما توثر به  
 غيرنا انه ليس من رزقنا وانما هو كان امانة عندنا له وقد منا جنيذ  
 انفسنا على غيرنا وتركنا الايثار وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابداء

بنفسك يحمل مدح الحق تعالى للوثرين على انفسهم على ما اذا شئت نفوسهم  
 فانه لو لا ذلك المدح ما نجعوا من تلك الورطة ولا خرجوا من البخل فافهم  
 فكل حال مقال واعلم ان النخا والكرم والجود على صورته لا حقيقة  
 له في الاشياء الثبوتية لان الجواد لم يعط احدا رزق نفسه شيئا انما  
 هو خازن للناس ازرأهم حتى لو قد ران الكرم منع احدا من رزقه  
 وبخل عليه به لو وصل اليه على رعم انفسه ولو بالغصب والسرقة والتهب  
 فليحذر الكرم من ان يري له منة على من يحسن اليهم فيكذب على  
 وجهه فان الله تعالى ما مدحه الا فضلا منه وتثبطا للوطا لما سبق  
 في علمه من ضعف عزم الكرم عن الانفاق لكل ما حصل في يده ولو لا ذلك  
 ما احتاج الى سياقة الكرم بالمدح بل كان يامن الحق تعالى بالتكريم  
 غير مدح واما البخل فان الله تعالى لم يجعل لاحد عند رزقا ودمرة  
 عدلا منه لما علم منه خبث السريرة والا فاذ لم يجعل الحق تعالى لاحد  
 عند البخل رزقا فكيف يمكنه ان يعطي احدا شيئا مما في يده  
 الكرم والبخل ضرب من الكرم والاستدراج والله اعلم **اخذ علينا**  
**العهود** اذا تلونا القرآن ان نلقى بالناس الشهود صاحب الكلام  
 لا يخرج الحروف والاحكام هذا شأننا ما دنا قاصرين عن درجة  
 الرجال فان من الله علينا بالكمال جمعنا في قلبنا بين شهود ذلك  
 كله والا فشهد صاحب ذلك الكلام هو المقصود كما ان صاحب  
 الدار مثلا هو المقصود بالزيارة دون الدار فافهم وعلة ذلك  
 ان شهود مخارج الحروف والاحكام تفرق عن الحق تعالى لا غير  
 الحق تعالى لا عينه فاية تذهب بنا الى الجنة وما اعد الله لعباده  
 فيها فنشهد بقلوبنا فتنشخص فيها فنحجب بذلك عن ربنا واية  
 تذهب بنا الى النار واية تذهب بنا الى الطلاق واية تذهب بنا الى



معرفة الموارث واية تذهب بنا الى قصة ادم وما جرى له مع ابليس  
واية تذهب بنا الى ابراهيم وما جرى له مع الخمر وداية تذهب بنا  
الى قصة فرعون وما جرى له مع موسى وهكذا او مقصود الاكابر  
بتلاق القرآن انما هو الاجتماع بقلوبهم على الحق تعالى لا باحكامه  
وانما عكس ما عليه غيرهم فيبين ما من الدرجات ما بين مقصودنا  
وسمعت **سيدى** على الخواص يقول المراد بتدبير القرآن ان  
يجمع القاري على الله عز وجل لا على معرفة احكامه فقط فهذا التدبير  
الكامل انتهى وايضا **الح** ذلك ان الكلام من صفات الله عز وجل الصفه  
لا تفارق موصوفا بخلاف الاحكام فتأمل واعلم يا اخي انك لا تصل  
الى شهود صاحب الكلام بقلبك الا بعد القابالك الى معاني كلامه  
والعاطك بمواعظه فهذا هو سلم الوصول الى هذه الدرجة فرض  
نفسك يا اخي بالقابالك الى معاني كلام ربك فكلما مررت على شيء  
نحاك عنه فقل لا حول ولا قوة الا بالله اى في الترتيب الى ذلك المنهى  
عنه وقد برز ذلك في سورة واحدة ينفتح لك الباب فاذا قرأت سورة  
البقرة مثلا فانظر اول ما نصحك الحق تعالى به تجده لا تقصدوا  
في الارض امنوا كما امن الناس اعبدوا ربكم لا تجعلوا لله اندادا اتقوا  
النار وادفوا العهدي اذكروا نعمتي منوا بما انزلت ولا تكونوا اول كافر  
به ولا تشبهوا باياتي شنا قليلا واناى فالتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل  
واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا  
وهكذا اقف عند كل خطاب ولا تنقل الى ما بعده حتى تنتد برحمته  
ومجاله فمن عمل على هذا التقدير انفتح له ابواب من اداب الالهية  
والاسرار الربانية وزهد الدنيا و**قد** حكى ابن شا باكان يقرأ  
القرآن كاملا في يومه كل ليلة فبلغ ذلك شيخه فقال يا ولدي اذا

بلغني

بلغني عنك انك تقوم بالقرآن كله في ليلة فقال نعم فقال يا ولدي  
اذا كانت الليلة الاثنية فمثل كانك تقرأ على ولا تعيب عن شهود ذلك  
ثم اخبرني بما يقع فقام تلك الليلة ممسكاً كأنه يقرأ على شيخه  
فطلع الفجر عليه وهو يقرأ في سورة مزيم فاجاب بذلك فقال له  
يا ولدي مثل هذه الليلة كانك تقرأ على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ففعل ذلك فطلع الفجر عليه وهو يقرأ في سورة المائدة  
فلما اخبر بذلك قال له يا ولدي هكذا تكون تلاوة القرآن العظيم  
ولكن يا ولدي ادلك على مرفوق ذلك اذا كان هذه الليلة فظهر  
بالما وطرر نفسك باطنا وظاهرا واستشعر عظمة الله تعالى  
في قلبك ومثل كانك تقرأ على الله تعالى كلامه وتستفهم منه  
بمعانيه ولا تعيب عن مشاهدته ففعل ذلك فطلع عليه الفجر  
وهو يكرر اياك نعيد لا يستطيع ان يتعداها واصبح مريضا  
مصفر اللون يعاد كانه له شهر مريض فانتظن الشيخ فلم يأت  
فخرج اليه الشيخ واخبر بما وقع له فقال يا ولدي هكذا تكون تلاوة  
العارفين ثم مات الشاب في اليوم الثالث رضي الله عنه **اخذ**  
**عليها اليهود** ان لا تمكن احدا من اخواننا الذين يقولون الاطفال  
من مزاحمة الصغار في خبرهم ولا في تقسيط خبرهم عليهم كسرة كسرة  
فان ذلك فتح باب لاخذ اخواننا النهار ونعلمهم ان من حال رتبة الفقيه  
وشهامته ان يرهب في خبر الصغار وخبرهم وقرأ قيسهم واذا فضل  
منهم شيء هو مستغن عنه يرسله الى من يستحقه ولا يذوق منه  
لقمة واحدة وقد حدث في هذا الزمان اقوام ياخذون الخبر  
والقرا اقيش والخوانق والصدقات والخبر الموقوف على فقر القرا  
ثم يبيعونه بفلس ويدخرونها وشرط قاري كتاب الله تعالى ان لا يكون

فيين



له رغبة في الدنيا وقد مات فقيه بناحية جامع طولون بالقاهرة  
كان يقرأ القرآن بالأربعة عشر رواية فوجدوا عنده ما لا صورة  
في خزائنه حصله من خبز الصغار وجبتهم وطعامهم وخميسهم فقلوا  
الناس عنه الرحمة وقد عمل الفقيه رزقهم بمصر المحروسة  
صرافة فحصل له فيها عشرة آلاف دينار ففرقها كلها في المجلس بقرافة  
مصر وكانت صرافة ابن كاتم السراخند **عليها العهود** إذا مررت  
علي من عجزنا عن مصالحتهم من الإخوان ان يظهر له الذل والمسكنة  
ما امكن فلا تلبس ثيابا مبخرة ولا تطيب بالمسك والرياح والغير  
ولا تضحك ولورائنا ما يضحك كل ذلك رحمة باخينا في الاسلام فان  
هذه الامور تكبد البغض وتدخل عليه الغم حتى انه يكاد يتمزق من  
الغضب فمن فعل شيئا من هذه الامور بقصد ادخال الغم على اخيه ربما  
قبض الله تعالى له بحكم العدل من يكمن ويدخل عليه الغم نظير  
ما فعل بذلك المبعوض ويقرب مما ذكرناه النظام لمن يكرهنا بالطلقات  
العظيمة والصدقات الكثيرة والعزومات للناس ونحو ذلك  
بقصد اكماده لا بقصد القربة الى الله تعالى ولا سيما ان كان من  
يكرهنا لا يقدر على فعل ذلك والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**  
ان نكرم الناس على حسب منازلهم ونفهم في الكون كالطبيب المسلك  
والعالم والطباخ والحزاز والخباز والنوتي والزرابي وعرب الشعارة  
ومقدمي الوالي والامير والمباشر وزبال الحمام واضرابهم فان هؤلاء  
حاملون اعيان المملكة على كواهلهم وحكم عسيرهم كالزوايد فاذا  
علمت ذلك فمن الادب ان تزيد طولك في البشاشة وطلاقة الوجه  
ما امكن زيادة على تفعله مع غيرهم فلو لا الطبيب لسقمت ابدان  
الناس ولو لا المسلك لسقمت ارواحهم ولو لا العلم لذاب نظام دينهم

ولو لا الطباخ ما اطمان غالب الناس في حرفةهم وكان شملهم يمتد  
من الجوع ولو لا الحزاز لتقدرت ثياب العلماء والاكابر من مخالطة  
النجاسات ولو لا الخباز لاحتاج كل انسان ان يباشر الزبل والذخا  
وحصل له غاية المشقة ولو لا النوتي لبقى صاحب الحاجة في هذا  
البر ينظر اليها لا يستطيع الوصول اليها ولا استطاع الناس حمل  
امتعتهم الثقيلة من البلاد البعيدة لاسيما ايام النيل وكذلك  
الزرابي ولو لا عرب الشعارة ومقدمي مير الحاج لمات غالب  
الناس في طريق الحجاز ولم يجدوا من يحملهم الى بلادهم لاسيما وغالبهم  
لا فلوس معه فيقولون للرجل الذي عيا من المشقة وخس من الجوع  
والعطش ما اسم بلدك فيجهد ما يخبرهم ببلد يحملونه وهذه  
فضيلة لا يعاد لها عبارة وكذلك لو لا مقدم الحاج والوالي  
والجبلية ما انزجرت العياق عن النزول الى حريم الناس من الضعفا  
والمساكين لجزا الضعفا عن دفع العياق عن انفسهم واموالهم وحريمهم  
ولو لا الامير ما انتظم شمل المأمور ولو لا المباشر ما انضبطت  
اموال الفلاحين لاستاذمهم ولا اموال المكس لاهلها ولا كان  
الاستاذ ولا المكاس ينكر ان اخذ ما اخذ ويطلب غرامتهم ثانيا  
واما نسيان لقلة الدين عليه ولو لا الزبال للحمام والوقاد لخرج  
غالب الناس صلاة الصبح وغيرها عن وقتها العجز غالب الناس عن  
تنجين ما يغتسل به والما النار بورت استعماله الانخداعات وادراك  
البول وغير ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نتعشق قطوارا  
من الواردات ولو ولدنا عندنا اوصفا للنفس وخشوعا في القلب  
اوسعة في السر او خفا من الله ونحو ذلك فان هذه كلها تغير الله تعالى  
وان وقع منا انفاق على وارد فيكون ذلك على سبيل اعطائه حقه



من الادب مع الحق تعالى واعلمك يا اخي ميزانا تعرف به واد الحق  
من غين وموانه اذ اذ امر الوارد عليك من حين ورد الي حين موتك  
فهو من الحق تعالى وان زال بعد وروده بمدة فهو لمحمة من ولي وملك  
وان عارضك احيا نانا وغاب عنك احيا نانا فهو من اصلاح الطعمة وعلى  
قدر حياة الارض يعلم الزرع وسالت شيخنا رضي الله عنه ما  
علامة تعشق الوارد فقال علامته ان يعسر عليك فراقه فمتى غسر  
عليك فراقه في حزن النفس ففراقه احسن والله اعلم **اخذ علينا**  
**العهود** ان لا تتسلسل في الاشتغال بخالفة النفس في كل خاطر  
فانه اشتغال بغير الله وليست ههنا طريق العارفين انما هي طريق العباد  
الذين سلكوا بغير شيخ وهي طريق مبدئية على التدبير والاختيار  
ومعلوم عند كل عارف ان النفس لا تدبر وتختار لنفسها الا ما فيه  
بقاؤها وجميع الاكابر ما سلكوا الا على عدم الاختيار والتدبير وعدم  
الركون الى حالة دون اخرى وفي المثل الشاير من رمي سلاحه حرم  
قتاله وليس سلاح العبد الا كل شيء اختاره دون الله تعالى من الاعمال  
والاحوال فمن اراد ان يفني خواطر المذمومة فلا يشتغل بالله عز  
وجل على يد شيخ مرشد حتى يرقى الى درجة الكمال ويدخل حضرة  
الملايكة الذين لا يحيطوا السر على قلوبهم وقد بسطنا الكلام على  
الخواطر الشيطانية في كتاب الجواهر والدرر والله غفور رحيم  
**اخذ علينا العهود** اذا بلغنا اربعين سنة من العمر ان نطوي  
فراش النوم ونقبل على ربنا ولا نغفل عن كوننا مسافرين ليلنا نهارا  
حتى لا يكون لنا قرار ونزول لذة من عمرنا بعد اربعين مقومة  
بما به عام قبل ذلك لضيق العر حينئذ وعدم مناسبة العفلة  
والسهو واللهو واللعب لاننا على اشرف علي شفاير قبحه وكذلك

لا يكون لنا بعد الاربعين مزاحمة علي وظيفة ولا راحة سر ولا متاع ولا  
زينة ولا فرح بشي من الدنيا ولو علمنا وكشفنا عن ذلك ونحو لانه كله اشتغال  
بغير الله عز وجل وما امرنا الحق تعالى بالاشتغال بشي الا ان كان جمعا  
عليه فان كان يشغلنا عن الحق تعالى تركناه وزهدنا فيه فان كل من  
استند بغير الله خانه ذلك الشيء فكان ذلك الاستناد لغير الله  
ما حصل علي شي طول عمره وكان الامام ابو حنيفة ينشد  
كفي حزنا ان لا حياة هنديّة ولا عمل يرضي به الله **صالح**  
ودخلوا على الشيوخ وهو محتضر فوجدوه يقول بحوز ويكررها فقالوا  
له ما هذا القول في هذا الموضع فقال تخاصمت عيني ورجي وبتني  
فقالا ما تقول في شريكين دخلا في شركة علي ان يتجرا ويربحا فمضى  
عمرهما كله ولم يربحاشيا فمهل بحوز ان يفتروا فقلت بحوز ففكر العلي  
القول فقلت بحوز والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نزي  
شقوقا نفسنا قط على احد من تلامذتنا فان الله تعالى ما امرنا  
الا بان ننصحبهم ونعلمهم لا نأمرهم دوننا في الرتبة فانهم وذلك يقع  
فيه كثير ممن لم يبلغ مبلغ الرجال من المتشيعين مما امرنا الله وفد  
سمعنا من شيخنا يقول لتلامذته لا تقنطوا فانا كنا اسوا  
حالا منكم وانظروا ما حصل لنا من المقامات والعشريف على اقربنا  
وسمعنا اخي افضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى  
يستتر عن تلامذته واقربانه بحيث لا يصير له قط عليهم تمييز ولا  
رتبة ويرون كاحد منهم فلا يقومون له اذ اورد عليهم ولا يقبلون له  
رجلا ولا جسدا لكونه يعلمهم ويرشد هم مخضوع وسياسة بحيث  
لا يشعرون ان ذلك الترفي على يديه وكان سيدي ابراهيم  
المسبولي يقول وعن الربوبية لا يصح لاحد من اصحابي محبة لان



شرط الصحة روال الحجاب بين قلوبنا وقلبه كما يزول الحاجز بين حوضي  
 الماء ويصير واحد **وكذلك** كان سيدي احمد الزاهد يقول واخر  
 عمره ما عرفني احد من اصحابي الا لان فقيل له ولا مدبرين فقال ولا مدبرين  
 اذ لا يعرف الرجل الا من شرب من مسقاه والسلام فعلم ما قرناه  
 ان من ربي المرادين وارثهم من حيث لا يشعرون خرج من الدنيا  
 ولم ينقص له رأس مال وذلك لانه اذا اظهر لهم فضيلة عليهم ربحا  
 قابض من الخدمة والتعظيم فيكون ذلك بتلك **وكان السلف**  
 الصالحين رضي الله عنهم اجمعين ينصحون ويرشدون بعضهم  
 بعضا من غير تمبير ولا جلوس على سجادة ولا وقوف الناس بين يديه  
 غاضين ابصارهم ولا غير ذلك فان هذه الامور لا تليق الا بالملوك  
 واحسن الهدى هدى محمد واصحابه والتابعين لهم وان كان الاشياخ  
 مستند في تعظيم الشيخ من حيث نسبتهم الى الله فالوجود كله منشوب  
 الى الله نسبة خلقه لا نسبة مجانسة فافهم **فثم** فاضل وافضل  
 وكامل واحمل والله غفور رحيم **اخذ علينا العهد** ان لا نشترط  
 في هذا المسجد ولا صمومها فضلا عن ابوابها بتاسومة ولا  
 خلفاية فان ذلك معدود من سوء الادب عند العارفين الا لشدة  
 حر او برد واما المشي بالتاسومة على حصر المسجد وبسطه فذلك من  
 فعل الخارجين من حضرة الادب فان المسجد من اخص حضرات الحق تبارك  
 وتعالى لانه محل مناجاته وموضع حياة الملائكة والمقربين وصالح  
 المؤمنين من الجن والانس واكثر من يقع في خيانه هذا العهد من تشبه  
 بابل العلم من اولاد الفلاحين وكيف يناسب من اصله فلاح يري الجانوس  
 والبقران يشتر بنعل يترقع به بين الساجدين في جامع الازهر وغيره  
 وينسي خوله ذلك المسجد خافيا مخترق الشياطين على راسه تحف منخوت

لا يساوي درهما بل كنت من اصلي قريبا من منبر الجامع الازهر فوجدت  
 انسانا يترقع بتاسومة وهو قاصد جمعة المحراب والناس يركعون في  
 سنة العصر وهو يمشي بها قريبا من وجوههم وهم ساجدون فنظرت اليه  
 فاذا في بدنه وسم كالنساء من الساسة فقلت له يا اخي ما هكذا يكون  
 الادب من امثالنا من اولاد الفلاحين فقال لبستها في رجلي احتياطا  
 في ديني فقلت له شاكل بعضك بعضا فاجاب سيدي هارون بن  
 امير المؤمنين وليس في رجله خلفاية فقلت له يا اخي انظر الى ابن  
 الخليفة امير المؤمنين الذي يولي نفس السلطان المملكة كيف  
 جا حافيا فقال انا افضل منه بالعلم فسكت عنه **واعلم** يا اخي  
 انه ما رأت عينا في احد من الفقهاء اكثر تعظيما للمساجد من سيدي  
 علي الخواص كان يقول لا ينبغي لامثالنا ان يدخل المساجد الا في  
 غمار الناس بعد سماع قول المؤذن حي على الصلاة لا قبله فيدخل  
 احدا ناو هو خائف مخوف المحرم اذ دخل بيت الوالي بل اشد لان  
 مثلنا لا يقدر على اداب الجلوس في المساجد فقلت فما حال هؤلاء  
 القاطنين في المساجد فقال مثل هؤلاء امرهم محمود كونهم كالبهايم  
 بقربنة اخراجهم الربح في المسجد وصحكتهم وغيبتهم للناس فيه وعدم  
 سماع ما يبلي فيه من القرآن وغير ذلك **واعلم** يا اخي انه لم يبلغنا عن  
 احد من ائمة المذاهب انه كان يفعل مثل ذلك في المساجد مع شدة  
 ورعهم وكثرة خوفهم من الله تعالى فهل انت يا اخي اكثر احتياطا لدينك  
 منهم فان رايت ذلك فانت بمنحون **وقد** رايت مرة في ثوب اخي  
 افضل الدين رحمه الله اثره نس فقلت له الا تغسل فقال لي نفس  
 ذاتي متنجسة بصفاتي النجسة حتى صار كل قميص وضع علي ذاتي  
 نجس فكيف حال من نجس كل شيء خالطه ثم قال والله العظيم اني



لا البس القميص لظاهره الا وانما منه في غاية الحياء والمجل حيث نجسه  
بلبسي وقد لبست يوماً قميصاً فطق وقال لي محلك من الله ان  
تضعني على ذاك هذه النجسة الاخلاق التي لم ينظر الله اليها  
فغشي عني من القميص انتهى واعلم يا اخي ان اصل الوسواس من  
المكث في حضرة الشياطين واصل دخول حضرة الشياطين من ظلمة  
الباطن من اكل الحرام والشبهات فمن اراد ذهاب الوسواس عنه فخرج  
من حضرة الشياطين وتلبساته فليستورع في اللقمة ولا ياكل الا  
ما حله بالجماع اهل الظاهر والباطن فمن تورع في اللقمة كما ذكرنا  
ضمت له زوال الوسواس بالكلية لان اكل الحلال ينور الباطن واذا  
نار الباطن دخل حضرة الملائكة والانبيا والاوليا وليس في حضرة  
هو لا شيء من الوسواس والتلبسات كما هي حضرة الشياطين ابداً  
واما اذا اكل الموسوس من طعام اهل الرشوا والمكوس والبص والربا  
من القضا والمكاسين والرسول والندردار والمرايين والاكابر  
يديهم وصلاحيهم طائفة الفقرا اليوم فلا يليق الوسواس في غسل  
الاعضا الظاهرة اذ اللحم النابت من اكل الحرام لا يكفي في طهارته الماء  
ولو غسله الف مرة وانما تكون طهارته بالنار كجساد الكفار فانهم  
فان في الحديث كل لحم نبت من حرام فالنار اولي به واعلم ان حكم  
من ياكل من هذه الحيات حكم من غطس في خزانة مذبذب في فرت ودم  
وقيح ملائحته وثيابه فلما خرج للصلاة رشح عليه ما ورد فقال  
له شخص يا اخي غسل عنك هذا القذر ثم رشح الماء الوارد ليشاكل  
بعضك بعضاً فلم يفعل وقال تمنعني من فعل السنة والاحتياط  
فقد اكا مثال الموسوسين في هذا الزمان والذي ياكل الحلال  
هو قطرة الموهنة المحمودة الخارجة عن بيت التلبس وقد

اجمع الاوليا بل جميع الرهبان علي انه لا يصلح لعباد الدخول في حضرة الحق  
تعالى علي دخل وهو يرجع مثل الذئب علي الزبل ابداً ولو اتى بكل عبادة علي  
وجه الارض فعلم ان محب الدنيا لم يزل في حضرة الشياطين وهي حضرة  
رجس وقذارة واذا كان كذلك فلا يطالب داخل تلك الحضرة بتزكيت  
التياب بخلاف من يدخل حضرة الله عز وجل يطالب بنظافة ثيابه اشده  
النظافة تعظيماً للحضرة الله عز وجل وليشاكل طاهر باطنه كما درج  
عليه الصالحون وقد سمعنا **شئنا رضي الله عنه** يقول لجمع  
اهل الله علي ان من مال الي الدنيا طرفه عين انتقض وضوه فمحب الدنيا  
علي هذا انحدرت علي الدوام فكيف يتوسوس فتأمل ذلك وانت اعلم  
بمرقتك ومحضرتك **وقد** رايت من موسوساً اخذ ديناراً من  
مكاس فشكر فضل المكاس ثم صار يغسله بالماء ليطهره فقلت له اذا كانت  
الذات نجسة كالكلب كيف تطهر فقال تمنعني من الاحتياط في ديني  
**ورايت** موسوساً اخر يغسل عمامته بالماء والطين بعد غسلها بالماء  
والصابون حتي اسود شابه فقلت لم تفعل ذلك فقال محتمل ان زيت  
الصابون او يدك السقا متنجس **ورايت** موسوساً اخر يغسل ثيابه  
الذي يدخله الخلاء في الفسقية التي يتوسسها الناس فيها ويغسلون  
وجوههم نسال الله العافية **ورايت** موسوساً اخر ياخذ عمامته بعد  
ان تغسلها الجارية وتغيبها الي اخر النهار فيغسلها في المعطر او الميضة  
ليطهرها فقلت له تو من يكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقلت  
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان خطايا بني ادم تجري في الماء  
او مع اخرق طرة من العرض ومعه يوم ان الخطايا من قذر القذر  
لا سيما خطايا الزنا واللواط وشرب الخمر والغضب والسرقة والربا  
والمواقعة في الناس ونحو ذلك فكيف يليق بمتمتع ان يغسل عمامته



في غسالة خطايا الناس وذنوبهم ثم يضعها على رأسه في الصلاة بين يدي  
الله عز وجل والخضرة الالهية لا يمكن دخولها الا للمتطهرين من كل رجس  
ظاهروباطن وصلاة العبد خارج الخضرة الخاصة كالأصالة وطهارته بغسالة  
ذنوب الناس كالأطهارة فانه لو كشف للموسوس لراي بالمعطر والميضأة  
كالذي رمي فيه جيف كلاب وخنازير وحمير وجمال وقطط وغيرها  
على قدر مراتب تلك الخطايا التي خرجت هذا وابداننا نحن متلحمة  
بساير الخطايا التي خرجت من الناس ايضا زيادة على تلطيخ ابداننا بالخطايا  
انفسنا اللاصفة بالبدن التي لم تحس فاي ذنب لغسل العمامة دون  
غيرها **وكان** الامام ابو حنيفة رضي الله عنه يري ببصره قد زلما  
من الخطايا كالقدر الظاهر سوا ولذلك شدد في الطهارة بالما الذي  
لم يستعمل من حيث انه انش للابدان الضعيفة بارتكاب المعاصي من  
الما المستعمل الذي خلق وضعفت روحانيته بالاستعمال وهذا الكشف  
باق لكل من كان له قدر من الفقر الى يوم القيامة **وقد دخلت**  
مرة مع سيدي افضل الدين الى مريضة فاخبرني بجميع الخطايا التي  
خرجت فيها ذلك اليوم وقال ينبغي لمن يفعل الخطايا ان لا يغتسل  
في مطهر المسلمين ولا يغسل يده في مطهرهم وانما يفترق بانه او  
بامر غير يصب عليه الماء **واخبرني** مرة بخطيئة عبد زني بخارية  
فاخبرت العبد بذلك فاعترف انه زني ذلك النهار بخارية فاعلم ذلك  
وان لم يكشف لك يا اخي عن تقدير الما ببصره فقل الشارع في تقدير  
الما بالخطايا ليصح ما نك بالحديث ولا تستعمل في طهارتك الامام يستعمل  
في حدث **واعلم** يا اخي ان الموسوس اذا شك في فعالة المحسوسة  
التي يشاهدها ببصره فكيف يتصديق بالامور المغيبة التي امره  
الحق تعالى بالتصديق بها كمنكر ونكير وعذاب القبر والحشر والنشر

وغير ذلك فربما لا يستدي لان يقول لمنكر ونكير ربي الله ودينني لاسلام  
او محمد بنبي لكثرة الشك الذي في باطنه بل هذه الامور اقرب الى الشك من  
الامور المحسوسة لان بصيرة الموسوس مطموسة وبصره لا يصدق حتى  
انه يغسل العضو عشر مرات واكثر ولا يصدق نفسه انه غسل ولا مرة  
واحدة **وقد** حكى لي بعض الاخوان انه راى في بركة موسوسا  
يغسل ثيابه من اول النهار الى اخره فلما جفت ثيابه اخرا النهار  
ورجع الى البلد شك في انه راح الى البركة فسأل من جماعة صيادين  
هل رايتوه في سررت عليكم بكنة النهار قالوا لا قال فاذا اني ما  
رحت البركة شيئا فقال له من رآه من الناس في البركة انك من  
بكنة النهار هناك فلم يرجع الى قوتهم واصبح ذاهبا الى البركة ليظهر  
ثيابه ثانيا **وحكي** لي سيدي الشيخ امين الدين امام جامع  
الغري بالقاهرة رحمه الله انه راى موسوسا في الجامع الازهر  
تسلل الوسواس به الى ان ترك الوضوء والصلاة وقال ما يعجبني  
وضوئي ولا صلاتي فكانوا اذا حرقوا عليه صلبا غصبا واذا تركوه  
باختياره لا يصلي شيئا **قلت** ورايت بعيني شخصا نزل الميضأة  
عندنا ليتوضا للصبح فمكث يتوضا الى الزوال وكان ذلك يوم جمعة  
ففرغ وجاء الخطيب على المنبر فوقف وتغكر في نفسه ورجع الى  
الميضأة الى ان سلم الامام من صلاة الجمعة ومات جالس يغترس بين  
الي مرفقه في المائتم يخرجها فينظر اليها ثم يغترسها وهكذا تسيل  
الله العافية فايك يا اخي ان تعاشر موسوسا وتعاين فتبشلي  
بالوسواس والله يتولى هذا **اخذ علينا العمود** ان لا نجلس  
قط في المحراب ولا نضع باطن اقدامنا على ارضه الا ضرورة شديدة  
ادبامع الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله



في قبلة احدكم فلا يبصق شجاء وجهه وقاس العارفون على البصاق الجلوس  
والوطي بالاقدام وكيف يليق بالعارف ان يجلس في مكان امر المصلي  
بتحليل خطاب الحق فيه وتخليه قربه حتى كأنه يقرأ عليه تبارك وتعالى  
وما جوف اهل الادب من السلف لصالح المحراب في الحايطة حتى صار كالنثر  
الاحتي تحجز الناس المعفلين عن الموردين يدي المصلي فهو كالسنة للامام  
ومن ههنا كثر بعض العلماء الوقوف في طاقة المحراب وامروا الامام  
ان يقف خارجا هذه النكتة بحيث لا يمس ارض المحراب لاجتهته  
ووجهه وكذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى خلف جدارا مخروفا  
عن مكان الصلاة قليلا تشريعا لامته والله تعالى اعلم **اخذ علينا**  
**العهود** ان لا نشغل بالرد على احد من جميع الفرق الاسلامية  
كالعزلة والجبورية وغيرهم الا ان عارض كلامهم نصا او خالفا جماعيا  
لان دين الاسلام جمعهم ويشملهم لا ينسأ شفاعا على قلوب المسلمين  
وهذا ما عليه اهل الله تعالى فاذ ابلغهم مقالة عن احد من الفرق  
المخالفة لما عليه اهل السنة والجماعة بحثوا عن دللتهم التي ترفعوا منها  
منارهم وانتحلوا منها نحلهم وحرروا لهم مذاهيمهم فيحقوا الحق  
ويبطلوا الباطل اذ الخطا من كل وجه لا يكون الا للكفار دون المسلمين  
فاذا سمعنا الجبوري مثلا يقول لا فعل الا الله لا يجوز لنا الا نكار عليه  
بمجرد هذا القول انما ننكر عليه قوله بعدم اسناد الافعال اليه  
العباد فان الحق تعالى قد اضاف لنا الافعال فمن نفاها خطأ ولو انه  
قوي نظره في الشريعة لم ينهها عن العبد واذ سمعنا المعتزلي يقول الفعل  
للعبد لا ننكر ذلك عليه الا ان قال دون الله تعالى فافهم وكل من  
الجبوري والمعتزلي مخيط في وجهه مصيب في وجهه والكامل من زطر  
بالعينين فرائي لفعل الله ايجادا وللعبد اسنادا قال شيخنا

رضي الله عنه ونظير كلام الجبورية والمعتزلة كلام اكابر الصوفية الذين  
تقولوا في قايق التوحيد فلا ينبغي لفقيه قط ان يتعرض له بالرد  
على حسب فهمه وعقله لانه لم يدخل حضرة ثم ولا يفهم كلام اهل حضرات  
الولاية الا من دخلها وجلس معهم فيها وجميع علوم القوم طريقها الذوق  
والاصل في علوم الازواق الرد والقبول لها عارض لدق مراقبها لا  
لفسادها فافهم فانه ما ثم لنا ذوق يخالف نقل الشريعة لان  
صاحبه لا يكون الا على بصيرة من ربه عز وجل فسلم يا اخي مقالات  
الاشياخ ما لم تعارض كتابا او سنة اذا جماعا ومن هنا اجتمعت  
الطائفة على عدم وجوب العمل بها تف او وارد الا بعد عرضه  
على الكتاب والسنة فان خالفهما وجب رده وذلك لعدم عصمة  
المهانف والوارد وربما كان ذلك المهانف شيطانا اراد يلبس على  
العبد الحق والباطل والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نجيب  
كل ما يل على سواله ولا نقول له هذا السؤال ليس من مرتبتك كما يقع  
فيه كثير من الناس لان في ذلك اخلا لا بحقه وما من سائل الا وقد  
شخص سواله في قلبه ولكنه عجز عن الافصاح عنه باللسان بان  
كان وقتك يا اخي اسعفت نزل للسائل في العبارة واضرب له  
الامثلة حتى يفهم وان كان وقتك ضيقا فانت اعلم به ايضا فانه  
ما من مجلس علم الا وفيه من اهل ذلك الجواب من جن وانس فاعلم  
ذلك واياك ان تتكدر بمن رد عليك فهمك من الفقهاء وغيرهم  
واعترف له بالخطا ناويا بالخطا عدم اطلاع ذلك المنكر على ذلك  
والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نترك احدا من  
اخواننا يمتحج بالارادة الالهية ويعارض بما ننصحه به على  
لسان الشارع فان ذلك حرام على المريد وان كان حقا ثم لا يفلح



من احب عن شيخه بالارادة ابد التهاونه حينئذ بالمهورات ودم  
ندمه على الوقوع في المحرمات ولو نفعت هذه الحجة احداً النفعت  
اول واقع في الهوى وهو ابليس لعنه الله فانه بلغنا انه حاج الحق  
تبارك وتعالى فقال كيف تأمرني بالسجود لادم ولم ترد وقوعه  
اذ لو اردت وقوعه لوقع مني ولو فرأى علي فقال له الحق تبارك  
وتعالى متى علمت اني لم ارد منك السجود اقبل وقوع الابية منك  
لو بعدها فقال بل بعدها فقال الحق تبارك وتعالى بذلك  
اخبرتك فسكت ابليس عند ذلك وعلم ان المعاصي كلها لا تقع من  
عبد في حال غفلة او سهو او بتاول كما وقع لادم عليه السلام  
ولا يمكن عاقلاً ان يعصي الله تعالى على الكشف والشهود ابداً  
بل ولو عصى الله على الكشف لشهد الحق تعالى غير راض عنه في ذلك  
الفعل فاعلم ذلك فان جماعة كثيرة وقعت في المعاصي وادعوا  
ان الله تعالى راض عنهم فيها وهو خطأ فانظروا اخي واعتبر  
وتامل كيف وقع ابليس في سلاسل القدر مع حذقه ودقة حيله  
وحذره تعرف ما تحته ونقيم العذر لجميع عصاة المؤمنين  
باطنانه اذ كان الذي يوقع الناس كلم وقع فكيف يعين كل ذلك  
لشتم العصاة برفق ورحمة من غير اذراء احتقار وروية بنقص من  
كشف له هذا السر علم ان العبد اسير تحت حضرة الارادة لا يمكنه  
الخروج منها وانما يقول ربنا اظلمنا انفسنا ادبامع الله تعالى واقبدها  
بابيه عليه السلام والا كان ابليس ابليس وايضا من عارفان بضعيف  
الامور القبيحة اليه مع علمه بالامر عليه ولا يحجج بالارادة ولد ذلك  
قالوا نعم بالقدر ولا يحجج به فالعاقلة من تبع آياه والسلام **اخذ**  
**علينا العهود** ان ندور مع الزمان كيف دار ولا نردري قط

شان كل

من رفعه الله علينا من دين او دنيا ادبامع الله عز وجل فان الله تعالى ما  
رفعهم علينا الا بحق ثم اي فائدة لتكبرنا عليهم مع ان احدا لم يسمع منا  
ما نردري به هؤلاء الناس وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من الناس  
فيقولون عن المحنثب والوزير ونحو ذلك هؤلاء السفلة من اهل الفخامة  
ونحن نعرف اباؤهم وفلان كان ابوع زبالا وفلان كان ابون نصرانيا و  
يهوديا ونحو ذلك من الهديانات فمن قام هذا الميزان اليوم على علم  
زمانه وغيرهم حرم النفع الدنيوي والاخروي من جميع الخلق والسلام  
**اخذ علينا العهود** ان لا نتقدم قط لصلاة الجنازة الا ان كنا نعلم  
بالتعريف الا لعل ان الله قد غفر لنا جميع ذنوبنا السابقة لان صلاة  
الجنائزة شفاعة ولا ينبغي ان يشفع الا المقربون الذين اذنب لهم  
ولا عليهم بقيقة فان لم تعلم ان الله قد غفر لنا تاخرنا عن التقدم  
وصلينا ما مومنين لان المقتول على الراس لا على الاتباع ولذلك قالوا  
كن ذنباً ولا تكن راساً فانهم فان قدر الله ان الحاضر من كلم امتنعوا  
بهذا المشهد تقدم منا مستغفرين لنا ولميت قيا ما بفرض الكفاية  
وحق الميت والله سميع عليم **اخذ علينا العهود** ان لا نسال الله قط  
في امر من الامور الامع التفويض الى الله تعالى لتكون عاقبة هذا الامر محمودة  
علينا ان شا الله تعالى فاننا جاملون بما يصلحنا وربما كان فيه نجاحنا والحق  
تعالى لا يضل من فوض نيته وامر ابدأ حاشا الله احكم الحاكمين وسمعت  
سيدتي علي الخواص يقول من اقبح ما يكون علي العبد ان يسأل ربه شيئا  
ويبلغ عليه فيه ثم اذا اعطاه له تعلق منه ومن تعب فيه وصار يسأل الحق  
في زواله وكان افة ذلك من عدم التفويض ولو انه كان فوض فيه الامر  
الى الله تعالى لا عانه على القيام بحقوقه وقد شهد ذلك اقوام من الفقهاء  
كان وقتهم صافياً وطلبوا الشهرة وراحوا اهل الدنيا في دنياهم وسألوا



من اركان الدولة الرزق والاموال فانفتح عليهم ابواب من لا يخلصون  
منها الا ان يشاء الله عز وجل وصاروا يقولون يا فرح الذي لا يعرف ولا  
له اسم بين الناس ثم اقل النكت كثر الحاسدين له من اقرانه وغيرهم  
لا سيما ان طلبوا منه شيئا من سميت الدنيا فادخله عندهم **وقد**  
قال لي واحد منهم مرة عندها بالكسب اذ فتح الله عليه بعظمته  
بمهمتها يمكن اخاه ان يترش من الجانب الاخر يعني بذلك ان الدنيا  
اتسعت علي حتى صار عندي منها الذهب والفضة وغيرهما ولقد صدق  
في تساعدي من حيث القناعة ولم يصدق علي من حيث اني اذخرها  
عن مستحقها وقد تقدم في هذا العهد ان اليهود اخذت علي  
اني ابيت علي دينار ولا درهم ولكن احمد الله عز وجل الذي وقاني ما يقع  
فيه غيري من ادخارها فالحمد لله رب العالمين فلو ان العبد يقول  
في كل شيء يسئله اللهم اعطني كذا ان كان لي فيه خير لم يحصل له من  
ذلك نكد ابدا فان الحق تعالى ولي من وفي بالعهود واشفق علي العبد  
من والديه والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان ننظر في جميع النعم  
والحسن بوجهين ولا نقف مع ظاهرها ولا نرى رقيقة فربما انت النعم  
في المحن وربما انت المحن في النعم فاذا نظرنا الي باطن النعم وجدناها  
مستحقة على جملة من البلاء واقل ما هناك ان الحق تعالى يطالب صاحب  
النعمة بالقيام بحقوقها ودوام الشكر عليها بالاعمال دون اللسان كما  
قال تعالى اعملوا لداود شكر لم يقل تعالى قولوا لداود شكر ونحن  
اولي من امه داود فانهم وما يطالب به ايضا صاحب النعم عدم اضافتها  
الى احد من الخلق نفسا واحدا **ومتا** يطالب به ايضا صرحها في المواطن  
الذي ندب الحق تعالى العبد ان يصرفها فيه ومن كان مشتهدا في النعمة  
هكذا انفق يتفرغ الي لا لتذاتها وكيف بعد هانعة واذا نظرنا

الي باطن النعم والرزق وجدناها من اعظم النعم علينا وذلك لانها تورث  
عندنا الندم والذل وخفض الجناح فتوردنا الي حضرة ربنا بعد  
ان كنا شردنا عنها بالزمو والاعجاب بطاعتنا وروية علومنا ومعارفنا  
واستقامتنا في الاعمال وسلامة اعراسنا وغير ذلك والله تعالى ما وسع  
لنا الطاعات والعلوم والمعارف الا ليرددنا بها اليه وفي مثل السائر  
من لا يجي بشراب الليمون جابح طيبه وقد كان في جوارنا فقيه كثير  
الوسوسة والتورع والاشتغال بالعلم ليلا ونهارا ولكن كان يزدرى  
الناس ويحتقرهم واذا امر احد منهم بمعروف يا من بغف ونفس فجا  
يوما وامر شحشا بمعروف باحتقار واراد راو كان سيدي فضل الذين  
حاضرا فقال هذا يحتاج الي شيء ينكس راسه ويكون له احسن من  
جميع ما هو فيه فنامضي نحو ثلاثة ايام الا ومسكوك تجارية وهو يفعل بها  
القبض فاخذوه وسحبوه لبنت الوالي وارادوا يجرسونه بها وهي علي  
كتفه فحصل له شفاعته وذهب اهل حارته كلام الي بيت الوالي فيفرون  
عليه فن ذلك اليوم ما عدنا سمعنا منه قط امرا بمعروف ولا نصيا  
عن منكر فقلت له في ذلك فقال نحن اكثر ذنوبا من الناس ولم يجبني  
بغير ذلك فاردت ان ارفيه الي حال علي ما هو فيه واقول له احتقارك  
نفسك لا يسقط عنك وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرايت  
الاقامة في هضم النفس اولى له حتى يتمكن ويعوي ومن كلام سيد  
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه معصية اورثت ذلا وانكسارا خيرا  
من طاعة اورثت عزوا واستكبارا والله اعلم **اخذ علينا العهود**  
ان لا نفسد مريدا علي شيخه باقبال او بشاشة او ترغيب بل نقطب  
في وجهه حتى لا يقع له ميل اليها فنقع في الحيانة بين الفقرا وقد  
جرب ان كل من فسد مريدا علي شيخه فيقيض الله عليه من نفسه عليه



أخوانه كذلك ويوبى قول النبي صلى الله عليه وسلم عفو عن نساء الناس  
تعف نساؤكم وبروا أباكم تبركم أبناءكم والإنسان على نفسه بصيرة  
ثم لا يخفى أن هذا الحكم في مريد دخل مع شيخه بعهد أو تلقين  
ذكر ونحو ذلك وكنا نحاف عليه أن يتغير عن شيخه لضعفه فإن  
كان ثابت القدم مع شيخه قلنا الأقبال عليه والترحيب كما  
نفعل بالفقراء الذين لم يدخلوا مع أحد بعهد وإنما مروا وهذا  
من نوع التبرك بهم فلم يأنس بالاقبال عليهم والبشاشة  
والترحيب والله أعلم **أخذ علينا اليهود** أن لا يظهر التخلق  
قطرًا بالعملة والكبرياء والعز ونحوها خوفاً من أن الله عز وجل  
يقصمنا كما ورد في الحديث القدسي العظمة أزارني والكبر ياردي  
فمن تازعني قصمته إذا علمت ذلك فلا تتخلق يا أخي إلا بالاشماعة  
المادون لنا في التخلق بها كالرحمن والرحيم والروف والكريم والعفو  
والغفور والجواد والصبور ونحوها فثم اشما حرام وغير حرام  
فافهم وسمعت **سيد** علي الخواص رحمه الله يقول أياك  
واقامة الميزان على أحد فان لله أرباباً في صورة عبيد وعبيد في  
صورة أرباب وكثيراً ما يخلق الحق تعالى على عبد خلعة **العبودية**  
فيبرز فيها عبداً في نفسه سيداً في عيون الحاضرين ولما خلعت  
العبودية على أبي يزيد البسطامي صار الناس يقومون له ويتبركون  
بأثوابه فقال له بعض الفقهاء كيف تمكنهم من ذلك فقال أبو  
يزيد ليس تبركهم بي وإنما تبركهم بحلية ربي التي خلاني بها وإيماننا  
فاني عند دليل لا املك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا زقا  
فكيف أري بيدي خلا ورابط الغيري ولا أقدر أجرد ذلك لنفسي  
أنهي فاعلم ذلك فأياك يا أخي والخط على فقير رايت يلبس نفيساً أو

ياكل نفيساً وتقول هذا امتكبر والله يتولى هذا **أخذ علينا اليهود**  
إذا اجتمعنا بأحد من الأمراء والكبراء أن نكبر بأخواننا من الفقراء  
والفقهاء ونذكر له فضائلهم ومناقبهم دون شيء من نقائصهم وذلك  
ليعاملنا الله تعالى بنظير ما عملنا به أخواننا ولنخرج أيضاً من  
محبة ذلك الكبير مستورين فان من هتك ستر أحد هتك الله ستر  
عند خلقه ودمنا قيص الله لنا من يخرجنا من عند ذلك إلا ميرزا لانا  
السابقة واللاحقة التي نفعلها الآن فنصير عند ذلك الأمير خرفة  
الحبيص وإن اجبننا عن أنفسنا وزكنا هالذبتنا أفعالنا ومن خالف  
فليجرب ومن وصي **سيد** علي رضي الله عنه أياك أن تتظاهر  
بكشف إذا صحبت أحدًا من كبار الدولة فانهم يقتلونك بالاقبال  
عليك لاسيما أن ضبطوا ذلك عليك وصح معهم ميزان فان أردت  
يا أخي السلامة منهم فتستتر بالغلط بالكشف فانهم ينفرون عنك  
ضرورة وينفرون أخوانهم كذلك ويقولون فلان نصاب ما ضبطنا  
عليه كذا كذا من الأوامر ونحيطي وهذا واجب على كل من كان عند بقية  
نفس كما مثالنا فان من الله علينا بالقوة كشفاً عن الأمور وتخليصنا  
من ورطات الكشف والله غفور رحيم **أخذ علينا اليهود** أن  
لا تمكن أحدًا من أخواننا يقيمون ميزان عقابهم ونقابهم على أرباب  
الأحوال من الأولياء المجاذيب وغيرهم ولورؤهم قد أخرجوا الصلاة  
عن أوقانها وتركوها جملة واحدة وذلك لسرعة العطب فربما  
مقتوا من اعترض عليهم ولو بالقلب ومشي الله لهم ذلك المقت فحسروا  
الدنيا والآخرة ولا فرق يا أخي بين الأحياء من أرباب الأحوال وبين  
الأموات فأياك يا أخي أن تعترض على موالد الأولياء التي تجتمع فيها  
الخلائق ويقع فيها المفاسد من شرب الخمر وبنات الخط ونحو ذلك



فان مثال ذلك مثال جعيدي حضر بين يدي ملك من ملوك -  
وراي بعض منكرات بين يدي الملك وهو يراها ولا يغيرها فيخاف  
عليه ذلك الجعيدي من لا نكار على الملك ان يقتله امل حاشيته ولا  
يتمتع فيه شيئا فانهم ومن لا وليا الا كابر من يعطيه الله تعالى  
النصريف في قبره وارشاد الخلق ونصهم كالا حيا سو اوق -  
اخبرني شبحي العارف بالله تعالى سيدي محمد الشناوي رحمه الله  
ان الله تعالى مد سيدي احمد البدوي ان كل ان دخل مقامه تاب  
وكل شارب خمر في مولد تاب ثم قال لي وان شكت فامتنع من رايته  
يفعل ذلك في مولد وتبعه فان لم تجد تاب ما انا محمد فقلت يا  
سيدي ناموس باي ظم من ذلك فقال الحمد لله رب العالمين **وكان**  
سيدي عبد القادر الدشوطي رضي الله عنه لا يراه احد يصلي  
قطر مع صحة عقله المعاشي وحدته في امور الدنيا فكان عندي  
من ذلك شي ليملي باحوال الاوليا فدخلت عليه يوما فبدا في الكلام  
وقد قال والله ما اظن انني تركت الصلاة ولا اخرجتها عن وقتها  
يوما واحدا ولكن للفقر اماكن يصلون فيها فبلغ ذلك الشيخ محمد  
ابن عنان رحمه الله فقال الشيخ عبد القادر له اماكن يصلي فيها  
**وقد** اخبرني الشيخ يوسف الكروني اخو اصحاب سيدي ابراهيم  
المتبوي رضي الله عنه ان شخصا عرض على سيدي ابراهيم في غدر  
صلاة الظهر مع الجماعة على الدوام فقال له يا ولدي نحن اخذنا  
علينا العهد ان لا نصلي الظهر **اشما** الامع الاوليا في جامع رملة لد  
قال الشيخ يوسف وحضر مع سيدي ابراهيم فيه مرة وكان  
هناك اربعة وكي انتهى وكذلك كنت اري سيدي علي الخواص رحمه  
الله يفعل في صلاة الظهر دايما فلا ادري من كان يصلي في الجامع

الابيض برملة لد تبعا الشيخ ابراهيم المتبوي ام كان يصلي في غيره  
وكذلك اخبرني بعض الاخوان عن الحاج عبد الله الخواص باب  
زويلة من مصر كان اذا سمع اذان الظهر اغلق باب دكانه وغاب ساعة  
ثم يخرج ضرود دخلت من علي سيدي عبد القادر الدشوطي  
فلما اذن الظهر تمدد كالحشبة وقال غطوني فغطوه بملاء فغاب  
نحو العشر دج ثم تحرك وقام ووجهه يضر كأنه كوكب واخبرني  
الشيخ اسماعيل خادم الشيخ محمد الحضري المدفون بناحية بدقا  
بالغربية انه كان يوخز الناس بالخواطر وكان يترك الصلاة في  
اوقات وكان ينام حتى يسمع غطيطه ثم يقوم فيصلي الجمعة وغيرها  
من غير تجديد وضوء فطر في باب شخص من الناس المصلين خلفه في  
صلاة الجمعة ان الشيخ صلى لا وضوء فلما سلم تصمخ وجوه الناس حتى اتي  
ذلك الشخص وصار يبصق على وجهه ويضربه ويقول له انت بواب علي  
طيزي ويكررها وخطب من فاتي علي الله باها هو اهد ثم قال شهد  
ان لا اله الا الله الا اهلين عز وجل فصاح الناس به كفر كفر ثم نزل واشهر  
السيف ففر بواكلهم من الجامع وجلس بجانب المنبر الى العصر والناس ينظرون  
فيما الخبر من عشر بلاد انهم صلوا خلف الجمعة في ذلك النهار وخطب بهم  
في العشر بلاد فسالت سيدي علي الخواص عن ذلك القول فقال هؤلاء القوم  
لا يربطون كلاما قط باحد وكل كلام على حدة لا تعلق له بما قبله ولا بما  
بعده كما اذا قال احدهم فلان كلب وحن وكل كلام اخر مستقبل **وحك**  
لي الشيخ محمد امام جامع شهور ان شخصا كان يدخل الجامع فينام دايما في  
المحراب حتى يسميها بجمل المحراب وكانت ثيابه دنسة كلها ثوب فقاب  
فجئت يوما الى المحراب في صلاة العصر فحركته ليقوم فلم ينتبه فوكزته  
برجلي في جنبه فاستيقظ مرعوبا وعيناه كالدمر وقام ومسكني من



طوي ودفعني في حايط المحراب فانفلقت الحايط وخرجت الى ارض  
 قفر او غرة لا حش فيها ولا ايس فمشيت على قدمي حتى تورمت رجلاي  
 وخرج الدم منهما فقطعت من عمامتي ولفيت بها رجلي ولم ازل اقطع  
 والى حتى ذابت عمامتي كلها فرأيت تحن على البعد فقصدها  
 فوجدت عندها عين مارة ووجدت ثيابا معلقة عن شجيرة في تلك  
 الشجرة فعرفت اني ايتها اشر اقدم فتبعتهما حتى انتهيت الى ذرو  
 جبل فرأيت جماعة عليهم جبب بيض وعمام بيض والصلاح لا يح على وجوههم  
 من كثرة الخشوع والحياء واذا بذلك المجدوب جالس في المحراب فلما اقيمت  
 صلاة العصر صلى بالناس فلما سلم التفت الى الناس وقال ليكم راني يوما من  
 الدم عرجلا فقالوا كلهم كيف ذلك فقال هذا سماني عرجل المحراب  
 وكنت في سرجله في جنبي فانا الى الان اجد وجعها فقالوا اخذ العفو وامر  
 بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا اجل بعير شك فقال الشيخ بشرط  
 ان لا يعود يعترض على فقير بالانكار فقلت نعم فاخذ على العهد بذلك  
 ثم قال تدري انت في اي ارض فقلت لا قال في ارض الرجراج بينك وبين  
 مصر سفر سنة كاملة واشهر قم يا فلان فادفعه الى بلاده فقام شخص  
 فقال غمض عينك ودفعني فخرجت من حايط المحراب وعمامتي مقطوعة  
 ورجلاي مجري منما الدم تحكت للناس الحكاية ووجدتهم ينتظرون  
 العصر فضليت لهم واقطع الشيخ من ذلك اليوم عن دخول الجامع رضي  
 الله عنه **وحكي** عن قضيب لبنان بالشام ان شخصا من القضاة  
 كان ينكر عليه في ترك الصلاة والتلح بالبول في شهود العين فدعا  
 الشيخ مكانه وتطور له في صورة جندي ثم فلاح ثم قاص ثم تورث حمل ثم  
 سبع ثم في صورته المعتادة ثم قال له تحكم يا قاضي على صورة مني ولا  
 بترك الصلاة فتأب القاضيه واوصي ان يدفن تحت رجلي الشيخ ودفع ذلك

وبلغت عنده ايضا ان امام جامع بني امية اعترض عليه وهو جالس عند  
 المنبر يوم الجمعة وقال له لم تصل الجمعة فقال لا اعرف الوضوء فعلمه الوضوء  
 والصلاة فلما احرم الامام احرم معه فصلي ركعتين ثم جلس يصنعك على الامام  
 فلما سلم الامام نظر اليه شرا وقال بطلت صلاتك فقال الشيخ ما بطلت  
 الا انت اني ما شيت حافي وانت راكب بغلة فوالله ما وصلت الى العقبة في  
 الرجوع حتى تخليت عن نفسي ففكر الامام فوجد نفسه عزم على سفر  
 الحج ثم ركب بغلته فسافر الى مكة ثم زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم رجع الى الشام وفارقه الشيخ عند العقبة فتأب عن الانكار وقال له  
 الشيخ صلاتك لا تقص وانما صليت خلفك لاجل عزمك لان من خطر في  
 بابه غير الله في صلاته لا تقص له صلاة ثم قال له اذا لم تطق الحضور  
 مع ربك في اكثر اوقاتك فلا اقل من الصلاة تحضر فيها بين يدي ربك **وحكي**  
 مسكين **وحكي** عن سيدي محمد بن هارون الذي اخبر سيدي ابراهيم  
 الدسوقي وهو في ظروايه انه خرج من الجامع والناس خلفه يشيعون  
 اليه اراه على عادتهم فمر على صبي دنس الثياب ما دار عليه وهو يغلي  
 ثوبه تحت جدار فخطفني باله هذا الصبي قليل الادب مثل محمد بن  
 هارون يمس عليه ولا يضم رجله فسلب لوقته وساعته والفقير يواخذ  
 ويسلب في حال روية نفسه ولو كان من اكبر الاوليا فقلت للشيخ ابصره  
 فلم يجد الصبي فطلبه في البلد فلم يجد فقيل له انه صبي القراد  
 فسافر الى ناحية اسكندرية فعلمك تجد فسافر فلم يجد فد  
 عليه في المحلة الكبرى بالغربية فسافر اليه فلم يجد فد  
 في مصر فوجد في الرملة تحت القلعة مع معلمه القراد فلما وقف  
 الشيخ على الحلقة قال المعلم ها هو غريمك واقف بين يدي الناس  
 فلما انقضت الحلقة قال المعلم للشيخ محمد مثلك يا شيخ ينبغي ان يخطر



في باله ان له قدرا بين الفقراء او بين الفاسقين فضلا عن الفقراء يقول  
 هذا الصبي قليل الادب وعن الربوبية انك لم تشم من ادبه رايحة فقال  
 الشيخ ثبت الي الله عز وجل فقال للمعلم للصبي حيث تاب رد عليه حاله  
 وعلمه فقال للصبي اللهم ولكن علمه وضعته في قلب السحلية التي كانت  
 واقفة على شرفها حين مر علي تحت الجدار الفلاني فاذمب يا شيخ اليها  
 وقل لها بامارة ما كانت قد سمعت ان جالساً على باب محمد يوم الجمعة ردي  
 علي وخالي فسافر الي السحلية فردت ذلك عليه فانظر يا اخي كيف  
 سلب هذا الشيخ الكبير علي يد هذا الصبي صبي الفقد لما راي ذلك  
 الشيخ نفسه **وحكي** لي شيخني الشيخ امين الدين امام جامع الغمري  
 بمصر رحمه الله ان شيخه شيخ الاسلام صالح البلقيني اخبر عن والد  
 الشيخ سراج الدين رحمه الله تعالى انه مر يوماً على شخص من الفقراء  
 يصنع الحشيش بباب اللوق وكان ذلك الفقير من الاوليا المستورين  
 جلس ليؤتوب الناس عن بيع الحشيش وهم لا يشعرون فما اخذها احد  
 من بين الاويوتوب الي الله تعالى في ذلك اليوم فلما راي شيخ الاسلام الشيخ  
 سراج الدين الناس يتبركون بذلك الحشيش وقع في قلبه الانكار وقال  
 اهل مصر هولاء يخرج طم الدجال لصدوق مثل هذا الحرفوش يعتقدونه  
 وهو في المعاصي غارق فما استتم الخاطر الا وقد سلب من حيث لا يشعر  
 ولم يبق معه شيء من لقران ولا شيء من العلم وصار الناس يعتقدون له  
 الاسئلة فلا يجد عنده شيئا يفتي الناس به فضاق صدره ولم يعرف  
 من اين اتي عليه ذلك فقال له شخص من الناصحين هذه صدمة من  
 ولي فانظر نفسك هل انكرت علي احد فلم يتذكر كونه يعتقد ان مثل  
 هذا الحشيش لا يقدر علي ذلك فمكث ثلاثة ايام وهو يتفكر فذكر  
 الخازن داره فمكة الحشاش فقال له لعل ذلك منه فاذا ن لي في المضي

اليه فاذا ن له فلما اقبل عليه من بعيد نفض يد من الحشيش وقال نعم  
 صدمة حشاش وموانا ولكن ما صدمت ابتداء لو مر علي من غير  
 انكار ما كان عليه باس ولكن هذا افة ادعاه العلم ولو انه كان جعلها  
 فوق معلوماته لخرج من العهدة ثم قال ويسميني حرفوشا اذ مر الي  
 وهو لم يشم رايحة العلم فضلا عن تسمية شيخ الاسلام **ثم** قال كتب  
 له عن هذه الابيات **موالا**  
 نحن الحرافيش لانكنا علالي الدور ولا نراي ولا نشهد شهادة زور  
 نقنع بحرقه ولقمه في مسيد مجبور من كان ذا الحال خاله ذنبه مغفور  
 فذكر الخازن دار فمكة سلب الشيخ فقال وعن الربوبية لولا كونه منسوبا  
 الي حمل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لسلبناه الايمان مع العلم  
 ثم الحال ان كان يريد ان علمه يرد اليه فليشو خاروفين سمنا  
 وباتي بهما ومعه ما يتارغيف وكل من اشتري حشيشة يزن له  
 رطل شوي ورغيفا خلوق توبتهم فانا احلهم في بواطنهم بالتوبة وهو  
 يحلهم في ظاهريهم بالرطل الشوي فلما رجع الخازن دار الي الشيخ سراج  
 الدين فاخبره بذلك ففرح غاية الفرح وعمل اربعة من الحرفان شوي  
 واراد ان يركب معهم فقال له بعض الطلبة غيب تجالس الحشاش  
 فصغى لقوطهم وارسل الشوي فلم يقبله الشيخ وقال لا نرد اليه علمه  
 الا ان جاء وجلس عندي هنا وكلم مع الحشاشين وانبسط معهم كانه  
 احدهم فرد عليه الخبر فركب وجابا كابر طلبته وهو متشوش لاجل  
 مجالسته لبياع الحشيش فلما عرف الشيخ ما في نفسه قال له يا عمر  
 علي مرقد ربي نفسيك هذه ودعكها في خزانة مذهب حتى تصير مثل  
 نفوس اخواننا هولاء اذ كانت هذه صفة نفسك وانت جالس  
 تدرس وتفتي في الجامع الازهر والناس يسمونك شيخ الاسلام

لي



قل لي اي اسلام انت شيخه وحقيقة الاسلام الذل والانقياد والخضوع  
 لعباد الله تعالى فضلا عن الله عز وجل حتى يصير العبد يرى نفسه أحقر  
 عباد الله تعالى وقل لي يا به ابن ذلك وخضوعك وانت تزدري ولا ترضي  
 بما للشيء ساعة واحدة خوفا على ناموسك ورياستك التي فارغت لها  
 ربك في صفة الكبرياء والعظمة ولوانك شمتت من اليهودية رايحة  
 لحمت على نفسك بالكفر وانما الى الان لم تسلم فقال الشيخ سراج الدين  
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وهذا اول دخولي في دين  
 الاسلام على يدكم فقال الحشاش له قد استحققت الان ان يرد اليك  
 علمك ولكن فرق هذا اللحم حتى يفرغ فسمع بذلك الحشاشون  
 فجادك اليوم نحو الخمسين حشاش فقال له توبة هؤلاء اليوم كلهم  
 في صحيفتك يا عمر ردنا اليك علمك وخبرناك على خوفناك انخرقنا  
 من الجنة اذهب الى الدليل الذي عندك فوق سطح مدرستك  
 فادعهم وكل قلب يرد اليك علمك فانا وضعناه لك فيه ثم قال له  
 الحشاش يا عمر كيف يسوع لك الانكار وادع العلم بعلم يحويه  
 قلبك فقال تقدم اني تشهدت واسلمت فقال له الحشاش قد  
 جاء امرك الى السلامة في هذه المرة فاحفظ نفسك فما كل مرة تسلم الجوه  
 قال الشيخ صالح فمن ذلك اليوم ما سمعت والدي ينكر علي احد الى  
 ان مات وكان قبل ذلك ينكر علي سيدي علي بن وفا وسيدي احمد المراهق  
 وغيرهما وموالذي انشرف سيدي علي قضيدته التي اوطأها  
 بايها المربوط انا سر به حلا ثم وانت تريد تربط رجلي حد ارجلك  
 الى اخرها قال ودخلت مع والدي مرة مسجد الجنينة في صلاة  
 العصر فقدم نعال الحشاشين وادارها لهم وقال نحن تحت نعال  
 هؤلاء الخطايات في شان ارباب الاحوال مع الفقهاء في كل عصر مشهورة

والفقهاء معدون من وجه غير معدن ورين من وجه اما معدنهم في  
 الانكار فلان حال هؤلاء القوم فوق حالهم وعقلهم ونقلهم واما كونهم  
 غير معدن ورين فلاهم لم يردوا العلم الى الله تعالى ولم يقولوا فوق علمنا  
 علومهم ومن اراد الله هدايته اعطاه نورا ففرق به بين الحق والباطل وقد  
 اوضحنا احوال اهل الطريق مع علماء الشريعة في كل زمان في كتابنا  
 لوائح الانوار ومعارج الاخبار فراجعوا تراء العجب وسمعت **سيد**  
 الشيخ عبد القادر الدشتي يقول ما للفقهاء وهؤلاء الرجال الذين  
 خرجوا من اية التقليد مع ان احدا من الناس لا يتبعهم في الخوض  
 في حورهم والانكار لا يسوع الا علي من تتبع علي فعليه كالعالم او مشايخ  
 الصوفية وسمعت ايضا يقول الفقهاء ينكرون علي بعض الفقهاء  
 ترك الصلاة وغاب عنهم ان من الاوليا من تستحكم فيه هيبه الله  
 عز وجل فتمنعه ان يقف بين يديه فيرحمه الله بالغفلة والنسيان  
 لكونه متى استحضر انه بين يدي الله عز وجل ذاب لحمه وعظمه ولا يكلف  
 الله نفسا الا وسعها ومثل هذا عند شرعي في ترك الصلاة عندنا  
 وقد وقع لبعضهم ان الفقهاء يحبون للصلاة معهم يوم الجمعة  
 غصبا فلما احرم الامام قام ليحرم فتصاغر حتى ذاب وهم ينظرون فلم  
 يبق له عظم ولا لحم غير نقطة في الارض تشبه المني قلت وقد  
 وقع لي ذلك في صلاة جنازة وما كنت الا ذبت وتركت الصلاة وتلاهيت  
 عنها فردت لي روجي ومكثت على ذلك يوما وليلة وعذرت الفقهاء  
 في تركهم الصلاة دو قالا علما وسمعت اخي فضل الدين رحمه الله  
 يقول لا يخرج علي ارباب الاحوال فيما يفعلون ولا فيما يتكلمون لان حكمهم  
 مع الحق تعالى لحكمهم قبل الخلق وجوب التكليف والله غفور رحيم  
**اخذ علينا العمود** ان لا نميل الى حب الظهور في هذه الدار فان



ذلك من اقوى اسباب الهدى وكيف يليق بما طلب للظهور وابلين نفسه  
لم يرض لنفسه بذلك فمن اراد تقوية اساس دينه فليلازم على اسباب  
الحفا ويترك الظهور جملة واحداً فاذ امكن وقوي وشاد البناء كان مع الحق  
تعالى على حسب ما يكون ومن كلام ابن عطاء الله السكندري في الحكم كل حبة  
لا تدفن في الارض قبل الظهور لا يتم نتائجها **كان** سيدي ابراهيم  
المتبولى رحمه الله يقول كيفية الفقير في هذه الدار كالحمار في بيت  
الخلا فان رد الباب عليه قضى حاجته وخرج مستورا وان فتح الباب  
كشف عورته وهتك سريره ولعنه كل من سواه فانهم **وحي** في الشيخ  
امين الدين امام جامع الغري رحمه الله ان سيدي ابا العباس الغري  
سافر الى بلاد الشرقية مع سيدي محمد بن عنان فعرض سيدي ابو  
العباس فلم يجدوا معهم ما فقال سيدي محمد ايتوني يا نافع طوط طاسة  
فغرف من الارض ما يارد افطر اليه سيدي ابو الحسن وقال يا شيخ محمد  
الظهور يقطع الظهور فقال الشيخ محمد ولولا خوف الظهور لتركتم تبركة  
ما ينتفع بها الناس الى يوم القيامة ثم ان سيدي ابا العباس لم يشرب  
من ذلك الماء وصر حتى دخل بلد افشرب رضي الله عنهما **اعلم** يا اخي  
ان لا يقع قطي كرامة الا بعد تقدم ميل اخواتها ولولا تقدم ميل  
اخواتها ما وقعت قايالك وميل الخواطر في ذلك فان ابليس لم يرض  
لنفسه بالظهور في هذه الدار ونحن اولي بسلك ذلك والله عليم حكيم  
**اخذ علينا العهود** ان ناتي بخص الشريعة في بعض الاحيان اظهارا  
للضعف وتخليص الملقام بحجة الله عز وجل لا عمالنا قال **صلى الله عليه**  
وسلم ان الله يحب ان توتي رخصة كما يحب ان توتي عزايمة لكن مع  
مراعاة شرط الرخصة وهو حصول المشقة فلا تتكلف لما لا تقدر  
عليه ولا تنزل الى الرخصة مع القدرة على فعل الاعلى بسهولة في العادة

ومن فعل ما ذكرناه تسارعت اليه الرحمة **اخذ علينا العهود** ان لا  
نمكن احداً من اخواننا الذين هم تحت العهد والتربية ان يتصدروا  
لوعظ الناس في المحافل والمساجد ولا ان يكون خطيباً لان تمكيننا  
المريد من اعلى طبقات الغش له وكل شيخ غش احداً من الناس فقد تعرض  
لبراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه في قوله من غشنا فليس منا فلا يليق  
الوعظ الا بالمشايخ الكمل الذين فرغوا من تصفية نفوسهم وماتت اخلاقهم  
الرديّة كسيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي احمد الرفاعي واصراهما  
ومحك وصول الفقير الى موت النفس وتهديب اخلاقها حتى يصلح منه  
الوعظ لا يتكدر ولا يحصل عند خجل من الناس الذين يرمون عليه واذا  
دخل محفلاً ولم يفسحو له لم يتغيروا اذا جمعوا غساله ايدي الناس والشحا  
وقد موها له اكلها بالشراح صدر فاذا احك المريد نفسه بهذا  
الحك فهاك يجوز له التصدر لوعظ الناس ولما اذا ارى نفسه خرجت  
خاسفاً فالواجب عليه العمل على نجاة نفسه اولاً والا كان في وعظه يشبه  
الدجاجة تسيّل الله اللطف **اخذ علينا العهود** ان لا نجح على احد  
من اخواننا المسلمين بالتزام مذهب معين لا يتدينون بغيره بل نقرهم  
على كل فعل فعلوا ما داموا في سبيل مجتهد من المجتهدين وذلك خوفاً من ان  
تلقفنا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله من شق على امتي فاشقق  
الله عليه ولا اثنى عليهم من فقيه يحكم بطلان عبادتهم ومعاملاتهم  
ومناجاتهم بامور لم تخرج بها الشريعة ولا اجمع عليها الامة وبامورهم  
بالتزام مذهب واحد بعينه لم يات به بخصوصه خبر ولا اثر انما هو من  
باب من تطوع خيراً فهو خير له وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب  
الجوامع والدرر والله غني حميد **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن  
احداً من الفقهاء ينكر شيئاً مما ابتدعه المسلمون على وجه القربة



الى الله تعالى وراو حسنا فان كل ما ابتدع على هذا الوجه من توابع  
 الشريعة وليس هو من قسم البدعة المذمومة في الشريعة المشار اليها بقوله  
 بقوله صلى الله عليه وسلم فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فانهم قوله  
 صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى  
 يوم القيامة فاباح لعلمائنا ان يبتدعوا كل ما راوا حسنا ومعروفا  
 وجعل لهم الاجر بابتداعهم واثناب من عمل بذلك كما حكم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لحكيم بن حزام بالخير حين سأل عن فعل امير كان امره بجاني  
 الجاهلية من صدقة وعتق وصلة رحم وكرم فقال له اسلمت على ما  
 اسلفت من خير فسمى صلى الله عليه وسلم ذلك الفعل الذي كان ابتدعه  
 حكيم في الجاهلية خيرا واجزى علي الله تعالى فقد علمت يا اخي ان كل من  
 كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم هو ذلك ولم ينص  
 عليه الشارع بخصوصه فلا لامة ان ينشئوا ما شاؤوا من القربيات  
 ولكن فيها لا يخالف شرعا مشروعا هذا احظهم من التشريع فان لم تفهم  
 الشريعة هكذا فما فهمت اذا علمت ذلك فثبت احدته  
 الناس واستحسنوه قوطم امام الجنازة لا اله الا الله محمد رسول الله  
 او قراءة القرآن اما محضا او قول سبحان المحي الذي لا يموت او نحو ذلك  
 من تزييه الله عز وجل فان ذلك لم يكن ايام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولكن هو في غاية الملاحة لتفضيله بالله عز وجل وبرسوله صلى الله  
 عليه وسلم فمن انكر ذلك **ما كل شيء ابتدعه المسلمون يكون**  
 مذموما ولو فتح هذا الباب لردت اقوال المجتهدين في جميع ما استنبطوا  
 من الشريعة واستحسنوه ولا قابل به فان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اباح لامته ان يسئوا ما راوا حسنا بقوله من سن سنة حسنة  
 كما تقدم ومعلوم ان كلمة لا اله الا الله من اكبر الحسنات فكيف ينبغي

لمسلم ان يقول للذاكرين اسكتوا واكثر امل الجنازة الغالب عليهم الا ان  
 ذكر الدنيا وحكايات اهلها في تجارتهم وشطارتهم في البيع والشراء في امر  
 المحتسب والقاضي والباشا وزيد وعمر وبل رابت منهم من يصيحك وهو في الجنازة  
 وقلبه غافل عن الموت وعن جميع ما وقع لذلك الميت وما هو قادر عليه  
 واذا تعارض عندنا مفسدتان ارتكبنا الاخف منهما على تقدير  
 كون الذكر او القراءة في الجنازة مفسدة كما يقول بعض المتفكرين  
 بل نقول ان الكلام اللغو في الجنازة اولى من الصمت مع كثرة الخواطر  
 الدنيوية وانما كان الصحابة صامتين في الجنازة لاشتغال قلوبهم  
 بما اليمه من غيرهم حتى ان السنة خست عن كل كلام وتامت من مات  
 له ولد عزير او زوجة عزيزة لا يمكنه ان يقول ولا ان يذكر برفع صوته  
 ولو طلب الشارع منه ذلك لكثرة اتمامه بشأن الميت كما كان من الصحابة  
 فانهم من شدة موادتهم ومحبتهم بعضهم بعضا كان ذلك الميت ولد كل  
 منهم حتى كانوا لا يعرفون اهل الميت من غيرهم لتساويهم في الحزن فهذا  
 كان سبب صمتهم في الجنازة فها هو الناجم بهذه الصفة ونحن  
 لا نأمرهم بقراءة ولا ذكر واعلم انه لم يبلغنا ولا في حديث واحد النهي عن  
 قراءة القرآن ولا الذكر امام الجنازة ولو نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم  
 لبغنا النبي عن قراءة القرآن في الركوع وثي سكت عنه الشارع او ائيل  
 الاسلام وصيغة لا يمنع منه احد في اواخر الزمان وتفرق الدين  
 وبالجملة فلا يتجرا احد في قلبه نور وخوف من الله ان يتعرض لذلك  
 او المصلي على نية صلى الله عليه وسلم او قاري لا ورا الذي اخذت بها  
 الصوفية ابدا او الله على كل شيء قدير **اخذ علينا العمود** ان لا  
 نحوض قط في احوال اهل البرزخ وعدا بهم ونعتيمهم الا بذكر ما ورد  
 في السنة فقط اذ ليس للعقل في ذلك مجال والكشف لا ينبغي ذكره



عند العارفين بل الواجب عليهم كتمه لحديث لولا ان تدافنوا الدعوت  
 الله عز وجل ان يسمعكم عذاب القبر فيشرح الشارح كتمه فمن الادب  
 ستره وكان سيدي علي الخواص رحمه الله كل من سأل عن شيء من احوال  
 اهل البرزخ يقول كل شيء يتضح يوم القيامة وقد راي اخي افضل  
 الدين رحمه الله من طريق كشفه ان شخصا كان مشهورا بالولاية ختم الله  
 له بسوء مات على غير حال فاخبر سيدي علي بذلك فنهاه وقال ان الله  
 تعالى ستر ويحب من عباده السريين وقد يكون كشفك غير صحيح  
 وقد يخطأ وك الحق تعالى على ذلك الشخص يوم القيامة فيغفر له كل ذنب  
 فيقع اخبارك عنه بانه ختم له بسوء على غير الواقع فتوصف بالكذب والله  
 غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان لا نخوض قط في ذكر ما قص علينا  
 من معاصي الانبياء وخطابهم الا على وجه الجواب عنهم وحملهم على احوال  
 ليكون ذلك عبادة واعتبارا فان مقام الانبياء لا يدور في احوال الاولياء  
 لان غاية درجة الولاية بداية درجات النبوة وكيف يليق من هو  
 غارق في شوق بطنه وفرجه لا يبرح ان يتجسس اعلى الكلام على مقام النبوة  
 والحال انه في حضرة الشياطين لم يدخل حضرة النبوة قط ولم يخلص القول  
 ان الانبياء لم يتعقل غيرهم من احوالهم شيئا الا بالرسم فقط دون الذوق  
 وكان سيدي ابو مدين يقول في ادم عليه السلام لو كنت مكان دمر  
 لاكلت الشجرة كلها لما حصل في اكله من الخير والبركة وفتح باب الوجود  
 والاحكام والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن اخواننا  
 من قراءة كتب العقائد على مذهب المتكلمين وذلك لكثرة تشبهها عليهم  
 وانما امرهم بجلاء من قلوبهم فقط ليتضح لهم كل مشكل في الشريعة  
 من احكام وعقائد ويعلموا انه لا يتم للعباد الا ما كان عليه من اصل  
 الفطرة وجميع ما زاد على ذلك او نقص لا عبرة به فمن قال ان لا يمان

يزيد وينقص فمراده ايمان الفطرة وبذلك يرفع الخلاف بين الامم  
 فمن اقبلت مراة قلبه صار قلبه مراة الوجود بخبر عما مضى وعن ما هو  
 ات ويغيبه عن مطالعة كتب مقالات الناس وقد كان سيدي  
 الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول نحن لا ننظر في كلام احد لنستفيد منه  
 ما لم يكن عندنا وانما ننظر فيه لنعرف ما من الله عز وجل به علينا وكان  
 سيدي ابو السعود رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يصير كتابه قلبه  
 وما دام يستفيد من مطالعة كلام غيره فهو لم يكمل ويحتاج الى صقل المراة  
 والله غني حميدا **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن احدا من اخواننا يتجسس  
 قافية من ظلمه الا ان كنا قادرين على تخليصه منه او كنا اثم نظرا من  
 هناك يجوز له الاصغاء الى كلامه لتخليصه منه بخلاف ما اذا كنا عاجزين  
 عن تخليصه او كان المظالم في زعم المظلوم اثم نظرا منا كما كابروا العلماء  
 فالادب ان نمنعه او نشكوا منه لان ذلك معدود من غيبته والله  
 غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان نخذل من نحسن اليه اكثر ممن  
 يسي لان من احسن الينا قد ادخلنا في رقة ومن لم نحسن اليه فقد سح  
 في حصول تمام عبوديته وعدم جرحها ولو لم يقصد ذلك هو قد  
 كان ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه لا يقيم الا في مواضع الانكار عليه فيسئل  
 عن ذلك فقال انما افعل ذلك لئلا يسم لي عبوديتي فان اعتقاد الناس في العبد  
 شروع في صورة منازعة الحق تعالى في رتب التكامل والله غفور رحيم **اخذ**  
**علينا العهود** ان نسكت عند مدح الناس في المحافل وغيرها ولا نقول  
 عند ذلك نحن من اقل الناس او نحن تراب نعالهم ونخوذ لك فانه معدود  
 من تلبيسات النفوس وكان النفس تريد بذلك القول ان تتبرأ مما  
 ظنه الناس فيها من الفرج بالمدح حين السكوت ولو كانت سكنت عند ذلك  
 او اومت الناس انها تحب المدح لكان ذلك اقوي من رياضتها هكذا



امروا جب فعله ما من تحت سلطان انفسنا فان من الله علينا وصارت  
نفسنا تحت حكمنا كالحماره تحت راكبيها فنحن بالخيار بين الجواب والسكوت  
وقد حكى ان شخصاً كان يسب الامام علي ويوقع في عرضه فمدح الامام  
علياً يوماً فحضرت الملا من الناس على خلاف عادته فقال علي رضي الله عنه  
انادون ما تقول وفوق ما في نفسك والله اعلم **اخذ علينا العهود** اذا  
خرجنا لمكان بعيد لا نرجع منه في العادة الا في نحو خمس دج فاكثر ان نقول  
قبل خروجنا اللهم ان كان في علمك ان احداً من اخواننا او غيرهم جاليتنا في  
هذه الغيبة حلجة او سلام فعوفه عن الخروج حية نرجع وان كان خرج  
الساقي لطريق فعوفنا له حتى ياتي والله في عون العبد ما كان العبد في  
عون اخيه فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ما دنا فقر الا مال لنا  
ان لا نعمل مولداً احافلاً ولا ظهوراً ولا سبوعاً ولا وليمة ولا عروسة ولا  
غير ذلك ليلا نخون اخواننا في المساعدة لنا رياء وسمعة او غصبا في عمل  
الطعام او في النقود وغير ذلك ويقولون ما بقي لاسدنا هذه المسئلة  
فاياك يا اخي وفعل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يخفي حاجته ونوائبه  
عن اصحابه ويشد الحجر على بطنه تحت الثياب وما كانوا يعرفون جوعه  
صلى الله عليه وسلم الا باضواء وجهه واكثر اخوان الفقير اليوم على علة  
معهم وربما يقولون فيما بينهم بلغنا ان سيدي الشيخ ناوي يعمل مولداً  
او ظهوراً او غيرهما ولد او بنته وما نعرف والله ما نساعد ولا نحضره  
باي شيء والشر قام على الفقير بعمل مولداً او غير ويكلف الناس فاذا قال  
بعضهم ما حاجة مساعده ولا نحضر فيقول بعضهم فضيحة وبقي علينا  
العييب من الناس ومن الشيخ وزبائنه فيحضر احدهم بغيرنية صافية  
اظهارا للتوجه كالمكرم ثم اذا اخرج النقود يخرج في الملا ليقال ورثنا  
بحوش العتامة والقشاشة كثيرا السلس ومصدق ما قلناه

انه يشغل عليه ان يعطي ما يعطيه سرا بحيث لا يدري احد بذلك لا  
لشيخ ولا لربانية ولا اعوانه ثم ليحذر ان يمكن زبائنه ان يدعوا  
احداً من الاكابر للحضور كالا مير والخليفة ومقدم الوالي وامير الحاج  
او قاضي العسكر او الخواجا ونحوهم فان ذلك سوادب من الشيخ ومن اين  
لا مثالا ان يدعوا اليه احداً من الاكابر لاجل لقمة من طعام تانف من اكله  
خداهم فضلا عنهم فالعاقل من عرف درجته والسلام **اخذ علينا**  
**العهود** ان لا تمنع وطلا من تانا ان يزوروا احداً من اقربائنا ومشايع  
عصرنا الا ان علمنا من طريق الكشف التام الذي لا يدخل  
ان فتحهم لا يكون الا على يدنا فنجيئنا ان نمنعهم من زيارة غيرنا من  
الاشياخ فقرربنا الطريق عليهم واما اذا لم نعلم فتحهم على يدنا فلا ينبغي لنا  
منعهم واما سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فكان يقول  
لاصحابه انا لا امركم بالتقييد على صحبتي وانما نقول لكم ان وجدتم  
منه لا عذب من منهلنا فدوكم قلت ولعل هذا في حق الخذاق  
من المريدين اما الغلف فلنا منعهم لانهم كالبهايم وعليه يحمل حال  
من تمنع تلامذته من الاجتماع بغيره والله اعلم وقد حكى ان  
سهل بن عبد الله القسري رضي الله عنه منع تلميذه اده عن الاجتماع  
بواحد من اقربائه فقال له بعض الاخوان لم منعته دع الفقرا يلبغ  
بعضهم بعضا وكل شيخ كان اقوي ضارة فالمريد له فقال سهل انما  
منعته لان كثرة اعطاني ان فتحه لا يكون على يد احد غيري فترقت  
عليه فقليل له او تعرف ذلك يا استاذ فقال نعم اعرف تلامذتي  
يوم السبت بربكم واعرف من كان هناك عن يميني ومن كان عن شمالي  
ولم ازل اربهم في الاصلاب وابا في اصلاب اباي حتى وصلوا الي انتهي  
وحكي ان سيدي خاتما سال سيدي ابا السعود عن ابي السعود عشر



سنتين وموليا له ان ياخذ عليه العهد فيقول سيدي ابو السعود  
يا اخي مالك علي يدني نصيب فقال له يا استاذ فنصيبني علي يد من  
فقال علي يد اخي ابي العباس البصير ببلاذ المغرب فقال يا سيدي اسافر  
اليه قال لا هو ياقي اليك في مصر فلما وصل سيدي ابو السعود الي  
ساحل بحر النيل بمصر ارسله فلما وقع بصرع عليه قال جزا الله اخي  
ابا العباس عني خير ارضي الله عنه وكذلك بلغنا عن سيدي  
تاج العارفين ابي لوفارضي الله عنه انه اراد يوما ياخذ العهد علي  
فقيه من غير ان يكشف له ان ذلك الفقيه من اولاده فقال له الفقيه  
اقرأنا علي جبهتي قبل ان تاخذ علي العهد فنظروا سيدي تاج  
العارفين الي جبهة الفقيه وقال وجدت علي جبهته داغ احمد  
ان الرفاعي فليل له وما احسن الرفاعي فقال رجل من العجم سيظهر  
امر عن قريب ويخبر الناس في امر فمات سيدي تاج العارفين عاش  
ذلك الفقيه الي ظهور امر سيدي احمد فسافر اليه واخذ عنه وحكي  
له القصة فقال رحم الله اخي تاج العارفين ما كان ثم اطلعه  
وكذلك بلغنا عن سيدي ابي العباس المرمي انه عمل ايام الصيف  
بناحية اسكندرية عصيدة فقال له قائل ما هذه العصيدة الا  
في ايام الشتاء فقال هذه عصيدة اخيك ياقوت ولد هذه اليلة نارض  
الخبشة وسيعلو شأنه ويشتهر بالعريضي رضي الله عنه وكذلك  
بلغنا عن سيدي عبد الرحيم القناوي انه اراد يوما اخذ العهد علي مريد  
من اولاد سيدي الشيخ ابي العباس البصير بعد موت سيدي ابي العباس  
وكان سيدي عبد الرحيم جالسا في محراب زاوية فخرجت يد سيدي ابي  
العباس من الحائط قبض علي يده ومنعه الاخذ فقال يا سيدي عبد  
الرحيم رحم الله اخي ابا العباس البصير يغار علي اولاده حيا وميتا

وكذلك بلغنا عن سيدي محمد بن هارون انه كان يقوم لوالد  
سيدي ابراهيم الدسوقي وكان والد سيدي ابراهيم الدسوقي  
مصامدا يجرى الجرون في بلاد الريف فقالوا له لم تخص هذا  
الرجل بالقيام وليس هو مشهور بفضيلة فقال انما اقوم للرجل الذي  
في صلبه سيظهر شأنه ويشتهر بابي العيينين رضي الله عنه  
واخي برني سيدي علي الخواص رحمه الله ان سيدي ابراهيم المتولي  
كان يقول وعزة الربوبية ليقتسمن وظيفتي سبعون رجلا  
بعد موتي ثم لا يطيقون فقال له يا سيدي وظيفة تخدم  
المحنة النبوية بعدكم لمن فقال لمحمد بن عنان فقال من اي البلاد  
فقال من بلاد الشرقية سيظهر عن قريب رضي الله عنه هذا  
يا اخي ما درج عليه الصادقون من مل الطريق فبهذا مام اقتدوا به  
يتولي هذا ان **اخذ علينا العهود** ان تحالط المساكين واصحاب  
الضرورات والفاقات وذلك ليدكونا باحوالهم صفة الافتقار الي  
الله تعالى وصفة الشكر علي ما من الله به علينا من النعم الجسام وهذا  
العهد قل من يتنبه له من اخواننا فان الفقيه من حين يصير له  
معلوم من رزقة او جوالي او هدايا ونحوها ينبغي صفة الافتقار  
الي الله تعالى ويغفل عن الله عز وجل حتي يصير اكثر غفلة من ابنا الدنيا  
وقد وقع هذا الكثير من اخواننا ورجعوا من حيث جاؤا  
ولو انهم بقوا علي حكم التجريد لافلحوا ولم يحجبوا عن رزقهم ومن هنا  
قال صلي الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقك محمد قوتا وكان يقول  
لعائشة رضي الله عنها يا عائشة اياك وبجالتة الانبياء ولا تستخلفني  
ثوبا حتي ترقعيه وحكي ان بعضهم دخل علي الجنيدي فقال لم جمعت  
عندك هؤلاء الفقراء فقال لينهوني بصفة فقرهم الي في التربة



وَقَهِيَّةً اقْوَاهُمْ عَلَى فَقَارِي لِيَرْبِي وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ  
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ فَمَنْ لَمْ تَكُنْ صِفَةُ الْفَقْرِ تَصَحُّبُهُ عَلَى الدَّوَامِ عَلَى حُكْمِ  
الشُّهُودِ حَرَمَ صِدَقَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ عَنْ عِبَادَةِ فِي لَيْلٍ أَوْ  
نَهَارٍ **أَخَذَ عَلَيْنَا الْغَمُودَ** أَنْ لَا نَرَى نَفْسَنَا عَلَى قَدَمِ أَحَدٍ مِنْ  
أَشْيَاخِنَا فَضْلًا عَنْ أَكْبَرِ أَمَلِ السَّلْسَلَةِ الْمَاضِيَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ  
فِي دَعْوَى امْتِثَالِ ذَلِكَ أَرْدَرًا بِمَقَامِ الْأَشْيَاخِ وَقَدْ قِيلَ مَرَّةً  
لَا بِي حَنِيفَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِيَّاهُ أَفْضَلُ لَاسُودَامَ عُلُقْمَةٍ فَقَالَ  
مَنْ أَحْنُ بِأَمَلٍ أَنْ نَذْكُرَهُمْ فَكَيْفَ نَفَاضِلُ بَيْنَهُمْ وَيَقُولُونَ فِي الْمَثَلِ  
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ مَقَامَ إِنْسَانٍ فَانْظُرْ حَالِ أَصْحَابِهِ فَانْهَمَ  
يَدْلُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَنْبَغِي لَمْثَالِ النَّاظِقِ أَنْ يَدْعِيَ أَنْهُ مِنْ أَصْحَابِ أَحَدٍ  
مِنْ الْأَشْيَاخِ إِلَّا أَنْ كَانَتْ دَعْوَاهُ تَلْكَ بِحُصْنِهَا التَّشْرِيفُ لِمَنْ  
الْشَيْخُ لِمَا بُوْعِلَتْ مِنْ سَعَةِ الْأَخْلَاقِ وَالْكَفَالَةِ وَأَمَّا اللَّائِقُ  
بِنَادِ عَوِيْنَا مِنْ مَعَارِفِ ذَلِكَ الشَّيْخِ فَقَطَّ لَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ  
مِنْ مَسْقَاةِ شَيْخِهِ لَا يَصِحُّ لَهُ قَدَمُ الصَّحْبَةِ وَهَذِهِ الدَّعْوَى  
يَقَعُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنَ الْقَاصِرِينَ مِنْ أَخْوَانِنَا فَيَدْعُونَ أَنَّهُمْ خُلَفَاءُ  
لَشَيْخِهِمْ وَهُمْ لَمْ يَشْمُوا شَيْئًا مِنْ مَقَامِهِ الَّذِي أَنْتَهَى إِلَيْهِ وَمَعْلُومٌ  
أَنَّ الْخُلَفَاءَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى صُورَةٍ مُسْتَحْلِفَةٍ لَا يَصِحُّ لَهُ خِلَافَةٌ  
وَكَانَ التَّسْلِي يَقُولُ لِبَعْضِ تَلَامِيذِهِ يَا وَلَدِي أَنْ خُطِرَ فِيكَ  
غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْجَمْعَةِ إِلَى الْجَمْعَةِ فَلَا تَعْدُ إِلَيْنَا لِأَنَّهُ لَا يَحِي مِنْكَ  
مِنْ مَقَامِ الْأَرَادَةِ فَقَسَّ بِأَخِي أَحْوَالَهُ هَذَا الْمَرِيدُ إِيَّاهُ أَرَادَتْهُ عَلَى خَالِكَ  
أَنْتَ أَيَّامُكَ كَالَّذِ تَعْرِفُ تَخْلُفَكَ عَنْ دَرَجَةِ الرِّجَالِ وَكَانَ سَيِّدِي  
الْجَنِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَدْ طَوَى بِسَاطِ عِلْمِ الرُّصُوفِ مِنْ سِنِينَ  
وَأَمَّا بِنَظْمِ النَّاسِ الْيَوْمَ فِي طَرَفِ حَوَاشِيهِ فَمَا يَقَعُ لَمْثَالِ الدَّعْوَى التَّشْبِيهِ

بِالْمُتَشَبِّهِينَ بِالْقَوْمِ وَكَانَ أَخِي أَفْضَلُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ  
لَوْ شِئْتُ أَحَدُ نَارِ أَيْحَةَ زَنَادِقَةِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ لَأَدْعِيَ أَحَدَنَا الْوَلَايَةَ  
وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا كُنَّا  
فِي جَنْبِهِمْ لَصُوصًا وَلَوْ رَأَوْنَا الْآنَ لَقَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَوْمِنُونَ بِيَوْمِ الْحِسَابِ  
فَاعْلَمْ ذَلِكَ **أَخَذَ عَلَيْنَا الْغَمُودَ** أَنْ نَنْصَحَ كُلَّ فَقِيرٍ رَأَيْنَاهُ عِنْدَ دَعْوَى  
تَوْقِفِهِ عَنِ التَّرَفِّي وَلَوْ تَكَدَّرَ رُحُومُنَا ذَلِكَ لَكُنَّا أَوَّلِي بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَاشْتَقَى  
عَلَيْهِ مَنَاوِقَ تَدَحُّكِي أَنْ شَخَصًا اشْتَهَرَ بِالْعِلَاجِ عَلَى زَمَنِ سَيِّدِي عَبْدِ  
الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدَ الْقَادِرِ لَا يَتَخَلَّفُ بِأَمْرٍ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ  
عَنْ عَبْدِ الْقَادِرِ رَأَى بِخَوْضِ سَمَائَةٍ تَلْمِيذَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ  
يَا أَخِي لِمَ أَتَيْتَ شَيْئًا مِنْ رَأْيَةِ الْقَوْمِ فَاتْرُكْ ذَلِكَ الْكَلَامَ فِيهِ فَأَخَذَ فِي  
الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرًا تَلَامِيذَهُ بِالْتَفَرُّقِ عَنْهُ وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْكُمْ يَذْهَبُ إِلَى عِبَادَةِ وَشَرَعِ الشَّيْخِ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ مِنْ أَكْبَرِ  
الرِّجَالِ ثُمَّ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ وَقَالَ لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي  
خَيْرًا وَحَسْبِي سَيِّدِي عَلَى الْخَوَاصِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ شَخَصًا مِنْ جَمَاعَةِ  
سَيِّدِي بَرَاهِيمَ الْمَسْبُوعِي كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي النِّسَاطِ وَالْعِبَادَةِ  
وَكَانَ سَيِّدِي بَرَاهِيمَ لَا يَحْتَفِلُ بِهِ فَذَكَرُوا أَمْرَ الشَّيْخِ فَقَالَ ابْتَغِ  
بِهِ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا وَلَدِي إِنَّكَ كَثِيرُ الْأَعْمَالِ نَاقِصُ  
الدَّرَجَاتِ فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا سَيِّدِي لَا أَعْلَمُ فَقَالَ فَتَشَّ يَا وَلَدِي  
نَفْسُكَ ذَلِكَ فَلَعَلَّ عِنْدَكَ دَعْوَى شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْقَوْمِ فَفَتَشَّ نَفْسَهُ فَقَالَ  
نَعَمْ فَاسْتَغْفِرُ رَبِّي وَرُجِعَ إِلَيْهِ فَتَرَفَّى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ **أَخَذَ عَلَيْنَا الْغَمُودَ** أَنْ لَا نَجْلِسَ قَطُّ لِلْوَعْدِ ظَالِمًا بَعْدَ  
قَوْلِنَا دَسْتُورُ الْأَصْحَابِ النَّوْبَةِ دَسْتُورُ رَسُولِ اللَّهِ فِي النَّيَابَةِ عَنْكَ  
فِي نَصْحِ أَمْتِكَ وَذَلِكَ لِيَمْدَنَا أَصْحَابُ النَّوْبَةِ مِنَ الْأَوَّلِيَاءِ وَلَا يَقَعُ مَنَا



الجبل ولا ارتجاج في الكلام ويتعين على الخطيب بغلبة الدهشة  
 عليه حين يري جميع الحاضرين من الكبار وغيرهم ناظرين اليه كما انشا  
 الى نحو ذلك خبر لك اخل دهشة فتلقوه بالترحيب واما اخذ الدستور  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففائدة التاديب وعدم التزيغ  
 عن السنة في التعليم والارشاد لان مدد جميع الخلايق انما هو مدد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم يجب علينا ان نرى نفوسنا  
 دون جميع من وعظنا من السوق والعوام وان لا تكشف احد من  
 الحاضرين عورة بذكر صفات يتبادر من الادهان الحاقها بشخص  
 معين من الحاضرين وانما الواجب ان نذكر الكلام عاما للمتكلم والسامع  
 والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود** ان نهرب من طريق الناس  
 جهدا وكذا نهرب من المتكلم بما يقع لاركان الدولة من تولية او  
 عزل لان ذلك كله من هوية النفوس ورماجه ذلك الى القتل والنفي  
 من تلك البلاد كما وقع للشيخ اويس الشاعر والشيخ علي لكارواني بمدينة  
 حماه نفاه السلطان بن عثمان الى روس فمكث فيها سنتين حتى شفيع فيه  
 الامير جانم الحمزاوي ففر الى الحجاز بشرط ان لا يعقده ناموسا ولا  
 يمكن الناس من الوقوف بين يديه ولا يعارض الولاية في شئ القانون  
 العثماني قبل كل من نظامه بصفات الملوك من الفقر الاله ربحا نازع  
 السلطان في المملكة وركب معه العوام لقتال السلطان وقد  
 وقع ذلك للشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر محررة  
 انهم ارادوا نفيه ليام السلطان محمد بن قلاوون واما الملك الصالح فخرج  
 الشيخ غضبا ناو حمل اميعة على حمارة وركب زوجته عليها فقبل الملك  
 الصالح ان خرج الشيخ من مملكته ذمب ملكك فان الناس لا يخرجون  
 عن طاعته فاذا امرهم بامر في السلطان بادروا اليه فخرج السلطان الى

رودي

ناحية بليس وصالحه ورده مكر ومافرح الله تلك الارواح الطاهرة قايك  
 يا اخي وطريق الناس والله يتولى هداك **اخذ علينا العهود** اذا الفنا  
 كتابا ان لا نبالع في تحرير حيث يقبل الاعتراض عليه ولا نجد لشارح  
 له بعد نامطعنا او ايراد ابل نترك في العبارة اسق اضعف  
 المضعفين ايتار الجناح الله عز وجل قال تعالى ولو كان من عند غير  
 الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ومفهومه ان يعلم اذا كان غير الله  
 عز وجل لم يجد فيه احد اختلافا فافهم وكذلك نتأمل عند التذكر  
 في المحافل في معنى اية او حديث بحيث يعلمون جميع الحاضرين ويصبر  
 في عينهم كاضعف الطلبة في انفسهم كل ذلك سد لباب الشبهة والكبر  
 على الاخوان والاعمال بالنيات والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا  
 نتمكن احد من المرادين يحاكي بنا في تقرير الاحكام لان ذلك من اكبر  
 القواطع له عن درجات القوم وانما المريد انما يعقل كلاما من غير  
 تحقق بمضاهاة وربما ادعى مساواة شيخه في الرتبة حين يري نفسه  
 يحفظ مقالات الاشياخ في تلك المقامات فيعدم النفع لشيخه  
 ومن هنا وجب امتحان المرادين شفقة عليهم ومتى ترك الشيخ  
 امتحان المريد فقد غشه وخان عهد الفقر والله لا يحب الخائين  
 واعلم **ايضا** المريد ميرانا تشرف بها على ادنى درجات الكمال  
 فان لم يفرغ من علاج نفسه لا يصلح لعلاج غيره ولا يهدي لغيره ارشاد  
 فان وجدت يا اخي تلك الصفات فيك فتصد ركنك غيرك والا  
 فارجع الى نفسك فانقذها من الغرق فاذا نجوت فخذ بيد غيرك  
 والصفات المذكورة وهي ترك الدنيا باسرها ودرجات الاخر باسرها  
 وعدم الفرار من سائر البلايا والمحن بحيث ينساوي عند مل داره  
 ذمها وملوها زبلا على احد سوا وينساوي عند دخول الجنة وعدم



دخولها على خد سواد يتساوى عند ضربه بالبلا وسلامته منه على حد  
سوا ورضي بتقدير ربه عز وجل وكان سيدي ابراهيم المبتلي رضي  
الله عنه يقول لما خلق الله عز وجل الخلائق تسارعوا للوقوف في حضرة  
الخاصة فقال لهم تعالي من انتم وهو اعلم بهم فقالوا عبيدك يا رب  
ومحبوك فقال تعالي انظروا اما تقولون فان لعبد لا يصرفه عن  
سيد صارف ولا ترده السيوف ولا المتالف فقالوا يا ربنا امتحنا  
بما شئت فخلقهم الدنيا ففرا اليها منهم تسعة اعشارهم وبقي العشر  
فقال تعالي العشر من انتم فقالوا عبيدك ومحبوك فقال انظروا ما  
تقولون فان العبد لا يصرفه عن سيد صارف ولا ترده السيوف ولا  
المتالف وقد نظرتهم اصحابكم كيف ذهبوا الي الدنيا فقالوا يا ربنا  
امتحنا بما شئت فخلقهم الجنة وزينها في اعينهم فذهب اليها تسعة  
اعشار العشر ثم نظر تعالي الي العشر فقال من انتم فقالوا احبوا فقال  
انظروا اما تقولون فان المحبة لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف ولا  
المتالف فقالوا امتحنا بما شئت فضرهم بانواع من البلايا فقطع اطرافهم  
فتبثوا ذلك ونوا الذي تبثهم فقال تعالي انتم عبيدي خذوا الي الدنيا  
مبلغ ولا الي الجنة ذهبتم ولا من البلايا ففرتم انتم اهل حضرة في ضيق  
عني ورضيت عنكم رضي الله عنهم اجمعين **اخذ علينا العهود** اذا  
دخلنا على ولي الله حميم ميت ان لا نزيد في الاطراق والخشوع على الحالة  
التي كنا عليها قبل الدخول فان ذلك معدود من لنفاق بل الادب ان تدوا  
على الحالة التي كنا عليها فان ذلك اقوي من الاستعداد وقت **دكان**  
الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول والله لو قيل لي ان امير المؤمنين دخل  
عليك الان فسويت لحيتي بيدي لاجل دخوله لحفت ان التبت في جريدة  
المنافقين قلت ولعل هذا في حق من تراعي مراتب الخلق لغيا الله اما

من يراعيهم تعظيما لله واكراما لهم من حيث كونهم عبيد فذلك محمود  
والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا ننهمك في محبة احد من  
المعتقد من فينا والمحسنين لنا فان ذلك من سوء الادب منا في حق  
الله وفي حقهم اذ من شرط الفقير ان يعارضه عز وجل ويكن ان يري محبة  
في قلب تلميذ او يري محبة تلميذ في وسط قلبه هو وفي الحديث ان الله  
عز وجل يحب ان لا يري في قلب عبده المؤمن من عيب وقد مر ايضا هذا  
العهد مرارا والله غني حميد **اخذ علينا العهود** اذا اعطانا الحق مددا  
وقاض ان نمديه كل مسلم ولا نخجن على اصحابنا الحاضرين فان دين الاسلام  
واحد فاذا اجانا شخص يريد التزمية والادب وهو في صحة شخص غيرنا  
وجب علينا نصحه وتاديبه ولا نترك النصيحة اذ بامع ذلك الشيخ وما  
كان عطارك محظورا والكل على الاخلاق الالهية لا يحجرون رضي الله عنهم  
اجمعين لكن لا بأس باستيذان احدنا بالقلب شيخ ذلك المريد ونقول  
**دستور في النيابة عنك في نصح مريدك والله غني حميد اخذ علينا**  
**العهود** ان نبسط لكل من تعرف بنا من ابنا الدنيا بساط التشويق  
الي طريق الفقر او محبة ذكر الله تعالى صباحا ومساءلا وزهرا فان  
احب ذلك ووافقنا عليه قربناه وعددناه من جملة الاصحاب وان  
لم يحب ذلك واستثقل جلوسه معنا في مجالس ذكر الله تعالى وغيرها وتقلل  
باللوم فهو من معارفنا لا من اصحابنا لان شرط الصاحب ان يشرب من  
مسقاة صاحبه من ما واجد وان يرفع الحاجز بين قلبه وقلب صاحبه  
كما يرفع الحاجز بين حوضي الماء ويصير الماء واحدا فافهم قال الله تعالى فان  
تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاحوا انكم في الدين وقال تعالي ولذكر  
الله اكبر اري اكبر ما في الصلاة فشرط تعالي في الاخوان في الدين الموافقة  
في الاعمال ولم يكشف بالاسم والدعوى فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود**



ان نعلم كل من رايته في ملائكة القري والامصار طريق الخلاص منه  
واعظم طريق الى رفع البلاء عن الناس والاحسان الي بعضهم بعضا لان  
ذلك مما يوفق بين القلوب المتنافرة قال **صلي الله عليه وسلم**  
جبلت القلوب على حب من احسن اليها فاذا حصل الائتلاف والوداد  
ارتفع البلاء من تلك البلد كالبرق الخاطف ثم اذا قدر نزوله ثانيا لا يترد  
عليهم بل يقف بين السماء والارض ولو مائة عام حتى يجد تناقرا بين الناس  
فيترك وقد علمت ذلك لبعض القري فحفف البلاء عنهم سنين بعد ان  
كان مترادا فاعلمهم بالقتل والنهب والخروج من الاوطان وغير ذلك فلا  
ينزل بلا قسط على قوم ومهم على قلب رجل واحد فعلم ان سبب اخلاص  
القلوب بعضها من بعض عدم تعاطي اسباب ارتباطها من البر والهوايا  
والصدقات والخيرات وغير ذلك والامر في زيادة فلاحهم ولا فلاح الا  
بالله العلي العظيم وانظر يا اخي كيف صار جارك وصاحبك لا تنظر منه  
قطرة ولا خرقة ولا خرقة ولا خرقة ولا حسنة من حسنات الدنيا الى ان تموت  
وان وقع ذلك من جارك وصاحبك فهو من غلطات الزمان وما صار الامر  
الاروايات واخبارا كانه لم يقع في الوجود وقت **دكان سيدي خضر**  
رحمه الله تعالى الذي كلفني تيمنا يقول لي والله يا ولدي ما انت ذكر قط  
انني اشتريت لي شاشا ولا جوخة ولا قميصا ولا نعلا ولا زيتا ولا صابونا  
ولا تمحا ولا شعيرا ولا سكر ولا عسلا ولا ضحية ولا حلوة ولا شيئا من  
امتعة الدنيا في البيت انما ياتيها كل ذلك من هدايا الاصحاب واخبرني  
رضي الله عنه عن ابن الجيعان وناظر الخصاص واركان الدولة في مصر  
بامور الكذب عند الناس لان ثم لا يخفى عليك ايها الاخ ارتباط  
الوجود ببعضه ببعض من حيث المقابلات من الحضرات الالهية الى السلاط  
الى نوابه على اختلافهم في الطبقات الى جندي القرية الى غفير الحارة

الي صبيان المكس وما بقي للناس لان الا تخرج سرارة الصبر وكل انسان في  
ظلمه دقماق يدق فاذا قلنا للذي يدق في ظهرنا انزل يقول لنا حتى  
ينزل الذي خلفي فاذا الذي يدق في ظهرك مادام الذي يدق في ظهري  
فاذهبوا عنه وقت **دسمعت سيدي علي الخواص** يقول قد صار الخلق  
الان كالسمك الذي كان في بركة ماء فنشف فالحدا دي والطلاب تقسمه  
بالنهار والدياب والتغالب تقسمه بالليل ما بقي يرجي عود الما الذي  
هو كفاية عن الرحمة ليتغير وافية انتهى فتدبر ذلك واعرف زمائله  
يتولى هذا **اخذ علينا العهود** اذا حصل لنا جاه عند الحكام ان  
لا نتخلف عن نصن احد مظلوم وذلك لعلمنا ان الله عز وجل انما  
يعطي بعض عباده الجاه لاجل تفريج كرب لمكروا بين لا غير والا فمن اين  
لا مثالنا ان يقبل الامراء والاكابر ينه فافهموا **علم يا اخي**  
السوقة الان والمتسببين والمتعيشين والفلاحين وسائر  
الرعية قد صاروا غريبا لا ناصر لهم من الناس عند الحكام ولا يجدون  
لهم حينا ولا وليا حميما ولو بدوا لهم جميع الاموال بل ياخذون من  
صاحب الحاجة فلو ساء بدخله منه ثم لا يلتفتون اليه واذا قاك  
لهم بعد ذلك اقضوا حاجتي والارءوا فلو سي ينصرون خصمه  
عليه حتى يتكوه فهو لا يتنفس الا بالزفير والشهيق كالميل النار  
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد مر تقرير هذا العهد  
في مواضع والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نسرع بالغضب  
على احد من اخواننا مادامت قابليته ثابتة بل نعلم اذا اكثر الخلق  
لنا ثم نساوقه قليلا قليلا حتى ينطبع فان لم تكن قابليته ثابتة  
تركناه تحت قضا الله وقدره لان ذلك علامة على شقاؤه ومن ههنا  
قالوا ان لم يكن الداعي على بصيرة فلا ينبغي له الدعا لانه ربما يدعو



١٨٦  
امر قبضة الشقا الى قبضة السعادة فلا يكون له عايبه شئ الا اقلمة الحجة  
على ذلك المدعولا غير فاعلم ذلك لكن لا يخفى ان احتمال المخالفات انما هو  
في الامور المستنبطة بالفهم من الكتاب والسنة اما ما جازي بحافيه ما فلا تخله  
منه اذا خالف بل يجاهد كما يجاهد الكفار لان ما جازي بحافيه هو الذي كلف الله  
تعالى به عباده وكان شيخنا رضي الله عنه يقول لو اقتصر العلماء على العمل بما  
جازي بحافيه في السنة لكان اكل لا يضر في البصر نافع للشارع وفي غير غير  
تابعين له ولينظر احد من نفسه لو كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ماذا كان يفعل بعد سماعه القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فليفعل ذلك الان والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** اذا علمنا العلم  
لخليفة او امير او كبير ان لا نطعم في شئ من ماله ونظيره الزهد في  
الدنيا جملنا وذلك ليقاد لقولنا فانه اذا ظهر له منا الرغبة  
في ماله صرنا معدودين عند من جملة العيال والخدم وازدراانا  
ضرورة وكذلك لا نعلم في ملا ولا نذكر في خلا ولا نبداوه بالعلم بل  
نصبر حتى يبتدي هو بالسؤال واذا بالغا في الجواب حدا لا استحقاق  
لا نرد عليه الا ان يستدعي هو ذلك منا وذلك لان وقت ضيق  
لا شغالة بجميع نظام المملكة او الامارة واستخراج الاموال التي  
تصرف على ذلك فما هو معد لتعلم فقط كالعلماء فافهم واذا راينا قد  
اعوج عن الحق قومناه بضرب الامثلة ما استطعنا من غير تقربير  
له على خطأ والاضمار بكثرة التردد بقصد التعلم لان ذلك يزيل هيبة  
العلم والمعلم ثم اعلم يا اخي انك لو كنت اعلم من الامير فهو اعقل منك  
ولذلك كنت معدودا من رعيته فافهم والله عليهم حكم **اخذ علينا**  
**العهود** اذا قضينا المكروب حاجة او حملنا عنه بلية ان لا نقبل  
منه في نظير ذلك الهدية فان ذلك حرام بنص الشارع وموقع فيه

١٨٧  
كثير من مشايخ عصرنا هذا فاياك ثم اياك وقد كان ابن عباس رضي الله  
عنه يقول من شفع شفاعة فاهدي له هدية على ذلك فقبلها فقد  
اتي بابا من الكباير وهذا لا ينافي قول عائشة رضي الله عنها مفتاح الحاجة  
الهدية بين يديها لان معناه ان القلوب لا تحتفل الا ان رأت لها  
اجرا عاجلا او اجلا كالقاضي اذا اخذ الرشوة فانه يبادر الى قضاء الحاجة  
بكلية مع تحريم ذلك المال عليه ثم ان كان ولا بد لنا من الترخيص  
في قبول الهدية فلنقبلها على اسم الفقير او المسكين لا على اسم احد  
من اولادنا وعيالنا وذلك لان الصدقة تدفع البلاء عن صاحبها  
واما من يحمل الحملة فاجن على الله عز وجل فاعلم ذلك **اخذ علينا**  
**العهود** ان نجيب العباد الى زيارتهم ونجيب رعيهم اليهم ما امكن وذلك  
بان نذكر لهم كثرة نعم ربه عليهم ليلا ونهارا مع كثرة تقصيرهم في  
خدمة الله تعالى وقلة شكرهم له فاذا عرفوا نعمه عليهم ما لوالا الى  
محبة ربه ضرورة ورضوانه واحبهم واحبهم وهذا من السياسة  
الالهية للعالم وتامل الحق تعالى مع وسعته كيف ساق بعض عباده الى  
حضرة بقوله اذكروا النعم التي انعمت عليكم وساق بعضهم الى حضرة  
بالسيف في الدنيا ودخول جهنم في العقب فمن لم يجي بشرايا للهمون جاء  
بخطبه فافهم واعتبر **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن احدا من اخواننا  
يعيد صلاة صحت على مذهب من المذاهب وذلك لئلا يقع في سوء  
الظن بالائمة ونجعل اقوالهم كانه خارجة عن الشريعة اذا علمت ذلك  
فاياك ان تعيد صلاة صليتها خلف امام لا يرب الوضوء ويترك مولاه  
او يقرأ غير الفاتحة ويقتصر عليه اذ لا يخرج الحروف على اللغة الفصحى  
ومحذو ذلك من كل مالم يجمع الائمة على شرطه لان صلاة من ذكر صحبه لانهم  
فكذلك لمن خلفهم وكذلك لا نمكنهم من اعادة صلاة لم يحصل لهم فيها خشوع



وخصوع فان ذلك لو كان من رتبة ثم ما اخلا به ثم انهم لا يعيدونها الا على  
صورة اقبح من الاولى ما قلنا المشوع فيها ولا يستحسنها ولا اعجاب بها  
فحسن العبد بالصلاة مع الاستغفار والله غفور رحيم **اخذ علينا**  
**العمود** ان نعامل جميع الوجود بالاداب اللايقة بكل فرد فرد منه  
فنعامل الحق تعالى بالاعتراف له بالنعم وكثرة الذكركه وعدم الغفلة عن  
ملاحظة نظره اليه وكثرة المراقبة لتأنيده فان حاجتنا في الدنيا والاخرة  
لا تخرج الا من يابه ونعامل الايات التي في الوجود بالتفكر فيها والاعتبار  
بها ونعامل الرسل وكل ورثتهم من العلماء والصالحين بالاعتقاد بهم في  
سكارم الاخلاق واجتناب سفاهات ونعامل الملائكة بتدوام الطهارة  
الظاهرة والباطنة وعدم الروايج الكريهة الحادثة من الاكل والشر  
والحادثة من الاقوال والافعال كما ورد ان الملائكة تتأذي من الكلمة  
القبیحة وكما انهم لا يوردوننا فذلك ينبغي لنا ان لا نؤذيهم ولا نملئهم  
الاخيرا فان لم يتيسر لنا ذلك اكثرنا من الاستغفار وذكر الله عز وجل  
ونعامل السفراء بالحلم لا بالمقابلة والسففة فان ذلك مما يقوى  
ذخيرة الاذي لنا ولهم ثم ان ذلك يجر الي ان نصير سفها مثلهم من  
حيث المقابلة ونعامل الجهلاء بالسياسة ولين القول ونعامل اشرا  
الناس بمشاشة الوجه ولو كان قلبنا يلعنهم ونكثر من البر والاحسان  
اليهم ما استطعنا فلعلنا نكتفي شرهم ان شاء الله تعالى ثم نحصل لنا  
ثواب منهم عن الاثر الحاصل من وقوعهم في اعراضنا ومنع السامعين  
لهم من سماع غيبتنا وتنقيص عرضنا وكشف عورتنا فان احب عباد  
الله الي الله اشفقهم على عباده ان يقعوا في شيء ينقص دينهم ونعامل  
الاولياء بالتسليم والتصدق في كل ما يخبروناه في حق الوجود  
لان الله تعالى ما اعطاهم الكشف حتى احكموا مناقب لصدقت

وسمو اصادقين فافهم ونعم امل اخواننا من المریدین بالتفتيش  
عن احوالهم الناقصة والاحذ عليهم في جميع حركاتهم المذمومة نصحا  
لهم لكوننا مسئولين عنهم ونعم امل اولادنا بالاحسان اليهم وزوجنا  
بحسن الخلق والتزول لعقلهم جهدا كما كان يفعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ونعم امل المال بالنفقة في سبيل الله حتى يفارقنا  
ومو شامد لنا لا علينا ولا يثم لنا ذلك الا بان نفقة بالشرع صد  
فان المتكبر للانفاق في نفسه ناقص لايمان لا ثواب له بل هو الي  
الائم اقرب ونعم امل الناصح لنا من سائر الناس بالقبول والاضغنا  
وان كان من اذل الناس ونصحا بامر قد ترقينا عن شهوده والوقوع  
فيه فنقول له جزاك الله خيرا لانه نصح بما وصل اليه علمه ولا  
نقول له نحن توقيتنا عن مثل ذلك ونعم امل الاسماء الالهية كلها  
بالتخلق بها فعلا وتركها بالفعل كالرحيم والقدير والسلام والمومن  
ونحو ذلك والترك كالمتكبر والمتعالي والعظيم ونحو ذلك والله اعلم  
**اخذ علينا العمود** ان ننبه كل من عمل شيخ سوق من اخواننا  
على اداب المشيخة لاهلها على صورة مشيخة امل الطريق في السياسة  
والنصح اذا علمت ذلك فنقول **وبالله التوفيق**  
من اداب شيخ السوق او شيخ الدلائل او شيخ علم الادب او سلطان المرافيش  
ان لا يظهر التعصب مع احد بغير حق كايضا ما كان ذلك مما يسقط حرمة  
ويحرب ما بينه وبين الله عز وجل ويسرع بعزله عن تلك المشيخة  
ويوجب عدم تنفيذ قوله وتامس البهوان كيف تمشي على الجمل  
من راس جبل الى راس جبل بالميزان ولولا ما يسقط وتكسر ومال الى  
جانب دون جانب وليجد ان يحب الحكم في رعيته ويؤلف بالخالفين  
لمن هو اعلى منه من مل سوقه من الفقراء وامل الخير والمعروف والصدق



الذين لا يحسدون احدا من جيرانهم اذا اقبل الناس عليهم بالفوائد  
والروح لا يوذون احدا من خلق الله كان هولا وان كان تحت حكمهم شيخ  
السوق ظاهر انما هم ذاخلون تحت حكمه باطنائهم انه اذا كان كبيرا  
السوق عليه بقلوبهم لا يستقيم له مشيخة في السوق وما ارتفع  
الناس على بعضهم الا بالصبر على الاذي وعدم الحسد وكثرة المعروف  
والصدقات وعدم مقابلة المسي باسائة قال **تعالى**  
وجعلنا منهم ائمة يهتدون بامرنا لما صبروا وليحمدوا من البحث عن  
عيوب اهل سوقه وليعلم انه اذا استر عورا تخمست عورته واذا  
كشفا كشف الله عروجه وعورته واذا كشف الله عورته ذممت  
رياسته وحرمة واستحق العزل وليحمدوا ايضا من ان يصدق  
احدا منهم في حق احد من غير تثبت وذلك لغلبة الحق والحسد  
على غالب الناس وكثرة محبتهم للتمييز على اقرانهم وليحمدوا ان يخرج  
احدا بزللة سبقت له ايام السباب لينكس راسه بين الناس ويقوم  
عليه الحجّة على ان غضبه عليه بحق فان ذلك حرام ولو كان  
على سبيل التعريض لقوله ما انا مثل غيره كبسوس تجارية فلان  
مثلا فان الحاضرين يفهمون من ذلك انه هو المقصود بالتجريح  
كما يفهمون من التصريح سوا بل قال العلماء ان التعريض اشدي الذي  
من التصريح لان التصريح ربما يقام عليه صاحب الشرع والسياسة  
فيؤدب على ذلك ويحصل للحدود تبريد الخاطر ولا هكذا التعريض  
فان الحاكم لا يقدر على تحرير وتحيقته **وكان** عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يضرب من قذف شخصا تعريضا فان قال انما اقصه  
يقول له **علي من شئت** وليحمدوا من ان يكثر من الاستدلال  
على كل واقعة وقعت له في السوق كما يقع فيه كثير من المتفكرين

فان ذلك مما يورث الاستخفاف برتبته لغلبة عثرات اللسان  
حال الغضب في المحافل وكذلك لا ينبغي له الاكثار من السب واللعن  
لما وقع من اهل السوق في خيانة من دلال او تاجر لان ذلك مما يذهب  
بهتانه ومشيخته **وليحمدوا** ان يتشبه في حكمه على اهل سوقه باهل  
المراتب العالية كالوالي والقاضي والمحاسب في طرح الشخص على الارض  
ويحد ويضربه فان رتبة شيخ السوق دون ذلك وانما عهدت الصلح  
بين الناس بالمعروف ومساعدة الضعيف على القوي اذا انقضت قوتي  
من حق الضعيف شيئا مثلا وليحمدوا ان يبلص احدا من التجار والدلالين  
في شيء ولو على سبيل الهديّة فان ذلك حرام وليحمدوا ان يفعل في السوق  
من الامور العظام من غير مشاورة لكبار السوق من الفقهاء وطلّ طعن  
في السن في تنفيذ الكلمة قال **تعالى** ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب  
ريحكم اي قوتكم واذا تكرّر من امر من التجار والدلالين الاذي لجيرانه  
ورفقته ولم يترجرب بلام شيخ السوق ويرفعه الى بيت حاكم اقوي منه  
لكن بعد مشاورة عصبة دون المرفوع فان ذلك ابلغ في رجحان واذا  
وصل شيخ السوق الى بيت الحاكم فليحك الواقعة للحاكم بصدق ورحمة  
وعدم تعصب لان الشيخ اذا ذكر كلاما في حق احد بغير تحقيق اخذت  
كلمته وفسد نظامه وصار من الباعين والباعي لا يفلح ابدا وليحمدوا  
ان يقيد على احد بان لا يقف الدلالة مثلا الاضا من بقدر الضامن  
في هذا الزمان الذي شرع من تطاير على جميع الخلق فمن قطع بر انسان  
قطع الله بينه بل الواجب على شيخ السوق ان يترك الناس يستترزقون  
واذا خرج المبيع بعد ذلك حراما مثلا يفعل مع الدلال الشرع  
او العرف او القانون على حسب ما يغلب استعماله في ذلك الزمان  
فان الحكم له وقد سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستعصر



لناس حين غلا السعر فابي وقال دعوا الناس يبرزوا الله بعضهم من بعض  
وليحمدن ان يفتح علي اهل سوقه بابا ياكل منه الحكام رجلا ان ينضروه  
علي اهل سوقه اذا احتاج الي ذلك فان ذلك يسرع بعزله باذن الله عز  
وجل مع حصول الاتق عليه من كل من تبعه من مشايخ الاسواق وليحمدن  
ان يشهر بالمنع لاحد من اهل سوقه من التجار والدلالين ان لا يبيع في  
ذلك السوق لاسيما ان كان يالفه ويحكي اليه فيه الزبونات دون  
غيره من الاسواق فان كان ذلك الشخص مالح الرقبة منغوضا لامل  
السوق فله منعه بشرط ان يكون اهل السوق كلهم سائدين في ذلك  
وليحمدن ان يسرع بالحكم بين اثنين من غير تأمل وانشراح صدر ولو قامت  
البينة فيتم به ولا يحكم بها الا ان شهد قلبه بصدق البينة لان  
امل الخوف علي بعضهم بعضا لا ينبغي منهم قبولها الغلبة الضعيفان  
والحسد علي قلوبهم لاسيما ومن له زبونات كثيرة وذلك لانه ما تم وط  
حال مشترك بين اثنين فيه رياسة او جلب دنيا الا وكان الغالب  
بينهما التنافر امرافه رياسا وام ابوا بخلاف الحال المشترك الذي  
لا يطلب صاحبه فيه رياسة ولا جلب دنيا فافهم وليحمدن ان يحجب  
بحجاب والخصم الاخر غايب واذا حضر فليسمع كلام الاخر ثم يقض بينهما  
بما شاء الله وليحمدن ان يصغي الي شكوي شخص من شخص ثم يحكم للشاكي  
انه مظلوم بليتا مل في السبب الذي وجع ذلك الشخص في هذه المقابلة  
الشديدة تجده قد اذاه قبل ذلك فانه لولا الذخيرة ما وقدت النار  
ولا هاجت فكلما اكثر شخص لك الشكوي من انسان وكانه يشهد علي  
نفسه بانه ظالم علي خصمه وهو من ميزان تطيش علي الذر واذا  
حصلت رمية او مظلمة فيها غرامة علي اهل سوقه فليجتمع باكاب  
سوقه وليشاورهم في فعل ما يكون اصلح لامل السوق كلهم فاذا اجتمع

رايم كلهم في فعل شيء فليوافقهم عليه وليحمدن من مخالفتهم فانه ان خالفهم  
خذل وندم وقال امل التجارب افسد برأي غيرك ولا تصلح  
برأيك وليكن جانب امل سوقه ارحم عند من جانب الظلمة فيكون مع  
الظلمة بلسانه دون قلبه ثم بعد ذلك يجمع بفقر اهل سوقه ويخبر  
بما اتفق عليه راي اكابر السوق فان لم يوافقوا فيخبرهم انه رفع يد مو  
واكابر السوق ويدع الظلمة يتحكمون فيهم من غير شفقة ولا رحمة  
فاذا فعل ذلك كان اسرع لانقيادهم الي فعل ما وقع عليه الاتفاقي  
ويسلم مو من الورطة وازدانة الظلم اليه وحين ثم اذا وزنوا الغرا  
فليكن اول الناس وزنا ولا يحكي ماله بما لهم وينبغي له وزن غرامات  
الفقر من جيرانه ولوم يشكوا له ذلك ولم يسالوا فيه فان المعاملة  
مع الله عز وجل وما سلك احد هذا المسلك الا وكان الله عز وجل  
نصير وكافية وليحمدن ان يقول له ابليل لا تعط شيئا رطونا ابان  
انك تعطي خوفا منهم وليرد وسوستة في وجهه فان الله تعالى اصد  
القايلين وقد جعل الضر والتاييد مع من حسن الي اعداياه وليحمدن  
ان يقيم الحجة علي عدو حتى ينكسر راسه بين الناس ويظهر لهم كلامه  
ان عدو هو الظالم فان ذلك يقوي العداوة وكانه جني عليه جناية  
جديدة بل الواجب عليه اذا علم من عدو هو البغض ان يغالطه  
ويقول ان قلبي يشهد انك تحبني واذا انا ارجع الي قلبي لا لقولك  
انت انك تبغضني وكذلك يفعل مع اصحاب عدو واحد او احدا  
حتى يكونوا كلهم من عصبته ان شاء الله تعالى واما اذا عادي كل من  
راه يضحك مع عدو او يسارره فان اعداه تكثر ومن كلام امل  
التجارب واحسن العشرة مع بعضهم يعينك البعض علي كلهم ومن عرف  
الامور لزوال العداوة وتحميد نار الفتنة وابطال كلام الناقلين ذها



الحضم الى مكان عدو ومجالسه فان الناس اذا راوهم مجتمعين يتكلمون  
ويضيئون خمدوا والجمعين والحمد لله رب العالمين **أخذ علينا**  
**العمود** اذا علمنا مشايخ علي مجاورين او خرقه الفقرا كالاحمدية  
والرفاعية والقادرية والبرهانية ونحوهم لا نخصص نفوسنا عنهم بشي  
سوا كانوا على ما يفتح الله عز وجل به او لهم وقف ياكلون من ريعه واذا  
جاءهم شي من اكابر الدولة مثلا علمي ان يحتملوا حملتهم ويفرجوا كبرهم  
فلا ينبغي للشيخ ولا للفقرا الاكل من ذلك حتي تقضي الحاجة فمن اكل  
من ذلك شي قبل قضاها فقد عرض بدنه للحكمة والجرب والحب  
الا فربما وظلمة القلب ونقص الايمان حتي يذهب منه في الادوية  
ويجمع غصصها اضعاف ما كان اكل ولما اذا اتى الفقرا شي علمي اسم  
الهدية فان كان من الفواكه والاشيا يفرق في العادة فللشيخ ان  
يفرقه على الفقرا ويشرك اهل بيته معهم وان كان يدخر في العادة  
فلما ادخاره علمي اسم الفقرا والمساكين وان كانت القران تعطي ان ذلك  
الشي انما جابه صاحبه علمي اسم الشيخ وحن كالصوف والعمامة والنعل  
فللشيخ ان يتخصص به ويخصص به من يشاء من الفقرا ويجب على الشيخ  
ان يعظ اخوانه ويزمدهم في الدنيا وزينتها ويقرر لهم ان ما احب  
عبد الدنيا الاسقط من عين رعاية الله عز وجل وصار مهيئا في ملكوت  
السماوات والارض فاذا اجابوا طرح الدنيا والخروج عن مساكنها الغير  
حاجة ضرورية فليكن الشيخ او لهم وليجوز ان يامرهم بترك الدنيا  
ويرغب موافقها كما عليه جماعة من الوعاظ ومسلكي هذا الزمان  
فان الفقرا اذا راوا شيخهم يزاحم على الدنيا او يجامع على معلوم وظيفة  
او مشيخة او نظر او يسافر الى البلاد البعيدة في طلب رزقة او جوالي  
او مشوخ كيف يجيبونه الي تركها هذا من عكس الموضوع وما هكذا

كان الاشياخ رضي الله عنهم بل ولا احد من المريدين لان اول مراتب  
الارادة الزهد في الدنيا ومحبة علي الشيخ ان يعلم الفقرا من المجاورين  
وغيرهم ان كل لقمة نزلت في جوف احد منهم من اوقاف الناس وادساخ  
صدقاتهم تسترقهم لاصحابها واذا استرقوا لاصحاب تلك اللقمة  
صارت خدمتهم لاصحاب اللقمة واجبة قياسا على عبدة الرق سوا  
واذا لم يتخدموهم ولم يلتزموا طاعتهم صاروا ابقين ولا يرفع الابن  
عمل مادام خارجا عن طاعة سيده فافهم **وكان** سيدي علي الخواص  
رحمه الله يقول انما احب للفقير ان يتعبد الا اذا كان له حرفة  
تغنيه عن اكل صدقات الناس فان لم يفعل حرفة وجلس في زاوية  
يتعبد كان اجر عبادته لاصحاب تلك النعم التي ياكلها فان كل عبادة  
نشأت من طعمة فاجرها لصاحب تلك الطعمة ليستقوي بها على العبادة  
ولولا مي ما قدر علي التعبد **ويجب** على الشيخ ان يعلم الفقرا ان  
الواجب عليهم ان يبنيوا امورهم في الدنيا كلها على التحقيق وان لا ينسكوا  
من المأكول والملبوس الا ما لا بد لهم منه في قيام بنيتهم واستغورتهم كلباس  
الحشن بيسير ادم ولوملحاً وكالبجب والبشوت وبامرهم بلبس الارزق  
والسواد في ثيابهم وعمائمهم حتي لا يحتاجوا في غسلها الى صابون ونحو  
وبامرهم باجتناب لبس الصوف والمضربات والاصواف الرفيعة ويقول  
لهم ان الفقرا اذا لبسوا ملابس الدنيا وكثروا من العلايق احتاجوا  
ضرورة الى الخدرف والتجارات او ذهاب غالب الليل والنهار في خضوع  
الوظايف في المساجد وغيرها كما عليه طائفة الفقهاء واذا احترفوا  
كما ذكر لي حصلوا ما يشترطوا به تلك الملابس والامتعة فكانهم ما خرجوا  
عن حب الدنيا بل هم اسوا حالاً ممن لم يدخل في صحبة الفقرا لانهم  
قالوا حكم الفقير قبل صحبة الفقرا حكم الجديد النقرة وبعد



معارضة طريقهم حكم النصف الرغل وبالجملة فكل فقير جلس في زاوية  
للاشتغال بالقرآن والذكر وكان في خلوته اذيت من متاع الدنيا اكثر  
مما يحمله المسافر لما شتر الى بلاد البعيدة فهو خارج عن طريق القوم كما اشار  
اليه قوله صلى الله عليه وسلم لمن اوصاه ليكفك من الدنيا كراذلك  
فتامل **وبحسب** على شيخ الزاوية او الخرقه ان يتفق بموجع  
الفقر الذين تحت حكمه وتربيتهم على انهم يردوا كل شيء جاءهم من زكوات  
الناس وصدقاتهم ويظهروا التقطب في وجه كل من اقام بمساجد  
ليفرقه عليهم ويقولون نحن بحق وصدق اخراجك الزكاة على  
امثالنا لا تسقط عندك الواجب وذلك لئلا يعود اليهم ثانيا بصدقة  
وليخرج الشيخ من بفرقة او ساخ ذنوب الناس فان من يقول لشيخ  
خذ زكاتي فترحمها على الفقراء كمن يقول له خذ غاريطي وبولي ودي  
ومخاطي وصاني وبصافي كل منه واطعم اولادك وعيالك وجماعتك ولطخ  
بذلك بدلك وجسمك وثيابك وقلبك او كمن يقول له اجلس يا سيدي  
الشيخ حتى اخبرني على وجهك وابول وامحط وابصق عليك وقد  
اشار الي كل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الصدقة  
اوساخ الناس وانما لا تخل لمحمد ولا لآل محمد **ولما ساله الفضل**  
ابن عباس ان يستعمله على الصدقات قال صلى الله عليه وسلم معاذ الله  
ان استعملك على غسالة ذنوب الناس **وقال** ائمة اللغة ان الوسخ  
يشمل الغايط فما دونه ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يكنى عن القبيح ما  
امكن **ثم** اعلم يا اخي ان الوسخ يزيد وينقص بحسب كسب المتصدق  
فان كان يراني يغش في المعاملة وياخذ المكس من التجار وياكل الرشوة  
فحكمه كالحذر او القبيح وان كان يبيع في المعاملة ولكنه يبيع على من يفعل  
ما ذكر من الظلمة والقنطرة فحكمه كالبول والدم والغش على ذلك واقل

المراتب ان يكون كالصفاق وقد رايته مرة شخصاً جالساً الى سيدي علي الخواص  
بمال والشيخ ارمد وهو جالس يصف الخوص فقال له يا سيدي خذ هذه  
الدرهم فاستعن بها على نفقة البيت واترك الصغر في هذا الزمان  
مدة الرمد فرددها وقال والله اني كما ترضي اصفو في هذا الرمد والطيب  
ليان اكل من كسبي هذا فكيف اكل من كسبك انت فقال يا سيدي ان مثلك  
لا يغش في صنعتك فكيف لا تطيب نفسك ان تاكل من صنعتك فقال صحيح  
ما ثم ان شاء الله غش ولكن ابيع على من وجميع الفقراء والتجار والزبائن  
وغيرهم اذا اتاهم مكاس وقاض يشترى منه شيئا ليرده قطبل يفرح  
بغلو سه غايه الفرح واذا اخذنا على من يبيع الظلمة فكان اخذنا فلوس  
الظلمة والمكاسين سوا الاتحاد العين المتداولة فقال يا سيدي هذا  
شيء ما كان لي على يال وتركه وانصرف وهو يقول شيئا يا اوليا الله واعلم  
يا اخي ان يبيع على من يكون شيخ مشايخ الفقراء ان ياخذ من معلوم الفقراء  
شيئا ليتوسع به في نفقة بيته لانه ما اصطاد ذلك الا بهم وعلى اسمهم ولا  
ينبغي له ولا لاحد من اعوانه ان يعمل له من ذلك مضرة ولا صوفا ولا ثاشا  
ولا جوحه ولا بساطا ولا كسا ولا يبيي به بيتا ولا يبيي به خلوة ولا  
يكسو به اولاده ولا يشترى له به خمارا ولا بغلا ولا فرسا ولا يزرع به  
شيئا على اسمه واسم اولاده فان ذلك كله محوق البركة في رزق الزاوية  
ولو صار لها كل يوم مائة دينار فالشيخ وجميع اعوانه مكشوفوا الحال  
ضيقوا الرزق وكذلك يبيع على من عمل شيخا ان يقبل من روح السلطان  
او مرتبته البساط فان المال الذي يفرق على البساط لا يكون الا من  
حيات الوزر والخور وغيرهما من المحرمات ومن شك في ذلك فليساك ارباب  
الديوان هذه الوعرض عليه بدخلة من اعوان السلطان فكيف من  
يسافر لاجله الى بلاد الروم والعجم وكيف يليق من يقول انا شيخ مشايخ



ان يزاحم اعوان الوزير على حيف الدنيا وسحقها ويقول لهم اتركوا ذلك  
لاخذنا انما لاني شيخ من الصالحين وكان الاول ان يقول من الطالحين ثم انه لابد  
للشيخ من النصب على اعوان السلطان باظهار الصلاح والنفاق على العميان  
والمساكين والمحاريج وبهذه في قصة كما مر او ايل هذه العهود فاذا  
جعل المسموح خص نفسه وعياله واولاده وحرم الفقراء فهو ولو قد ران يكون  
حلالا فهو حرام من حيث النصب لان اعوان السلطان لا يسمون لانسان  
قط باربعين نصف كل يوم وهو يخص بحا نفسه ابد الا فها جامكية امير كبير  
يسافر بالتجاريد في مصالح المسلمين فباسه ياسيدي الشيخ ايش تفعل انت في  
الوجود ثم لي علم سيدى الشيخ ان محبة لخال الدنيا يستحق بها العذل  
من المشيخة على طائفة الفقراء فكيف محبة لحرامها وهذا الامر قد حدث  
في المنتهين بالفقراء في هذا الزمان كما مر **ومحب** على الشيخ اذا  
كان ناظرا على وقف الفقراء بان تحميهم من الظلمة وطريق حمايتهم ان لا  
يتنصر من شئ منه ويصرفه في مصارفه المعينة في كتاب الوقف وان يامر  
الفقراء القاطنين عنده في الزاوية بالاستئصال بالله عز وجل وكثرة الذكر  
وتلاوة القرآن لتقع الحماية لهم وليستحقوا التحريم الحق تعالى لهم رزقهم  
ومتى احتاج الفقراء الى حماية ومنعهم من اعوان الظلمة الى خروج مرسوم  
لجميعهم فم كاذبون في دعوى الفقراء والتجريد محتاجون الى زيادة الاستغا  
باسه تعالى زيادة على ما هم عليه فان الله عز وجل ما ضمن تسخير الارزاق  
وتيسيرها الا لمن هو مقبل على عبادة ربه ليلا ونهارا واما البطال الكسلان  
فلم يضمن له ذلك وانما امر بالتكسب وعمل الحرف على طريق ابناء الدنيا وكثير  
**محب** على الشيخ ان يعلمهم بانهم اذا قصروا في خدمة ربهم صاروا كالا  
على اخوانهم المجتهدين في الخدمة فينقص راس مالهم ولا يبرحهم نفع وي  
الحديث من جعل الاخر هم جميع الله شمله وانت الدنيا وماي راغمة

ومن جعل الدنيا هم شئت الله عليه شمله وفي بعض الكتب المنزلة  
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ففلم ان من  
خص نفسه بمال الوقف او زوج به اولاده او بناته او حلي به ساه او ركب  
من الخيول المسمومة او نكح به النساء الجميلات او نفق على موالح الرقة  
من الفقراء البطالين الكسلان فطريق الحماية لذلك الوقف بعيد  
ولو كان معه مربعات السلاطين ويا طول ما يبرطل الظلمة والحكام  
كما هو مشاهد ومحب على شيخ المجاورين اذا ارادى نفسه قد صار قليل الصيد  
طعم ان يعلمهم بالسب ويقول ارجعوا الي ربكم بالخدمة له حتى اصطاد  
لكم والا فلا تلوموا الا نفوسكم واعلم يا اخي ان الله عز وجل قد تكفل  
لطالب العلم برزقه وانما يتوقف عليه رزقه ويتعسر من جهة اخلاص  
نيت فيه وقد كثر عدم الاخلاص الان من طلبه العلم وصار شيخهم لا يقدر  
يصطاد لهم رغيغا الا بالنصب والحيل والكذب وان مراتب الاخلاص ان  
يصير طالب العلم يحب رفعة جميع اقرانه عليه في العلم والعمل وينفج  
بنسبتهم له الى الحمل وعدم الفهم واذا حضر في محفل وهو يعلم ما لم يعلم  
لم يكلم به في ذلك المحفل خوفا ان يعلم ولا يعد نفسه من مل العلم فقط  
في ساعة من ليل او نهار وهذا من اقل رجاء المخلصين في العلم ومحب  
على شيخ المجاورين ان يشتغل بالعلم وتفسير القرآن ومعرفته طريق  
القوم حتى يكون اعلم من جميع من هم تحت تربيته ولا يجوزهم الى الخروج الى  
غير من العلماء ليتعلموا منه العلم فان ذلك قصور من مشيخته عليهم  
وسبب لا تلاف احوالهم لا خلافا لمشارب عليهم فان اختلاف المشارب  
في انفسهم تضر كما تضر اختلاف اطعمة فافهم ومن هذا عمل سيدى  
العمى في زاوية بالقراءة منبرا واقام له جمعة خوفا من بفرقة احوالهم  
واذا اخرجوا الامكنة الجمعة البعيدة ولو كانت اكثر جماعة من الزاوية



وليعلم سيدي الشيخ انه اذا كان جاهلا بالكتاب والسنة فكلتة على الفقرا  
 قاصرة لكن تنجزهم لا سيما ان كانت المجاورون اعرف منه بالسنة واكثر  
 منه حفظا للقران والاحاديث النبوية فان كلمته لا تسمع بالكلية ولو كان  
 صالحا في نفس الامر صلاحه عن مشهود لتعلقه بالباطن فلا زحل شيخة  
 شيخ علي غير الا ان كان اعرف منه بطريق القول وبطريق الحال فيجب  
 على الشيخ اذا وقع علي يديه فتنة دنيا بين الفقرا ان لا يخص احدا منهم  
 بشي زايد علي غير الا ان تكون حاجته ظاهرة للفقرا كما يحث يحثوا عليه  
 ويرقوا له ولا يحذر ان ياخذ مع الفقرا نصيبا له ولولده فيكون كاحد  
 في دانة المروءة وتذهب رياسته عليهم بل يجب عليه ان يفرق كما دخل على  
 المساكين والارامل وغيرهم ولا يلحس منه لحسة ولا ياخذ منه فلسا ولا  
 يدخله بيته ابدا ثم يخرجهم للفقرا بعد ذلك فانهم يهتمونه في الاخذ منه  
 قياسا على نفوسهم لو خلوا به فمن فعل ما ذكر مع الفقرا عظم في اعينهم  
 وهدن شروط خاصة بالفقرا الصادقين اما غيرهم فلا كلام لنا معهم  
 لانهم قوم ينصب بعضهم لبعض بالتفاق بينهم ويجب على الشيخ اذا  
 راي من المجاورين مزاومة على الدنيا ولو بقلوبهم ان يحكي لهم حكايات  
 الصالحين والزهاد الذين يدعون انهم منتسبون الى طريقهم فيدبر  
 لهم ما كانوا عليه من رخص الدنيا وشهواتها اختيارا لا اضطرارا  
 ويعلم ان الفقرا اما تميزوا عن ابناء الدنيا لا بزهدهم فيها اختيارا  
 والا فادتركوها اضطرارا فانهم وابنا الدنيا على حد سواء ثم اذا طلب  
 الشيخ تخصيل احد من الاخوان قبيضا او دراهم او غيرها فليكن  
 ذلك سرا بحيث لا يدري به احد فان طبع البشر كما من فيه الحسن  
 وكرهه التمييز ولو لم يظهر ذلك على الفقرا واذا بعض الصحابة تقوا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هلك القسمة ما اريد بها وجه الله

كان

تعالى حتى تمقر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا مشائخنا  
 اليوم نسيئ الله تعالى للطف فليعلم ان الشيخ الفقرا في تنكر قلوبهم  
 من بعضهم بعضا اذا دخلت عليهم الدنيا فان ذلك امر قهري على امثا  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت الدنيا بين قوم  
 الا الفقي الله بينهم العداوة والبغضاء يعني شدا وام ابو الكن لا يخفى  
 ان المراد به هؤلاء القوم الذين اشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انما هم ابناء الدنيا الذين اقتضروا على شهود ظاهرها ومالوا الي  
 زخرفها والا لانبيا والا وليا فلا يقع بينهم عداوة بدخولها عليهم كما  
 هو مشاهد فافهم لانهما عندكم كالتراب وما راينا قط احدا غادي اخاه  
 على ركب تراب او قتله لاجله ابدا وانما اخرجنا الانبيا والاوليا من  
 ذلك لان الدنيا ما حوت من الدانة والدنوا والقرب من مقام الطينة  
 ومعلوم ان جميع الانبيا وكل ورثتهم من الاوليا خرجوا الى مقام الروحية  
 والارواح لا ميل عندها للشهوات لعدم ذوقها كالملايكة وتوابعها وروينا  
 قوله صلى الله عليه وسلم لو ان ادم واديين من ذمب لا يتبع ثالثا  
 ولو ان ثالثا لا يتبع رابعا ولا يبعث علي بن ادم الا التراب لان المراد بان  
 ادم من اقتصر على ظاهرا الدنيا ووقف عند ادم هو ظاهر الجلد فكانه  
 صلى الله عليه وسلم جعل الحكم مقصورا على الدنيا والا فالاوليا فضلا عن  
 الانبيا لا يمتعون ان يكون عندهم درهم واحد فانهم ويجب على الشيخ ان  
 لا يغفل عن مراعاة الفقرا القاطنين بالزاوية ولا غيرها فانهم غنم ولا  
 يغفل عن تركهم في مراتع الهدى لئلا ينهاروا بالضرب ويهش غل من يكتفي بالهش  
 ويجب على الشيخ اذا اراد ان يفرق عليهم فتوحا ان يقدم لهم مقدمة لكي يتبينوا  
 لكذبهم في دعواهم انهم تركوا محبة الدنيا فيقول لهم ورد في الحديث ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يكثر العطا لقوم ويقول لهم الذي منع احبا لي من الذي

طهم



اعطى وانما اعطى العطا الكثير لقوم لا تالفتهم على لايمان واقلل العطا لقوم  
لما اعلم من قوة ايمانهم وقلة جوعهم فايكم ايها الفقراء القوي يمانا حتى اقلل  
له العطا واعطى حصته لاجنه فاذا سكتوا فليقل ايكم اضعف يقينا بالله  
او اقل ايمانا به واقل دينا حتى اعطيه اكثر فكل من شهد على نفسه بشر  
فليعامله بما يليق ولعل يقتضخ في المجلس كذا وكذا واحد وكان ينبغي لهم  
ان يحمو الخرقه ويقول واحد تصيب لاجني فان كل احد لا ياخذ الا  
نصيبه الذي قدره الله عز وجل ولكن غلبه الاوهام توهم الانسان  
انه متى لم يزر احمرا على نصيبه اخذ غيرة وقسمت من ماله على  
الفقراء واحرمت شخصه كان يدعي انه من خواص اصحابي فتغير وزهد  
في صحبتي فقلت له انما حرمتك من هذا المجال المحبتي لك فلم يقبل وصار  
يقول للناس الشيخ ما يعطى لا بالغرض ويستدل على بكلام بعض المغفلين  
بقولهم من احبك اطعمك ومن ابغضك احرمك ثم ترك صحبتي الى ان مات  
وبجب على الشيخ اذا قسم بين كلاب الدنيا جيفتها ان يوطن نفسه على  
سماع هتاتهم عليه وغضبهم له وخر بشتهم ونجمهم ومخالطتهم ونسبتهم  
له بالخيانة وظنهم فيه انه لا بد ان يكون خبا عنهم منها شيئا فانهم لا  
يقتسونه الا على انفسهم ولو كانوا هم القاسمين لسرقوا منها من وراخوا  
وليعلم الشيخ ان الكلاب لا تزدحم قط الا على من بين يديه جيفة والا  
فلا يقف عليه قط ولو كان بين يديه قنطار من المسك والعنبر فان الشيخ  
الذي لا يبر من جنته ولا ياتي على يديه شئ من الصدقات لا يزدحم عليه كلب  
ولا يكثر من مجالسته فان اراد الشيخ تحبة الفقراء لك اشتد المحبة فاكثر طعم  
من صيده لانيابا وبالنصب والخيال وذلك النفس على الابواب والسفر الى القرى  
والبلاد فانك اذا فعلت ذلك احبوك اكثر من محبتهم لك اذا اوصلتهم الى  
حضرة ربهم وقد تناظر كلب السوق مع كلب الصيد فقال نا

كلب وانت فلم ذا يفر بونك ويجلسونك على فرشهم وانا كلما اوني طردوني  
واخرجوني الى المزابل فقال كلب لصيد الفرق بيني وبينك واضح لا ياصطفا  
طهر وانت تصطاد لنفسك انتني فافهم ذلك وتدبره ويجب على الشيخ ان  
يمنع من المجاورة عند كل من لا يحضر مع الفقراء في اوردتهم واذا كانهم وصلاهم  
لان اقامه مثل هؤلاء في الزاوية ربما يفسد احوال اهلها الكثر تشبه الفقراء  
بابل الكسل والهمول حتى يصيروا عن قرب مثلهم وليكن الشيخ اول حاضر  
للمجلس وصلاة الجماعة تقوية لعزم الفقراء وان لم يكن الحضور لا زما للشيخ  
فهو من سنة الاشياخ السابقين وما جعل الاشياخ من المجالس الا لتقوي  
بعض الفقر لبعض فان منهم من يصبح كسلانا ومنهم من يصبح نشطانا ولو ان فرد  
ربما كسل النسيط ذلك اليوم وقد حكى ان فقيرا جال الى سيدي مدين  
رضي الله عنه ليحاور عنده فحضر مع الفقراء في مجالس الذكر اياما ثم انقطع  
فقبل له في ذلك فقال لا احتاج الي من نشطني فلا حاجة لي بالاجتماع  
باحد فبلغ سيدي مدين فاخرجه من الزاوية وقال مثل هذا يهلك الفقراء  
فيصير كل واحد يدعي ان قلبه حي وبدنه نشيط فينفرد ويترك شعار الزاوية  
وبجب على الشيخ الناظر على زاوية الفقراء ايضا ان يمنع كل من يريد  
الاشتغال بغير القرآن والحديث والذكر من الاقامة عنده لان اوقات  
الفقر اضيق لا تسع الاشتغال بغير ذلك وهذا كان سيدي احمد  
الرامد وبعد سيدي مدين وسيدي محمد الغري يفعلون وذلك لان المرید  
لا يقدر على الجمع بين الاشتغال بطريق الظاهر والباطن معا ولو ان المرید  
قد راعى الجمع بينهما لم يمنع من الاشتغال بفواضل علوم الشريعة فلهذا  
كان يامر التلاميذ بان لا يزيد احد من في التعلم على معرفة الفرائض  
ولا بد من الشئ فقط ثم يشغلونه بالذكر كما اوضحنا ذلك في رسالة  
اداب المریدين وينبغي للشيخ ان لا يتكدر من الفقراء القاطنين عنده



اذا راي منهم قلة اعترف له بالفضل والتربية فان هذا زمان ما بقي اهل  
يحملون اقامة الميراث عليهم فليعلموا ان الشيوخ ربه فيهم اذا الامور كلها قد  
صارت على وجه الختام والناس في دهليز القيامة ولا تقوم الساعة حتى  
تستوفي هذه جميع الذنوب التي هلكت بها الامم السالفة كان ذلك على  
ربك وعدا مفعولا وليست امل الشيخ في جماعة الاشياخ الذين هم في عص  
يلقن احدهم الالف مريد والعشرة الاف مريد واكثر لا ينتج منهم واحد  
ولا ينتج على شخص منهم الا شقة اللسان ويقول اخذت عن سيد  
فلان وبعثت عن فلان لا غير كل ذلك لعدم انقيادهم لشيخ وعدم  
الصدق في الطلب والامر الى ورا لا الى قدام وقت صار الشيخ يطم  
جماعته ويكسبهم من حين كانوا اطفالا ويتاي الى ان يصيروا رجالا  
ويزوجهم ويقومهم العلم ويسمهم ادا بال تقوم فلا يحفظ احد منهم له  
حرمة ولا يتذكر له جملة ورتبهم الشيوخ وترك اطفالا اصغارا لا  
معلومهم فلا يفقههم احد منهم بحسنة من حسنات الدنيا التي  
استسهاهم الشيخ وتب في وقفها عليهم فلا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم **اخذ علينا العهد** ان نحسن ظنا بالله ولا نسي به  
ولو فعلنا جميع المحرمات وبهذا العهد يكون ختام العهد ان شا  
الله تعالى **اعلم** يا اخي ان حسن الظن بالله عز وجل هو محط  
حال الاولين والآخرين وقد حدث الحق تعالى على حسن الظن به  
فقال في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا  
انه في ذلك بشري من الله عز وجل عظيمة لان الظن نوع ترجيح  
الى جانب العلم الشامل ذلك الظن للخير والشر ولكن الحق تعالى  
ما وقف هنا لان رحمته سبقت غضبه بل قال **معلم العباد**  
فليظن لي خيرا بصيغة الامر فكل من لا يظن بالله خيرا فقد عصى

الله عز وجل ما يقتضيه الكرم الاطهي يوم القيامة حين بسط الحق تعالى  
بساط الكرم فتدخل ذنوب الاولين والآخرين في حواشيه وتقول ملائكة  
ما بقي لغضب ربنا موضع لكن ههنا حقيقة وموانع المدار على حصول حسن  
الظن حال خروج الروح لان الحكم له وهو امر مغيب لا يعرف هل توفي به  
ام لا وما قبل طلوع الروح لا مدار عليه وان كان محمودا ومن ههنا اخاف  
الكابر من سوء الخاتمة وموانع يموت ويوطين بالله سوء النسيل الله لعافية  
فالواجب على العبد دوام حسن الظن ليللا وناهارا فانه عنوان السعادة  
فان قيل **العلماء يقولون** ان ترجيح جانب الرجا وحسن الظن لا يؤمر  
به العبد الا اذا كان محتضرا او الا وترجيم جانب الخوف في قلبي  
الوفاء حاضرة عند العبد في كل نفس من انفسه وليس هو على يقين من  
الحياة نفسا واحدا فلا يجوز له سوء الظن بالله في نفس من الانفس لاحتمال  
ان يكون ذلك النفس هو اخر العمر فتخرج روحه على تلك الحالة فيلقى الله  
تعالى وموطن به السوف فيحسب ثمن ذلك من انواع العقوبات والخرى في  
البرزخ ويوم القيامة فما عاد على العبد الا سوء ظنه بربه لا غير فان ظننت  
يا اخي سر بك خيرا الشاهد من كرم الله عز وجل ما لم يخطر لك فان ظننت انه لا  
يضيعك في الدنيا ولا يهلكك الى نفسك طرفه عين وان ظننت انه يوفي  
عندك ما عليك من حقوق العباد في الاموال والاعراض ولا يواخذ بحقوقه  
تعالى فعلم وان ظننت فيه ان لا يشهدك احوال يوم القيامة بل تقوم  
من قبرك فترك براق اعمالك الى الجنة فعلم وان ظننت انه لا يحاسبك  
شي ولا يسئل عن تقصير فعل وان ظننت انه يثبت قدميك على الصراط  
ولا يوقعك في نار جهنم فعلم وان ظننت به انه يدخلك الجنة ويعطيك  
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فعلم الحمد  
لله رب العالمين ولنسبحه **سر** بعون الله في الخاتمة الجامعة



اليهود كمال الاوليا فنقول **وبالله التوفيق خاتمة** في  
 ذكر جملة من اليهود الخاصة بابل دائرة الولاية الخاصة على مرسل  
 القوم **اعلم** يا اخي ان يهود الاوليا لا يحضر هاديون ولكن  
 تدلك على علو مقامهم وغزارة علمهم رضي الله عنهم فنفقوا  
 وبالله التوفيق **أخذ علينا اليهود** اذا دخلنا دائرة الولاية ان  
 شا الله تعالى ان يكون احدنا مسلوبا للحقيقة والاسم فارغاما ليس له  
 بوصف ملائنا مما قسم له وقد رعيه ان نكلم في كلام لا يفهم منه الا العجز  
 وان سكت فلا يجد في باطنه ما يتفكر فيه يتوجه في قضا حوائج جميع  
 قري حشده لا يخرج ولا يرجع ولا يكثر وصف احد بحق ولا بغين نكلم  
 مع الوقت والحال لا بهما ولا طهما يكثر الذع لنفسه وجميع خلق  
 الله مع كثرة التضرع والادب متقلبا في علم الله تعالى لا يطاق قوله  
 وفعله زمانين ماض واث ليس عند من العلم بالحق تعالى لا الكون  
 فقط ليتعاطى لنفسه ولغيره ما يحتاج اليه مما يكن طبعاً واضطراحاً  
 بقصد صحيح ليتغير مع الكون اذ هو نازل تحت حكمه كنزول القلب  
 في باطن تجويف الجسد الذي هو محل الاستحالة والتغيير وفناء  
 الامزجة فرجه للكون فرجه لنفسه حقيقة يضع الاشياء في محال  
 بطريق التمجيز على الاشياء محلات مخصوصة يقيم الميزان بغير  
 صنع توجب تعدى لا اذ ترجيحاً بل تكون ميزانه ميزان الحق تعالى  
 تطيش على لذو ولا يظهر فيها حكم زيادة ولا نقص يتكلم مع العامة  
 والخاصة بكلام يسع عقولهم ولا يتميز ولا يراعي في الكلام مصلحة  
 احد بعينه يا مري في حين بما ينبي عنه في حين اخر لا لسبب مخصوص لا يحكم  
 بحال له وعليه لا يحكم سببه ولا ظهوره لا ياتي من العبادات ما يشق الاله  
 حين يشكر اخوانه بقدر رطاقته لا بقدر مرتبة المشكورين جوارحه

اذا انقلت عيب احد من اخوانه يتادب مع الخلق لا لهم ولا لاجلهم بل لاعطاء الوجود  
 والموجود حقه من الادب لا يصلي بفلاقط الامقيدا في شكر يعود عليه او  
 على الكون اثن يقدم مصلحة معيشته على سائر الطاعات ولا يبالي بمافات  
 من العبادات في طلب ذلك يرشني الظلمة اذا قصد به باذي ولا يتصرف فيهم  
 بعزل ولا نكال اذا جاوروا عليه فان جاوروا على غير من الرعاية فله ذلك  
 لا يبد ابا لاهسان من لا يبداه الا ان يكون المبدأ فقيرا وذلك لئلا يكلف  
 المبدأ بالمكافاة يجب للعلماء والصلحاء ان كانوا على غير قدر كما لا يدان  
 احد من اخوانه ولو كبروا احب اخوانه اليه من يرشد الى عيوبه لا ينصر  
 من شره ولا يرغب في شيء ولا يرهب في شيء يكن من ينقل اليه عيوب الناس فيجوز  
 ولو كان صديقه يصحب الناس على قدر اخلاقهم ولا يصحبه هو احد لا سبق  
 قوله فعلة ولا يزور احد من الفقراء الا بغالب ما يقتات به لا يشغل نفسه بالرد  
 على احد من اهل الاسلام يعمهم كلهم لا يكذب بما تحيله العقول فان الله على كل شيء  
 قدير لا يجوز قط فيما لا يعلم بحسب الشكر الي سببه الذي قامه الله فيه ولكن  
 الباطل يكره العزلة عن الناس وان كانت في طاعة لا لها فرج عن شهود نفسه  
 خيرا منهم ولو شهدتم خيرا منه لاستغنم بحسنتهم كالصالحين لا يخرج  
 لصلاة الا بعد سماع حي على الصلاة وذلك ليأتي باذن يري جميع الاعمال  
 تحت المشيئة قبولاً ورذاً ايد ور مع الحق حيث دار لا يعتب على احد جفاه  
 ولا يقول قط لا حد لم لا تتردد اليها احتقار النفس لا يوتخ قط احداً  
 على زلة لا يكتم عن احد ما اعطاه الله من العلوم والمعارف اظهر اراءه  
 للشكر يتكلم من تحت العوايد بالله وسد يحسب سماع القليل من القرآن  
 دون الكثير خوفاً من حصول الملل لا يري مفتاح الغيب الا من عالم الشهادة  
 عند من الخوف ما يشغله عن الرجاء يشهد جميع ما في الوجود بعين واحد  
 تسع الجميع تجزع عند نزول البلاء وان كان مصروفاً تعظيماً لا امر الله عز وجل



لا ينبغي عنه اوصاف عبوديته طرفه عين لا يكون عايقا عن خضوعه  
 في ساعة من ليل او نهار ومن هنا قلل الاكابر الاكل والشرب لئلا يحتاجوا  
 الى البول والغايط لا يشهد غير الله عند استيلا ذكره تحشع لله تعالى بحيث  
 يذكر الله تعالى عند رويته دايما مع الله بلا وصل وبلا فصل لا ياخذ اعماله الا  
 عن الله ولا يرفع منها الا الى الله لا تفارقه شهود الافتقار الى الله طرفه  
 عين لئلا يجرم مدد الحق المتنزل قال **الله تعالى انما الصدقات**  
**للفقراء والمساكين الآية** لا يأسف قط على شي فات من امر الدنيا والاخرة  
 لانه ما فات الا وهو غير مقسوم له بظوان البر والفاجر كالارض ولا يتكدر  
 بمن حقق حاله فوق ما يقول قلبه حاضر مع الله في الاحوال فيفتح عليه  
 في حال جماعه ما يفتح له في حال صلاته له وقت لا يسعه غير ربه لا يتعمل  
 ولا يجتلب يسع الاشياء ولا تسعه في يصادق في احكامه الشريعة من  
 غير قصد لحفظه من الزين يكرم كل وارد ويتادب مع كل شاهد فيري  
 رجوعه عن خضوع الحق سلوكا وحجابه عنها شهودا وسر لا يعلم ذره  
 يوحد الله تعالى بالكثرة يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب مرئد لكنا  
 يراد منه لا يقول قط بالايجاد لانه سوادب يغار على اسرار الحق تعالى  
 ان تداع بين المؤمنين لا العارفين طرفاه مستوياز يدور عليه  
 جميع المقامات ولا يدور موعليها لا يعرف له مقام فيوصف به ولا  
 يفارق العوايد فيميز عن غير محمود الذكر بين الاوليا والاخوان لا يبعد  
 منهم لما عليه من الحفا عام الشفقة على جميع الخلق لكنه يفرق في الرحمة  
 بين من آمن الحق تعالى برحمته وبين من لم يامن ليجعل لذلك الشخص  
 خصوص وصف لاجل الامر بعلم مكارم الاخلاق في سفاسفها فيزطها  
 منارها يتبر اما يتبر الله منه ويحسن اليه مع التبري لا تجلي له الحق  
 يكاد ان يقول انما اولشدة وصلت به لا يقول قط كن ادبا مع الله تعالى

ولو اعطى الله ذلك له لا يفرط ولا يفرط له عنف على شهوته اذا تروحه  
 الحق في طبيعتها لا يواخذ الجاهل بجمله لعله ان الجهل وجها في العلم يضم  
 القلوب التي لا تستحق الجمع عليه ويفرق القلوب التي تستحق من حيث  
 لا تشعر اصحاب القلوب يرضى بين الخصمين بما يرضيهما لما هو عليه  
 من العلم والسياسة يعرف ربه من نفسه لا من شي زايد على نفسه يسمع  
 صد الحق تعالى من السنة الخلق يتولى الامر بنفسه لا يبره ادبا مع ربه  
 يحصي انفسه ليعلم زيادة اخلاقه ونقصها اذا قام في امر لقيامه فيه  
 ربه عز وجل وغضب ربه لغضبه لان حاله في سلوكه كانت هكذا  
 فكان يغضب لله فعاد ذلك عليه بجري دايما مع المصالح في حق الغير  
 مستغنى عن تعليم احد من المخلوقين اكتفا بتعليم الله عز وجل  
 كالخضر عليه السلام يحلم على كل من اذاه مع مقابله لا يستش كل قط  
 شيا من سائر العلوم لما هو عليه من النور المبين لكل شيء وفي هذا القدر  
 كفاية **والحمد لله رب العالمين امين**

**تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان**

**الفرغ من كتابته يوم الاربعاء المبارك من ربيع الثاني**

**سنة ١٢٨٠ من الهجرة النبوية**

**عليه افضل صلوات الله واخوه من المؤمنين**

**المعتمد بالله العبد الفقير محمد بن**

**الشيخ محمد العابد النوري**

**الطائفة**

**الطائفة**

**الطائفة**

**الطائفة**

**الطائفة**

**الطائفة**

